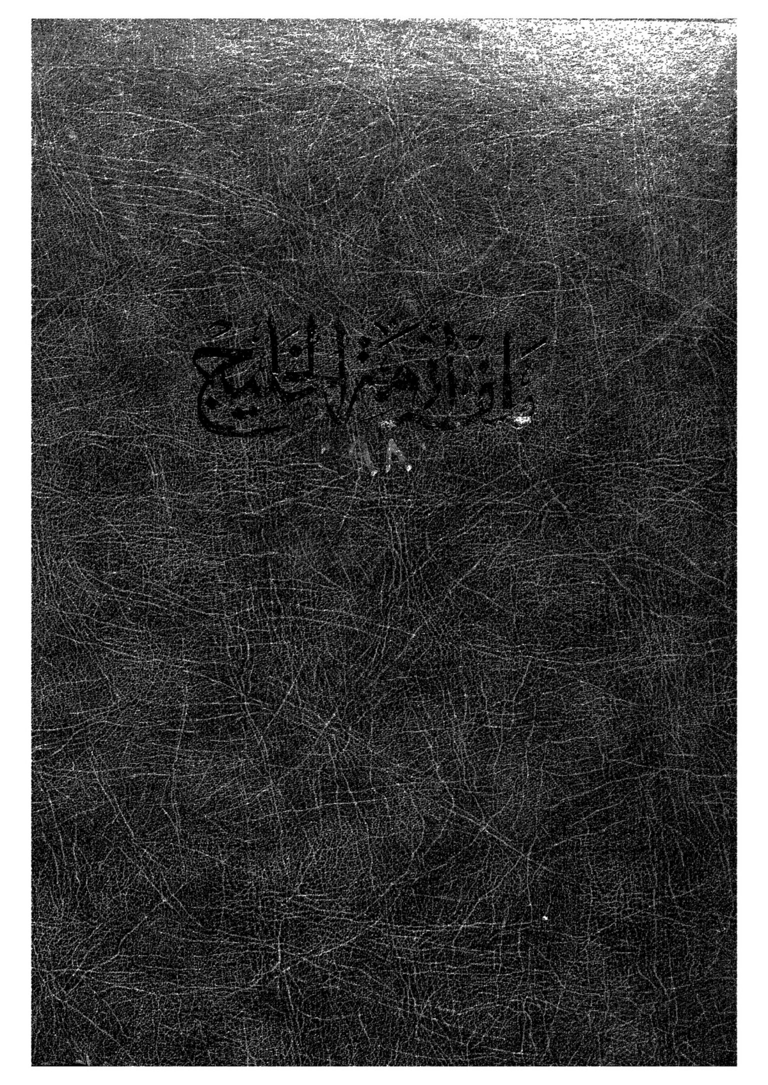


بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٩٨

مواقف ليبرالية

١٩٩١

الجزء الخامس

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويات

٥٤١ أغتيـــال ؟ !

٩١/٣/٤ الوفد عادل دندراوى ٨٤٣

٥٤٢ وسقط صدام حسين بفضيحة مزرية

٩١/٣/٤ الأحرار شريف كامل ٨٤٤

٥٤٣ أحداث الخليج والمشرق العربى

٩١/٣/٤ الاحرار فرج على فودة ٨٤٦

٥٤٤ طريق السلامة وطريق النشامى

٩١/٣/٤ مايو د ٠فرج فودة ٨٤٨

٥٤٥ همـوم مصريـــــة

٩١/٣/٥ الوفد عباس الطرابيلى ٨٥٠

٥٤٦ لابد من المحاكمـــة

٩١/٣/٥ الوفد مصطفى الطويل ٨٥١

٥٤٧ الخليج فى مخططات واشنطن ٠٠ "حرب ونصف حرب "!

٥ مارس ٩١ الوفد أيمن نور ٨٥٢

٥٤٨ أزمة العـــراق

٩١/٣/٦ الوفد ابراهيم سنجاب ٨٥٣

٥٤٩ الخليج فى مخططات موسكو

٩١/٣/٦ الوفد أيمن نور ٨٥٤

٥٥٠ ووضعت الحرب أوزارنا وأوزارها

٩١/٣/٦ الوفد د ٠محمود السقا ٨٥٥

٥٥١ هل آن أوان اليقظة ٠٠ ؟

٩١/٣/٦ الوفد سعيد الجمل ٨٥٧

٥٥٢ همـوم مصريـــــة

٩١/٣/٦ الوفد عباس الطرابيلى ٨٥٨

٥٥٣ تمزيق العراق هدف مرفوض

٩١/٣/٦ الوفد جمال بدوى ٨٥٩

٥٥٤ نبضـــــات

٩١/٣/٧ الوفد د ٠نعمان جمعة ٨٦٠

٥٥٥ " الديمقراطيـــة "

٩١/٣/٧ الوفد فؤاد بدراوى ٨٦١

٥٥٦ • من يخلف صدام حسين ؟
٩١/٣/٧ الوفد حنان فهمى ٨٦٢

٥٥٧ • سراج الدين : نرفض تقسيم العراق
٩١/٣/٧ الوفد ٨٦٤

٥٥٨ • دروس من حرب الخليج
٩١/٣/٧ الوفد د ٠السيد أبو النجا ٨٦٥

٥٥٩ • وقـــــــرات
٩١/٣/٧ الوفد عماد الغزالى ٨٦٦

٥٦٠ • بغداد التاريخ ٠٠ والكويت اللؤلؤة
٩١/٣/٧ الوفد د ٠كاميليا شكرى ٨٦٧

٥٦١ • مابين بقاء صدام وعدمه ـ كيف تختلف الصورة
٩١/٣/٧ الوفد د ٠صلاح العقاد ٨٦٨

٥٦٢ • كارثة الخليج ٠٠ والالتزام بالقيم الانسانية
٩١/٣/٧ الوفد د ٠ محمد عصفور ٨٦٩

٥٦٣ • و ٠٠ أين النداء القومى المصرى الى أمة المصريين ؟
٩١/٣/٧ الوفد سعيد عبد الخالق ٨٧٠

٥٦٤ • وتبقى تأمـــلات مـــرة
٩١/٣/٧ الوفد د ٠محمد الحفناوى ٨٧٢

٥٦٥ • " لبننة " العراق وزيارة سعدون لطهران
٩١/٣/٨ الوفد أيمن نور ٨٧٣

٥٦٦ • من الذى أذل العراق وأهانه ؟
٩١/٣/٨ الوفد د ٠محمد عصفور ٨٧٤

٥٦٧ • ليس من حق أى عربى أن يبتهج !
٩١/٣/٩ الوفد د ٠محمد عصفور ٨٧٥

٥٦٨ • فى عصرنا الحاضر ٠٠ لاحرب مشروعة
٩١/٣/١٠ الوفد د ٠محمد عصفور ٨٧٦

٥٦٩ • تحرير الكويت ووحدة مصر الوطنية
٩١/٣/١٠ الوفد لمعى المطيعى ٨٧٧

٥٧٠ • الأمم المتحدة والارادة العربية
١١ مارس ٩١ الوفد ٨٧٩

٥٨٦ تصريحات بوش الأخيرة خيبت آمال العرب
٩١/٣/١٧ الوفد جمال بدوى ٩٠٤

٥٨٧ حكمنا العرفى ٠٠ حماه الله
٩١/٣/١٨ الوفد د ٠محمد عصفور ٩٠٥

٥٨٨ فزورة الرئيس بوش
٩١/٣/١٨ الوفد جمال بدوى ٩٠٦

٥٨٩ النشامـــــى
٩١/٣/١٨ الأحرار د ٠فرج على فودة ٩٠٧

٥٩٠ الشعب الكويتى لايستحق الحكم العرفى !
٩١/٣/١٩ الوفد د ٠ محمد عصفور ٩٠٨

٥٩١ وعادت " سعاد " الى ديارها ؟ !
٢٠ مارس ٩١ الوفد د ٠محمود السقا ٩٠٩

٥٩٢ الشعب الكويتى لن يقبل ممارسات الحكم السابقة
٩١/٣/٢٠ الأهالى د ٠ ميلاد حنا ٩١١

٥٩٣ رأى
٩١/٣/٢٠ الوفد د ٠محمد عصفور ٩١٢

٥٩٤ عندما تكون " سيادة الدولة " الغطاء للجرائم ضد الانسانية ؟
٩١/٣/٢١ الوفد د ٠محمد عصفور ٩١٣

٥٩٥ النظام العالمى الجديد ٠٠ المعنى والمغزى
٩١/٣/٢١ الوفد د ٠صلاح العقاد ٩١٤

٥٩٦ ارجولـك التوفيق ٠٠
٩١/٣/٢١ الوفد د ٠السيد أبو النجا ٩١٥

٥٩٧ رسالة الى زعماء الخليج "٢"
٩١/٣/٢٢ الوفد على محيلبة ٩١٦

٥٩٨ وجه الشرعية ٠٠ والمصالح الأمريكية
٩١/٣/٢٢ الوفد ٩١٧

٥٩٩ الجنون الذى يضيع الشعب
٩١/٣/٢٤ الوفد محمد عصفور ٩١٨

٦٠٠ رأى
٩١/٣/٢٥ الوفد محمد عصفور ٩١٩

٦٠١ ماذا لوانتصر صدام
٩١/٣/٢٥ مايو د٠ فرج فودة ٩٢٢

٦٠٢ الشيعة والسلطة والحكومة الجديدة
٩١/٣/٢٦ الوفد أيمن نور ٩٢٣

٦٠٣ رأى
٩١/٣/٢٧ الوفد د٠محمد عصفور ٩٢٤

٦٠٤ نبضـــات
٩١/٣/٢٨ الوفد د٠نعمان جمعة ٩٢٥

٦٠٥ رأى حـــر
٩١/٣/٢٨ الوفد أحمد أبو الفتح ٩٢٦

٦٠٦ مصر التى لايعرفها بعض أبنائها
٩١/٣/٢٨ الوفد جمال بدوى ٩٢٨

٦٠٧ عرض من الجماجم
٩١/٣/٢٨ الوفد السيد الغضبان ٩٣٠

٦٠٨ جامعة للشعوب لا جامعة حكام
٩١/٣/٢٨ الوفد د٠ابراهيم دسوقى أباظة ٩٣١

٦٠٩ هل تصبح الخطوة الاولى لفرض الولايات العربية على العالم ؟
٩١/٣/٢٨ الوفد ٩٣٣

٦١٠ واشنطن تريد اقامة نظام ديكتاتورى فى بغداد ٠ بدون صدام حسين
٩١/٣/٢٨ الوفد ٩٣٤

٦١١ سقوط امبراطوريات ٠٠ أم سقوط حضارة
٩١/٣/٢٨ الوفد د٠محمد عصفور ٩٣٦

٦١٢ رأى
٩١/٣/٢٩ الوفد د٠محمد عصفور ٩٣٧

٦١٣ هموم مصريـــة
٩١/٣/٢٩ الوفد عباس الطرابيلى ٩٣٨

٦١٤ رأى
٩١/٤/١ الوفد د٠محمد عصفور ٩٣٩

٦١٥ و٠٠فقدنا احترام الأشقاء العرب عندما ضاع "المصرى" فى بلاده
٩١/٤/٤ الوفد سعيد عبد الخالق ٩٤٠

٦١٦ الوحشية ٠٠ مسئولية الحاكم أم الشعوب
٩١/٤/٤ الوفد د ٠محمد عصفور ٩٤١

٦١٧ لكل المصريين ٠٠ لهذا حاولوا عزل مصر
٩١/٤/٤ الوفد عباس الطرابيلى ٩٤٤

٦١٨ قرار مجلس الأمن هناك حدود
٩١/٤/٥ الوفد ٩٤٦

٦١٩ القرار المعقــد
٩١/٤/٥ الوفد ابراهيم سنجاب ٩٤٩

٦٢٠ اكشفوا أسماء المثقفين عملاء صدام
٩١/٤/٧ الوفد لمعى المطيعى ٩٥٠

٦٢١ كارثة الخليج ٠٠ القارعة
٩١/٤/١١ الوفد الدكتور محمد عصفور ٩٥١

٦٢٢ لكل المصريين ٠٠ دول الخليج ٠٠ وجزاء سنمار
٩١/٤/١١ الوفد عباس الطرابيلى ٩٥٢

٦٢٣ خطاب مفتوح الى الرئيس صدام حسين لو كان هذا كله من أجل هدف نبيل
٩١/٤/١٢ الوفد د أحمد شوقى الفنجرى ٩٥٤

٦٢٤ رأى
٩١/٤/١٣ الوفد د ٠محمد عصفور ٩٥٥

٦٢٥ الى شعب الكويت
٩١/٤/١٦ الوفد المستشار ٠مصطفى الطويل ٩٥٦

٦٢٦ نبضــــات
٩١/٤/١٨ الوفد د ٠نعمان جمعة ٩٥٧

٦٢٧ رأى
٩١/٤/١٩ الوفد د ٠محمد عصفور ٩٥٨

٦٢٨ رأى
٩١/٤/٢٣ الوفد د ٠محمد عصفور ٩٥٩

٦٢٩ رأى
٩١/٤/٢٤ الوفد د ٠محمد عصفور ٩٦٠

٦٣٠ نبضــــات
٩١/٤/٢٥ الوفد د ٠نعمان جمعة ٩٦١

٦٣١ أين أمريكا وأين بوش
٩١/٤/٢٥ الوفد عبد العزيز محمد المحامى ٦١

٦٣٢ العراق يحاول العودة من العصور الوسطى الى القرن العشرين
٩١/٤/٣٠ الوفد ٩٦٤

٦٣٣ " صدام " أضاف للزعامة أبعادا دولية جديدة تتسم بالشرب والفروسية والغداء
٩١/٤/٣٠ الوفد ٩٦٥

٦٣٤ رأى
٩١/٥/٥ الوفد د ٠محمد عصفور ٩٦٦

٦٣٥ " رد الجميل " على الطريقة الكويتية
٩١/٥/٥ الوفد ٩٦٧

٦٣٦ رأى ٠٠ حقيقة " الانسانية " الأمبريالية
٩١/٥/٧ الوفد د ٠محمد عصفور ٩٦٨

٦٣٧ رأى من يكون الضحية التالية من الشعب العربى
٩١/٥/٨ الوفد د ٠محمد عصفور ٩٦٩

٦٣٨ هموم عربية ٠٠ الدرس ٠٠ والعبرة ٠٠ والمستقبل
٩١/٥/١٠ الوفد عباس الطرابيلى ٩٧٠

٦٣٩ رأى ٠٠ السن العراقى للعبثية السياسية
٩١/٥/١١ الوفد د ٠محمد عصفور ٩٧٢

٦٤٠ رأى ٠٠ هل يسهل خدام الحكام العرب
٩١/٥/١٢ الوفد د ٠محمد عصفور ٩٧٣

٦٤١ ايجابيات حرب الخليج
٩١/٥/١٣ الوفد د ٠محمد خفاجى ٩٧٤

٦٤٢ رأى جرائم الحرب فى الخليج
٩١/٥/١٣ الوفد د ٠محمد عصفور ٩٧٥

٦٤٣ رأى ٠ نحن نؤيد محاكمة كل من أرتكب جرائم حرب
٩١/٥/١٤ الوفد د ٠محمد عصفور ٩٧٦

٦٤٤ لكويت ٠٠ ولعنة الفلوس
٩١/٥/١٤ الوفد عبد الفتاح نصير ٩٧٧

٦٤٥ نبضـــــات
٩١/٥/٢٤ الوفد د ٠نعمات جمعة ٩٧٨

٦٤٦ رأى .. هزيمة عدوك لا تكفى وانما لابد من سحقه
٩١/٥/٢٥ الوفد د.محمد عصفور ٩٧٩

٦٤٧ حرية الصحافة على الطريقة " الصدامية "
٩١/٥/٢٥ الوفد ٩٨٠

٦٤٨ رأى . حرب جبانة وغير ضرورية
٩١/٥/٢٦ الوفد د.محمد عصفور ٩٨١

٦٤٩ رأى .. حالة يصعب على الكافر
٩١/٥/٢٦ الوفد د.محمد عصفور ٩٨٢

٦٥٠ ظهور صور صدام حسين الضخمة فى شوارع العراق
٩١/٥/٢٨ الوفد ٩٨٣

٦٥١ رأى .. شبح الأمم المتحدة
٩١/٥/٢٨ الوفد د.محمد عصفور ٩٨٥

٦٥٢ يا أمة ضحكت من ضعفها الأمم
٩١/٦/٤ الوفد جمال بدوى ٩٨٦

٦٥٣ نبضـــــات
٩١/٦/١٣ الوفد د.نعمان جمعة ٩٨٨

٦٥٤ وثيقة جديدة تؤكد تخطيط صدام لغزو شرق السعودية
٩١/٦/١٥ الوفد ٩٨٩

٦٥٥ جميع حقوق المصريين فى الكويت .. محفوظة
٩١/٦/١٦ الوفد جمال بدوى ٩٩١

٦٥٦ رأى .. كراهية العرب واذلال دولهم
٩١/٦/١٧ الوفد د.محمد عصفور ٩٩٤

٦٥٧ رأى .. استخفاف بالحكام العرب أم امتهان للانسانية كلها
٩١/٦/١٨ الوفد د.محمد عصفور ٩٩٥

٦٥٨ رأى .. أمريكيون شرفاء وأعدل وأشجع من العرب
٩١/٦/١٩ الوفد د.محمد عصفور ٩٩٦

٦٥٩ محنة الكويت .. من التدمير الى التحرير
٩١/٦/٢٠ الوفد جمال بدوى ٩٩٧



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

مصر ومرحلة مابعد صدام

بعد أن قبلت وأعلنت القيادة العراقية سحب قواتها من الكويت تنفيذا للشرعية الدولية وسواء كان هذا القبول علنيا وواضحا صريحا امام الشعب العراقى او بالمراوغة التى تبقى بعضا من ماء الوجه وسواء كان صدام حسين فى السلطة او تركها لمن يخلفه فإن التزام العراق بالشرعية الدولية لابد ان يكون صريحا وواضحا ضمانا لعدم التكرار .

إلا انه من المؤكد ان مرحلة ما بعد صدام بدات وستتولى الحكومة الشرعية الكويتية مسئوليتها وتباشر عملها من الكويت المحرقة والمحررة . وسوف تبدا مسئولية إعادة إعمار الكويت . ولذلك يهمنا الآن تناول هذه المرحلة على النحو التالى :

أولا : كما كانت إستعادة الشرعية الكويتية هدفا واضحا ومحددا ومسئولية عربية ، فإن الحفاظ على شعب العراق يظل مسئولية عربية ودولية بعد ان تاكد الجميع ان القيادة العراقية تصرفت بشكل غير مسئول ، ودفعت بالعراق شعبا وجيشا وبالامة العربية إلى هذه المحرقة. لقد إستدرج صدام جيش العراق الذى كان درعا قويا من دروع امتنا العربية إلى هذه المقصلة ليتخلص منه بعد ان زادت الخلافات بين المؤسسة العراقية العسكرية وبين صدام حسين عقب قبوله التصالح مع إيران بشروطها سرا وفى جنيف بعد حرب دامت ثمانى سنوات كان يعد خلالها لإستنزاف الثروات الخليجية والاستيلاء على ما تبقى منها وعلى منابع البترول فى كل دول الخليج ليتسنى له إقامة إمبراطورية تكريتية . رغم ما حدث من صدام العراق فإن الحفاظ على الشعب العراقى وما تبقى من جيشه يجب أن يكون هدفا عربيا واضحا إذا لم يكن لهذا الشعب أو الجيش ذنب فيما حدث . كما ان الحفاظ على العراق موحدا داخل حدوده هدف واضح ومحدد ، فلا يعقل ان تقوم قوات التحالف الدولى بطرد القوات العراقية وإستعادة الشرعية الكويتية ثم يسمح لاى قوة مهما كانت بانتهاك الشرعية العراقيةوهنا تسمو مصر فوق المبادىء وفوق الجراح .

ثانيا : ان مصر العربية لم تبخل على الامة العربية باعز مالديها من إمكانياتها المادية والبشرية لمساندة العراق فى سنواته العصيبة اثناء الحرب الإيرانية وكان جزاؤهم نكرانا لا يمكن وصفه حتى ان العديد منهم مازال اسيرا فى إيران وهو امر اتصور ان القيادة السياسة لن تنساه ابدا واعتقد ان الرئيس حسنى مبارك لن ينساه خاصة وانه تحمل بشخصه بكل شجاعة الرجال وحنكة القائد ، واستقطع من نومة اوقاتا فى محاولة الحفاظ على شعب وجيش العراق من جنون صدام وهؤلاء الذين ساندوا العراق جيشا وشعبا واذا كان صدام تناساهم عمدا وحقدا فيقينى ان الرئيس مبارك لم ولن ينساهم .

كما اننى اتصور ان القيادة السياسية وبعد ان تسترجع شرائط الذكريات فى علاقات مصر العربية مع الشعوب والدول العربية والتى نفاجا كثيرا بان بعض الطوائف فى بعض الدول العربية تكن حقدا كبيرا وسواء كان هذا الحقد وليد لحظة او حقدا تراكما . إلا ان التعبير عنه كثيرا ما يتجاوز الحدود وكثيرا ما يشكل مظهرا غريبا ومقلقا . وما حدث فى الجزائر والسودان واليمن وموريتانيا فى الأسابيع الاخيرة يشكل امورا لابد من مراجعتها والتعرف على دوافعها ذلك حتى يتم التقليل من حجم، مثل هذه الانفلاتات مستقبليا خاصة وان غالبية المحركين لها من الذين علمتهم وربتهم مصر على حساب ظروفها الصعبة . كما ان العلاقات المصرية الفلسطينية يجب ان يعاد النظر فيها خاصة إذا بقيت هذه القيادة التى افرزت على الساحة الفلسطينية كثيرا من البذاءات بل كان لبعض الفلسطينيين مواقف اقل ما توصف به انها منطلقة من حقد دفين نعلم بعض اسبابه الكامنة فى الاغوار .

الدكتور : عارف الدسوقى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـوفـد

التاريخ : ١ مـارس ١٩٩١

همـوم مصـرية

انتهت الحرب ، وسكتت المدافع .. لتبدأ معركة لاتقل ضراوة ولكن مع النفس . انتهت مهمة فرق القتال ، لتبدأ فرق التعمير مهمتها . ولكن ـ في نفس الوقت الذى تبدأ فيه الحياة تعود إلى طبيعتها ـ تعالوا نتساءل ، ونتحاسب ، لنعرف هل يمكن ان يعود الوئام بين شعبي الكويت والعراق ؟!!

حتى لو ذهب الجبار الذى صنع جدار الحقد ، ومد بحور الدم هل ينسى الكويتى ما فعله العراقى في بلده ، وبيته ، ومدرسته ، لقد انتهت الحرب لتبدأ عمليات محاسبة النفس . ليس لمجرد السؤال لماذا كان كل هذا .. ولكن حتى لا تتكرر الماساة وتعود بحور الدم العربية لتسابق بحور البترول العربي .

وها هو جبار العراق يعلن قبوله دفع تعويضات للكويت !! وها هو يعلن تخليه عن مزاعمه الخاصة بحقوقه في الكويت .. وبعد ان كان قبل الثانى من اغسطس يطالب الكويت بدفع تعويضات للعراق .. ها هو يقبل ـ دوليا ـ مبدا دفع تعويضات للكويت . وسبحان مغير الاحوال .

لقد ركب راسه في البداية . ورفض الاستماع لكل من نصحوه .. وقبل ان يضحى بجيشه ، بكل قواته ، حتى لا يقال انه استجاب لمنطق العقل . ولا نعرف اين هذا العقل وقد اضاع على شعبه كل ما جناه منذ ظهر البترول على ارضه . ولا نعرف من اين سيدفع التعويضات التى اقر بها وقبل ان يدفعها للكويت .

واعتقد ان المهمة الكبرى الآن امام جبار العراق ، هى ماذا سيقول لشعب العراق . وكيف يستمر في خداعه . وهل سيقول له الحقيقة . هل سيقول انه انهزم فعلاً وان ما حارب من اجله كان مجرد وهم كبير ساق شعبه وجيشه نحو مجزرة رهيبة اضاعت كل شىء ، دون ان يجنى اى شىء .. ماذا سيقول لشعب العراق ، هل يقول مدعياً كما قال وادعى غيره من جبابرة التاريخ انه انتصر .. اى خداع يمكن ان يقبله اكثر من ذلك شعب العراق .. من دكتاتور العراق ؟!

الخطوة القادمة يجب ان يخطوها شعب العراق ، بعد ان يفتح عيونه ، وينفض عن عقله كل غشاوات الاكاذيب . تلك مهمة يجب ان يتصدى لها مهما كانت الخسائر .. ولن تكون هناك خسائر ابشع مما وقع سواء ضد الاشقاء المسلمين الاكراد في الشمال ، او ضد الاشقاء المسلمين في الشرق حيث الجارة ايران ، او ضد الاشقاء المسلمين في الجنوب حيث الجارة الشقيقة الكويت .

ان تصدى شعب العراق الآن لجبار العراق اصبح ضرورة . واذا كنا لا نستعدى شعب العراق على جبار العراق .. إلا اننا نقول : لقد حان الوقت للمحاسبة . للعقاب . للسؤال : لماذا كانت كل هذه المعارك دون هدف واضح ، وإلا التدمير .. وإلا إضاعة العراق وثروة العراق ، وشعب العراق .

شعب العراق مطالب الآن بان يقول كلمته . الا ينتظر حتى يجد جبار العراق ما يمكن ان يخدع به شعبه ..

فليسقط شعب العراق جبار العراق ، قبل ان يقوده إلى مجزرة اخرى لم يخسر فيها صدام حسين شيئاً .. ولكن الخاسر الاول كان هو شعب العراق .

عباس الطرابيلى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

بدء حصر الخسائر الكويتية الناجمة عن الاحتلال العراقى

«الأشاوس» حرقوا مبانى العاصمة الفاخرة قبل الانسحاب

الكويت - رويتر : بدا الكويتيون يحصون قيمة الخسائر الناجمة عن الاحتلال العراقى الذى استمر نحو سبعة اشهر بعد يوم من الصخب والاحتفالات التى سادتها الفوضى فى مدينة الكويت للاحتفال بتحرير العاصمة . وفى الوقت الذى تقدمت فيه القوات الكويتية والسعودية القوات المتحالفة ، ودخلت مدينة الكويت امس الاول كانت جميع القوات العراقية قد انسحبت تماما مخلفة وراءها الجرحى العراقيين . وقد خلف العراقيون المدينة التى كانت فى وقت ما من اكثر مدن الخليج ثراء ، وراءهم حطاما . وقد دمر العديد من المبانى وشهدت المدينة خسائر كبيرة فى الارواح . اما ابراج الكويت التى اشتهرت بها المدينة فتعرضت للقصف والتدمير. وقامت القوات العراقية يوم الاثنين الماضى بتدمير اثنين من الفنادق الفخمة .

وقال القائم باعمال مدير فندق شيراتون امام انقاض البناء الشاهق المطل على الساحل ان «الناس الذين كانوا يجلسون معنا على مائدة الطعام فى كل وجبة طوال ستة اشهر عادوا وفعلوا ذلك بناء . وقال المسئول الذى طلب عدم الكشف عن اسمه انه انذر قبل ٣٠ دقيقة فقط للخروج من الفندق قبل ان تقوم القوات العراقية بنهبه وسكب الوقود فى بهو الفندق واشعاله بنيران الدبابات حيث ظل يحترق طوال الليل . وقامت القوات العراقية المنسحبة التى اشعلت النيران فى نحو ٦٠٠ بئر نفطية فى الكويت بنسف او حرق ما لا يقل عن خمسة فنادق فاخرة فى العاصمة الكويتية . ويبدو ان معظم المبانى الرسمية قد تعرضت للاحراق او السلب . وتحول القصر الصيفى لامير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح المطل على الساحل الى حطام محترق وعوارض محطمة . وتشهد عربات عسكرية عراقية محترقة وسيارات مدنية تم الاستيلاء عليها وكثير منها ممتلىء بالممتلكات على الانسحاب العراقى السريع تحت وطأة القصف الجوى والهجوم البرى الذى شنته القوات المتحالفة وهجمات المقاومة الكويتية .



دبلوماسية مابعد الحرب

من المرجح ان يكون اعلان وقف اطلاق النار في الخليج هو اعلان نهائي. وذلك بعد قبول العراق لشروط التحالف كاملة. وحتى تتم المفاوضات الصعبة على تقدير حجم التعويضات التي ينبغي ان يدفعها العراق للكويت ويتم التوصل الى شكل نظام الحكم العراق الجديد، سواء بقي الرئيس صدام حسين في السلطة او اجبر على التنحي. فسوف تشهد الشهور القليلة القادمة تغييرات هائلة في مواقف واستراتيجيات وزعامات عدة بلدان في منطقة الشرق الاوسط، خاصة تلك المجاورة للعراق جغرافيا، وتلك التي مارست ادوارا متباينة ازاء اهداف التحالف منذ بدء الغزو العراقي وحتى اعلان وقف اطلاق النار.

ولن تكون هذه التغييرات بسبب مواقف هذه الدول من الازمة فقط، ولكن ستاتي كنتيجة طبيعية للموقف العام في المنطقة على ضوء نتائج العمليات العسكرية التي انهكت الجيش والاقتصاد العراقيين، كما انهكت القوة الاقتصادية للمنطقة العربية خاصة الخليجية. ومن أوائل الدول التي ستسعى لدور اكبر في المنطقة ايران وتركيا. فايران حافظت على حيادها بالرغم من رفضها الدائم للتواجد الاجنبي في الخليج. اما تركيا فقد دعمت العمليات العسكرية الجوية الامريكية ضد العراق، حيث شنت الطائرات الامريكية هجماتها على العراق انطلاقا من قواعد تركية. وستسعى الدولتان للحصول على مكانة فاعلة في المنطقة في اطار النظام الامني المقترح بعد الحرب. كما ان دول التحالف الكبرى لن تعترض على مثل هذا الدور لضمان توفير الامن لدول المنطقة عن طريق حفظ دولها من اية اطماع تركية او ايرانية.

كذلك سوريا والاردن ومنظمة التحرير، وهي الدول المرتبطة مباشرة بالمشكلة الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلي. فسوريا بعد فرض ارادتها في حل المشكلة اللبنانية تسعى لتحرير الجولان وحل قضية الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة. بالاضافة إلى اشتراكها العسكري في النظام الامني المقترح لمنطقة الخليج.

اما الاردن – التي راهن ملكها على الحصان العراقي لاعتبارات تتعلق بعرشه وبالقضية الفلسطينية – فقد خسر الرهان. والمؤكد ان موقفه تجاه الازمة، قد افقده الدعم المادى والمعنوى الخليجي. ومع ذلك فسيكون الابقاء على العرش الهاشمي في الاردن ضروريا ولكن ربما تحت قيادة ملك اخر، يتمكن من الحصول على مساعدات مالية من الخليج والغرب.

اما منظمة التحرير الفلسطينية وخاصة قيادتها الممثلة في ياسر عرفات، فقد يكون واردا البحث عن قيادات بديلة من داخل الارض المحتلة وخارجها، لتشارك في المفاوضات المقترحة لحل المشكلة الفلسطينية. وكانت المجموعة الاوروبية قد رفضت في وقت سابق استقبال ياسر عرفات في بروكسل، مما يعد مؤشرا ذا دلالة على تدني دوره السياسي في المستقبل القريب.

ويبقى بعد ذلك الدور الاسرائيلي الذى يطلب السلام بشروط اسرائيلية خاصة. ولكن واشنطون واوروبا والاتحاد السوفييتي قد يقفون في وجه هذه الشروط او بعضها لانهم غير مستعدين للاشتراك او السماح بحرب اخرى في المنطقة. اما التخوف الحقيقي فياتي من احتمال قيام اسرائيل بتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق في الظروف الحالية، لتاخير عملية السلام او عرقلتها، مستغلة في ذلك ماتدعيه دائما من حقها في الرد.

ابراهيم سنجاب

٢ـ مصر ومرحلة ما بعد «صدام»

انني اتصور ان القيادة السياسية لن تنسى ، ان تطلب من عدد من الدول العربية ان تكون هناك معاملة جديدة لابنائها وان تعدل من قوانينها التعليمية - وخاصة الخليجية - ليسمح لابناء الجاليات المصرية الالتحاق بجامعاتها ولو بمصروف مثلهم مثل ابناء هذه الدول . فمصر فتحت جامعاتها ومدارسها وبيوتها لكل ابناء هذه الدول دون قيد او شرط اللهم الا من بعض المصروفات وهو امر يجب ان تكون المعاملة بالمثل فيه .

كما انني اتصور ضرورة وضع خطة محددة المعالم لانتقال العمالة المصرية وسفرها وبالذات في هذه الأيام وتنظيم ذلك تماما بضوابط لا يمكن التغاضي عنها وضرورة عدم الاكتفاء بمقولة وزارة القوى العاملة بان ملحقياتنا العمالية تؤدى عملها على اكمل وجه . بل انني اتمنى ان تكون هناك شركات ذات مسئولية محددة وبضوابط واضحة في هذا المجال تتولى السفر والمتابعة والتامين على هذه العمالة في الخارج والداخل حتى لا تتعرض مستحقات واجور هذه العمالة للتخفيض والضياع . اذكر ذلك بمناسبة ان الفترة القادمة سوف تشهد زيادة كبيرة في سفر العمالة المصرية لمنطقة الخليج للمشاركة في اعادة الاعمار وقد تشكل هذه العمالة جزءا لا باس به من المشاركة المصرية في عملية الاعمار .

هذا بجانب ان تنحيه العلاقات الاقتصادية وتكاملها باتت ضرورة ملحة لا تحتاج لتاخير .

ثالثا : إذا كانت الصحافة ووسائل الاعلام المصرية قد وقعت في مازق الاشادة ببعض من لا يجب - او على الاقل التحفظ في - الاشادة بهم فانني اعتقد انها استوعبت الدرس وانها مقبلة على فترة سوف تمحص فيها كثيرا قبل الاشادة وسوف تزداد موضوعيتها في نوع ما تقدمه اشارة او نقدا . ومن كل قلبي اتمنى ان تصل الى الحياد الموضوعي التام وهو امر نلمس بداية الدخول الى مراحل تنفيذه خاصة بعد هذا الذى حدث هذا بجانب ان البعض يمارس ذلك ولو على استحياء .

رابعا : إذا كانت بعض القيادات الحزبية قد خطت لنفسها خطا صداميا في هذه الفترة وظهرت بالمظهر الصدامي فانني لا الوم عليها الا مغالاتها في الإطاحة بجزء كبير من الاحترام الذى كانت تحظى به لدى البعض منا واتمنى ان تستعيد بحركة التقاف ذكية قدرا مما كانت تحظى به من احترام وتقدير وان تكون ممارستها الحزبيةموضوعية وليس الضد على طول الخط .

فمن المؤكد اننا نختلف في الراى والرؤى وهذا حق شرعي واختلاف زاوية الرؤية يعطى للجميع شرعية وحق الاختلاف والتعبير عنه ، الا انني اعتقد ان من يؤيد موقف صدام حسين لو اتيح له ان يرى - وسوف يرى - بعض الفظائع التى حدثت في الكويت وفي ابناء هذا الشعب الذين لم يتمكنوا من الهروب ولم يؤيدوا ان تصبح الكويت المحافظة رقم ١٩ فلسوف يغير رأيه وموقفه تماما .

ولكن ما يؤخذ على البعض ان الدعد عن راى مخالف لراى الجماعة ليس معناه تحطيم القاعات وتكسير الابواب في جامعة القاهرة التى تربينا وتعلمنا فيها . ان مثل هذه الاعمال ليست تعبيرا عن راى

اعتقد لو ان ابناءنا الطلاب التزموا بذلك فلسوف تكون لديهم حرية اكبر للتعبير . اما التكسير والتحطيم فليس ذلك من حرية التعبير .. بكل تاكيد هو امر غير ذلك وبعيد عن كل التزام واهدار لنقود نحن والجامعة في امس الحاجة اليها لاستكمال مدرجات وشراء كيماويات ومعامل وكتب ليتعلموا بها ..! انه مساهمة في اهدار قيم نحرص عليها .

الدكتور عارف الدسوقى



الديمقراطية ضمان لعدم تكرار كارثة الخليج



انتهت حرب الخليج بكارثة على العراق حيث تم تدمير نحو ٤٠ فرقة عراقية من اصل ٤٢ فرقة كانت فى مسرح العمليات فى الكويت وجنوب العراق . كما اشتمل الدمار ايضا على نحو ٣٠٠٠ دبابة من اصل نحو ٤٢٠٠ دبابة كانت فى مسرح العمليات بحيث لم يعد لدى العراق فى مسرح العمليات سوى ١٢٠٠ دبابة فقط .

كذلك خسر العراق الاعمدة الاساسية لاقتصاده بدءا من مصانعه المدنية والعسكرية وصولا إلى مشروعات البنية الاساسية وعلى راسها محطات المياه والكهرباء والصرف الصحى والجسور .. الخ .. هذا فضلا عن الدمار الذى أصاب المبانى سواء كانت حكومية او مبانى سكنية عادية . واهم من كل ذلك هو البشر الذين راحوا ضحية المعارك والذين لم تعلن ارقام دقيقة عن عددهم لكننا نعتقد انها ستكون ارقاما مفزعة حيث اشار سعدون حمادى قبل بدء المعارك البرية بنحو اسبوع الى ان العراق فقد نحو ٨٠ الفا بين قتيل وجريح . ولعل الاسرى العراقيين لدى قوات التحالف والذين بلغوا نحو ٥٠ الف حسب تصريحات قائد تلك القوات يوضحون بدورهم جانبا من حجم الكارثة التى منى بها العراق من جراء سياسات ومغامرات قيادتهم . وكما كانت مشاهد الاسرى العراقيين مثيرة للاسى فان استسلامهم بالاعداد الهائلة التى أعلن عنها يشير الى انه لم تكن لديهم اى رغبة فى القتال ولعدم اقتناعهم بالاهداف التى يقاتلون من اجلها والتى لم يشاركوا بفعالية فى تحديدها حيث حددتها القيادة العراقية وعلى رأسها صدام حسين بعيدا عن اى مشاركة شعبية .

كذلك فان استسلامهم بالصورة المزرية التى تمت رغم ان تسليحهم كان يتيح لهم الاستمرار فى القتال يشير إلى انهيار مفزع فى حالتهم المعنوية بسبب انقطاع الاتصال بالقيادة وانخفاض الامدادات الغذائية .

وإذا كان للعراق ان يحاول اعادة بناء ما خربته الحرب فيجب ان يعيد مجمل حساباته الخاطئة التى قادته للكارثة تلك الكارثة التى يسأل عنها بالاساس قادة العراق وعلى راسهم الرئيس العراقى صدام حسين . كذلك فإن العراق إذا كان له ان يعيد ترتيب المجتمع والدولة فان ذلك يجب ان يتم على اساس ديمقراطى يضمن استبعاد سياسات القمع والقهر والاسلوب « البونابرتى » فى الحكم . وهذه الديمقراطية ليست ترفا ندعو العراق اليه وانما هى ضرورة حتى لا تتكرر هذه الكارثة التى دمرت ما بناه العراق خلال سنوات طويلة . والديمقراطية ضرورة لانها ستعنى بالتاكيد ضمان مشاركة الشعب وممثليه الحقيقيين فى صياغة اهداف الدولة واساليب تحقيقها بما يضع ضوابط على طموحات ومغامرات اى قيادة عراقية ، وبما يجعل تلك الاهداف تتمحور بالاساس حول تحقيق مصلحة الشعب العراقى عبر تحقيق انتعاش اقتصادى يعوضهم عن سنوات الحرمان والمعاناة الطويلة فى الحروب الدموية الهائلة التى خاضوها فى مواجهة إيران ثم فى مواجهة دول التحالف بعد احتلال الكويت . والديمقراطية لن تكون حلا سحريا للمشاكل والاوضاع التى يعيشها ويعانى منها العراق وحده وانما المنطقة العربية باسرها مدعوة الى التوجه نحو الديمقراطية بخطى سريعة ومدعوة ايضا لاحترام حقوق الانسان وحرياته . وإذا حدث ذلك فيمكننا عندها ان نتوقع سياسات رشيدة فى الدول العربية سياسيا واقتصاديا .ويمكننا ان نامل فى سلام واستقرار بين الدول العربية وبعضها البعض على الاقل . ويمكن ان نامل فى ان تتم صياغة السياسات الخارجية بصورة تحقق المصالح العربية .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



فى ١٠٠ ساعة فقط تحررت الكويت . عادت للشرعية دولة مستقلة ذات سيادة ـ بعد أن حولها جبار العراق الى المحافظة رقم ١٩ . وها هو صدام حسين يعلن تخليه عن المزاعم الخاصة بحقوقه فى الكويت .

وفى السابعة صباحاً من يوم الاربعاء الماضى توقفت الحرب التى شغلت العالم كله .. منذ الساعة السابعة من صباح الخميس الاسود الثانى من اغسطس .

وعادت الأسماء الكويتية الجميلة الى الأسماع ، بعد أن حاول صدام حسين طمسها وتحويلها الى اسماء عراقية منذ أعلن ضم الكويت للعراق ، قائلا انها أصبحت المحافظة رقم ١٩ . واطلق عليها اسم الكاظمة ..

وضمن مسلسل " تعريق " الكويت اطلق جبار العراق اسمه " صدام " على مطار الكويت الدولى . واسم حى النصر على حى السالمية . وحى القدس على حى الصباحية . وحى الاحرار على حى الجابرية ، وضاحية البصرة على ضاحية عبدالله السالم ، والجمهورية على منطقة الخالدية ، والرشيد على منطقة الشويخ وميناء الرشيد على ميناء الشويخ ، وميناء النداء على ميناء الاحمدى ، ومنطقة النداء على منطقة الاحمدى ..

لقد حاول خداع الجماهير بالكلمات والأسماء المعسولة التى خدع بها شعب العراق فجاء بأسماء عزيزة على العرب ، كريمة عند المسلمين ، أملا فى الحصول على تاييدهم : اتى بالقدس والرشيد والبصرة . ولكن الجماهير الواعية لم تنخدع . وعادت أسماء الجابرية والصباحية والسالمية والخالدية والشويخ والأحمدى تملا الاسماع ، وكم هى محببة تلك الاسماء ، لأنها نابعة من القلب ، معبرة عما فى القلب .

...

واذا كانت الاسماء الكويتية قد عادت الى مكانها الطبيعى ، فمتى تعود الأسر و" العوايل " الكويتية الى وطنها .. سواء من اسر جبار العراق ، أو التى شردها بغزوته البربرية . اذ ليس سرا ان صدام حسين امر قواته ـ قبل ان تشتد المعارك ـ بحمل ٤٠ الف شخص كويتى الى داخل العراق ليكونوا رهينة فى يده يساوم بهم ، او على الاقل يبادلهم بالأسرى العراقيين الذين وقعوا فى أيدى قوات التحالف . واذا كانت الصور تؤكد ان دول التحالف احسنت استقبال أسرى العسكر ، فنحن لا نعرف كيف عامل ويعامل صدام حسين اسرى الأسر الكويتية الذين مازالوا فى قبضته .

لقد انتهت فعلا وعملا معركة الكويت التى بدأت فى الثانى من اغسطس ١٩٩٠ وانتهت يوم ٢٨ فبراير ١٩٩١ . واذا كان قرار الانسحاب قد جاء متاخرا سبعة اشهر الا ان الثمن كان غاليا .. جاء بعد ستة اسابيع من القتال الجوى والبحرى و١٠٠ ساعة من الحرب البرية الشرسة . وكم كان اغنانا الا تهب عاصفة الصحراء ، والا يموت من مات وتتمزق أشلاء من تمزق .. والا نهدر من أموال العرب ما أهدره هذا الحاكم غير الحكيم .

هى ـ بكل المقاييس ـ ماساة وقعت بالعرب وكان الفاعل للأسف .. عربيا .

عباس الطرابيلى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ مارس ١٩٩١

العالم يترقب لحظة الاطاحة بالطاغية

بقلم : جمال بدوي

نجحت الشرعية الدولية فى تحرير الكويت ، وبقى ان يتحرك الشعب العراقى لاستئصال البؤرة السرطانية التى أدت إلى خراب البلاد ، وقتل العباد ، والتضحية بجيش العراق فى مذبحة بشعة انتهت بتدمير ٤٠٠٠ دبابة ، وتشريد ١٧٥ الف اسير ، وضياع عشرات الألوف من القتلى والجرحى والهاربين فى الفيافى .

إن شعوب العالم التى تألمت لمشهد الجند العراقيين اثناء المعركة وبعدها ، تنتظر من الشعب العراقى أن يثور لكرامته ، وينتقم من الطاغية الجهول الذى لم يصمد ساعة واحدة من المائة ساعة التى استغرقتها «أم المعارك» .. وكان يحسب أن التهويش يحقق النصر ، والتطاول يخيف الخصوم ، وتبين أنه لا يعرف من فنون الحرب سوى الجعجعة والطنطنة والهمبكة (!!) .

لقد تسبب صدام حسين فى إهانة الجيش العراقى ، وتركه يلقى المصير التعس ، بينما هو مختبىء فى وكره يهذى بعبارات الهلوسة ، وبلغ من التبجح درجة لم يبلغها قائد مهزوم من قبل ، فزعم أنه تنازل وقبل وقف إطلاق النار استجابة للأمم المتحدة بعد أن لجأت إليها جيوش الحلفاء مستغيثة من جحيم صدام (!!) ولا تزال ابواق الهلوسة العراقية حتى الآن تردد شعارات النصر على الكفار ، وتتوعد الحلفاء بسحقهم ودفنهم فى مياه الخليج (!!) .

إن الاحرار فى كل بلاد العالم يترقبون لحظة انعتاق الشعب العراقى من الأغلال والأوهام والأضاليل .. فيهب هبة الأبىّ الكريم لتحطيم الصنم الذى بغى وطغى ، وتجبر واستكبر ، وارغى وازبد .. حتى ذهب زَبَدُه جفاء .. وكشفته الحقائق ، فإذا به نمرٌ من ورق ، وإذا قوته التى أخاف بها العالم ، وأذل بها الشعب العراقى ، أوهَى من بيت العنكبوت .

إن الشعب العراقى شعب عربى اصيل ، لا يقبل المهانة والذل ، ولا يسكت على الضيم ، ولا بد ان يغسل العار الذى لحق به على أيدى الديكتاتور الدموى ، ولا بد ان يثار لليتامى والثكالى والأرامل والمشردين والضائعين .. نعم لا بد ان يلقى الظالم جزاءه على ايدى ضحاياه .. وما أكثرهم .. فلا يخلو بيتٍ فى العراق من شهيد او جريح او اسير او مصلوب على شطى دجلة والفرات ..

إن العالم ، وهو يتابع الهدوء الحذر على جبهات القتال ، يترقب لحظة الاطاحة بالنظام الديكتاتورى القائم الآن فى العراق ، لتقوم على انقاضه حكومة ديمقراطية تعيد بناء العراق على أسس نظيفة ، وتضع قواعد نظام ديمقراطى يحترم حقوق الفرد العراقى ، ويعيد إليه حرياته التى سلبها الطاغية .

● الديمقراطية هى الدواء الناجع لهذه البلوى التى اصابت العراق .. وهى القادرة على إزالة الانقاض والأطلال .. والبناء من جديد .. لأن الديكتاتورية تهدم .. والديمقراطية تبنى ..

●● وليس مَنْ يبنى كمنْ شانه الهدم .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مستقبل النظام السياسى فى العراق

مـن ... ث ... ام ... ين



بعد وقف الحرب ، استفهامات كثيرة بدأت تفرض نفسها بإلحاح حول مصير الرئيس صدام حسين ومستقبل النظام العراقى القائم . بعد ان اصابته المعركة البرية ـ وما تلاها من انسحاب ـ اصابات بالغة ادت إلى تصدع قدرته العسكرية والبوليسية على إلجام الضغوط الخارجية ، والتفاعلات الداخلية.. ورغم نفى الخارجية الجزائرية للانباء التى ترددت امس السبت . حول مشاورات سرية بشأن تخلى صدام عن السلطة ، وطلبه اللجوء السياسى للجزائر ـ كما افادت صحيفة « لوموند » الفرنسية ـ الا انه اصبح واضحا ان النظام العراقى دخل النفق المظلم . وبين ان يبقى صدام او لا يبقى .. يتنحى او يجبر على التنحى اسباب نرصدها فى السطور القادمة .. كما نحاول ان نجد اجابة عن السؤال الذى يحير الجميع وهو : مَن يرث صدام ؟



المصدر : ....الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ....٢مــارس١٩٩١..........

استمرار العقوبات والاتصالات مع المعارضة وأعداد الضحايا أقوى أسلحة التحالف لاسقاط صدام حسين

اصبح واضحا منذ اعلان المبادرة السوفيتية ان دول التحالف تضع في مقدمة اهداف المعركة البرية ـ بعد تحرير الكويت ـ القضاء على صدام حسين ونظامه . وتكبيده اكبر قدر من الخسائر السياسية قبل العسكرية .

ويبدو ان قرار وقف اطلاق النار ، لم يتخذ الا بعد ان تيقن الحلفاء من ان النظام العراقي فقد كل مقومات البقاء والاستمرار .. ووسط غبار المعركة البرية الذى لم يهدأ بعد .. بدأت واشنطن ادارة معركة سياسية على عدة اصعدة .. للضغط داخليا على النظام العراقي باستخدام ثلاث اوراق رئيسية .

اولها : الربط بين الغاء الحصار الاقتصادى المفروض على العراق وسقوط نظام صدام حسين . وقد اشار الرئيس الامريكي في خطابه الاخير بوضوح إلى انه على الشعب العراقي ان يتخلص من الطاغية اولا لنفكر في رفع العقوبات الاقتصادية .. كما انه أكد ان امريكا لا يمكن ان تدفع فلسا واحدا لإعمار العراق قبل ان يتغير النظام الحاكم هناك .

.. في نفس الوقت اشارت اطراف اخرى في التحالف إلى ان التزام العراق بدفع التعويضات المالية امر مرتبط بالدرجة لاولى ببقاء صدام حسين ونظامه باعتباره المسئول المباشر عن الدمار الذى وقع .. وبمفهوم المخالفة يفهم احتمال اعفاء العراق من هذه التعويضات ، او جدولتها او تحويلها إلى سلع نفطية او زراعية في حالة وجود نظام جديد ستعمل اطراف عديدة لدعمه وتحسين صورته داخلية وخارجيا .

ثانيا : يبدو ان تاجيل اعلان قوات التحالف لحقيقة اعداد القتلى العراقيين في الحرب البرية ـ بدعوى صعوبة الحصر ـ يستهدف استخدام هذه الورقة في الوقت المناسب كضربة قاضية للنظام . اذا ما اخذنا في الاعتبار عجز السلطات العراقية عن السيطرة على اى اضطرابات واسعة قد تحدث من اسر الضحايا خاصة وان الامر يختلف كثيرا عن الحرب العراقية الايرانية فبغداد لن يكون في مقدورها هذه المرة تقديم تعويضات ضخمة لاسر الضحايا .. وفي هذا الاتجاه ايضا أعلنت واشنطن انها لن تقدم بيانات الاسرى العراقيين لبغداد في وقت قريب وهذا ما يعنى زيادة الضغط على السلطات العراقية من قبل عشرات الاف من الاسر . وقد بدأت بالفعل مظاهرات وقلاقل في اماكن مختلفة داخل العراق في مقدمتها البصرة .

ثالثا : ثالثة الأوراق التى استخدمتها واشنطن ـ هي بداية اتصالات جدية مع قادة المعارضة العراقية والواضح ان واشنطن تقف امام معادلة صعبة مفادها انه من المخاطرة ان تتعجل اسقاط النظام الحالى فتحدث حالة فراغ سياسى قد تشغله التيارات الموالية لايران (المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق) والطرف الاخر في المعادلة هو احتمال استيلاء مجموعة من العسكريين على السلطة مستغلين هذا الفراغ ، مما يبقى بذور التوتر اذا اتخذ العسكريون الجدد نهجا راديكاليا يهدد المصالح الامريكية في المنطقة على المدى البعيد . والواضح ان الاتصالات الامريكية التى تمت مؤخرا استهدفت في البداية الجناح الليبرالى في المعارضة العراقية .

.. وقد اشارت مصادر صحفية امريكية باهتمام بالغ للزيارة التى قام بها سعد صالح جبر نجل رئيس وزراء العراق السابق لواشنطن ، وهو ايضا مؤسس حزب الأمة العراقي الذى اتخذ العاصمة البريطانية مقرا له منذ عام ١٩٨٢ كما انه ابرز قيادات التحالف الجديد للجماعات والاحزاب العراقية المعارضة لصدام ..

ورغم الاهتمام بالزيارة التى قام بها مؤخرا للعاصمة الامريكية الا ان اتصالات اخرى تمت في عواصم اوروبية وعربية خلال الايام الاخيرة مع قادة اجنحة واحزاب اخرى ـ خاصة الاكراد ـ ويبدو ان واشنطن فقط تسعى لدعم جبهة عراقية موحدة تتسلم السلطة من بعث صدام ثم تعيد ترتيب الاوراق لاجراء انتخابات تحدد مستقبل عراق ما بعد صدام وقد تتم تحت اشراف الامم المتحدة كما حدث في نيكاراجوا .

من يرث صدام ؟

وبعيدا عن الخيارات الأمريكية لطبيعة النظام الذى سيحكم العراق .. يمكننا ان نرسم ابرز ملامح الخريطة السياسية لاحزاب المعارضة العراقية ..

تضم المعارضة العراقية عدة فصائل يمكن تقسيمها على النحو التالى :

● الاتجاه الديني : وينضوى هذا الاتجاه باحزابه المختلفة تحت أسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ويراسه السيد محمد باقر الحكيم والمقيم في طهران وعلى حد تعبير البيان التاسيسى لهذا المجلس فانه يمثل مختلف القوى الاسلامية الموجودة في الساحة العراقية ويحدد عدة اهداف اهمها ـ الجهاد لتحقيق النصر على الامبريالية والنظام العفلقي على اساس من العقيدة والفكر الاسلامي واقامة الحكم الاسلامي العادل بقيادة الفقيه الولى الذى يضمن لكل مواطن عراقي ـ مهما كان دينه وقوميته ـ حقوقه وكرامته .

ـ الالتزام بالمنهج السياسى الاسلامي والجهاد ضد قوى الاستكبار العالمى والمحافظة على استقلال العمل من كل الوان الارتباط بالغرب أو الشرق .

ـ وتجنب كل الوان التعصب الطائفى .

ولا يخفى هذا الاتجاه تبعيته للنظام الايراني اذ يعتبر الجمهورية الاسلامية في ايران قاعدة للثورة الاسلامية العالمية الا انه في ادبياته يؤكد على ضمه السنة والشيعة مع سرية اسماء اعضائه .

يضم هذا المجلس ستة احزاب :

ـ حزب الدعوة الاسلامية والذى قتل زعيمه محمد باقر الصدر في بداية الثمانينات .

ـ منظمة العمل الاسلامي ويراسه عبدالكريم المدرسي .

ـ حركة المجاهدين العراقيين ويراسها عبدالعزيز الحكيم .

ـ الحركة الاسلامية في العراق ويراسها الشيخ مهدى الخالصي .

ـ اما اخر التجمعات الاسلامية فهى حركة جند الامام والتى يراسها السيد البدرى والتجمع الاسلامي العراقي التى تصدر صحيفة البديل الاسلامي .

● وتاتى المعارضة الكردية في المرتبة الثانية من حيث القوة والتاثير الجماهيرى وتعتبر اقدم حركات المعارضة . فالحزب الديمقراطى الكردستانى تاسس عام ١٩٤٦ ويراسه مسعود برزانى . ونقاط تمركز هذا الحزب في المثلث العراقي التركى الايرانى .

وقد شكلت المعارضة الكردية ما يعرف بالجبهة الكردستانية العراقية التى عقدت اول اجتماع لها في ٧ يونيو عام ١٩٨٨ في منطقة كردستان بشمال العراق كما تهدف الى:



- اسقاط النظام العراقى واقامة حكومة ائتلافية وطنية تؤمن حقوق الشعب وحركاته الديمقراطية وتضمن الحقوق المشروعة للشعب الكردى .

- تصفية جميع اثار الحكم وسياساته المعادية لحريات الشعب من خلال إلغاء التمييز القومى والدينى والطائفى والغاء المؤسسات المقيدة للحريات وتحرير السجناء السياسيين واعادة المفصولين والمطرودين من العراق الى وظائفهم .

- اشاعة الديمقراطية فى المجتمع العراقى باطلاق حرية التنظيم والنشاط السياسى والصحافة والانتقال بالبلاد إلى الاوضاع الدستورية الديمقراطية .

- اعادة بناء القوات المسلحة على اسس علمية واعتماد معايير الوطنية والكفاءة فى القبول بالمؤسسات العسكرية وحل مؤسسات الأمن والمخابرات واعادة بنائها على اسلس مكافحة التجسس والتخريب .

- دعم نظام الجماهير العربية وتحقيق اقصى اشكال التعاون فى شتى الميادين بين العراق وسوريا وليبيا ومساندة منظمة التحرير الفلسطينية واقامة علاقات حسن جوار مع الجمهورية الاسلامية الايرانية وقد شكلت الجبهة قيادة عسكرية مشتركة لكافة فصائلها واهمها :

- الحزب الاشتراكى الكردى (باسوك) .
- الاتحاد الوطنى الكردستانى .
- الحزب الشيوعى العراقى - اقليم كردستان .
- حزب الشعب الديمقراطى الكردستانى .
- الحزب الاشتراكى الكردستانى - العراق
- الحزب الديمقراطى الكردستانى - العراق

ويعتبر الحزب الديمقراطي الكردستانى اقوى هذه الأحزاب ويراسه مسعود برزانى ويمتلك قوات عسكرية يصل تعدادها إلى عشرة الاف جندى وتعرض لصنوف عديدة من المطاردة من جانب النظام العراقى اشهرها ماساة حلبجة التى استخدم فيها صدام الاسلحة الكيماوية .

اما الاتحاد الوطنى الكردستانى فيعتبر القوة الكردية الثانية الا انه بدا يضعف كثيرا ويراسه الدكتور جلال الطلبانى .

● التيار القومى والمستقلون :

ويعتبر هذا التيار اكبر التيارات المعارضة الموجودة على الساحة العراقية عدديا الا انه غير منظم ويراسه اللواء حسن النقيب حيث يعتبر النقيب اكثر الشخصيات العراقية قبولا نظرا لماضيه السياسى الحافل منذ اشتراكه فى تنظيم الضباط الاحرار الذى قام بثورة عام ١٩٥٨ وحتى قيامه بالثورة على النظام العراقى عام ١٩٨١ التى انتهت بالفشل . .

وسنعرضفى تحليل اخر ، بعض الملامح للخريطة السياسية للمعارضة العراقية .

أيمن نور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

الماء والكهرباء والخدمات والمدارس والمستشفيات والمواد الغذائية . وذلك كله دون مبرر ووجد في وجهه دما ولجا إلى إيران اخيرا يخفي طائراته وطياريه ، ووجد لدى ايران الحياد والنصيحة المخلصة .

المهم ما حدث للعراق وشعب وجيش العراق من تحت راس صدام حسين في حربه مع إيران وفي حربه مع القوات المشتركة . في حربه مع إيران اهدر ٩٠ مليار دولار هي عائد بترول العراق ، و ٤٠ مليار دولار لهفها من العربية السعودية والكويت ، وفي حرب الكويت اهدر حوالى ٦٠ مليار دولار . هذا غير ١٠٠ الف طلعة هجومية القت الاف الاطنان من المتفجرات . وغير الاف القتلى والجرحى وحوالى ٨٠ الف اسير . وغير حوالى ٤٠٠٠ دبابة دمرت ، و ٣٠٠٠ عربة مصفحة واكثر من ١٠٠ طائرة . ومراكز النشاط الذرى والكيماوى والبيولوجى دمرت ، والكبارى والمنشات انهارت ، المطارات ضربت ، وغالبية الحرس الجمهورى سحقت . ماذا بقي له في العراق يذكره به الشعب . الاكراد الذين قتلهم بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية ، رجال الدين الذين علقهم على المشانق ، الاحزاب التي حلها وطاردها وصفى قياداتها وكوادرها . ماذا بقي له في العراق على امتداد ١٢ عاما من الدم والاغتيالات والكراهية والحقد والقتلى والجرحى والمشوهين والنهب والسلب وهتك الاعراض . ومقابل ذلك كله سفاهة في الانفاق وتهريب المليارات وبناء القصور والارصدة الفلكية في البنوك الاجنبية ثم بعد ذلك يتحدث عن توزيع الثروات ! ماذا يقول شعب العراق إذا عرف بعد حرب الخليج ان اكثر من نصف الجيش العراقي قد دمرتماما ؟

وبسبب المغامرة الصدامية خرجت إسرائيل بعد حرب الخليج اكثر قوة واكبر ثروة وضاعت من امام اعينها المسالة الفلسطينية التي تعثرت وتعقدت في ثنايا حرب الخليج . وخرج العالم العربي منقسما يجتر الاثار السلبية لكل مواقف القيادة العراقية . ويتاهب العالم لفرض نظام امني جديد في المنطقة على جثة العراق وبفضل حماقات صدام وغفلته . وعندما حاول ان يراوغ ويخادع اعتمد على الاتحاد السوفييتي الذى تخلى عنه ليحتفظ بالوفاق مع الولايات المتحدة ثم يعلن الاتحاد السوفييتي ان وقف القتال هو انتصار للدبلوماسية السوفييتية !

لقد ادرك صدام متاخرا اهمية الديمقراطية وقيمتها فاعلن فيما يشبه السخرية انه سوف يقيم النظام الديمقراطي في الكويت ! ولماذا لم يطبق الديمقراطية في العراق ؟ ان غياب الديمقراطية في العراق هو الذى افرز صدام .

لقد اعلن مندوب العراق في مجلس الامن يوم الاربعاء الماضى قبول العراق بجميع قرارات مجلس الامن فيما يتصل بالكويت سواء قرار الانسحاب او قرارات التعويضات والافراج عن الاسرى والتخلى عن ضم الكويت إلى العراق .

لقد جاء هذا القرار بعد تدمير نصف الجيش العراقي فلماذا لم يعلن صدام هذه الموافقات قبل ١٥ يناير الماضى ويتجنب بذلك كل ما جرى من دمار الحرب الجوية وهلاك الحرب البرية ؟

سقط صدام حسين في بئر الهزيمة التي حفرها بيديه ، ولن يذكره احد بكلمة خير واحدة لا في العراق ولا في إيران ولا في الكويت ولا حتى الملك حسين او عرفات او البشير او على عبدالله صالح . ولم ينفعه خداع او مراوغة او مبادرة سوفييتية .

مثل شعبى :

يعوص ويحوس ويرجع يحب الرءوس

لمعى المطيعى

تحليل اخبارى

مما لاشك فيه ان من أهم واخطر الآثار التى ستتركها عملية الغزو العراقى للكويت . ذلك الانقسام الحاد بين الاقطار العربية وبعضها البعض . خاصة وانه قابل للاستمرار مدة زمنية ليست بالقصيرة ، كنتيجة للحدة التى اتسمت بها مواقف الاطراف من الاخرى ، ناهيك عما احدثته من تاثير على المشاعر التى يحملها ابناء الدول العربية لبعضهم البعض .

بالاضافة الى ان حل الازمة دوليا ، وليس عربيا ، وقيام الولايات المتحدة على راس الدول المشاركة فى التحالف . بمعظم العمليات العسكرية ، قد ادى لسيادة شعور ـ لدى شعوب الاقطار العربية الخليجية على الاقل ـ بان العالم الغربى هو الحليف الاساسى والقادر على حمايتها وضمان الامن لشعوبها .

وسوف تكون المحصلة النهائية لذلك هى المزيد من الاعتماد على العالم الخارجى لتلبية الحاجات الاساسية ، وغير الاساسية على السواء . ومما يزيد من خطورة الموقف ان كل دولة عربية ستقوم بمفردها

بالاندماج فى شبكة العلاقات الدولية ، وهو ما يضعف كثيرا من امكانياتها التفاوضية لتحقيق اقصى إفادة ممكنة .

لترويج افكارهم/ واهدافهم ، ويتم تكريس الفرقة العربية للابد ، او على الاقل فترة طويلة نسبيا .

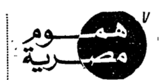
عرب ما بعد تحرير الكويت

وبمعنى اخر فإن هذه العملية ستؤدى الى تزايد النزعة القطرية ، والتشبث بسيادة الدولة فى حد ذاتها ، على حساب العمل العربى المشترك . ناهيك عن قضايا التكامل الاقتصادى والوحدة ، بعد ان ثبت لها ان فى ذلك المزيد من الحماية لامتيازاتها وثروتها . وهو ما سيؤدى الى غياب التصور القومى ، وبروز النزعة القطرية . ويتيح الفرصة للمنادين بالقطرية والتبعية

من هنا لابد لنا من العمل بشتى السبل ، وبذل كافة الجهود الممكنة ، لإعادة التاكيد من جديد على ان التنمية العربية لايمكن ان تتم الا فى اطارها الصحيح الا وهو ، المنطقة العربية ، وهو ما يتطلب تدعيما اكبر لدور المؤسسات الاقتصادية العربية التى بات عليها الكثير من الاعباء لايقاظ روح العمل العربى المشترك مرة اخرى . وهذا لن يتاتى الا عندما يدرك الجميع ان الطريق الوحيد المطروح علينا للخروج من دائرة التخلف والتبعية والتجزئة ولاحداث عملية التنمية على المستويين «القطرى والقومى» بحيث يكمل بعضها بعضا ، هو العمل العربى المشترك وبالتالى العمل على تدعيمه وتقويته بصورة تحقق الاهداف المرجوة منه .

وبالتالى لابد من العمل على ان تتكاتف الاقطار العربية مع بعضها البعض ، خاصةالبلدان ذات الفائض المالى ، فى وضع تصور لكيفية خروج المنطقة من ازمتها الاقتصادية والسياسية ولا باس من إعادة احياء الجامعة العربية ومنظماتها من جديد ، شريطة ان يتم ذلك بشكل جدى وواقعى ، ياخذ بعين الاعتبار المتغيرات الدولية والاقليمية المطروحة على الساحة بغية التفاعل معها ايجابيا . وهو لن يتاتى الا عندما يتم الحوار مباشرة بين المواطن العربى والجامعة العربية . اى عندما يشعر المواطن العربى بان هذه الجامعة تعكس اماله وطموحاته المختلفة ، فلا تقتصر على وجهات ومطالب الانظمة الحاكمة فى الاقطار العربية . على ان تعى البلدان العربية تماما ضرورة تعزيز العلاقات العربية مع بعضها البعض واعطاء الافضلية دائما الى التعاون الاقتصادى العربى .





لا حديث لرجل الشارع فى اى مدينة عربية إلا عن مصير صدام حسين . الكل يسأل : هل يظل جبار العراق متربعا فوق حكم بغداد ، رغم كل ما فعله بثروة العراق وشعب العراق .. وجيش العراق .

البعض يقول إن صدام حسين سيظل قابضا على السلطة بحكم الخوف الذى زرعه فى قلب كل عراقى . وانه ـ بسبب الآلاف الذين تم قتلهم بأوامر مباشرة منه ـ لا يمكن لأى عراقى ان يرفع صوته ، أو يمر امام صورته إلا ويخفض البصر .

ودون تدخل فى شئون اى دولة اعتقد ان كل دول الخليج بلا استثناء ترفض بقاء صدام حسين ، فما بالك بالتعامل معه ، ومع نظامه . وإذا شاء صدام حسين ان يبقى بعض الخير للعراق .. عليه أن يترك موقعه فورا لأن كل الخليج : شعبا وحكومات لن تمد يدها لجبار العراق ، ولن تقدم درهما واحدا للعراق .. طالما ظل صدام فوق كرسى الحكم فى بغداد .

ويقولون فى الخليج ـ وقد جاءتنى مكالمات عديدة من الخليج ـ ان صدام حسين أمامه ٣ خيارات لمستقبله السياسى والحياتى :

● الأول : أن ينتحر اى يموت برغبته هو . ولكن لأن العارفين بشخصية صدام يؤكدون انه ليس من نوع الذين ينتحرون بارادتهم فإن الحل هو ان يجبر على الانتحار .

● الثانى : أن تحدث ثورة شعبية عارمة لا يهمها كم يسقط ضحية لها .. هدفها إسقاط صدام حسين وفى هذه الحالة لن يكون مصيره إلا «السحل» وهو أسلوب عراقى اشتهرت به العراق . وفى هذه الحالة سيرى صدام حسين نفسه تحت الأقدام .. بعد أن فرض على كل العراقيين ان ينظروا إلى صوره التى «رفعها» فى كل شارع ، وعند كل ناصية .

● الثالث : أن يتحرك الجيش العراقى ليتخلص من الرجل الذى انزل به اقسى هزيمة ، وجعله مضغة فى الأفواه فسقط منه ١٥٠ الف قتيل و١٧٠ الف اسير وضيع على العراق ٤٠٠٠ دبابة وحرمه من مدرعاته ومدافعه وطائراته .. واجبره على أن يحارب قضية" غير قضيته . وإذا تحرك الجيش فلا منجاة لصدام حسين فالجيش الذى قهره فى خنادقه لن يرحمه .. واخشى ما يخشاه العربى الأصيل ان يكون فى العراق بعض من الذين غسل عقولهم فيدافعون عنه .. ويحدث الاشتباك البشع بين الرافضين لاستمرار صدام وهم الذين تفتحت عقولهم وعيونهم على الهزيمة البشعة .. وبين المؤيدين الذين ما زالت الغشاوة تعمى عيونهم .

إن الرجل الذى أضاع على بلاده خلاصة جهد وعرق ٥٠ عاما من الاستقلال والبناء يجب الا يستمر . لانه رجل ـ بكل المقاييس ـ هوايته قتل شعبه وإهدار ثرواته ، مرة تلو المرة .

اما ما يقال عن احتمال لجوئه إلى اى دولة عربية مثل الجزائر او حتى موريتانيا فإن اى دولة منهما لا يمكن ان تضحى بعلاقاتها مع الغرب . فالجزائر تعانى الآن من مشاكل داخلية شديدة ، ولا تريد أن تضيف جديدا . من هنا فمن المؤكد ان الجزائر ـ بحكومتها الحالية ـ سوف ترفض لجوء صدام حسين إليها .. وهكذا كل الأصدقاء .

إذا كان صدام حسين عراقيا حقيقيا ويريد أن يبقى شيئا من اسمه .. عليه ان يسرع بالرحيل ، قبل أن يرحلوه .. عليه ان يختار الطريق ، قبل أن يحددوه هم .. وبيدى لا بيد عمرو ، وإلا فلن يرحمه شعبه .. وشوارع بغداد فى انتظاره !!

عباس الطرابيلى

قطار المصالحة وتضامن المصالح

بعد ان توقفت الحرب فى الخليج ، حاول بعض الزعماء العرب تصحيح اخطائهم . وكان « بشير السودان » اول من حاولوا ركوب قطار المصالحة ، فسارع الى لقاء السفير الكويتى فى الخرطوم ، وطلب منه « نسيان الماضى وفتح صفحة جديدة فى العلاقات بين البلدين ، وجاء العاهل الاردنى « الشريف » حسين ليلحق بنفس القطار

والقى خطابا تحول فيه ١٨٠ درجة عن تاييد النظام العراقى وذكر فيه لاول مرة منذ الغزو كلمة الكويت المستقلة وطالب ببدء عهد جديد من المصالحة والتفاهم لرأب الصدع فى الكيان العربى ، ووضع الاسس العملية لمستقبل افضل . كما

حشد « الشريف » حسين الذى طمع يوما ما فى إسترجاع حكم الاسرة الهاشمية فى منطقة الهلال الخصيب !! مجموعة عبارات إسترضائية يخاطب فيها عواطف الدول العربية كما حاول « الشريف » حسين مد يده للكويتيين ويشاركهم فرحة النصر والعودة .

ورغم الاخطاء يعود نفس السؤال

ليطرح من جديد على الساحة السياسية العربية : وماذا عن التضامن العربى ؟ خاصة بعد ان اسقطت حرب الخليج الاقنعة الزائفة وكشفت عن انياب التوسع لدى بعض الزعماء العرب « المحنكين والمبتدئين » ؟ واذا كان

حسين وصالح والبشير وعرفات قد راهنوا على « الحصان صدام » فقد خسر صدام وخسروا الرهان وسوف يدفعون الثمن من زعامتهم الفردية ويبقى الشعب الاردنى واليمنى والسودانى والفلسطينى .

ومهما تكن آثار كارثة الخليج ، فإن التضامن لابد ان يبقى قارب النجاة لجميع الدول العربية فالعالم يسير نحو التكتلات سواء كانت سياسية او

اقتصادية . ولن يكون للعرب وجود « مؤثر » على الخريطة السياسية العالمية الا عن طريق التضامن الحقيقى القائم على ترابط المصالح ، والبعيد تماما عن تضامن الشعارات والهتافات .

بإختصار ، نعم لتضامن المصالح ، ولا لتضامن القبلات والخناجر .

أحمد حسن

همـوم مصـرية

هو فعلا ملك متعدد الالوان ، سريع التبدل .. لا يجد غضاضة في ان يغير جلده ، ولو كل يوم .. مرة ! فها هو الملك حسين يسرع مهنئا شعب الكويت بتحرير بلده من نير صديقه وزعيمه : جبار العراق .. ولا أعرف كيف جمع الملك شجاعته ليقول في خطابه الأخير «للامة» ان الشعب الكويتي الشقيق - !! - يقف الآن سعيدا فرحا بالعودة إلى دياره واستقلاله ، وان الأردن يفرح له ، ويشاركه سعادته !!

الآن فقط يعترف الملك بان «الشعب الكويتي» شعب شقيق . فهل نسى ما قاله الملك عندما اجتاحت جيوش صديقه جبار العراق .. ارض هذه الجارة الشقيقة ؟ والآن فقط يصف شعبها بالشقيق .. فهل الشقيق يسمح لأى جبار - مهما كانت علاقته - ان يجتاح ارض شقيقه .؟!

وها هو الملك يتحدث عن «اخلاق العرب» ويؤكد» ان التشفي والتلاوم ليس من شيم العرب ، ولا من قيمهم الروحية ، لانهما يورثان التباغض والتنازع والتدابر .. » !! سبحان الله . وهل موقفه المؤيد لجبار العراق كان من شيم العرب ، واخلاق العرب ومن قيمهم الروحية .. أم ان الكلام المناسب لمستوى الحال الآن يجعل الملك يتمسح من جديد في اخلاق العرب .. وقيم العرب ؟!

والملك الذى كان اول المصفقين لجريمة جبار العراق واول مؤيديه في غزو الكويت .. ينادى الآن الدول العربية ان تعمل على إعادة الحياة إلى النظام العربي الاقليمي وتحديثه ، وجعله اكثر قدرة على استيعاب مشاكل المنطقة والتعامل مع التحديات التى تواجهها . وها هو الملك ينبذ اسلوب الغزو الذى نفذه صديقه جبار العراق وينادى بضرورة حل النزاعات بين الدول العربية ، خصوصا تلك النزاعات الحدودية ، لئلا تؤدى إلى قتل الأمة ودمارها .. كما قال !!

ان الملك الذى كان يطمع في ملك اجداده في الحجاز ، أو ربما كان يحلم بان يرث عرش اعمامه في العراق يتحدث الآن عن التسامح وعن دفن الماضى وعودة اللُحمة إلى صفوف الأمة ، ونسى الملك حسين ما فعله بتاييده المطلق لجريمة صدام حسين . بل نسى الملك ان تلك الجريمة ، وجريمة المؤيدين رسبت في قلوب العرب جروحا غائرة يصعب علاجها إلا بعد عشرات السنين ؟. اى تسامح هذا الذى يطالب به هذا الملك متعدد الالوان .. متعدد الاقنعة .. متعدد الولاءات ؟! ان الملك الذى يقول ان الأردن لن يحمل حقدا على احد ، ولن يوجه لوما إلى احد كان المؤيد الاول لصدام حسين وكانت بلاده الثغرة التى نفذ منها الدعم الموجه لصدام حسين .

وباى حق يتحدث الملك ، وباى وجه يقابل العرب ليقول لهم «ان تباشير فجر جديد تلوح في الافق» .. وباى وجه يطالب العرب بطى الجوانح على الالام والذكريات ، وتعلم العبر والدروس ..

لقد عرف العرب الحقيقة . عرفوا حقيقة المتلونين الذين يسعون إلى المغانم ، وكم غرفوا منها .. من دول الخليج ..

لقد عرف العرب حقيقة الملك .. ولهذا لن ينخدعوا من جديد .. حتى ولو ارتدى القناع الألف !!

عباس الطرابيلي



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

اغتيال ؟!

سقط على الارض جريحا بين الحياة والموت ولكنه لم يمت ، فقد فتح مجهول عليه النار فاصابته رصاصتان ، جاءت احداهما في صدره واستقرت الاخرى في العمود الفقرى ، مما ادت الى اصابته بالشلل وفر الجاني في سيارته مسرعا ودخل رمز المعارضة المستشفى .

وقد اثارت محاولة اغتيال حمد الجوعان احد قيادات زعماء المعارضة الكويتية تساؤلات عديدة ، خاصة وان « الجوعان » لعب دورا هاما تحت قبة البرلمان الكويتي الذى تم تشكيله قبل الغزو العراقى للكويت بشهور قليلة . و« الجوعان » محام بارز وعضو سابق في مجلس الامة الكويتي .

وعندما سالوا « الجوعان » عن الدوافع وراء اطلاق الرصاص عليه رفض واكتفى بالقول : انه ليس دافعا شخصيا ، ولكن زوجته خوله القناص ، اكدت انه حادث سياسى ، وله علاقة بما يجرى في البلاد ، وقالت انها لا تملك أى قرائن يمكن ان تقود الى شخصية الجاني .

وهنا احتمالات ثلاثة لتفسير المحاولة التى تعرض لها « الجوعان » اولهما . انه رمز للمعارضة في الكويت واحد قياداتها البارزة فقد تكون جهة ما حاولت التخلص منه ، بإعتبار ان المعارضة في الكويت هى التى ستقود الديمقراطية الحقة في المرحلة القادمة ، ربما بتوائم وتحقيق الاستقرار مع السلطة الحاكمة . ولكن عندما نعرف ان هذه اول محاولة لاغتيال احد قيادات المعارضة منذ نصف قرن فهذا يدفع الى استبعاد دوافع حكومية وراء الحادث . خاصة وان سعود ناصر الصباح سفير الكويت لدى واشنطون اكد ان بلاده ملتزمة بدستور ١٩٦٢ ، وبالديمقراطية والشورى كمنهج لتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم في الكويت . وهو ما يطالب به المجتمع الدولى في المرحلة القادمة على اساس ان الحكم الديمقراطى امر جوهرى في النظم العربية بشكل عام لرأب الصدع داخلها .

اما الاحتمال الثانى فهو مجرد دوافع شخصية ولكن جاءت في توقيت يبرز تساؤلات يمكن معها استبعاد الدوافع وراء محاولة الاغتيال باعتبار ان « الجوعان » كان طول الوقت امام الجهة التى تستهدفه .

اما الاحتمال الثالث فقد تكون السلطات العراقية وراءه لإثارة المشاكل داخل الكويت وابرازها في صورة مشوهة امام الراى العام العالمى بانها تغتال منافسى المرحلة القادمة للحكم في البلاد .

ويبقى التساؤل : هل يتم العثور على الجاني ، ويتم الكشف عن الجهة المسئولة عن ارتكاب الحادث ؟ !

عادل دندراوى

١ / ٥٧

وسقط صدام حسين بفضيحة مزرية

كشفت أحداث العمليات العسكرية البرية للدول المتحالفة لتحرير دولة الكويت عن حقيقة فائقة الاهمية وبالغة الخطورة وهى أن صدام حسين قد فزع من المواجهة وتحاشى (أم المعارك) التى أعلن انه سوف يخوضها (!!) . وتحولت (أم المعارك) إلى (أم الفضائح المزرية) (!!) فما ان بدأ الهجوم البرى حتى استطاعت قوات التحالف فى الساعات الاولى أن تدخل الكويت المحتلة وتصل الى مسافة ٤٠ كيلو مترا (!!) . وأن تخترق حدود العراق ذاته وتتوغل الى مسافة ٢٠ كيلو مترا (!!) وفى اقل من يومين تمكنت قوات الدول المتحالفة من الوصول الى مشارف مدينة الكويت (العاصمة) (!!) وكذا الوصول الى مسافة ١٦٠ كيلو مترا فى عمق الأراضى العراقية ذاتها (!!) . ثم يذيع صدام حسين بيانا يدعى فيه الانسحاب من جانب واحد (!!) وهو فى الحقيقة ليس انسحابا ولكنه تقنين للاوضاع واعلان عن فضيحة مزرية للرجل وادعاءاته الباطلة الزائفة (!!) ونعترف اننا كنا حتى وقت قريب نحسب أن سقوط صدام خسين هو من نوع السقوط التاريخى الذى ربما يثير فى النهاية بعض مشاعر الاحترام والتقدير . ولكن اثبتت أحداث العمليات العسكرية البرية للدول المتحالفة ومن قبلها عمليات الهجوم الجوى ، اثبتت أن سقوط صدام حسين هو من نوع سقوط الزيف المصحوب دائما بفضيحة تثير مشاعر الازدراء والاحتقار (!!) . ولتفصيل ذلك يتعين التفرقة بين صورتين من صور السقوط . الصورة الاولى : السقوط التاريخى ، وهى الصورة التى تفترض حتما وجود مجموعة من الاسباب الموضوعية الحقيقية التى توجب هذا السقوط وتؤدى اليه . من ذلك وجود خلل أو اضطراب فكرى ، أو تخلف حضارى ، أو نظرة لا تاريخية لاحداث التاريخ ومستجدات العصر أو غير ذلك من الاسباب . فإن توافر أى من هذه الاسباب الموضوعية قد يؤدى الى السقوط التاريخى ، مع ملاحظة أن هذه الاسباب الموضوعية تخلو تماما من أى معنى من معانى الزيف والافتضاح كالفرار أو الهرب أو الجبن عند المواجهة أو ادعاءات البطولة الجوفاء . أما الصورة الثانية : فهى إنكشاف الزيف وإفتضاح أمره . وتوجد هذه الصورة فى كل حالة يتم فيها الفشل أو السقوط ليس لاسباب موضوعية كامنة ، وإنما نتيجة إدعاء كاذب لموقف أو لرأى أو عقيدة أو نحو ذلك ثم العدول عن ذلك الموقف أو الرأى أو العقيدة عند أول مواجهة جادة أو تهديد مخيف . وبعبارة اكثر وضوحا ، فإن هذه الصورة الثانية هى صورة الظهور بمظهر غير الحقيقة ومحاولة اقناع الآخرين بهذا المظهر المزيف ، ثم ظهور المضمون الحقيقى لأى سبب من الاسباب والسقوط المفضوح بعد ذلك . وعلى ذلك فإذا كان السقوط التاريخى نتيجة عيب فى التفكير أو المنهج أو المستوى الحضارى ، فإن سقوط الزيف يكون دائما نتيجة عيب فى الاخلاق والسلوك . ونعتقد بيقين (الان) أن سقوط صدام حسين هو من نوع سقوط الزيف المصحوب دائما بفضيحة نكراء تثير كل الازدراء والاشمئزاز والاحتكار . فعندما بدأت العمليات العسكرية للدول المتحالفة لتحرير دولة الكويت وبدأ الهجوم الجوى فجر يوم ١٧ يناير عام ١٩٩٠ ، اعلن صدام حسين على العالم كله انه قد بدأت (أم المعارك) لتحرير مكة والمدينة والقدس (!!) ولحرق نصف اسرائيل (!!) . وخلال ساعات قلائل امتلك طيران التحالف سماء العراق والكويت (!!) . وقد استمر هذا الوضع المزرى حتى الان حيث سادت تماما السيادة الجوية الساحقة لطيران الدول المتحالفة ليحقق كل أهدافه ويفعل ما يشاء فى أى وقت وذلك دون أدنى مقاومة يمكن أن يتحدث عنها احد (!!) . ومع ذلك أعلن صدام حسين انه وقواته المسلحة فى انتظار المعركة البرية بفارغ الصبر (!!) . وأذاع الرجل على شبكة التليفزيون الامريكى سى . إن . إن (انه ليس لديه شك فى خسارة المعركة ولا بنسبة واحد فى المليون)(!!) . وتحدث عن صواريخ الحسين والعباس (!!) وعن المفاجآت والاسلحة الغامضة التى سوف تكون مفاجأة الجميع (!!) وعن أكياس النايلون التى سوف توضع فيها جثث الضحايا من قوات الدول المتحالفة (!!) وأنه يمكنه الاستمرار فى الحرب لسنوات قادمة (!!) . وما أن بدأت العمليات البرية فى أول عشر ساعات حتى تم أسر ٥٥٠٠ جندى عراقى (!!) ووصل عدد الاسرى من الجنود العراقيين خلال اليومين التاليين الى اكثر من ثلاثين الفا (!!) ومحاولة تجنب وقوعه هو شخصيا فى الاسر على يد قوات التحالف (!!) . ثم أن علينا أن نتذكر أيضا المدة التى اعقبت احتلال صدام حسين لدولة الكويت فى ٢ اغسطس ٩٠ واستعداده بعد ذلك للانقضاض على المملكة العربية السعودية وسائر دول الخليج ، وهى فترة تزيد على ٦ اشهر الى



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

بقلم المستشار شريف كامل



حين بدء تنفيذ العمليات العسكرية لتحرير دولة الكويت فى ١٧ يناير عام ١٩٩١ . فقد نخرت هذه الفترة بعشرات المبادرات السلمية والمناشدات الشخصية اليه من معظم قادة المنطقة وقادة الدول الكبرى لخروجه من دول الكويت وتجنيب المنطقة ويلات حرب شرسة . هذا فضلا عن قرارت جامعة الدول العربية ، وقرارت منظمة المؤتمر الاسلامى ، وقرارات مجلس الامن الدولى التى بلغت اثنى عشر قرارا تدور كلها حول وجوب انسحابه بشرف من دولة الكويت وتسوية اية خلافات حدودية أو نفطية يمكن أن تكون موجودة عن طريق القنوات الشرعية المتاحة لفض الخلافات بين الدول والفصل فيها . وطوال كل هذه المدة وبرغم كل المبادرات والمناشدات والقرارت الدولية التى صدرت خلالها ، استمر صدام حسين يشيع أن دولة الكويت هى جزء من العراق وقد عاد اليه أخيرا (! !) وانه ـ اى صدام حسين ـ مستعد لمنازلة العالم كله دون أن يخرج من الكويت (! !) . ولذلك كان من الطبيعى ان يدافع صدام حسين بالفعل وليس بالقول عن أفكاره وعن شعاراته ، وذلك حسبما اعلن واشاع وأذاع . ولكن المؤكد ـ كما كشفت أحداث العمليات العسكرية ـ ان كل ما اعلنه الرجل من افكار وشعارات كان مجرد ادعاء كاذب ومحاولة منه للظهور بمظهر غير الحقيقة (! !) فضلا عن كونها أيضا محاولة بذل فيها صدام حسين الكثير والكثير لاقناع الاخرين من دول المنطقة ودول العالم بهذا المظهر المزيف (! !) . وكادت المحاولة أن تنجح لولا أن تصدت له الشرعية الدولية بحزم (! !) . على انه يمكن القول (الان) للجميع أن : (صدام حسين قد برع تماما فى خوض وإدارة أم المعارك امام الميكروفونات وشاشات التليفزيون وعلى صفحات الجرائد (! !) ولكنه فزع من مواجهة أم المعارك مواجهة فعلية وحقيقية وهلع من خوضها (! !) فالرجل لم يدخل جديا ثمة معركة ولم يحارب البتة (! !) .. ولذلك سقط صدام حسين بفضيحة مزرية تثير الاحتقار وعدم الاحترام (! !) . واذا كان صدام حسين قد سقط على هذا النحو ، فإن المؤكد ان الكثيرين فى المنطقة قد سقطوا معه بذات الفضيحة المزرية (! !) . فقبل بدء العمليات العسكرية لقوات الدول المتحالفة هدد محترفو النضال المأجور ممن فرضوا انفسهم للتحدث عن (المسالة الفلسطينية) باسم المنظمة الفلسطينية الشهيرة (! !) هدد هؤلاء بتفجير الحرب ضد كل مصالح الدول المشتركة فى التحالف اذا هى اقدمت على تحرير دولة الكويت (! !) ولقد تردد هذا التهديد على لسان المدعو ابو العباس وغيره صراحة (! !) . وبدأت العمليات العسكرية وانتهت إلى ما انتهت ، ولم نر حربا ولم نسمع صوتا لابى العباس أو غيره (! !) . اما ابو عمار فقد حاول أن يبحث لنفسه عن دور فى تلك الازمة اكثر اهمية واكثر عقلانية ، فادعى مشروعا للتسوية هدد هو الاخر بأنه اذا لم يقبل فسوف يساند بكل القوة صدام حسين بالقوات الفلسطينية الثائرة (! !) . ولم يقبل مشروع ابو عمار وساند صدام حسين أمام الميكرفونات وعلى صفحات الجرائد (! !) يملأ اذاعات لندن ومونت كارلو بالاحاديث عن زعامة صدام حسين وقدرته فى اللحظة الاخيرة على تغيير دفة الموازين كلها (! !) . وايضا قبل بدء العمليات العسكرية لقوات دول التحالف ، فقد زارت جبهة الانقاذ الاسلامية بالجزائر وكذا الحكومة العسكرية الاسلامية فى السودان واتباع الخومينى فى ايران والجماعات الدينية السياسية فى تونس والاخوان المسلمين فى الاردن وجماعة حماس فى قطاع غزة هدد الجميع بتفجير الثورة الاسلامية ضد قوات التحالف الدولى (! !) وحرق الارض الاسلامية تحت اقدامهم (! !) وما أن بدأت العمليات العسكرية الجدية حتى قبعت كل هذه الجماعات الدينية السياسية المختلفة فى شعوبها(! !) . وإكتفت بإطلاق اللعنات على حملات الصليبيين الكفرة والصهاينة أعداء الاسلام (! !) . أما الملك حسين فبعد أن كان مشتعلا بالحماس فى التواطؤ الفج مع صدام حسين قبل أن تبدأ العمليات العسكرية الفعلية (! !) فقد هداه ذكاؤه العمل بعد بدء العمليات إلى إلتزام الصمت الشديد (! !) لعله نوع من الاعتذار واعلان التوبة النصوحة عما إقترفه (! !).

(يتبع بالعدد القادم)



المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ مـــارس ١٩٩١

رباعيـــة الخليـــج « ٣ »

احـــداث الخليـــج والمشـــرق العربـــى

المشرق العربى ، متضمنا مصر ، لا مستقبل فيه للتيارات السياسية الاسلامية ، فقد تكفلت حرب الخليج بوضع ملامح النهاية لهذا التيار فى هذه المنطقة ، حيث راى المسلمون ، وراى العالم كله ، كيف يستخدم الاسلام السياسى لتبرير اخطاء صدام ، وتمرير خطاياه ، وكيف يصبح الاسود ابيض على يد الطامحين والطامعين ، وشاهد مؤتمر بغداد (الاسلامى) بعض اصحاب العمائم ، ومنهم مصريون للاسف الشديد ، يبدأون حديثهم بالبسملة والحوقلة ، وينهونه بالمقارنة بين الرسول عليه الصلاة والسلام وبين صدام ..

نعم ، تعلم المسلمون درسا بليغا ، يتمثل فى ان عز الاسلام ، ورفعته ، وجلاله ، رهن لتنزيهه عن امور السياسة واطماع الحكام واخطاء الحكم ، ولعلها المرة الاولى فى تاريخ الاسلام ، التى شاهد فيها المسلمون ، والعالم كله ، مؤتمرين اسلاميين ينعقدان فى وقت واحد ، احدهما فى العراق والثانى فى السعودية ، يفتى فيه الفقهاء هنا بعكس مايفتى به الفقهاء هناك ، ويتبادل فيه الفقهاء فى المؤتمرين نفس الاتهام ، فالفقهاء الاخرون دائما رجال سلطة ، وفقهاء شرطة ، ومحاسيب سلطان ، وصدام فى بغداد هو إمام المسلمين ، وصدام فى مكة هو المارق من الدين ، وهو فى بغداد الهاشمى الصادق الامين ، وهو فى مكة الباغى المفسد فى الارض وعدو الاسلام والمسلمين ..

لانريد ان نعذب انفسنا بالحديث عما هو اسوأ وامر ، وهو ان البعض هنا وهناك استخدموانفس الآيات ، ونفس الوقائع ونفس الاحاديث ، وفسروها هنا تفسيرا يناقض تفسيرهاهناك ، ولو فعل هذا صبيان الكتاتيب لفهمناه ، ولو قام به الساسة لبررناه بالجهل (وعدم توافر شروط الاجتهاد) ، لكن من قاموا به كانوا للاسف الشديد ، رموز فقه ، وعلماء دين ، وائمة فى بلادهم يشار اليهم بالبنان ..

إن كاتب هذه السطور لم ير فى حياته السياسية حقا اوضح من حق الكويت ، ولا باطلا اسوأ من غزو العراق للكويت ، ولهذا ياخذه العجب وهو يرى شبه إجماع فقهى ، عراقى واردنى وتونسى وجزائرى ومغربى وسودانى على نصرة صدام ، باسم الاسلام ، ومبايعته ، ومباركته ، والدعاء له ..

فى اى زمان ياترى نعيش ، وهل ياترى سنستوعب الدرس ، وننجو بالاسلام فى المستقبل من مغبة إقحامه فى دائرة الجموح والجنوح والطموح ، وهى دائرة السياسة واهواء الحكم والحكام ..

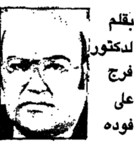
الذى لا اشك فيه اننا سوف نستوعب الدرس ، وان كثيرا من نظم الحكم التى تستند الى الاسلام فى تبرير حكمها واحكامها ، والتمييز بين افراد شعبها على اساس تفسيرات متخلفة للدين سوف تراجع بعد حرب الخليج نفسها ، وسوف تتطور مع الزمن ، وتاخذ باسباب الحضارة وتقيم حقوق الانسان وسوف تقيم شعوب المشرق العربى حرب الخليج بعد انتهائها ، وتدرك ان الغلبة للعلم وليس للشعارات ، وللحضارة وليس للرايات ، ولحقوق الانسان وليس للاستبداد زورا باسم الاديان ..

ان (خبطة) فى الراس توجع والثنتين توجعان اكثر ،



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١



بقلم الدكتور فرج على فوده

فما بال القارىء و (الخبطات) تتوالى على دول المشرق العربى بدءا بكارثة توظيف الأموال ، ومرورا بالعنف واسالة الدماء ، ووصولا الى توظيف الاسلام فى حرب الخليج ..

سينتصر الحلفاء بغير شك ان شاء الله ، ليس لانهم اكثر ايمانا ، او اسلم عقيدة ، ولكن لانهم يملكون ناصية التكنولوجيا ويتسلحون بالعلم ويستخدمون احدث الأسلحة ، ويديرون معاركهم بالكمبيوتر ..

والمصادفة الرائعة انهم يدافعون ايضا عن الحق ..

لهذا سينتصرون .. وينتهى الدرس .. وتصل الرسالة ..

وسوف نحتفل بالانتصار ..

ونفهم الدرس ..

ونستوعب الرسالة .. ان شاء الله ..

ويبقى مستقبل العراق وموعدنا معه فى الأسبوع القادم ..





طريق السلامة وطريق النشامى

الف رحمة على انور السادات ، فقد تذكرنا كلماته (أنا حاربت اسرائيل وانتصرت ، لكنى لا استطيع ان احارب امريكا) ، ولعله الزعيم العربى الوحيد الذى قال لا استطيع ، فالكل يقول العكس ، والخواتيم دائما من جنس البدايات ، فالذى يدعى ما ليس فى إمكانه ، يترك بلده خرابا يبابا ، ويترك حدوده وقد انتهكت ، وارضه وقد احتلت ، بينما العقلانى الواقعى ، يترك اقتصادا مزدهرا ، وحدودا مصونة ، وارضا محررة .

كان السادات يستطيع ان يقضى على الثغرة ، لكنه كان يعلم ان الثمن هو تجريده من النصر ، وضياع سنوات الاعداد والاستعداد ، وقبل ذلك كله ضياع الارواح وخراب الديار ، فكان قراره بقبول وقف اطلاق النار ، ولعله اشجع قراراته ..

بقلم : د . فرج فوده

موهبة السياسة هنا ضرورة ، وانكار الذات هنا لازم ، واتساع الافق هنا واجب ، فقد ادرك السادات ان السلام هو نهاية كل حرب ، وان الانتصار الجزئى لاسرائيل فى الثغرة ، وهو هزيمة جزئية لمصر ، ضرورة لكى تتوازن اسرائيل نفسيا ، وتجلس على مائدة المفاوضات ، وتقبل بالحل السلمى ، وهى رؤية زعيم يضع الصالح القومى فوق العنتريات الشخصية ، والمصلحة الوطنية قبل اعتبارات الزعامة ، بل واكثر من ذلك يتحمل واقعا صعبا بالنسبة له ، فى سبيل مستقبل مريح لبلاده ..

الف رحمة يا انور ، فالتاريخ ينصف ولو بعد حين ، وفى الفقه يقولون ، من قال لا أعلم فقد أفتى ، وفى السياسة نقول ، من قال لا استطيع فقد انصف ، ومن ادعى الاستطاعة بغير مقدرة فقد ضاع واضاع ، فالسياسة لا تحتمل سوى واحد من طريقين لا ثالث لهما ، طريق السلامة ، وطريق النشامى ، وها هو طريق النشامى يبدأ بالاشعار ، ويهلل له شكرى وحسين وعبد الرشيد ، ثم ينتهى بالعار ، والخراب والدمار ، والذل والمهانة ، وهل هناك مهانة اكثر من رؤية الجنود العراقيين فى التليفزيون ، ينحنون لتقبيل ايدى واقدام الحلفاء ، وهل هناك مهانة اكثر مما يفعله صدام حسين اليوم ، حيث يرضى بان يصبح (عسكرى مراسلة) لجورج بوش ، يعلن الانسحاب فيطالبه بوش بان يعلن ذلك بنفسه وبوضوح لا يقبل الشك ، ويجرى صدام لاعلان ذلك فى التليفزيون ، وهنا يعلن بوش ان خطاب صدام غير كاف ، وان عليه القبول بالانسحاب والتعويض ، ويجرى صدام لاعلان ذلك ، فيعود بوش لمطالبته باعلان قبول جميع قرارات الأمم المتحدة ، فيسرع صدام بالرضوخ ، ثم تنقل وكالات الأنباء ان احدى المنظمات الفلسطينية استطلعت راى إيران فى امكانية قبول اللجوء السياسى لصدام ، وان إيران رفضت ذلك ..

منتهى الذل والمهانة ، فها هو صدام يتسلم بلدا مدمرا ، وها هو يفقد ثلاثة ارباع جيشه بين القتل والاسر ، وها هو يستعد لدفع التعويضات للكويت والسعودية ومصر وتركيا وسوريا وربما السنغال ، وها هى اسرائيل تطالبه بثلاثة مليارات من الدولارات ، وفى المقابل يعلن الحلفاء ان الحصار الاقتصادى مستمر ، واحتلال جنوب العراق مستمر ، حتى يتم تنفيذ قرارات مجلس الأمن ، ومعنى ذلك انهم يطالبونه بالمستحيل .

التعويضات مطلوبة وعاجلة ..

والتعمير ضرورى وعاجل ..

والموارد منعدمة فى ظل الحصار الاقتصادى ..

وشعبه لابد وان ينقلب عليه ..

وجيشه لابد وان يثار منه ..

والسودان تدعو اخيرا الى المصالحة مع مصر والكويت والسعودية .. والاردن تدعو على لسان رئيس البرلمان الى اغلاق صفحة حرب الخليج وبدء صفحة جديدة مع (الاشقاء) ..

ولامكان لصدام سوى مقر حزب العمل بالسيدة زينب .. واللهم لا اعتراض ، فالرحمة واجب إنسانى ، والحياة اخذ وعطاء ، وقد حان وقت العطاء ، ولو لم يفعل (المجاهد) شكرى هذا لاخذناه ، وعاتبناه ، وكم اتمنى ان يكون مانشيت جريدة الشعب فى عددها القادم (مرحبا بصدام المنتصر فى حزب العمل) ..

ما أبشع مصارع الطغاة ..

تضيق عليهم الارض بما رحبت ..

تضيق بهم الصدور وتتسع لهم القبور ..

ما الذى كان ينقص صدام حتى يفعل ما فعل ..

دولة غنية ، وإنجاز تنموى لاشك فيه ، وانتصار بعد حرب طويلة ، ونظام حكم من اقوى نظم الحكم فى التاريخ ، وجيش من اقوى جيوش المنطقة ، وقوة إقليمية لا يستطيع احد تجاهلها ..

ما الذى كان ينقصه ..

ليس هذا اوان التساؤلات ، وليس ايضا اوان الشماتة ، فنحن المنتصرون ونحن ايضا المنهزمون ، فالكويت عربى ، والعراق عربى ، ونحن نفرح لهذا ونحزن لذاك ، لكننا لابد ان نستوعب الدرس ..

السلطة المطلقة .. مفسدة مطلقة ..

كاليجولا كان حاكما عادلا لمدة ستة اشهر ، اكتشف بعدها ان سلطانه مطلق ، فامر مجلس الشيوخ بتقبيل اقدامه ، ثم شكره على سماحة لهم بذلك ، ووصل به غروره الى تعيين حصانه وليا للعهد ، ثم



بقية ص ٣

طريق السلامة وطريق النشامى

انتهى صريعا على سلم قصره . بيد اخلص المخلصين له

هتلر . كان المانيا مخلصا . وكان عقلية فذة بكل المقاييس . وقادة سلطانه المطلق الى دمار بلاده . تم الى حصاره في خندقه كما يحدث لصدام اليوم . ثم الى مصرعه منتحرا . وحرق جثمانه خوفا من التمتيل به

موسوليني الذى ادار رؤوس الايطاليين بامجاد الرومان مايزال أرشيف افلام السينما يحتفظ بفيلم التمثيل بجثته على يد الايطاليين الذين عبدوه ذات يوم

هذا هو الدرس

الديموقراطية او الدمار

القرار الديموقراطي صعب . وبطيء . ومرهق للأعصاب . وجلسات الكونجرس قبل أخذ قرار الحرب دليل على ذلك . لكن هذه الشعوب لا تنتصر عبثا . ولا تتقدم عبثا . ولا ترتقى عبثا ..

بعد قرار الحرب الصادر باغلبية ضئيلة . وقف الجميع وراء الرئيس . وتحقق النصر . وباقل تكلفة ممكنة

في الجانب المقابل كان قرار الفرد . وهو قرار يتاثر ليس فقط بالعوامل السياسية . بل ايضا بالعوامل النفسية . وربما بالعوامل الفسيولوجية ..

قرار صدام حسين لا يتاثر سوى بمزاج صدام حسين ..

ومزاج صدام حسين يمكن ان يتاثر بخطابات شكرى وبمقالات عادل حسين . وبفتاوى عبد الرشيد . وبالهلوسات السمعية والبصرية . ويمكن ايضا ان يتاثر باضطرابات الهضم . وبالدوسنتاريا المزمنة ..

كارثة لا يبدو لى اننا استوعبناها جيدا . رغم خمسة وسبعين ومائة الف أسير . ومثلهم قتلى . ورغم دمار بغداد وكل المدن العراقية ..

هل يصدق القارىء ان اذاعة بغداد ما تزال تعلن عن انتصار العراق .

هو انتصار إذن أيها النشامى .

معذرة لخطأ غير مقصود في الفهم . فقد كنا نظنه عكس ذلك . لكن مادمتم ترونه انتصارا فلا باس ..

الف مبروك بالانتصار لصدام حسين .

والف ألف مبروك لعادل حسين .

والف الف الف مبروك لابراهيم شكرى .



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مـــارس ١٩٩١

همـــوم مصـــرية

امام العراق جيل كامل ، حتى يعيد بناء ما دمرته اهواء جبار العراق صدام حسين . المؤكد ان مغامرات صدام كلفت العراق كل ما جناه شعبه خلال ٥٠ عاما . لان هذه المغامرات ادت الى تدمير العراق وتمزيق كل بنيته الاساسية التى تمكن العراق من اقامتها بعد الاستقلال .

واذا كانت ديون العراق من حربه مع ايران التى دامت ٨ سنوات بلغت ٨٠ مليار دولار ، فان جبار بغداد عجز عن تعويضها ما بين وقف هدير حربه مع طهران وبدء هدير حربه مع الكويت والعالم .. لأن الفارق الزمنى بينهما كان حوالى العامين . ولم يستطع صدام بانتاجه البترولى فى هذين العامين ان يعوض خسائره التى منيت بها بلاده فى صراعها غير المعقول مع ايران ...

واذا كان قد خسر فى حرب الخليج الاولى مع طهران وبلغت ديونه ٨٠ الف مليون دولار .. فإنه خسر فى حرب الخليج الثانية مع العالم اكثر من ٢٠٠ الف مليون دولار .. وللقارىء ان يتخيل حجم هذه الاموال وماذا كانت تصنع لشعب العراق .. لو وجهها لخير العـــراق ، ولـرفـاهيـــة شعـب العراق !! .

واذا تحدثنا عما تم تدميره فى العراق من طرق ووسائل اتصال وجسور ومحطات كهرباء ومبان ومعامل بترول لكانت الفـاجعة كبيرة . لأن الرجل ترك كل هذا وهو يعتقد ان دول التحالف لن تضربه فى مقتل . وبالتالى كانت كل هذه المنشات تحت رحمة الاف الطائرات تضربها ليلا ونهارا .. حتى فقدت العراق - بسبب سوء تقدير جبار العراق - كل منشاتها تقريبا خلال اكثر من ١٠٠ الف غارة جوية .

وعن الخســائـر العسكـريـــة العراقية فالحديث يطول . ولكن يكفى ان نقول ان الجيش العراقى فقد ٤٠٠٠ دبابة ولم يبق عنده الا ٣٠٠ دبابة . وفقد ١٨٥٦ عربة مدرعة و٢١٤٠ قطعة مدفعية كبيرة .. فضلا عن تمزيق معظم فرقه العسكرية . وكما قيل اصبح جيش العراق جيشا لا يهدد أحدا ..

والان : كيف يعيد العراق تعمير نفسه بعد الخسائر البشعة التى تعرض لها ؟ ان اكثر الدول انتظارا لهذه المهمة هى دول كانت على علاقة طيبة مع العراق ، وهى التى ساهمت فى بناء بنيته الاساسية وهى على وجه التحديد فرنسا والمـانيـا واليـابـان والاتحـاد السوفييتى ... ولكن كيف يستطيع العراق سداد ديونه القديمة لهذه الدول ... فضلا عن سداد تكاليف إعادة الإعمار؟ اغلب الظن ان العراق سوف يلجا الى رهن بتروله . هذا اذا استطاع ان يستعيد بسرعة معدل انتاج قبل الحرب الذى كان يصل الى مايقرب من ثلاثة ملايين برميل يوميا يضخها عبر خط انابيب الشمال فى تركيا فى البحر المتوسط .. وخط انابيه الجنوبى الى البحر الاحمر عبر الاراضى السعودية ..

ولكن صقور الدائنين لن يرحموا العراق .. لأن العراق لم يرحم احدا !!

عباس الطرابيلى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

لابد من المحاكمة

ما يشاع هذه الايام عن محاولة فرار مجرم العراق الدموى المسمى بصدام حسين إلى دولة اخرى ، وطلبه الحماية والعفو والصفح من دول العالم ، امر لا يمكن تقبله او تصوره . هذا الوحش الدموى ، لابد من محاكمته ، عما ارتكبه من جرائم ونكبات ومصائب . هذا الطاغوت لم يترك بيتا من بيوت العراق والكويت ، الا وترك فيه بصماته القذرة من صراخ وعويل وصل الى عنان السماء . وياليت الامر قد انتهى الى ما فعله صدام حسين بشعبى العراق والكويت ، وانما تعددت مصائبه وكوارثه الى العديد من شعوب ودول المنطقة . ولنا ان نتامل بعض هذه المصائب والكوارث ، على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر :

١ - الخراب والدمار والبكاء الذى تركه صدام حسين فى كل بيت من بيوت العراق والكويت ، سواء عن فقد عزيزا وهتك لعرض أو اعتداء على شرف او نهب لمال لا يمكن لاحد ان ينساه او يغفره . والخراب والدمار والبكاء الذى تركه صدام حسين فى كل شارع فى وكل بيت لدليل قاطع على مدى وحشية هذا الطاغوت التى لايمكن السكوت عليها والسماح لفاعلها بالهرب او الفرار منها .

٢ - فعلة صدام حسين ، مكنت الدول الغربية من امتصاص ثروات العرب لاجيال قادمة ، ثمنا للحرب والمعارك التى تسبب فيها هذا الشيطان القبيح . ان نفط العرب هو الثمن ولا جيال قادمة . هذه المليارات كان الاجدى استغلالها فى زيادة قوة العرب لكى تقف سدا منيعا لكل من يفكر فى الاعتداء عليها او نهب ثرواتها او النيل منها .

٣ - نتيجة لفعلة صدام حسين القذرة ، توسعت الفجوة بين الاشقاء العرب ، وازداد النفور بينهم الى حد الشقاق والانقسام . فهناك العراق واليمن والسودان والاردن والفلسطينيون فى مجموعة . ودول الخليج ومصر والسعودية وسوريا فى مجموعة اخرى . ودول المغرب العربى فى مجموعة ثالثة . هذه المجموعات الثلاث اصبحت كالاخوه الاعداء ، لا يطيق بعضهم البعض . ولكى تعود النفوس الى طبيعتها وتصفى القلوب من الغمة التى عليها ، لابد وان تمر سنوات وسنوات ، كنا نحن فى اشد الحاجة فيها الى وحدة الصف والكلمة ، تمهيدا للوحده العربية الحقة .

٤ - كبرى المشاكل التى خلفها لنا هذا الشيطان الاسود ، هى الفجوة الكبيرة التى حدثت فى العلاقة بين دول الخليج والفلسطينيين . فلا اعتقد ان التعاون والتفاهم الذى كان قائما بينهما سيظل على حاله ، بل من المتوقع ان يستغنى عن العديد من الفلسطينيين المقيمين فى هذه الدول ، الذين سيشردون فى باقى الدول العربية . فلو اضفنا الى ذلك أن صدام حسين قد اوجد شرخا كبيرا فى العلاقة بين هذه الدول وياسر عرفات شخصيا ، الى حد انعدام الثقة فيه ، الامر الذى سيترتب عليه بالضرورة فتور كبير فى المشكلة الفلسطينية .

٥ - لقد ترتب على فعلة صدام القذرة ، فقد قوة عسكرية عربية كبيرة ، كانت تساند العرب فى قضيتهم ضد العدو المشترك . لقد اتاح صدام حسين بفعليته هذه الفرصة ، لكى يقتل العرب بعضهم بعضا ، وتزهق ارواحهم وتسيل دماؤهم بايديهم ، ليقف العدو مهللا فرحا ، يكتنز الاموال ، ويجمع العتاد من احدث الاسلحة واكثرها فتكا وتقدما .

هذه بعض المصائب والنكبات التى خلفها لنا صدام حسين ، والتى لابد من محاكمته عنها ، حيا كان او ميتا ، حتى يكون عبره لكل من تسول له نفسه ان يطغى او يتجبر ، ليس تشفيا فيه ولا انتقاما منه ، وانما احقاقا للحق وانصافا للعدل .

وان كنا نطالب بمحاكمة صدام حسين ، حتى لو افترسه شعبه وقضى عليه ، فاننا نطالب ايضا بمحاكمة الاصفار الصغار ، الذين ظنوا من انفسهم ارقاما كبارا . هؤلاء الاصفار امثال حاكم اليمن وحاكم السودان وحاكم الاردن والمنصب نفسه زعيما للفلسطينيين ، لابد من محاكمتهم ، ليس كمجرمى حرب ، وانما كمشجعين لمجرمى الحرب والمنتهزين لكل فرصة لمحاولة اثبات انهم ارقام وليسوا اصفارا .

المحاكمة واجبة ليس لصدام حسين فحسب ، وانما واجبة ايضا لكل من وافقه من زمرته أو شجعه من اصفار الحكام .

المستشار مصطفى الطويل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

الخليج فى مخططات واشنطن .. «حرب ونصف حرب» !

ادلى وزير الدفاع الامريكي «ريتشارد تشيني» اول امس الاحد بتصريحات هامة حول مستقبل التواجد الامريكي في الخليج ، مؤكدا حرص الولايات المتحدة إلا تترك قوات برية في المنطقة بل ورغبتها في اعادة الجنود الى بلادهم في اسرع وقت ، واضاف ان هذا لا يتعارض مع ضرورة وجود قوات بحرية معززة من خلال حاملات طائرات امريكية ، كذلك تواجد جوى اكثر متانة ، واشار الى أن هناك تفكيرا ومشاورات حول امكانية ترك معدات برية لفرقة مدرعة ثقيلة تحسبا لاحتمال اضطرار القوات للعودة .. وانهى «تشيني» حديثه الذى ادلى به لمحطة «سي - ان - ان» انه سيكون في الخليج وجود عسكرى اكثر شمولا من الفترة السابقة عن الازمة ..

ورغم ما تحمله تصريحات تشيني - خاصة في بدايتها - من مؤشرات ايجابية إلا أن هناك ملاحظات اخرى ، تحملنا لمحاولة فهم وتحليل مضمون سياسات واشنطون العسكرية والسياسية تجاه المنطقة ، من خلال إلقاء الاضواء على التاريخ القريب لهذه العلاقات التي تحكمها اعتبارات عديدة في مقدمتها المصالح الاقتصادية النفطية بالدرجة الأولى والسياسية بالدرجة الثانية .

فمنذ أكثر من ثلاثة عشر عاما حدد وزير الخارجية الامريكية انذاك «هارولد براون» أن الولايات المتحدة الامريكية يجب ان تكون مستعدة في أى لحظة للدخول فيما اسماه «حرب ونصف» وحدد أن الحرب قد تقع في زمام منطقة حلف الاطلسي ، أم «النصف حرب» ، أو الحرب الأخرى فقد فسر محللو البنتاجون والمراقبون العسكريون في توضيحهم لتصريحات «هارولد» انها ستقع في منطقة جنوب غرب اسيا ، وتحديدا في الاجزاء المنتجة للنفط منها .. وينبغي ان نلاحظ هنا أن هذه التصريحات سبقت الحرب الإيرانية العراقية ، والتي تدفقت خلالها الاساطيل الحربية للولايات المتحدة الامريكية وغيرها من دول حلف «الناتو» ، وتجاوز عدد القطع البحرية انذاك ٧٠ قطعة . ويبدو ان نظرية «هارولد براون» تعرضت لتطورات عديدة واكتسبت اطرا اكثر تحديدا .. ففى مرحلة سابقة عن حرب الخليج الاخيرة جاء في تقرير «اهداف السياسة الخارجية والمنشات العسكرية خارج الولايات المتحدة الامريكية» والذى اعد بطلب من لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي ، أن للولايات المتحدة الامريكية مصالح عسكرية تقليدية وغير تقليدية ايضا !! في منطقة المحيط الهندى ويحدد التقرير هذه المصالح مشيرا : «تشمل الاهداف العسكرية بالنسبة للقوات الامريكية التقليدية القدرة على حماية المصالح الاقتصادية الامريكية في منطقة الخليج» ..

.. ولأن هذا التقرير لا يمكن الاعتماد عليه فقط لتحديد مسارات سياسة واشنطون باعتباره في النهاية صادرا عن قسم الدراسات التابع لمكتبة الكونجرس ، فلابد ان نرجع لمصادر رسمية اخرى اكثر اهمية .. ونعود في هذا الاتجاه الى «هارولد براون» مرة أخرى حيث صرح في ٢٥ فبراير ١٩٧٩ ، ان حماية الامدادات النفطية في الشرق الاوسط تعتبر بلاشك جزءا هاما جدا من المصالح الامريكية الحيوية مما يبرر استخدام اية اجراءات مناسبة «اينما في ذلك القوة العسكرية

ولقد وضح خلال المراحل السابقة ان الولايات المتحدة ليست - باى حال من الاحوال - الدولة الوحيدة التي تهتم بمصير ومستقبل الخليج العربى وضرورة استمراره بل واستقراره فقد شاركت بريطانيا وفرنسا وغيرهما من دول حلف «الناتو» باساطيل بحرية في السنوات الاخيرة من الحرب العراقية الايرانية لحماية الخليج وضمان حرية تدفق النفط ومشكلة ضمان سلامة طرق المواصلات البحرية في المحيط الهندي ، وقد اهتم الاتحاد السوفييتي بالغ الاهتمام هو الاخر بهذه القضية واعتبرها تتعلق مباشرة بمصالحه الاساسية والحيوية وهذا ما سنتاوله غدا تحت عنوان «الخليج والمحيط الهندى في مخططات موسكو» .

أيمن نور



أزمة العراق

قادة البعث يعلنون من بغداد العاصمة سيطرتهم على الموقف في العراق . قادة الشيعة يؤكدون استيلاءهم على البصرة عاصمة العراق الثانية بالاضافة الى ٦ مدن اخرى جنوبي العراق . الجماعات الكردية التى تعرضت لغارات «صدام» الكيماوية من قبل يقولون انهم حققوا السيطرة على مدينة السليمانية شمالى العراق . الصورة قاتمة واكثر سوادا من دخان آبار النفط الكويتية المشتعلة حتى الآن . العراق يعانى من التمزق الداخلى ، والحرب الاهلية بكافة صورها البشعة تهدد شرق الوطن العربى . كل هذا ولم يتم بعد التوصل الى وقف كامل لإطلاق النار بين قوات التحالف من ناحية ، ونظام العراق البعثى من الناحية الاخرى .

التاريخ يقول ان الجيش المهزوم يشكل خطورة سياسية ضد قيادته السياسية ، والواقع فى جنوب العراق يؤكد اشتراك القوات العراقية العائدة بلا سلاح من الكويت ، مع شعب العراق فى مقاومة مسئولى الحكومة . كما تؤكد مقتل محافظ مدينة البصرة . جماعات المعارضة تتزعم انتفاضة شعبية ، انباء ايران المجاورة تتحدث عن اقامة نقاط تفتيش فى مدن جنوب العراق ، كما تؤكد اشعال النيران فى مبانى حزب البعث والمبانى الحكومية . انها المرة الاولى فى تاريخ «عراق صدام» ، التى تحدث فيها مظاهرات معارضة للحكومة كما انها المرة الاولى ، التى يطالب فيها عزة ابراهيم نائب الرئيس العراقى من الشعب العراقى «بالولاء وقت التحديات» .

إن ما تشهده الساحة العراقية الآن لا يعبر فقط عن خطأ قرار غزو الكويت ، وما استتبعه من فرض شروط الهزيمة الكاملة على صانع القرار العراقى . ولكن ايضا يعبر عن الهزيمة الكاملة للنظام العراقى بعد حرب ايران . كما يأتى كنتيجة طبيعية لحكم الحديد والنار الذى عانى منه شعب العراق لسنوات طويلة .

ومع اتساع نطاق المعارضة داخل العراق ، واستخدامها للاسلحة فى مواجهة رموز البعث . فقد يكون حجم الجحيم الذى ينتظر عراق المستقبل اشد وطأة من قصف طائرات ومدفعيات التحالف التى ذاق مرارتها جيش وشعب العراق . وقد تتحول احتمالات مواجهة العراق لحرب اهلية الى واقع ، لن يؤلم العراقيين فقط ولكن يؤدى الى انهيار رهيب فى شرق الوطن العربى .

والحل ..

الصورة كما تبدو قاتمة ، والاحداث تتوالى بلا قواعد منطقية يمكن الاستناد اليها لاستقراء مستقبل العراق . ولكن التوصل الى حل لن يكون مستحيلا إذا ما رغبت الاطراف فى الحفاظ على وحدة العراق وبقاء شعبه . هذا الحل تضمنه الدول العربية والامم المتحدة ودول التحالف الى تحتل اراضى عراقية . ويبدأ تصورنا لإنهاء ازمة العراق ، بانسحاب قوات التحالف من العراق . ويعقب الانسحاب اعادة جماعات المعارضين العراقيين من الخارج الى وطنهم . ثم تجرى انتخابات حرة تحت إشراف مراقبين دوليين ، بحيث يحتفظ العراق بوحدته التى نعرفها .

إبراهيم سنجاب



الخليج فى مخططات موسكو

اهتم الاتحاد السوفيتي بالغ الاهتمام بالمحيط الهندى ومنطقة الخليج واعتبرها تتعلق مباشرة بمصالحه الاساسية والحيوية ، وذلك نظراً لعدة اعتبارت اهمها : ان الطريق البحرى الوحيد غير المتجمد الذى يربط بين الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفيتي بالشرق الاقصى يمر عبر المحيط الهندى .. كما تقوم السفن التابعة لاكاديمية العلوم السوفيتية بإجراء الابحاث فى تلك المنطقة .. وقد ظهر الاتحاد السوفيتي وخلال سنوات طويلة ماضية بمظهر المهتم بل والمهموم بضرورة امن هذه المنطقة الحيوية .. ولان الاتحاد السوفيتي يدرك تماماً ويضع فى عين الاعتبار كون الجزء الشمالى الغربي من المحيط الهندى يشكل حساسية خاصة بالنسبة لامريكا والغرب .. فقد تقدم منذ تسع سنوات باقتراح ببحث مسالة تعزيز الامن فى تلك المناطق وتبلور اقتراح الاتحاد السوفيتي فى الاتى :

- منع اقامة اية قاعدة عسكرية اجنبية فى منطقة الخليج والجزر الملاصقة لها
- عدم نشر اى سلاح نووى بالمنطقة وكذلك الاسلحة غير التقليدية
- تحريم استخدام - او التهديد باستخدام - القوة ضد بلدان الخليج
- منع التدخل فى الشئون الداخلية للدول المذكورة واحترام وضع عدم الانحياز الذى اختارته لنفسها .
- احترام حقوق بلدان المنطقة فى السيطرة على مواردها الطبيعية والامتناع امتناعاً تاما عن خلق اى عراقيل امام التبادل التجارى العادى واستخدام الطرق البحرية التى تربط هذه الدول بغيرها من دول العالم .

.. وقد طرح ميخائيل جورباتشوف هذا الموضوع خلال زيارته للهند فى نوفمبر عام ١٩٨٦ حيث عبر فى خطابه هناك عن دعمه لقرار الامم المتحدة الرامى الى عقد مؤتمر دول حول المحيط الهندى فى مدينة «كولومبو» فى موعد لها يتعدى عام ١٩٨٨ واكد ضرورة استقرار منطقة المحيط الهندى والخليج العربى مشيرا لاستعداد موسكو للمساهمة فى محادثات مشتركة مع دول المنطقة وكذلك الدول التى تستخدم المحيط الهندى بغية اعطاء ضمانات حول امن الخطوط البحرية بما فيها الخليج العربى ..

.. وكان واضحا من المخاوف السوفيتية ومن بنود الاقترحات السابقة ان الاتحاد السوفيتي المحروم من دور واسع فى هذه المنطقة - كان يدرك كل الادراك لما يمكن ان يحدث فى منطقة الخليج ، ويبدو ان موسكو كانت تملك اسبابا كافية لتوقع مثل هذا التطور غير المفدح للاحداث فى الخليج مما جعلها تحاول بكل جهودها ان تبحث عن موضع قدم ، وان تقدم البنود السابقة لتؤكد انها سبق وان نبهت وشددت .. دون ان يلتفت احد لتحذيراتها .. فالواضح ان امريكا لم تتقدم باى رد رسمى على هذه المقترحات السوفيتية .. التى كانت موجهة اليها بالدرجة الاولى ..

وخلال عام ١٩٨٧ وداخل الامم المتحدة لفت المندوب السوفيتي انتباه الوفود المشاركة للاقتراح السوفيتي السابق بل واكد ان الضمانات حول امن المواصلات البحرية خاصة فى الخليج العربي والمحيط الهندى ، يمكن ادراجها فى وثيقة قانون دولى لتنظيم الوضع القانونى لمنطقة سلام .

.. ولكن رد فعل واشنطن كان غير محدد تجاه هذه المقترحات ففى اواخر مارس عام ١٩٨٧ ابلغ رئيس هيئة الاركان المشتركة انذاك الادميرال «وليم كراو» الكونجرس الامريكى بان القيادة البحرية قررت ابقاء حاملات الطائرات فى المحيط الهندى بشكل دائم ، واضاف الادميرال ان تحقيق هذا الهدف يتطلب زيادة عدد حاملات الطائرات المهاجمة الى ١٥ حاملة . وبهذه المناسبة طلبت البحرية الامريكية تخصيص الاموال الكافية لبناء حاملتين مهاجمتين جديدتين . بالاضافة الى ذلك اعلن الادميرال ان حاملات الطائرات ستقوم باعمال الحراسة الدائمة فى منطقة المحيط الهندى من الان - عام ١٩٨٧ - وطوال التسعينات ويبدو ان الرد الامريكى على المقترحات السوفييتية اصاب موسكو بالاحباط والقلق الذى لم ينته حتى وقوع الحرب فى الخليج بل حتى وقف اطلاق النار الاخير .. الا ان الذى زاد من قلق موسكو فى ذلك الحين عام ١٩٨٧ اقتناع حلفاء واشنطن الغربيين خلال اجتماع السبعة الكبار فى البندقية بالدعم المعنوى لواشنطن ، ومساندة موقفها ، من خلال النص على :

الاصرار على ضرورة الالتزام بمبادىء حرية الملاحة فى الخليج ..

أيمن نور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

ووضعت الحرب .. أوزارنا وأوزارها

وقبل ان تضع الحرب - كما هو مالوف ومعلوم - اوزارها ، فقد وضعت اوزارنا نحن ، ومن نحن ، نحن العرب من المحيط الثائر الى الخليج الغائر ، نحن الذين نتكلم العربية وننام على العربية ونحلم احلاما عربية . من نحن . نحن الذين لاندرى مانصنع وإذا عملنا جاء عملنا ليقضى على وجودنا ويثمر في حقول غيرنا !! ، نحن الذين قيل عنهم - حسب التجربة المريرة طبعا - ان الاخ يقتل اخاه ، ويتفنن في اسلحة القتل والتنكيل والدمار . نحن الذين بضاعتهم - كلام في كلام - ، نحن - الشارى والبائع - معا وحاكم الأسواق العربية وراء الاسوار .

وضعت إذن الحرب « المجوسية » اوزارها ، وقبل ان تضع سيئاتها ، وتخمد نارها ، وتطفىء عربدة صواريخها وطائراتها ، كشفت النقاب عن « احلامنا الرائدة » و « طموحاتنا الهامدة » و « مستقبلنا المجهول » .

ماذا بعد الحرب ، ياامة العرب الفصحى ؟

تعودون لتقييمها حرب عقائدكم الراسخة في مناصرة قابيل ام هابيل ؟؟

تعودون لصب اللعنات على هذا المعسكر او ذاك ؟؟

تعودون للبكاء على اللبن المسكوب من « ثدى الخطيئة الكبرى » ؟

تعودون للحديث ومفاجاة « الاشباح » ولماذا ؟ وكيف ؟ وليت ، ولعل ؟؟ وكل يتوهم في سوق الكلام انه افصح بنى القبيلة ، وانه لو اخذ برايه في هذه المسالة او تلك لكان الحال غير الحال ، عجبى والمى !!

تعودون للثرثرة ، والحكم في القضايا بناء على « النخوة العربية » ، دون إعمال منطق او عقل او حوار !! تعودون كما قال قائل منكم ، الى « قراءة الأشعار » والغزل في « غزل فساتين الغيد الحسان » !!

تعودون اذن للقيل والقال ، وحكاية امرؤ القيس ، وعبقرية « عنترة » يوم النزال ، وعنوانه مكتوب - في لغة التراث - على سيفه الممشوق ، المهند من قديم الازمان :

والله - ياعبل - لو اني لقيت كتيبة
سبعين الفا - مارهبت لقاها - !!

هكذا بطل الأوهام في دنيا الاحلام ، والوهم عربى ، وكذلك الاحلام !! ماذا اقول ياقوم وهل تسمعون ؟

هل انتهت الحرب لتفسح الطريق صوب « لغة جديدة » في « فن الكلام » ام هل استفدنا ، مجرد استفادة من « اخطر وابشع واسوء واسود » حدث عربى عشناه وعايشناه .

الحرب عربية عربية !! أم هى عربية عراقية امريكية فرنسية بريطانية ، ويمنعون عنها .. صفة العالمية !!

ان اليقين والمؤكد ، ان سلحة الحرب كانت عربية ، والدم المراق عربى ، والصراخ في قلب الماسى ، صراخ عربى ، والمال والسلاح ، بثمن عربى ، بالدينار العربى ، عليه صورة القبيلة العربية وتحتها « انهار البترول » تجرى لمستقر لها ، ولغة الدمار « ليست بكل يقين العربية » وهل انتهت الحرب فعلا ، نهايتها المادية المحتومة لتفسح الطريق وراء حرب اخرى ، تستعيد فيها الآلام والاحزان وننشد قصائد « الرثاء » ونتذكر - يوم النزال - صخرا والخنساء :

وياعين جودى ولاتجمدى
الاتبكيان لصخر الندى
الاتبكيان الجواد الجرىء
الا تبكيان الفتى السيدا !!

وهل بعد الحرب الا الحكمة

وما الحكمة ، تلك التى وجب ان تكون لها الغلبة في « حرب ما بعد الحرب » ، الحكمة هى نتاج « الالم من عناقيد الغضب » نكتب ولو مرة تاريخ حياتنا العربية بالضمير العربى ، بعيدا عن المزايدات ، وكيف نكتبه وباى مداد ؟؟

لو قالت الحكمة الآن : نريد مؤتمرا عالميا تطرح فيه قضية فلسطين ، ماذا تقول امريكا ؟ وباى منطق يكون اتجاه فرنسا والمانيا وبريطانيا ؟ مؤتمر فيه الدرس الاول المستخلص من « حرب الخليج » معناه بكل لسان : المشروعية ، حمايتها والدعوة لها ، بل تحقيقها ؟؟

لو قالت الحكمة ، جنوب لبنان اين هو ؟؟ هل يعود ـ ياهؤلاء واولئك ـ الى احضان البيت العربى ، وفلسطين ، والجولان ، هل لهذه الاراضى ـ من فلذة كبد عربية ـ معنى جديد فى سجل احداث « كتاب مابعد الحرب » ؟

الديمقراطية ، الحرية ، انتصار ارادة الشعوب « العربية » فى لغة مابعد حرب الخليج ، اين موقعها من الاعراب ؟؟ وهل تصدر بشانها ـ كعهدنا بها ـ القرارات « مغموس سمها فى العسل »ويتغنون من جديد عن انضر عصر الديمقراطيات وازهرها ، و « ديار ليلى هى والمجنون لايدرى هل صلى الصبح سبعا ام ثمانيا » !!

والمنظمات الاقليمية العربية ، ماشكلها الجديد ، وماهو الدرس « العملى » المنشود والمستفاد من « الم التجربة » على « نار الواقع » ؟؟

ثم جامعة الدول العربية ، هذه المرة هل تعود لتربط « عنقود الحب » الذى انفرطت حباته من « النيل الى الفترات » ، اتحدث عن الحب على ضفاف « النيل ليصل همسه الى ضفاف الرافدين »

وفى دنيا المال والاقتصاد ، ماشكل الجنيه والدينار فى مواجهة الدولار ؟ ماذ عن « الاستثمار » واسواق الاموال ، وميزان المدفوعات والارض المستصلحة ، وحقوق العمال ؟

هل يعود « زمن مابعد حرب الخليج » علينا بالخير بعد حصاد الالام ؟؟ هل يتحقق الحلم العربى الذى ناجيناه ـ فى عز لهيب النار ـ وطلبنا ان نعيش لنرى الزهر فى « قلب دماء الجماجم » ؟؟

ما هو حلم الغد اذن لكل ابناء القبيلة العربية ، والليل قد ولى ، واذان الفجر الصادق ، يرتله عشاق الحياة والحب والحرية فى « كل ديارنا العربية » !!

دكتور محمود السقا



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

هل آن أوان اليقظة ..؟

بعد ان اتضحت الحقيقة وانكشف الزيف والخداع وتعرت الدكتاتورية مما كانت تتشح به من شعارات وما كان يسترها من ادعاء وغطرسة فقد اسفرت هذه الحقيقة المرة عن واقع يمزق نياط القلب إشفاقا على مصير امتنا العربية لا فى الكويت والعراق فحسب بل على امتداد كافة اوطاننا شرقا وغربا .

نتساءل الان ويتساءل معنا الكثيرون عما إذا كانت الحقائق التى كشفتها الحرب فى الخليج اصبحت واضحة للعيان ام اننا مازلنا فى حاجة إلى قارعة او نازلة اخرى حتى يمكن ان تهتز النفس العربية من سباتها ويفيق العقل العربى من اللا معقول الذى يعيشه ثم ينتقل سريعا ليلحق بمنجزات العصر واخطرها واهمها بالنسبة لمستقبل منطقتنا العربية هو الانجاز البشرى الذى يتمثل فى الاعتراف للمواطن العربى بحقوقه الاساسية واعطائه فرصة المشاركة فى صنع القرار حتى يمكن قهر الجهل والتخلف والأخذ بالاساليب العلمية التى اخذ بها اسلافنا عندما كانت لهم حضارة وسيادة الى جانب ثقافة روحية قائمة على قيم اخلاقية حقيقية خالصة من شوائب الجمود والتحجر .

قال احد كتابنا اخيراً « ان وعينا ازاء الحقيقة فى هذا العالم وعى خرافى او وعى زائف لان هذا الوعى يقوم على التماس هذه الحقيقة خارج النفس وخارج العالم » .

واضيف ان وعينا الزائف لا يرجع إلى نقص فى ذاتيتنا او استعدادنا ولكنه يرجع اساسا إلى شيوع الاستبداد الذى هو آفة امتنا والذى يسود علاقاتنا فى كل مستوياتها رغم كل محاولات الاصلاح والتحديث التى تمت منذ عهد محمد على وحتى الآن .

نحن فى حاجة إلى وعى حقيقى وليس وعيا زائفا يرفع من قدر شعوبنا حتى تؤمن بنفسها حقا وتستطيع ان تبرم امرها بنفسها وان تكون قيادتها معبرة تعبيرا حقيقيا عن ارادتها ومصلحتها .

ادرك ذلك المصلحون الحقيقيون فامنوا بان قوة الشعوب تاتى بعد اعداد وتربية ووعى ، فبعد هزيمة العرابيين ادرك محمد عبده ان الاصلاح الداخلى وحده هو الاساس لكل بناء حقيقى فكان همه ازالة شوائب الخرافة والتقليد وعرض جوهر الاسلام نقيا صافيا وكانت خطته فى الاصلاح الدينى قائمة على ان العقل والشرع صنوان متكاملان لا يتعارضان . كما رفع قاسم امين لواء الاصلاح الاجتماعى فاعتبر ان الاسرة هى خلية المجتمع الاولى إذا صلحت فقد صلح البناء كله وكان سبيله فى الاصلاح هو تحرير المراة باعتبارها كائنا انسانيا له نفس حقوق الرجل وانها هى وحدها الكفيلة بتربية اجيال المستقبل التربية التى تصنع فى النهاية شعبا سليما معافى يصلح لان يكون صراعه للبقاء مجديا ومثمرا .

البناء الداخلى للشعوب هو وحده عدة النصر اذ هو وحده القادر على الصمود امام اعتى التحديات لان روح الشعوب معين لا ينضب ولا ينهزم ابدا وهذا هو ما ادركه امثال الامام محمد عبده وقاسم امين فاقاموا اصلاحهم على اساس من هذه الدعائم الثابتة .

وغير ذلك ليس سوى اضغاث احلام وزبد لا يغنى ولا يثمر وقد جربنا فى العقود الماضية محاولات للنهوض تجاهلت الشعوب فدفعت ثمن ذلك هزائم متتالية وقد رأينا التجربة مرة ومرتين وثلاثاً ولا نريد ان نصدق او ندرك ان الاستبداد بالسلطة لا يصنع نهضة ولا ياتى بخير .

يصف نوبار باشا بمذكراته رجال الادارة الذين اعدهم محمد على لتولى العمل الادارى فقال (انه من المؤكد ان محمد على اعد رجالا لتولى العمل الادارى بطريقة جيدة ونزيهة ولكنهم كانوا بلا ارادة ولا يتوافر لهم ادنى استعداد للمبادرة فهم يخشون « سيدهم ») .

ثم يستطرد نوبار باشا فيتحدث عن نوع الرجال الذين كانوا يحكمون فى عهد الخديوى سعيد فذكر ان الوالى قد قام بتعيين « عبد » كان قد اشتراه من اليونان فى مكان مسئول ولم تكن لهذا العبد وظيفة سوى حشو غليون سيده .

فهل يختلف الامر كثيرا بعد مرور قرن ونصف قرن إذ لو اسقطنا فترات قصيرة ساد فيها الحكم النيابى واقترن ذلك بظهور كفاءات وطنية حقيقية فان منطق الاستبداد الذى كان شائعا فى عهود الخديويين هو ذاته الذى يملأ حياتنا والذى نتنفس روائحه ونشاهد شخوصه . هذا الاستبداد المركزى هو ذاته الذى أصاب بالعدوى كافة مراكز العمل والتجمع فاصبحنا نرى على راس كل طائفة طاغية او مستبداً صغيراً واصبح نفاق « افندينا » طيلة حكم محمد على وخلفائه هو ذات الطابع الذى نعيشه تقريبا وتعيشه معنا شعوب عربية كثيرة أصابها الحكم العثمانى بالعقم الذى هو الابن الشرعى للاستبداد .

ونفاق « صدام » وتاليهه والذى تحولت به ارض العراق إلى ساحات معبد وثنى لا يذكر فيه الا اسم الطاغية هو وحده وليس غيره المسئول عن سحق شعب العراق وجيش العراق . ومازال الوعى الزائف الذى يحجب الحقيقة قائما ومسيطرا فى اغلب منطقتنا العربية ومازال المهرجون هم أصحاب السطوة واصحاب النفوذ ومازال دعاة الحرية والعمل والبناء منبوذه مكانتهم لا يسمع لهم احد ولا يستجيب لهم مستجيب .

ان اكثر من صدام موجود بيننا لأنه حالة عامة تنشا وتتضخم بغياب الحقيقة وشيوع مظاهر الكذب والزيف والتى نرجو البرء منها بعد الذى عانيناه .

المستشار : سعيد الجمل



كان صدام حسين اراد ان يحرم الكويت من بترولها ، وعائد بترولها لسنوات عديدة فقرر ان ينتقم من شعبها .. وكان ان احرق حوالى ٨٠٪ من آبارها المنتجة للبترول . فقد اصدر جبار العراق قراره لقواته فاشعلت النار فى حوالى ٦٠٠ بئر من بين ٩٠٠ بئر منتجة فى كل حقول البترول والغاز الكويتية .

وبسبب هذه الجريمة الصدامية فإن ما بين ٢,٥ و٣ ملايين برميل تحرق الآن يوميا من هذه الآبار المشتعلة ، وهى كمية تعادل ضعف انتاج الكويت من البترول قبل احتلال قوات صدام لهذا البلد الشقيق ..

وإذا كان احتلال العراق للكويت قد عرض الكويت إلى خسارة مالية تصل إلى ١٠ مليارات من الدولارات .. من بداية الغزو إلى يوم التحرير .. فإن استمرار هذه الحرائق يعنى ان الكويت سوف تخسر ما بين ٥ و٨ مليارات من الدولارات فى الشهور القليلة القادمة وحتى يتم اطفاء الآبار والمنشآت البترولية المشتعلة .. فضلا عن انفاق ما بين ٨ و١٠ مليارات على عمليات اصلاح المنشآت التى خربها جند صدام ، وحتى يمكن ان تعود هذه المنشآت للانتاج من جديد .

اى ان الكويت خسرت ـ فى قطاع البترول وحده ـ حوالى ٢٨ مليار دولار ، اى ٢٨ الف مليون دولار اى بالعملة المصرية اكثر من ٩٠ الف مليون جنيه !! ارقام فلكية هى الخسائر التى نزلت بشعب الكويت من جراء غزوة جند صدام للكويت ، وكأنه اقسم ان يجعل الكويت تخسر الجلد والسقط !!

وليت خسارة الكويت تقف عند خسارة الاموال ، فهذه يمكن تعويضها .. ولكن الكارثة فى التلوث البيئى الخطير لجرائم صدام حسين البترولية . فالرجل بعد ان سرب حوالى ١١ مليون برميل من البترول فى مياه الخليج ليلوثه إلى عشرات السنين ويقتل الاحياء المائية والنباتية فيه .. عمد إلى إحراق الآبار وتركها مشتعلة لتلوث الجو بشكل لم تشهد له الكرة الارضية مثيلا من قبل ..

فهذه الحرائق تدفع إلى السماء كل يوم ـ كما يقول معهد وورلد ووتش الامريكى ـ حوالى ٧٦٥ الف طن من الهباب ، مما يحول النهار إلى ليل فى المناطق القريبة من الحقول المشتعلة .. كما تبعث الحرائق سحبا كثيفة من الدخان الاسود مسافة تصل الى ١٦٠٠ كيلومتر . وقال نائب رئيس هذا المعهد : إن سحب الدخان هذه اصبحت تهدد بإحداث وفيات فى السكان ، بل ربما تأثرت الأراضى الزراعية وانخفضت انتاجيتها فى العراق وسوريا وإيران وتركيا ، ذلك ـ كما قالت صحيفة «واشنطون بوست» الامريكية ـ ان الغازات الكبريتية والمواد السامة والدخان الاسود تشكل تهديدا للاراضى الزراعية قد يمتد الى باكيستان !! وإن سحب الدخان الاسود سوف تحجب اشعة الشمس ، فضلا عن بدء هطول امطار سوداء لزجة والرياح الباردة التى تهب الآن فوق المنطقة .

كل هذا لأنه فشل فى الاحتفاظ بالكويت .. فقرر ان يحرقها ويدمرها .. وهذا لم يحدث فى تاريخ الغزوات البربرية التى شهدها العالم ..

عباس الطرابيلى



المصدر : الوفد

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تمزيق العراق هدف مرفوض

بقلم : جمال بدوى

ينبغى أن نرقب بحذر شديد تلك القلاقل والإضطرابات التى تجرى الآن فى جنوب العراق ، حيث استطاعت المقاومة العراقية أن تستولى على عدة مدن ، وتطيح بالسلطة الادارية فى البصرة ، وتبين أن هذه المقاومة تتحرك بتعليمات من قيادتها المقيمة فى ايران ، وقيل أن عدة آلاف من الإيرانيين الشيعة عبروا الحدود إلى البصرة لشد أزر إخوانهم المتمردين على نظام الحكم العراقى ، تمهيدا لإقامة جمهورية إسلامية شيعية على غرار الجمهورية الأم فى إيران .

وإذا عرفنا أن الموقف الإيرانى الرسمى يرفض المساس بوحدة العراق السياسية والإقليمية ، لأدركنا ان العناصر التى تحرك ثورة البصرة هى من العناصر الإيرانية المتشددة المناوئة لتوجهات الرئيس هاشمى رافسنجانى ، والمؤيدة لتوجهات المرشد الدينى « خامئنى » الذى يسير على نهج سلفه الامام الخومينى فى تصدير الثورة الاسلامية وتهديد الدول العربية المجاورة .

وأيا كانت نتيجة الخلاف بين التيار الدينى المتشدد ، والتيار السياسى المعتدل الذى يقوده رئيس الجمهورية رافسنجانى ، إلا انه من الخطورة بمكان أن ينعكس هذا الخلاف على الأوضاع داخل العراق ، وانتهاز فرصة الفوضى الحالية لتحقيق مصالح إقليمية على حساب التركيبة البشرية والجغرافية للعراق .

إن الإطاحة بنظام صدام حسين الدموى ، لا ينبغى أن تكون ستارا لتمزيق العراق ، وتقسيمه إلى كيانات شيعية وسنية وكردية ... الخ ، فهذا التمزيق هدف قديم لحركة الاستعمار ، وإذا كانت بعض الدول العربية ـ مثل مصر ـ قد نجحت فى إحباط هذا الهدف ، وتمكنت من الحفاظ على وحدتها الوطنية داخل إطار نظام سياسى عصرى ، فإن بعض الدول ـ مثل لبنان ـ ظلت محتفظة بجيوبها الطائفية والمذهبية التى تحولت الى الغام تفجرت فى أقرب فرصة ، ولا تزال تعانى من آثارها حتى الآن . ومن شأن تقسيم العراق أن يؤدى الى فوضى داخل المجتمعات العربية ـ فضلا عن العراق نفسه ـ حيث تتداخل الأصول العرقية والدينية والمذهبية . واذا كان النظام الدكتاتورى الذى اقامه صدام حسين قد فشل فى تحقيق الوحدة الوطنية فى العراق ، فإن الإطاحة به لا تعنى تفجير المجتمع العراقى وتحويله الى شراذم يضرب بعضها بعضا ...

إن أى تفكير فى إقامة كيانات دينية أو طائفية فى العراق أو غير العراق ، هو تفكير متخلف لا يتمشى مع فكرة الدولة العصرية الديمقراطية التى يتساوى فيها المواطنون فى الحقوق والواجبات ، بصرف النظر عن تنوع انتماءاتهم العرقية والدينية والمذهبية ..

نريد للعراق أن يظل كيانا واحدا مستقلا ، يتعايش فيه كل سكانه فى ظل نظام ديمقراطى يقوم على أسس المساواة والعدل والحرية واحترام حقوق الإنسان .



نبضات

هذه الحقبة التي يعيشها العالم جديدة وغريبة ، بل هي مفزعة ومرعبة ، وعلى وجه اليقين بالنسبة للدول الصغيرة الفقيرة ، وبالنسبة للأمم التي تتناحر اجزاؤها ، والتي عطلت عقولها وتحكم فيها الهوى والغريزة والمصالح الصغيرة .

لقد بدأ عصر الدولة الواحدة والرجل الواحد .. وويل لأمة يتحكم في مصيرها رجل واحد .. فما بالنا في خضوع العالم اجمع لحكم الرجل الواحد ! إننا نعيش عصر هيمنة الولايات المتحدة ورئيسها بوش على الكرة الأرضية بكل ما فيها ومن فيها .

وكانت الهيمنة الكاملة عندما تحقق تفكك الكتلة الشرقية . لقد انهار حلف وارسو . وقبل جورباتشوف وحدة شطرى المانيا تحت علم المانيا الغربية وفي ظل حلف شمال الاطلنطى . وتهاوت روسيا راكعة تحت اقدام الغرب تطلب منه الرحمة والصدقة والمعونة ، وتوالى سقوط الاشتراكية في دول أوروبا الشرقية . وراحت تقلد روسيا في الخضوع للغرب واسترحامه .

وقبل ذلك خضعت أوروبا الغربية ، وخصوصا بعد رحيل ديجول العظيم ، الذى كان يتمسك باستقلال أوروبا في مواجهة أمريكا . فمنذ الحرب العالمية الثانية اعتادت أوروبا ان تعتمد على امريكا في الدفاع عن نفسها . واحتفظت الدول الأوروبية بقوات محدودة ، لا تسمح لها بالقيام بعمليات عسكرية ضخمة أو حتى متوسطة وخصوصا إذا كانت بعيدة عن حدودها .

أما عن دول أمريكا اللاتينية وكندا واستراليا ، فهي تخضع مباشرة للنفوذ الامريكى دون أدنى مشكلة . وحتى الصين الشعبية ، لم تفلت من هذا الخضوع . فقد اثبت لها صدامها مع فيتنام منذ عدة سنوات ، انها متخلفة عن ركب التقدم . ولذلك حرصت على توثيق روابطها بالولايات المتحدة للحصول على مزيد من المساعدات وخاصة في مجال التكنولوجيا الحديثة . ولا نحتاج للحديث عن اليابان . فأرضها محتلة بواسطة الجيش الأمريكى . وهي لا تستطيع ان تنسى أو تتخلص من كابوس ضرب هيروشيما ونجازاكى بالقنابل الذرية .

وهكذا استقرت سيادة الدولة الواحدة . وأصبح العالم كله وزعماؤه عبارة عن طابور عسكرى منتظم ومنضبط ، يتلقى الأوامر وينفذها ويطيعها بدقة منقطعة النظير .

فمنذ الثانى من اغسطس الماضى وأمريكا تدير الفرقة الموسيقية المنسجمة . ولم يحاول احد ان يخرج على اشارة المايسترو أو يعارضها او حتى يناقشها . وان حاول العازف جورباتشوف التباطؤ بعض الشيء في الاداء أو في سرعة الوقع ، لاحقته امريكا بالمواد الغذائية وبملايين الدولارات . ولم يجرؤ احدا ان يقول للرئيس الروسى ان الحرة لا تأكل من ثديها .

وهكذا استصدر بوش كل ما شاء وأراد من قرارات من مجلس الأمن ثم حشد قواته في الخليج . لقد حطم البنية الاساسية والاقتصادية والعمرانية في العراق . وحتى بعد انسحاب العراق من الكويت ظل يضرب بلا هوادة . ثم ظل يحتل جنوب العراق . ثم هو يستمر في احكام الحصار الشامل على العراق . يمنعها من تصدير البترول ومن استيراد الغذاء والدواء ، مستندا إلى قرارات مجلس الأمن ..

وعندما قدمت فرنسا ثم روسيا مبادرتها لمنع الحرب او وقفها ، وجهت امريكا لهما اللوم والتأنيب .

والاصوات التي ارتفعت لتأييد مبادرة روسيا تراجعت بعد ساعات وسارعت برفضها .

لم يرتفع صوت لمنع ضرب الطائرات بعد تمام الانسحاب ، ولم يرتفع صوت لرفض احتلال جنوب العراق .

وحسبى الله ونعم الوكيل .

د. نعمان جمعة

« الديمقراطية »

اخيرا توقف زئير الطائرات، واطلاق الصواريخ، وهدات الاساطيل، واخيرا انتهت المحنة البغيضة، بكل ابعادها ونتائجها المؤثرة على مستقبل الأمة العربية، والتى تعرضت لأخطر جريمة خلال تاريخها المعاصر، جريمة دبرتها يد الغدر والخسة، للركن المهين المعتوه، القابع يرتعد خوفا فى خندقه، وللأسف مازال يدّعى الصمود والبطولة، نعم شكلت هذه الجريمة ـ بجميع المقاييس ـ خيانة لمبادىء العروبة، وقيم الاسلام واثبتت التجربة المريرة، انه يجب على كل عربى يؤمن بالحرية والديمقراطية، ومبادىء حقوق الانسان، ان يتصدى بكل عنف لقوى البطش والطغيان وحكم الفرد، ويعمل على اقتلاع كافة النظم الديكتاتورية بكافة اشكالها وصورها المزيفة.

ولو كانت العراق تتمتع بحكم ديمقراطى ، لما جدثت هذه الكارثة، ولما جرؤ هذا المعتوه المهين ان يعرض شعبه، وقواته المسلحة للدمار، فى الوقت الذى ندعو فيه الدول العربية الى دعم قوتها البشرية والعسكرية والاقتصادية. ولامخرج لما تعانى منه الامة العربية من تفكك وتصدع ، الا بالاسراع بتطبيق ديمقراطية حقيقية، حتى لا يفرض عليها التغيير جبرا، ولاسيما بعد هذا المد الديمقراطى، الذى يجتاح العالم حولنا، واقتلع حكم الفرد، والانظمة الديكتاتورية من جذورها .

لقد اثبتت محنة الامة العربية الاخيرة ، انحياز الشعب المصرى إلى جانب الحق ضد الباطل، ووقوفه مع العدل ضد الظلم، وتاييده للحرية ضد الديكتاتورية . باستثناء قلة قليلة لاتزال تعيش اسيرة الماضى ، وتهتف بالشعارات الشمولية الجوفاء ، فقدوا البصر والبصيرة، وضلوا طريق الرؤية السياسية المستنيرة.

لقد اثبتت المحنة مدى شوق الشعب المصرى للديمقراطية، ورفضه للديكتاتورية. وهذا يدعونا الى الاصرار على قيام النظام بترسيخ قواعد الديمقراطية الحقيقية، واصدار دستور جديد على احدث النظم الديمقراطية . دستور تضعه هيئة تاسيسية يختارها الشعب فى انتخاب حر نزيه ، فالدستور الحالى شمولى ، وترتكب فى ظله اخطر الجرائم ومنها تزييف ارادة الامة ، ويخل بمبدا الفصل بين السلطات ، فالدستور عهد وميثاق بين الحاكم والمحكومين، وبمقتضاه يخضع الحاكم لارادة الشعب، الذى هو مصدر السلطات جميعا ، وهو حق للشعب ، وليس منحة من الحاكم .

الم يحن الوقت لتلبية مطالب الأمة .. إن الديمقراطية هى صمام الامان للحاكم والمحكوم ، وهى المدخل الحقيقى لكل اصلاح ، فلا تنمية ولا استقرار اقتصادياً بدون استقرار سياسى ، والذى لا يتحقق بدون ديمقراطية حقيقية كاملة غير منقوصة ، فالديمقراطية لاتقبل أنصاف الحلول . والشعب يريد ديمقراطية حقيقية ، وتحقيق العدل الاجتماعى ، واحترام حقوق الانسان ، وإلغاء قانون الطوارىء ، والغاء كافة القوانين المقيدة للحريات ، ولا امل فى غد افضل الا بتطبيق قواعد الديمقراطية الحقيقية فى مصر، والانتقال من مرحلة ديمقراطية الصراخ إلى مرحلة ديمقراطية القرار، من خلال دستور جديد يحقق امانى الشعب فى الحرية والديمقراطية، وينقذ البلاد من محنتها الاقتصادية المتردية . دستور يرفع الشعب إلى مرتبة السيد .

فؤاد بدراوى

السكرتير العام المساعد للوفد



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

من يخلف صدام حسين

بعد انفجار ازمة الخليج في اعقاب الاحتلال العراقي للكويت يوم ٢ اغسطس الماضي ، بدأت تظهر سيناريوهات حول مستقبل العراق بعد تحرير الكويت . تركزت معظم التوقعات العالمية حول احتمالات تقسيم العراق الى ثلاث دويلات صغيرة ، تقوم على اساس طائفي .. وهي دولة للاكراد في الشمال ، ودولة للشيعة في الجنوب ، ودولة للسنة في وسط العراق .

وعندما رفضت دول منطقة الشرق الاوسط مبدأ تقسيم دولة العراق ، بدأ يثور سؤال جديد في الاوساط العالمية : من يخلف الرئيس العراقي صدام حسين في حالة الاطاحة به من حكم العراق ؟ وبعد انتهاء حرب تحرير الكويت ، يعود السؤال ليطرح نفسه بقوة ، في اطار رفض دول الخليج ومصر ومعظم دول العالم التعامل مع النظام العراقي الحالي ، ويشهد العراق حاليا تمردا شعبيا واسعا يتركز في معظمه في الجنوب ذو الاغلبية الشيعية . ويمثل الشيعة حوالي ٥٠٪ من سكان العراق البالغ عددهم حوالي ١٧ مليون نسمة . وفور بدء الاضطرابات في جنوب العراق ، عاد الزعيم العراقي الشيعي المعارض محمد باقر حكيم للاضواء بقوة .

وتضم المعارضة العراقية في صفوفها ٢٠ جماعة وهي ٦ احزاب اسلامية و٥ احزاب كردية على رأسها الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني ، وحركات شيوعية وناصرية وقومية ومنشقين على حزب البعث وحزب الامة الجديد بزعامة محمد صالح جبر . ويعد المجلس الاعلى للثورة الاسلامية اهم جماعة معارضة اصولية . يتزعم المجلس محمد باقر حكيم ، ويضم في اطاره اتباع باقر حكيم وحزب الدعوة الاسلامية وحركة العمل الاسلامي . يتخذ المجلس من طهران مقرا له ، ومعروف بولائه لايران . ويتخذ حزب الدعوة من لندن مقرا له ، ومن اشهر زعمائه موفق الربيع . ويتركز اتباع المجلس في جنوب العراق . وفي دمشق تتمركز مجموعة من احزاب المعارضة العراقية ، ومن بينها المنشقون على حزب البعث العراقي المعارضون لصدام ، والزعيم الشيعي اية الله محمد تقي المدرسي . ويتخذ الشيخ محمد دبدري احد زعماء الشيعة العراقيين المعارضين من بيروت مقرا له .. كانت المعارضة العراقية بمختلف فصائلها قد عقدت



قسم الشئون الخارجية

حنان فهمي

اجتماعا في دمشق يوم ١٧ ديسمبر الماضي ، تم الاتفاق خلاله على مبدأ اقامة حكومة مؤقتة واجراء انتخابات حرة ، في حالة الاطاحة بصدام من حكم العراق .

وتعتزم المعارضة عقد اجتماع جديد في بيروت يوم الاحد القادم ، يشارك فيه حوالي ٣٠٠ شخصية عراقية معارضة . لبحث قضية اقامة حكومة في المنفى .

وتعاني المعارضة العراقية بشكل عام من التفكك والتناثر في مختلف انحاء العالم ، بالاضافة الى الخلافات الفكرية العميقة بين مختلف فصائلها ، مما يجعل من الصعوبة احتمال توليها الحكم بعد صدام . وتعد جماعات المعارضة الشيعية اقوى الجماعات المعارضة ، الا ان مسالة توليها الحكم تعترضها عقبات كثيرة ، من بينها رفض الولايات المتحدة والدول العربية فكرة اتاحة الفرصة لاقامة نظام موال لايران في قلب العالم العربي ، يمكن ان يكون نموذجا ايرانيا مزروعا في وسط العرب .

ولان المعارضة العراقية يعترض طريقها الكثير من المشاكل ، لتولي الحكم بعد صدام ، تثور احتمالات تولي احد وجوه النظام العراقي الحالي خلافة قائدهم . ومن اهم الشخصيات المطروحة طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي ، المعروف باسم الجزار ، وعزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي ، وطارق عزيز وزير الخارجية ولطيف نصيف جاسم وزير الاعلام وسعدون حمادي نائب وزير الخارجية وعضو مجلس قيادة الثورة .

ورغم امكانية طرح هذه الاسماء لخلافة صدام ، الا ان مجرد مشاركتها في وقت من الاوقات في حكم العراق تحت قيادة صدام ، واشتراكهم بشكل او باخر في الجرائم التي ارتكبها النظام العراقي ، تجعل من الصعب تصور موافقة الولايات المتحدة او الدول العربية قبول اى منهم على رأس النظام العراقي الجديد .

ونعتقد ان المؤسسة الوحيدة الباقية في العراق المرشحة لخروج شخصية منها تتولى خلافة صدام ، في حالة عدم افراز الثورة الشعبية العراقية قائدا لتولي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

الحكم ، هى المؤسسة العسكرية العراقية ... توجد عدة اعتبارات تسهل تصور حدوث ذلك . ليتولى الجيش العراقى حكم البلاد ، بعد تجميده وابعاده عن التورط فى الحياة السياسية لمدة تزيد على ١٥ عاما . حرص صدام على عدم ادخال الجيش فى الحياة السياسية طوال فترة حكمه ، بينما تورط هو فى تخطيط المعارك العسكرية للجيش العراقى وهو الذى لم يكمل تعليمه الجامعى ولم يدرس العسكرية اطلاقا فى حياته ، رغم منحه نفسه لقب الركن ...

كان الجنرال نورمان شوارتسكوف قائد عملية عاصفة الصحراء قد وصف صدام بقوله : صدام ليس رجلا استراتيجيا او تكتيكيا ، ولم يحصل على اى دراسات عن فنون الحرب .. وليس بجنرال او جندى .. وفيما عدا ذلك فهو رجل عسكرى عظيم !!!

وحرص صدام على توريط الجيش العراقى فى حروب ومغامرات عسكرية ، لم يحصل منها على اى شىء لمجرد الهاء القادة العسكريين عن مراقبة ممارساته وجرائمه . ويذكر الجميع انه بعد انتهاء حرب العراق مع ايران لقى عدنان خيرالله وزير الدفاع العراقى مصرعه مع مجموعة من القادة العسكريين فى حادث طائرة ، بعدما شعر صدام ان عدنان يمثل خطرا عليه وعلى بقائه فى الحكم . كما يذكر الجميع اصدار صدام قرارا باحالة الفريق ماهر عبدالرشيد - احب شخصية فى الجيش العراقى الى نفوس الجنود - الى الاستيداع ، وهروب ابراهيم الداود وزير الدفاع العراقى السابق الى خارج العراق ، هربا من بطش صدام .. ونعتقد ان الاضطرابات الحالية فى العراق ، هى التمهيد الطبيعى لحدوث انقلاب عسكرى ، يتولى فيه احد قادة الجيش العراقى الحكم ، لاعلان اعادة النظام الى العراق ، ومقاومة حالة الفوضى المنتشرة . ويمكن لقائد الانقلاب - الذى نتخيل انه سيحدث باتفاقات مسبقة مع اطراف كثيرة يهمها ما يحدث فى العراق - الاعلان بثقة ان الجيش العراقى لم يهزم فى حرب الخليج الثانية ، وإنما اجبره صدام على الاستسلام ، بسبب اخطائه السياسية ومغامراته العسكريه غير المحسوبة ، وبذلك يمكن للجيش اعادة النظام الى الشارع العراقى ، بل واكتساب ثقته وتاييده ، وفى الوقت نفسه ، يمكن لقائد هذا الانقلاب تحسين علاقات العراق مع الدول المجاورة ، واكتساب عونها فى معركة اعادة التعمير ، ولا باس من الاعلان عن شكل ديمقراطى بعد الفترة الانتقالية لكسب تاييد الدول الغربية وعلى راسها بالطبع الولايات المتحدة الامريكية . ولا يبقى امام صدام فى حالة انقلاب الجيش عليه سوى محاولة الهروب بجلده من المصير الاسود الذى ينتظره ، ولا يبقى امامنا العمل على عدم تكرار تجربة لبنان وحربها الاهلية الطويلة مرة اخرى فى العراق ...



المصدر : الوفد

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سراج الدين : نرفض تقسيم العراق

ادلى فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد بتصريح الى صحيفة «الوفد» حول التطورات الاخيرة فى العراق ، والتى اسفرت عن سقوط بعض المدن فى ايدى الثوار . قال سراج الدين اننا نشجب هذه الحركات الانفصالية ، ونريد للعراق ان يبقى وحدة سياسية كما كان قبل الحرب الأخيرة ، وقال ان الانتفاضات الداخلية التى تقع فى العراق الآن هى نتيجة حتمية للدكتاتورية والتسلط وحكم الفرد ، مما حمل هذه الحركات على انتهاز فرصة ضعف النظام الحاكم فى العراق بعد هزيمته فى الحرب .

وقال فؤاد سراج الدين انه لا ينبغى ان نجمع بين صدام والشعب العراقى فى خندق واحد . ولا ينبغى ان يتحمل الشعب اوزار حاكمه الطاغية ، كما لا نوافق على ان يتحول عقاب صدام حسين الى عقاب الشعب العراقى .

واختتم رئيس حزب الوفد تصريحه بقوله ان غياب الديمقراطية هو سبب النكبة التى حلت بالعراق ، وان العلاج الوحيد هو ان تسود الديمقراطية العراق ، وان يقوم نظام سياسى يحترم حقوق الانسان العراقى ، ويتيح للشعب فرصة ابداء الراى والمشاركة فى صنع القرار .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـــــوفـد

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

كلمة إلى العقل

دروس من حرب الخليج

رحم الله انور السادات . فقد ذقنا طعم النصر على يديه في سنة ١٩٧٣ ، ورحمة الله عليه مرة اخرى .. فقد قبل وقف القتال حين راى سربا من الطائرات تنقل عتادا امريكيا إلى إسرائيل ، فاعلن في واقعية وشجاعة انه خطط للحرب مع اسرائيل وليس مستعدا لمحاربة امريكا ، ورحمه الله مرة ثالثة فقد عرف كيف يتوقف بعد ان استرد ارض الوطن وغسل هزيمة ١٩٦٧ ، فلما اعترض وزير خارجيته الاستاذ اسماعيل فهمي على ذلك — قبل استقالته على الفور وعين الاستاذ محمد إبراهيم كامل ليسافر معه الى القدس ، ولكنه اختلف معه فاعفاه هو الآخر من منصبه وعين في مكانه الدكتور بطرس غالى ، وهكذا فرض عزمه على تردد معاونيه .

لقد عرف السادات كيف ينتقى يوم الهجوم على اسرائيل ، ومتى يوقف القتال معها ، ثم كيف يحارب معركة السلام بعد ذلك مع بيجين وكارتر في كامب ديفيد ، وجاء بعده الرئيس مبارك فادار معركة التحكيم في إصرار على استرداد طابا ، فتوّج النصر الذى حققه سلفه .

اما صدام حسين فقد ارتجل غزو الكويت بمبررات تخبط فيها .. فمرة يقول ان شعب الكويت هو الذى استغاث به ، ومرة يدعى انه قام بغزو الكويت من اجل القضية الفلسطينية ، واخيرا استقر على انه اعلن الحرب على الكفار ! وكان قد انهى حربه مع إيران فجاة بعد ثمانى سنوات بسبب غير مفهوم ، وتنازل عن انتصاره بعد ان قتل مليونا من البشر ، ولكنه بعد غزو الكويت تمسك بعناده حتى النهاية ، فلم يستجب لنصح الرئيس مبارك ولا لتوسط خادم الحرمين الشريفين ، ولا لمفاوضات امريكا وفرنسا والاتحاد السوفييتى والصين والجزائر وهيئة الامم طيلة خمسة اشهر كانت الهزيمة تطل عليه خلالها من كل باب ، فقد كان واثقا من مقدرته على حرق اسرائيل ، ومن جعل اجساد الحلفاء تسبح في دمائهم ! .

وكان اول درس تعلمه العرب من الرئيس مبارك - وان لم يعترف به كثيرون منهم - هو : شجاعته في محاربة العدوان وتصريحاته المتعددة بأن جيشه لن يدخل العراق ، لان مهمته هى تحرير الكويت .

والدرس الثانى هو : عزوفه عن المهاترة .. فلم تفلح شتائم صدام حسين في صرفه عن النصح رفقا بشعبه ، ولا في المسارعة بارسال اكبر عدد من جنوده باسلحتهم الى ميدان القتال للمشاركة في المعارك المرتقبة ، ولا في ترحيب الجنود بالمستسلمين من جنود العراق وقد ارتموا في احضانهم ، وهكذا كان عفّ اللسان في تصريحاته ، وواثق الخطوات في افعاله .

والدرس الثالث هو : انه لم تصدر عنه كلمة شماتة بعد الهزيمة . واكبر الظن انه يسعى الآن لتضميد الجراح ، وإن كان لا يرجو الكثير مع بقاء صدام حسين .

اما الدروس الجدية التى تعلمها العرب من المعركة فاولها : ان المعارك لم تكن مواجهات بين جيشين بالاسلحة البيضاء ، وإنما كانت قتالا ضاريا عن بعد بطائرات تسقط القذائف وتحكم التصويب باشعة تحت الحمراء ، وبصواريخ باتريوت تنطلق تلقائيا لتقتل صواريخ سكود في الجو .

والدرس الثانى هو : التخطيط التفصيلى الشامل لمراحل الحرب ومواقيتها ، والدقة في إعداد الجنود لكل معركة ، ومدهم بالدبابات التى تشم المواد الكيماوية ، وبالطائرات القاذفة ، وتقديم الطعام والشراب لهم في الاوقات الملائمة ، وتوزيع نقط الاسعاف والمستشفيات والادوية والمعدات الطبية لعلاج كل حالة بخصوصها ، ودراسة احوال الجو ووسائل النقل والاتصال وسرعة الرياح . اما الهجوم الاعمى والصد بالصدور والاجساد فهو ليس من سمات العصر الحاضر .

لقد تعلمنا في ادارة الاعمال ان النظام العسكرى « MILITARY SYSTEM » ضار في ادارة الاعمال ولكنه ضرورى في ادارة المعارك . وقد كان الرئيس بوش في التخطيط والتنظيم إداريا لا يشق له غبار .

مهما يكن من امر .. فلعل بعض الهزائم خير من الانتصارات كما قال مكرم عبيد ، وعلى العرب ان يجعلوا من هذه الهزيمة حافزا للم الشمل وتحقيق المصالحة تحت مظلة الجامعة العربية . واول واجباتهم ان يتعاونوا في مساعدة الشعبين العراقى والكويتى على النهوض من هذه الكبوة الكبرى . ولهم في هزيمة المانيا وايطاليا ، بل فيما عانته اليابان من القنبلة الذرية التى القيت على هيروشيما وناجازاكى في الحرب العالمية الثانية ، ما يعلمهم كيف ينتصرون فيما بعد .

د . السيد أبوالنجا

● قراءات

انفض مولد سيدى غير العارف بالله صدام حسين ، وانتهى ايضا مولد ادانته او تاييده .

ولنتوقف قليلا عند قراءة واحدة من اهم ظواهر الأزمة السلبية ، وهي ظاهرة «اختلاق التناقضات» فيما بين الطرفين ، المؤيد والمعارض لصدام حسين .

فالذين ايدوا صدام حسين توقفوا فقط عند مسالة تدخل القوات الاجنبية في الخليج ، فإذا كنت ضد صدام فانت وفقا لتصنيفهم التعسفي المتشكك مع وجود قوات اجنبية في الخليج ، وانت نصير الامبريالية الدولية التى تقودها امريكا ، واى محاولة لإيضاح موقفك الرافض لاستبداد النظام العراقي ولعدوانه غير المبرر وغير الانساني على الكويت ، ليس فقط محكوم عليها بالفشل ، لكنها خيانة للاحلام العربية ووقوف في الخندق المعادى لها .

وهذا بالتاكيد غير صحيح ، فالذين وقفوا ضد صدام ليسوا مع التدخل الاجنبي ، .وليسوا اقل وطنية ممن دافعوا عنه ، وليسوا غافلين عن المصالح التى حركت جيوش الحلفاء لتحرير الكويت برغم كل دعاوى الشرعية الدولية التى استيقظت فقط في الثانى من اغسطس ١٩٩٠ بينما عاشت حالة طويلة من البيات الشتوى منذ عام ١٩٤٨ .

الذين وقفوا ضد صدام مدركين لهذا كله ، لكنهم ايضا مدركون لمعنى حقوق الانسان وسيادة الشعوب على اراضيها ، ورافضون للبطش والاستبداد .

القضية بالنسبة لهم - وعلى نحو مجازى - طرفا خيط ، يرفض بداية غزو صدام للكويت ويرفض انتهاء تدمير العراق ، وفيما بين النقطتين التقت مصالح وتطابقت اهداف دون ان يعني ذلك غياب الوعى والاستسلام للغيبوبة .

لم يكن هناك تناقض إذن ، وإنما سوء فهم او سوء نية . والمرجو بعد انتهاء الازمة ان يلتئم شمل القوى الوطنية المصرية ، وان تستعد لمواجهة التحديات المقبلة بكل مالديها من تراث ثقافي يقدس اختلاف الراى الذى لا يفسد للود قضية .

عماد الغزالى



المصدر : الـوفـد

التاريخ : ١٧ مـارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بغــداد التاريــخ .. والكــويت اللؤلــؤه !!

بقلم : د. كاميليا شــكرى

انها معادلة ليست بصعبة .. ولكنها تحتاج التنبه والحرص الشديدين والجهد والتفانى العظيمين لحلها .

فهى المعادلة القادرة على اخراج المنطقة العربية من الوضع المازق الذى اوصلها اليه البعض من ابنائها . ولايلام فى ذلك احد الا انفسنا .

ومهما قيل عن مصالح لدول خارجية .. فما كانت تجىء او يصبح لها دور اذا حرصنا على الترابط فيما بيننا !

ان هنك عوامل عديدة متداخلة .. ولكن لابد ان تؤخذ فى الحسبان من اجل الخروج من المناخ القاتم ودفع كابوس مرعب عايشته المنطقة يوما بعد يوم ، وعلى مدى سبعة شهور متواصلة . تجسمت امامها .. بانوراما .. للحزن ، والتشتت ، والتباعد بين افراد العائلة الكويتية الواحدة .. بما فيها من اطفال ونساء .. وكذلك الدفع بشباب العراق الى اتون معارك عسكرية ليس لها هدف مقنع يدافعون عنه ولاغرض سام يموتون من اجله ولكن نهايتها كانت محسوبة ومعلومة مسبقا .. فكان الذى كان ينتظرهم حكم بالاعدام .. لا فرار من تنفيذه عليهم !

واذا كانت المنطقة اضاعت فرصتها .. فى الوقوف امام الازمة بين العراق والكويت .. وفرض رؤيتها وارادتها القادرة على احقاق الحق للطرفين .. فمن المؤكد كانت وفرت على المنطقة هذا الوضع المؤلم للجميع ، ودمار المقدرات وهلاك الانفس .

فالخسارة افدح من حصرها .. فبالرغم من ان الخسارة المادية تقدر بمئات المليارات من الدولارات والتى اذا ترجمت الى تنمية المنطقة اقتصادية واجتماعيا وتعليميا وثقافيا لكانت غيرت الكثير من اوضاع المنطقة مع ذلك فان الخسارة المعنوية اشد ، واكبر .. خاصة بالنسبة للشعور القومى العربى الذى دفع بدون هوادة الى الانشقاق ، والتباعد بين دول فى المنطقة .. وللاسف قضى على سعى كان المخلصون من ابناء الامة يبذلونه لبناء روابط تؤدى الى تعاون وتكافل وتكامل بين دول المنطقة .. فى وقت سابق مباشرة على الازمة .. وكان الامل كبيرا فى الانجاز .. وتحقيق الامال .

وعموما فلن يجدى الان البكاء على اللبن المسكوب ! ومازال هناك بقية من فرص .. يمكن بها اجتياز الصعاب ، وارساء المعادلة فى صالح ابناء المنطقة .. باقرار الامن والسلام فيها .. وتوفير العدالة الاقتصادية .. والتنمية بكل جوانبها السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية وخاصة بعد ان وضحت واكدت حقائق المرحلة الزمنية الحالية .. التى لايمكن تجاهلها واهمها :

● الاصرار على استتباب النظام الدولى الجديد .. الذى يتسم بالوفاق والتكتل الدولى الذى يتيح للدول فى داخله تجميع القدرات ، وفاعلية اكبر من ان تكون منفردة ولذلك بالنزوع الى الاقليمية او القطرية .. والابتعاد عن البعد القومى الشامل للمنطقة العربية سيضعفها وسيقلل من دورها الدولى المؤثر الى ابعد الحدود .

● وبالنسبة للشرعية الدولية ، فان الدول الكبرى مطالبة باقرار نفس المعيار بالنسبة للقضية الفلسطينية .. حتى تنتهى مرحلة طويلة امتدت الى مايقرب من خمسين عام فى نزاعات وصراعات .. لاتنتهى بل تتجدد وتاخذ اشكالا واوضاعا متباينة .. تدفع بالمنطقة الى حالة من التوتر لايمكن الخروج منها .. الا بحل نهائى للقضية .. والا ستبقى النار غير خامدة تحت الرماد .. فى اى فرصة قابلة للاشتعال وللانتشار وقادرة على القضاء على اى فرص للسلام لاتراعى النظرة الشاملة للمنطقة .

حيث ان المجتمع الدولى وضحت قدرته فى المسارعة الى اقرار الشرعية .. اذا اراد !

● ان اعادة النظر فى العلاقات بين دول المنطقة والترتيب للبيت من الداخل اصبح امرا ملحا لاينتظر عليه ، فهى مسئولية ابنائها .. والتباطؤ فى الاسراع بتنظيمها واقامة بناء مقنن لها ، سيزيد من تخلف المنطقة وتشتت اهدافها .. وسيضعف القدرة العربية .. التى يتوقع منها بعد هذه المرحلة الصعبة استيعاب الدرس القاسى .. فتاخذ دورها الدولى الذى يتفق مع امكاناتها البشرية ومواردها وقدراتها المتعددة والمتنوعة وماتملك من تاريخ انسانى .

● لااحد ينكر ان وقفة الاغلبية من الدول العربية امام انتهاك العراق للشرعية فى الكويت .. لم يكن المقصود به شعب العراق الذى لم يسمع صوته الحر ، فالشعوب لاتحاسب على مواقف لم يكن لها يد فيها .. ولم تتح لها فرصة حقيقية لفرض ارادتها فى السياسة .. التى ادت بشعب العراق الى وضع محزن فى مواجهة العالم .. لم يكن يتمنى اى عربى مخلص لقوميته .. ان يراه فيه .

فالوقوف امام سياسة الهلاك والدمار امر تحتمه مسئولية المشاركة فى وحدة المصير ولكن فى نفس الوقت لايرضى بضياع وخذلان اى شعب عربى شقيق .

فاى دولة عربية ـ وينسحب ذلك عليها جميعها ـ فسواء العراق او الكويت فهما بمثابة الابناء للوالدين . لافرق فى معزة او قدر ، او فى الخوف عليهم من اى مكروه يصيبهم .

هذا مااستشعره كل عربى مخلص لعروبته .. امام الازمة .. وماترتب عليها من معارك عسكرية .. فكان القلب يدمى على الجميع وبدون تمييز والعقل يلعن الظروف التى قادت الى سفك الدم العربى على ارضه .. من اجل اطماع زائلة .

ويجب الا ننسى تحت وطاة الظروف الصعبة القاسية التى تمر بنا ونعايشها الان ان التاريخ الانسانى يفخر بما قدمته واضافته دول المنطقة العربية الى مسيرته الحضارية .. والتى نهلت منها دول العالم المتحضر فى نهضتها .. فلن تنسى بغداد والبصرة .. وبابل العراق حينما كان رفع شان هدفها .. والتضامن والتكافل مسارها .

وكذلك فان تاريخ العرب يباهى بدولة الكويت .. فبالرغم من محدودية تعداد وصغر مساحتها الا انها سارت فى سنوات قليلة معدودة .. بخطى واسعة نحو التحديث والتجديد .. حتى كانت اهلا لان تسمى بلؤلؤة الخليج .

ولذلك فاستقرار المنطقة وطريق امنها لابد ان يستوعب فى اسسه كل الدول العربية ويحمى شعوبها فهى الباقية .

ويحافظ على حبات العقد من الانفراط والا .. لاقدر الله سيكون الضياع !



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

ما بين بقاء صدام وعدمه.. كيف تختلف الصورة؟ «٢»

بقلم : د. صلاح العقاد

طرحنا في مقال سابق تصورا لاحتمالات المستقبل وكيف يختلف الأمر في حالة استمرار صدام في السلطة عنه في حالة اختفائه عنها وركزنا على مستقبل الترتيبات المنتظرة لأمن الخليج .

وقد وقعت تطورات تشير إلى ان شعب العراق سوف يكون اكبر الخاسرين في حالة بقاء النظام ذلك لانه صار يتعرض لاسوا نتيجة يمكن ان تتمخض عنها الحرب الا وهي تمزق الوحدة الاقليمية واحتمال قيام حرب اهلية ولا يوجد نظام عربي مخلص سواء ممن تعاطفوا مع النظام البعثي او ممن اشتركوا في التحالف ضده يقبل بتفتيت الوحدة الاقليمية . ولعل إيران في ظل الحكم الحالي هي المرشحة لكي تساعد على هذا التفتيت .. ذلك ان اقوى عناصر المعارضة التي تتصدى للحكم العراقي في الجنوب وفي مدينة البصرة على وجه الخصوص هي الفئات الشيعية التي تدين بالولاء للمجلس الاعلى الشيعي بزعامة محمد باقر حكيم ، قد تاسس هذا المجلس في سنة ١٩٨٤ وهو يتخذ من طهران مقرا له ويتمتع بنفوذ لدى الآلاف من العراقيين الشيعة الذين فروا إلى إيران اثناء الحرب وللاسف فان اجتماع عناصر المعارضة الاخرى في ٢٧ ديسمبر الماضي بالاضافة إلى ممثل المجلس الاعلى الشيعي اتفقوا على مناهضة الحكم القائم في بغداد ، دون ان يوحدوا صفوفهم كجبهة لها تنظيماتها وكوادرها المستعدة للعمل الايجابي . ومما يشعر بخطورة الموقف استمرار الاعلام العراقي في تزييف الحقائق وتصوير نتيجة الحرب على انها انتصار احرزه صدام وزمرته على قوى التحالف مجتمعة مما يعني ان الرجل والمستفيدين معه بالسلطة متمسكون بالبقاء في الحكم ومن ثم احتمالات الحرب الاهلية .

ومن بين الانعكاسات التي تصيب الشعب العراقي بالخراب الاقتصادي في حالة استمرار النظام الحاكم انه بعد الهزيمة الساحقة اضطر إلى قبول مبدا التعويضات عن خسائر الحرب وهذه العقوبة تفرض عادة على النظم التي تدفع بالمسئولية عن اثارة اعتداءات دون مبرر على دول أخرى . وإذا كان العراق قد شهد تدمير موارده الاقتصادية ومؤسساته الصناعية فكيف تتوافر لديه الامكانيات لدفع هذه التعويضات وهي باهظة التكاليف ومتشعبة حيث انها لا تقتصر على الكويت بل هناك مطالب للسعودية كما ان مصر اخذت تحسب خسائرها التي تكبدتها نتيجة الأزمة وحقوق المصريين العاملين في الكويت والعراق وذلك تمهيدا لتحديد نصيبها من تلك التعويضات .

● ● ومن المعروف ان العراق الذي بلغ اقتصاده من الازدهار في اواخر السبعينات لدرجة انه كان يقرض دولا كبرى مثل فرنسا تحول بعد الحرب مع إيران إلى دولة مقترضة قدرت ديونها تقريبا بنحو ستين مليار دولار . يضاف إلى ذلك ان سيف العقوبات الاقتصادية لا يزال مصلتاً على رقبة البلاد ، إذ تضمن قرار مجلس الامن رقم ٦٨٦ والذي قبلت به حكومة صدام النص على بقاء العقوبات الاقتصادية على الاقل فيما يتعلق بحظر تصدير البترول العراقي إلى ان تتم تسوية سياسية للخلافات المعلقة ومعنى ذلك ان العراق لن يتمكن من اعادة تعمير نفسه بسهولة مادام بقي النظام الحالي ممسكا بالسلطة اما في حالة سقوط هذا النظام فان مجالات كثيرة سوف تفتح للتخفيف من معاناة الشعب العراقي فبعض الدول النفطية تستطيع ان تساهم في التعمير والاولى من ذلك ان تتغاضى عن التعويضات كما ان الاستثمارات الاجنبية يمكن ان تتدفق على العراق بضمان موارده النفطية واحتياطه الضخم ولا يمكن ان نتصور إقدام المصارف الدولية والهيئات المالية الأخرى على ان تغامر باقراض مليم واحد لحكومة غير موثوق بها مثل حكومة صدام .

● ● إذا ما انتقلنا إلى مستقبل القضية الفلسطينية على ضوء الاحتمالات المطروحة نلاحظ ان اختفاء حكم صدام من شانه ان يزيل الحساسية التي تشعر بها الولايات المتحدة نتيجة دعوة النظام العراقي إلى الربط بين انسحابه من الكويت وانسحاب إسرائيل من الاراضي العربية المحتلة . وفي تقديرنا ان الولايات المتحدة بعد ان قامت بشن هجوم مدمر على احدى الدول العربية مهما كان اضطرارها إلى ذلك مفهوما فلابد ان تفكر في طريقة لتخفيف الاثر النفسي على الراى العام العربي ، ويبدو ان الحكومة الامريكية اقتنعت بضرورة عمل شيء لانهاء النزاع العربي الاسرائيلي لان من شان تلك السياسة ان تقوى من مركز الحكومات العربية الصديقة وتخفف من عداء الدول العربية الاخرى ، يدل على ذلك التوجه ان جولة جيمس بيكر في الشرق الاوسط خلال هذا الاسبوع ضمت إلى برنامجها التفاهم مع دول المنطقة على تسوية النزاع العربي الاسرائيلي والتمهيد لحوار إسرائيلي فلسطيني مباشر نرجو الا يعرقله التمسك بزعامات معينة . فحسب اعتقادنا ان الفلسطينيين الذين تحملوا المعاناة داخل الاراضي المحتلة هم اولى بالتصدي لحل القضية لانهم هم الذين تحملوا عبء الانتفاضة بينما حقق البعض الذين يعيشون في الخارج ثروات ضخمة .

● ● وتختلف الصورة ايضا بالنسبة للعلاقات العربية العربية فقد اثبتت ازمة الخليج عمق النزعات الاقليمية إذ ان كل دولة قامت بحسابات خاصة بها . فبعض الدول الفقيرة كاليمن انخدعت بالدعوة إلى توزيع ثروة النفط وبعضها الآخر استمرا الدعوة لمواجهة الغرب ومن هذا الفريق بعض الحركات الاسلامية التي تحركها مطامع سياسية مثل جبهة الانقاذ في الجزائر او الجبهة الاسلامية الحاكمة في السودان . وربما كان بُعد دول المغرب الجغرافي عن موقع الأزمة سببا في عدم إدراك هذه الدول للابعاد والملابسات التي احاطت بضم العراق للكويت .

وفي الماضي كان يقال ان المسئولية عن الانقسامات العربية تقع على كاهل الحكومات ورؤسائها ثم تبين من خلال الازمة ان الشعوب العربية اتخذت غالبا مواقف متفقة مع حكوماتها

يتضح ذلك من الحالة التي آلت اليها جامعة الدول العربية فرغم موافقة الاعضاء على نقل مقر الجامعة إلى القاهرة طرأت ازمة الخليج لتقسم دول الجامعة إلى فريقين إزاء عملية نقل المقر واجراءاته ولن تتمكن الجامعة من اختيار امين عام لها منذ استقالة الشاذلي القليبي الأمين السابق والتونسي الأصل من منصب الامانة العامة في اغسطس الماضي ، وقد تمكنت الجامعة العربية في مناسبتين سابقتين من تكوين قوات لحفظ السلام ادت مهمتها ولو لمدة قصيرة وكانت المناسبة الاولى في سنة ١٩٦١ وهي تتعلق بالكويت ايضا عندما اثار عبدالكريم قاسم مطالبه بضم الامارات فارسلت قوات بريطانية على عجل ثم قررت الجامعة العربية تكوين قوة مشتركة لتحل محل القوات البريطانية ونجحت هذه التجربة في حفظ السلام بالمنطقة .

وتحققت التجربة الثانية في سنة ١٩٧٦ عندما احتجت الحكومة اللبنانية على انفراد سوريا بمهمة حفظ السلام في لبنان فتكونت قوة عربية مشتركة وتعثرت هذه المرة في اداء مهمتها بسبب عمق الانقسامات اللبنانية .

ويبدو الآن من المستحيل تكوين قوة عربية فعالة باسم الجامعة العربية للوقوف بين العراق والكويت والمطروح حاليا هو تكوين قوات حفظ سلام من دول الخليج بالاضافة إلى مصر وسوريا اى خارج نطاق الجامعة ويمكن ان يتغير الوضع في حالة سقوط نظام صدام وعودة الجامعة العربية

لقد دعا الملك حسين إلى فتح صفحة جديدة في العلاقات العربية ونسيان الماضي وهرول بعض ممثلي الجبهة الحاكمة في السودان الى السفارة السعودية والكويتية فقط عندما انهار النظام العراقي بسرعة لم تكن متوقعة والجميع يخشون ان تتخذ دول النفط موقفا يحرم الجنسيات التي تعاونت مع صدام في المشاركة في الاعمار أو حتى مجرد الاستمرار في العمل لدى هذه الدول

فهل تتكرر هذه المشاهد مرة اخرى ؟ كلا فان حرب الخليج تركت جراحا عميقة تحتاج إلى وقت اطول كيما تندمل .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ مارس ١٩٩١

كارثة الخليج .. والالتزام بالقيم الانسانية ..

بقلم : الدكتور محمد عصفور

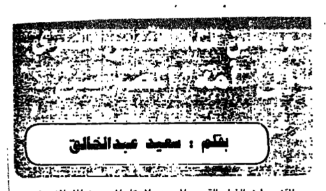
من حق القراء علىّ - وقد انقطعت عن كتابة عمودى اليومى ما يقرب من ستة شهور - ان يعلموا اسباب الانقطاع والعودة .. وليس خافيا ان كارثة الخليج - وهى افظع كارثة اصابت الشعوب العربية فى تاريخها الحديث - هذه الكارثة قد مزقت العرب نفسيا وفكريا وسياسيا ودمرتهم اقتصاديا ودوليا ! وإذا كان اشد الاتهامات التى وجهها الصهاينة والاستعماريون الغربيون إلى الشعب العربى . انه شعب عدوانى شديد التناحر دائم الصراعات - فقد كان الغزو العراقى الاجرامى للكويت اقوى الشواهد على صدق هذا الاتهام . على الرغم من ان هذا الفرد كان مخططا مرسوما منذ عام ١٩٨١ . وان ضرب العرب ضربة قاصمة كان ، امراً مقرراً ، فى الاوساط الغربية - امريكية واوروبية - منذ الحظر البترولى فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ .. ولما كان الشرق الأوسط - ومنطقة الخليج بالذات - لابد وان تكون مستقرة (بالمفهوم الاستعمارى) فان العدوانية الصهيونية فى المنطقة العربية كفيلة بفرض هذا الاستقرار . الذى تستنزف فيه ثروات وقوى الشعوب العربية .. وعندما كانت إيران تحت حكم الشاه ، وتركيا تحت حكم الجنرالات الكماليين العلمانيين ، وإسرائيل تحت حكم جنرالات أو قادة العصابات العنصرية الارهابية .. كان هناك قدر كبير من الاطمئنان لدى الغرب فى ان هذه القوى الاقليمية الثلاث (المرتبطة ارتباطا وثيقا بالغرب الاستعمارى والمعادية للعرب) سوف تحكم الحصار حول العرب ، وتجهض اية محاولة يبذلونها للتحرر من هيمنة التبعية .. غير ان الثورة الاسلامية بايران اقلقت امريكا بالذات . وقلبت خططها فى استقرار الاوضاع الاقتصادية والسياسية فى الدول العربية الخليجية .. وعاودت امريكا تنفيذ المبدأ الاستعمارى العتيق وهو مبدأ فرق تسد . واشعلت الفتنة بين العراق وايران . او بالاحرى حرضت طاغية طموحا على ايران .

وابرزت الدعاية الغربية هذا العدوان وكانه صراع قومى عربى ضد النزعات الفارسية التوسعية ! بل إن بعض الاوساط البعثية صورت الحرب العراقية الايرانية وكانها صراع بين ، القومية العربية ، والاصولية الاسلامية . واما الحقيقة المرة فهى ان الحرب قصد بها - ولمصلحة إسرائيل بالذات - تصفية أكبر قوتين عربية واسلامية فى منطقة الشرق الأوسط .. ولأسباب كثيرة جعلت امريكا الهيمنة للنظام العسكرى او الفاشى العراقى لتهيئته للقيام بدور مخرب آخر هو غزو الكويت .. لكى تدمر القوة العسكرية العراقية ، وتخريب العلاقات الاخوية التاريخية بين الشعوب العربية .. بجانب . اغراض سياسية واقتصادية حيوية : فبجانب نهب ثروات العرب وتحطيم منجزاتهم لانقاذ الاقتصاد الامريكى المنهار وانعاش تجارة السلاح واعادة تعمير الكويت - بجانب ذلك تستطيع أمريكا عندما تتحكم عسكريا فى منطقة الخليج . ان تحقق الاستقرار بمفهومه الامريكى ، وان تتحكم فى نفس الوقت فى صناعات اقتصاديات اوروبا - المانيا وفرنسا - وكذلك صناعات اقتصاديات اليابان .. وهى قوى عالمية منافسة !

اننى اعتذر للقراء إذا كنت قد اطلت بعض الشىء فى شرح ما امنت منذ بداية الغزو الاجرامى للكويت انه الرؤية الصحيحة لما خططت له امريكا وما نفذته هى وحلفاؤها الغربيون .. وهذه الرؤية بالذات هى التى فرضت علىّ موقفا محددا منذ تناول ازمة او كارثة الخليج .. وهذا الموقف هو : الادانة الشديدة لجريمة النظام العراقى - وفى نفس الوقت التحذير من عواقب الهجمة العسكرية الامريكية على المنطقة مهما اتخذت هذه الهجمة من اردية ، عربية او اسلامية ، او حتى دولية استنادا إلى اسطورتين كاذبتين هما : الشرعية الدولية .. والنظام العالمى الجديد ! واصارح القراء ان بعض الاوساط العربية لم ترتح لهذا الموقف . واعتبرت هذا التحذير من او التنبيه إلى خطر الوجود الاجنبى وعودة جيوش غربية إلى المنطقة - اعتبرت ذلك تاييدا - ولو سلبيا ! - لجريمة صدام حسين ! وهو منطق فاسد ومرفوض .. غير ان ما كان ادعى إلى الدهشة دعوات بعض الاقلام وتحريضاتها على اعلان الحرب الشاملة ضد العراق ! وفات هؤلاء جميعا ان منطق الحرب ، والقوة ، - وإن تستر بغطاء قرار دولى - يتناقض تناقضا صارخا مع ميثاق الامم المتحدة نفسه . بل ومع الغاية الانسانية النبيلة من انشائها وهى حل كافة المنازعات بالطرق السلمية او عند الضرورة بالقوة الدولية تحت علم الأمم المتحدة وليس تحت العلم الامريكى او الاوروبى .

ان ما اود ان اؤكده هو ان كارثة الغزو العراقى وما جرته من كوارث قد احدثت فى الشعوب العربية زلزالا عنيفا لم يهز هذه الشعوب وحدها وانما هز بدرجة اشد المفكرين والمثقفين والسياسيين . وكانت اول نتائج هذه الهزات الاختلاف او الانقسام فى الراى والمواقف . وقد انعكس ذلك بوجه خاص على الاحزاب والمنظمات السياسية .

ولا يجوز اطلاقا ان يتخلى كاتب عن المشاركة بالراى فيما يجب ان تفعله الشعوب العربية التى تعيش اليوم وسط الانقاض والخرائب . وعليها ان تتقصى اسباب هذه الانهيارات وان تحدد المسئولين عنها ! وهذا ما ارجو ان اوفق فيه فى عمودى اليومى .



بقلم : سعيد عبدالخالق

والآن .. اين النداء القومي المصرى إلى كل المصريين للاعلان عن بدء عالم مصرى جديد ؟ اننا ننتظر من الرئيس مبارك نداء جديداً إلى كل فرد في الأمة المصرية .. نداء يعلن فيه الرئيس عن برنامج للمصالح المصرية . وما احوجنا في هذه الأيام ، إلى هذا النداء ، وهذه المصارحة .. وما احوجنا ايضا إلى وقفة مع النفس في الداخل .. وقفة يستعيد فيها الشعب المصرى حقوقه السياسية التي سلبتها الاحكام العرفية والقوانين سيئة السمعة التي فرضها حكامنا علينا طوال ٤٠ عاما . لقد كشف الشعب المصرى خلال ازمة الخليج ، عن اصالته ونقاء معدنه ، ووقف رجل واحد خلف القرار المصيرى الذى اتخذته القيادة .. ووقف الشعب يساند ويؤيد القرار عن اقتناع وثقة في سلامته .. وهذا هو الشعب المصرى ، عندما تمتد اليه الايدى تطلب منه التاييد والمساندة . انه ينسى وقتها ، الاغتراب الذى يعيش فيه .. وينسى التجاهل الذى يلاحقه في كل مكان .. وينسى عالم الانفراد بالقرار . ان الشعب المصرى قدم الكثير والكثير .. ولم يفرق في عطائه بين حاكم ينحنى له احتراما وتقديرا وبين حاكم سلبه حقوقه السياسية واقام حوله سور الصين ! لقد اثبت الرئيس مبارك خلال ازمة الخليج . انه رجل سياسة من الطراز القومي . ووصفه الملك فهد عاهل السعودية ، انه من اخير وافضل رجالات السياسة العرب .

ان الرئيس اختار مسيرة الشرعية ، واعلن تاييده لها . وبحث الرئيس عن مصلحة مصر ، وسار في طريقها ووقفنا جميعا خلف الرئيس ، لإيماننا العميق بصدق خطواته . كما ان اختلاف اراء بعض التجمعات السياسية او الطلابية ، لا يعنى ان هناك انشقاقاً او شرخاً في الجبهة الداخلية . لقد اتفق الجميع على الهدف او الغاية ، واختلف البعض عن الاغلبية في طرق او وسائل الوصول اليه . ولكن في النهاية ، نحن جميعا مصريون ، نعيش هموما مشتركة ، ونعانى آلاما واحدة ، ومصير بلادنا يحتل مساحات ضخمة من تفكيرنا ووقتنا .

والآن .. من حقنا ان نطالب الرئيس بالانحياز إلى مسيرة الشرعية المصرية ، واعلان تاييده لها . ومن حقنا ، ان نطالب الرئيس بان يعلن برنامجا للمصالحة المصرية .. برنامجا يبدى فيه النظام الحاكم حسن نواياه تجاه المصالحة المصرية التي يدعو لها .

ان الرئيس طالب العرب في خطابه الاخير ، « بتمزيق كل الاوراق الفاسدة ، لتبدأ صفحة طاهرة جادة » ، واعتقد اننا في حاجة ماسة إلى هذه الدعوة في مصر . وقال الرئيس للعرب امام مجلسى الشعب والشورى : « يجب ان نقفل الابواب امام المزايدين على الكارثة وكفانا ما حل بنا » واستأذن الرئيس في ان تصبح هذه الدعوة ، عنواناً للمصالحة المصرية المطلوبة . اننا نعيش في كارثة .. كارثة اقتصادية وأخرى اجتماعية وثالثة سياسية . « وكفانا ما حل بمصر طوال ٤٠ عاما » . وقال الرئيس ايضا في خطابه إلى العرب : « لا مكان اليوم لسياسات خداع الشعوب تحت رايات الهوى والاهواء .. ولا نريد مصالحة عربية بالخداع والكلمات والشعارات الجوفاء » ، وما احوجنا في مصر إلى مثل هذه النداءات ، بعد سنوات المعاناة ، والتخبط بين نظم سياسية واقتصادية مختلفة .. تارة شرقية ومرة غربية وثالثة مجهولة النسب !! لقد قال الرئيس للعرب ايضا : « المستقبل اكثر قسوة ومرارة .. لو استمرت المزايدات وتجارة الشعارات » . ونحن في



مصر ، ما هو مستقبلنا ؟ اننا نعيش ظروفا يتوارى امامها خجلا وصف « اكثر قسوة ومرارة » انظروا إلى الوجوه العابسة فى كل مكان . لقد اختفت الابتسامة التى تميز بها الانسان المصرى على مختلف العصور . واصبح الانسان المصرى مثقلا بالهموم والمشاكل ، ومكبلا باوضاع اقتصادية وسياسية ، رغم اصالته ومعدنه الفريد .

حقيقة .. كنت اتمنى ان يوجه الرئيس مبارك خطابه الاخير إلى الامة المصرية ، وبكل ما احتواه من نداءات .. كنت اتمنى ان يستبعد الرئيس من خطابه كلمة « العرب » ويدعو إلى « وقفة مع النفس يلكل امة المصريين » . وكنت اتمنى ان يقول الرئيس فى شهادته امام امة المصريين : « قاتل الله قرار الفرد عندما يتاله الفرد » .

لقد اثبتت ازمة الخليج وغيرها من الأزمات العربية ، ان مصر هى التى دفعت الثمن .. ودفعته غاليا وفادحا . وماذا كان المقابل او رد الجميل ؟ للآسف الشديد ، سمعنا الاقزام فى العالم العربى يتطاولون علينا ، ويسبون مصر ، ويلعنون قيادتها . وللاسف الشديد ، راينا اصحاب العُقد ، يعايروننا بفقرنا ، ويتهموننا بالشحاذة ودق الابواب لطلب الحاجة . هل هذه مصر يا سادة ؟! انها كذلك فى نظر اقزام العرب واصحاب مركبات النقص . ولا تلومهم ، فإننا السبب عندما وضعنا ايدينا فى ايدى هؤلاء الاقزام ، وتجاهلنا اساءاتهم المتكررة فى حق مصر وزعاماتها .

والآن .. اين مصر فى هذه الشهادات المتكررة امام التاريخ ؟! واين شعب مصر بعد سنوات طويلة من المعاناة ؟! ان الحديث عن اصالة شعب مصر العظيم ، ليست شيئا جديدا ، ولم تضف اليه شيئا ، ولن تسمن او تغنى من جوع . اننا نريد ان تصبح مصر الاهتمام الأول والاخير ، للحاكم والمحكوم . اننا نريد عالما مصريا جديداً ، ولا وقت فيه لتصفية الحسابات او فرض قيادات تجيد اللعب على كل الحبال . اننا نريد فى مصر ـ كما قال الرئيس للعرب ـ « نريد غدا افضل بحياة جديدة ودم جديد لكى نوقف الانهيار » انها قضية شعب .. وشعب مصر يا سادة . وكفى ماعاناة شعب مصر من اجل قضايا شعوب اخرى فى المنطقة .. شعوب تعبث بالشعارات ، وتجيد المناورات ، وتستنزف ثروات العرب !!

لقد حصل الرئيس مبارك على اجماع الشعب .. يوم انتخابه لأول مرة ، ويوم وقف ضد طغيان حاكم العراق . والفرصة موجودة الآن امام الرئيس ، للتغيير والدعوة إلى برنامج للمصارحة المصرية واعادة بناء مصر مركزا للاستقرار فى الشرق . لقد وقف الشعب المصرى إلى جوار الرئيس فى أصعب كارثة او محنة تواجه قائد . والان نطالب الرئيس ان يقف بجوار شعب مصر فى مواجهة الكوارث والمحنة التى يواجهها .

المصدر : الـمـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ مـــارس ١٩٩١

لا مؤاخذة :

وتبقى تأملات مُرة

بقلم دكتور : محمد الحفناوى

وانتهت حرب الخليج ويبقى التساؤل المرّ في حلوقنا .. ثم ماذا ؟

ما هذا الذى حدث .. ولماذا ؟ وكيف وقعنا في هذا المستنقع الرهيب .. من الدمار والخراب .. وكيف يمكن لقرار احمق من رجل واحد .. انسان واحد ان يضعنا جميعا في هذا المأزق الدولى ذى الآثار الكارثية التى ستلاحقنا مع المستقبل القريب والبعيد .

ومن ذا الذى سيعيد للقومية العربية مفاهيمها من جديد ويبعثها من هذه النكسة القاسمة .. كيف ستقوم من عثرتها وتتغلب على تلك الضربة القاسية التى واجهتها .. وتحرقت بنيرانها .

ثم القضية الفلسطينية وهذا الانحسار الرهيب الذى اصابها واضاعها من على خريطة العالم .. كيف تعود إلى التواجد وتحصل على الاهتمام الدولى من جديد .

والاقتصاد العربى والقدرة المالية العربية من سيضعها في غرفة الانعاش ويعيدها إلى القدرة والفعالية من جديد ، وهل ستكون هناك دراسات علمية وخطط معلومة للنهوض بهذا الاقتصاد من اجل التعمير ثم الاتجاه إلى عصر نهضة عربية شاملة .

وإيران بذكائها السياسى في التعامل مع الازمة ، وتركيا واستفادتها من الازمة ، وإسرائيل والتهليب ، وامريكا والحلفاء ومستقبل العلاقات العربية ، فلسطين والقضية ، الاردن والغد ، المغرب العربى البعيد القريب ، سوريا ومصر والتقارب ، السعودية ودول الخليج وآثار العدوان وقضية التكافل العربى الاجتماعى المستقبلى ، الكويت والتعمير ، العراق والجرح الكبير .

ثم البترول .. الماء .. الدم .. معادلات .. تحتاج إلى اعادة ترتيب بعد حرب الخليج .

وصدام حسين .. كظاهرة مدمرة هل ستعود إلى بلادنا العربية من جديد وما هى احتمالات ذلك ورغم كل ما حدث .. وهل مازال الجو العام والبيئة العربية في بلادنا تسمح بصدام حسين جديد ؟

وباتريوت .. ومفاهيم الحدود وطائرات الاباتشى والشبح وب.٥٢ امام المعلقات وابيات الشعر .. والشعارات الساخنة .. والصراع الحضارى بين العرب والغرب الذى يحتاج إلى نظرة تامل .

وقيادة منظمة التحرير وادارتها لقضيتها اثناء ازمة الخليج تمثل ازمة على الفهم والتصرف ومن بوش .. لجورباتشوف .. يا قلبى لا تحزن فالقوة الحقيقية هى قوة العرب واتحادهم وليس اعتمادهم على قوى خارجية .

وخراب .. دمار في البلاد العربية والمطلوب اعادة البناء والتعمير وانتعاش اقتصادى متعمد لشركات التعمير في الغرب وأمريكا . ثم تدمير القوة العربية في العراق .. والتوازن في المنطقة .. التفرد الاسرائيلى وهل كُتب علينا ان يكون الصراع دائما « عربى .. عربى » .

والتكافل الاجتماعى العربى .. وتوزيع الثروة لحماية الاغنياء والفقراء معا .. واعادة الروح العربية .. والانتماء القومى .. نظم الحكم .. واسلوبه .. الديمقراطية والشورى . والضحايا .. الشهداء .. العدوان .. والطغيان .. انسحاب .. استسلام نصر لمن .. هزيمة لمن ؟

اه .. يا بغداد ..



المصدر : الوفد

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

«لبننة» العراق وزيارة سعدون لطهران

عكست الزيارة المفاجئة التي قام بها سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء العراقي ، لإيران صباح الثلاثاء الماضي ، حاملا رسالة من صدام حسين لنظيره الإيراني ، «مخاوف عراقية» من تدخل إيراني في شئون العراق الداخلية ، يستغل اضطرابات الجنوب التي تتصاعد شعبيا ، ويتسع نطاقها اقليميا ، فالقيادة العراقية ، تدرك قبل غيرها أبعاد الدور الإيراني حيال العراق عموما ، ومناطقه الجنوبية «اقليم البصرة» على وجه التحديد . فقد قام د . سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء العراقي بزيارة مفاجئة لطهران صباح الثلاثاء «٥ مارس» ، حاملا رسالة من الرئيس العراقي لنظيره الايراني هاشمي رافسنجاني ، تدور حول مسألة الاضطرابات في البصرة ، التي يتسع نطاقها ، بشكل لم يعتده نظام الحكم في العراق .

ورغم ان نتائج الزيارة لم يشر اليها احد ، إلا ان ثمة معطيات تدعم وترسم ملامح الدور الايراني حيال العراق أهمها :

١ ـ ان غالبية سكان البصرة ينتمون للمذهب الشيعي ، وهو المذهب الرسمي الديني لايران ، فضلا عن العلاقات الوثيقة التي ظلت قائمة بين المراجع الدينية الشيعية العراقية وحكومة طهران ، منذ إندلاع الثورة الاسلامية في إيران .

٢ ـ إن من مصلحة إيران ، ان تدعم الغالبية من سكان العراق ، لتولى مقاليد الحكم في البلاد ، لتضمن استقرار حدودها وامنها ، بدلا من حكم يظل ينتمي للتيار السني . وحسب تقديرات القيادات الشيعية يمثل الشيعة نحو ٦٠٪ على الأقل من سكان العراق ، فيما تقف تقديرات رسمية عراقية عند ٥٠٪ للشيعة .

٣ ـ إن القيادة الفعلية للمظاهرات ، والتي اتضح بالفعل اتصالها وتنسيقها لمجموع ما يحدث من مظاهرات وعصيان مدني بالبصرة والمناطق المحيطة بها ، تقيم معظمها وأهمها بإيران ، والبعض الاخر غير الفعال الى حد ما يقيم في دول اجنبية «اوروبية» واخرى عربية «سوريا والامارات» .

ومما يلقى الضوء على أهمية المخاوف من الدور الايراني ، مجموعة التصريحات الصادرة عن التحالف الدولى التي حذرت وبشدة من تدخل إيراني في العراق ، وصفته بعض المصادر «انها محاولة للبننة العراق» . لان هذه الدول تدرك ان تدخلا ايرانيا في العراق ، من شانه قلب الموازين كلية في المنطقة ، ومنح ايران دور الشرطي ، كمقدمة لاحكام السيطرة على المنطقة .

وإن كانت اضطرابات البصرة وهزيمة العراق في الحرب ، ابرزت مجددا المخاوف الدولية من التوسع الايراني على حساب دول الجوار الجغرافي فإن الموقف الإيراني ذاته حيال العراق يحكمه عدة اعتبارات اهمها :

١ ـ أن تيارا قويا ، له فاعلية ودور بارز في صنع القرار الرسمي الايراني ، مازال يلح على ضرورة الحصول على تعويضات من العراق ، لتغطية الخسائر الإيرانية في حرب الثماني سنوات والتي بدأتها العراق دون سبب واضح ، وقدر رافسنجاني هذه الخسائر مؤخرا ـ كما اسلفنا ـ بـ ٦٠٠ مليار دولار ، وقد لعب هذا التيار دورا ابرز في تحييد الدور الايراني الى حد ما أثناء الازمة ، رغم محاولات العراق المستميتة ، التي ارتكزت على العداء الامريكي الايراني من جهة ، وقيمة التنازلات التي من اجلها قامت حرب «٨٠ ـ ١٩٨٨» لايران من جهة اخرى .

٢ ـ إن غالبية الشعب الإيراني الذى حصد الخسائر على صعيد الالاف الارواح البشرية «انظر على سبيل المثال ١٤ الف قتيل في فبراير ١٩٨٨ من جراء ضرب مدن ايرانية بصواريخ س س ـ ١ «اسكاد بي» سكاليبورد ، التي تحمل رأسا حربية زنتها ٩٠٠ كيلو جرام» . أن هذه الغالبية لم تعد تقبل وجود النظام العراقي الحالي على رأس الحكم ، حتى لو دعمه الشعب العراقي في الداخل ، هذا من جهة ، ومن الجهة الاخرى «أن هذا النظام العراقي على استعداد لتكرار الاعتداء على ايران ، اذا ما قويت شوكته» .

٣ ـ حتمية تبديل موازين القوى في المنطقة ، على ركام تداعيات الأزمة» التي سحبت البساط من القوة العسكرية العراقية ، لتنتقل الى يد القوة العسكرية الايرانية .

أيمن نور



المصدر : الوفد

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى

من الذى أذل العراق وأهانه ؟

سألنى احد الصحفيين عن رايى فى الاصرار الامريكى على ما اسماه « سياسة إذلال العراق » كما تتمثل فى استمرار فرض الحصار الاقتصادى ، او احتلال جزء من الاراضى العراقية ، او القيام بإطلاق النار والاشتباكات فى مناطق متفرقة .. وإشعال حرب أهلية فى جنوب العراق بمساندة الطيران الأمريكى والادعاء فى نفس الوقت بأنها الثورة الشعبية الشيعية الاسلامية .. الخ . الخ .

ولقد اجبت السائل بان هذه التصرفات الثأرية وان اضرت الشعب العراقى ، الا انها موجهة ضد صدام ونظامه الفاشى .. وان صدام حسين هو المسئول عن كل ما يجرى الان فى العراق بل وفى منطقة الشرق الأوسط كلها .. وما هو اهم من ذلك تحديد المسئول الحقيقى عن إذلال الشعب العراقى .. فهل تحمل أمريكا والغرب هذه المسئولية ام ان الذى يتحملها الحاكم الطاغية الذى اغتصب الحكم ، واغتال الحريات ، واهدر آدمية شعبه ، وبدد ثروات وطنه ؟! وهو الذى يستعد للتفريط فى كل شىء فى سبيل المحافظة على عرشه ، وإلا فكيف نفسر هذا الاستسلام المهين لكافة القرارات والشروط الامريكية بينما كانت العنجهية هى التى تملى على حاكم مغامر موقفه الرافض العنيد ..! والا يذكرنا ذلك بموقف سابق من الحاكم الطاغية عندما اشعل حربا مجنونة ضد ايران استمرت ثمانى سنوات استنفدت ثروات الدولتين ، واهلكت مئات الالاف من المسلمين والعرب ، وانهكت اقوى قوتين اسلامية وعربية .. وبعد ذلك كله .. تنازل النظام العراقى عن كل ما ادعى انه احرزه من انتصارات ، واستجاب لكافة المطالب الايرانية ؟! لقد نبهت – منذ بداية جريمة غزو الكويت – إلى ان اشد الاخطار تهديدا لمصير العرب هو خطر الحكم الفردى الاستبدادى ، وان السلطة المطلقة هى التى تصيب متقلدها بالجنون وتدفعه إلى المغامرة .. وان فلسفة الحكم البعثية هى المسئولة عن كل ما يصيب العرب من كوارث نتيجة المغامرات العسكرية .. وهذا الذى اصررت على توضيحه فى جريدة « الوفد » خلال السنوات الأربع الماضية ، اكدته كارثة هزيمة ٦٧ وهى تعيد تاكيده اليوم كارثة الخليج ! والشعوب العربية كلها هى التى تتحمل – دون حكامها – هذه الكوارث وكانما يراد – اوتريد القوى العظمى – ان ييأس العرب من استخلاص اى حق لهم بالقوة ، ففى الكارثتين لم تستغرق الحرب سوى ايام ، ففى خمسة ايام – او حتى خمس ساعات – حطمت فى المطارات المصرية وسيناء اقوى قوة ضاربة فى الشرق الأوسط ، وخلال ايام قليلة من الهجوم البرى على العراق والكويت تشتت وتمزق « رابع اقوى جيش فى العالم » ، كما زعمت دعايات الغرب المغرضة ! ومن حق « صلاح الدين حافظ » – الاهرام ٦ مارس – ان ينبهنا الى ان صدام بعد ان قهر شعبه ، واستبد بجيشه فحوله إلى مثل الجندى العراقى الاسير الذى يخر على قدم آسره الجندى الامريكى ليقبل حذاءه ! وتلك صورة كئيبة للهوان الذى انغمس فى دمائنا وقلوبنا يستحيل ان تنسى !!

د. محمد عصفور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩١

رأى

ليس من حق أى عربى أن يبتهج !

ليس من الجائز اطلاقا ان يبتهج اى عربى للنهاية الماساوية لحرب الخليج .. والتى بدات بجريمة ارتكبها نظام الحكم العراقى ضد دولة عربية مسلمة شقيقة وانتهت بتدمير الكويت والعراق معا : اى خراب او اغتيال الجانى والضحية معا ، وكان الاجنبى والغريب والعدو التاريخى وراء اقتتال الاشقاء بالسلاح ! واننى اتفق تماماً فى الراى مع محمد سيد احمد - الاهالى ٦ مارس - فى ان الانتصار الساحق على العراق يستحيل ان يكون انتصاراً عربياً .. فان الذى اخطا واجرم حاكم العراق وليس الشعب العراقى المغلوب على أمره ، والطرف الجائز معاقبته هو هذا الحاكم وليس شعبه ! ، غير ان حرب الإبادة والدمار الشامل التى وجهت إلى العراق والكويت معاً ، لم تكن «حرباً» بالمعنى الصحيح ، وإنما هى اقرب إلى أن تكون عملية تاديبية ، بل ان هذه الحرب التى استخدمت فيها الأسلحة والتى تمت تحت مظلة «حرب النجوم والمعدة للحرب العالمية الثالثة - هذه الحرب كانت إنذاراً واضحا للاتحاد السوفييتى واية قوة عظيمة اخرى ، بان تفكر الف مرة قبل أن تبدى مقاومة او اعتراضاً على تصرفات الامبراطورية الوحيدة فى عالم اليوم ! ، وليس من حق اى عربى أن يبتهج لما اصاب الأمة العربية كلها من كوارث خلال اقل من ربع قرن : ابتداء بهزيمة ٦٧ وانتهاء - حتى اليوم ! - بكارثة الخليج وهزيمة العراق الساحقة ! ، ففى الحربين ارادت امريكا ان تلقن العرب درساً هاماً هو «اشعار الجماهير العربية عموما بانها مهزومة مرة اخرى هزيمة منكرة . بل وانه محكوم عليها أن تكون قضاياها على الدوام مهزومة !» ويستحيل أن ينكر اى حاكم عربى - فى اية بقعة عربية - أن الشعوب العربية جميعا يستبد بها الاحساس بالمهانة والاذلال ! ، وهل هناك إذلال اشد من صورة الجندى العراقى التى تظهر على شاشة التليفزيون المصرى ، وهو يحاول تقبيل حذاء اسره الجندى الأمريكى ؟! ، وهل هناك إذلال اشد من صورة بعض الشباب الكويتى وهم يرتدون العلم الأمريكى ، بل ويخاطب سفير كويتى هذا الرئيس «بانه المحرر» Liberator ؟! ، وهل هناك إذلال اشد من ان تقبل النظم العربية - وكانما هو امر بديهى او طبيعى - ان تتحكم امريكا فى فرض ما تراه من تدابير امنية . بل وان تصر بعض النظم العربية على ابقاء بعض فرق اجنبية فى اجزاء من الوطن العربى .. وكانت هذه النظم ترفض من قبل مجرد اقامة قواعد عسكرية لاية دولة اجنبية ! ، وهكذا كما يقول صلاح الدين حافظ «الاهرام ٣/٦» (يصبح المستقبل العربى فى مهب الريح ، والكل سقط صريع العاصفة الهوجاء : عاصفة التغيير البشرى والتدخل الاجنبى ، وفرض الأمر الواقع يضغط بقوة قهرية واضحة على الجميع لا فرق بين منتصر ومنهزم)؟.

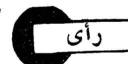
د. محمد عصفور



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١



فى عصرنا الحاضر .. لا حرب مشروعة !

كان من اخطر ما تنبه إليه علماء السياسة والاجتماع ان تطور صناعة السلاح هذا التطور المذهل ، وظهور اسلحة الدمار الشامل (نووية وكيماوية ووبائية) من شان ذلك تعريض البشرية كلها للدمار .. ومع قيام التوازن النووى بين القوتين العظميين (امريكا والاتحاد السوفييتى) كان العالم يشهد حروبا محدودة فى دول العالم الثالث ، تجرى فى شعوبها تجربة الاسلحة الحديثة .. ثم اختل هذا التوازن بانسحاب الاتحاد السوفييتى من الساحة الدولية كقوة عظمى ، وانفردت امريكا بالهيمنة على العالم ..واظهرت كارثة الخليج بطريقة ماساوية التبعية السوفييتية المهينة لامريكا ، فيما استطاع الرئيس بوش من إصدار اسرع واخطر قرارات من مجلس الامن ضد العراق ! وكان آخر هذه القرارات هذا القرار الشاذ بتفويض امريكا باستخدام القوة ، اى شن الحرب ضد العراق ! ليس تحت علم الأمم المتحدة او بمعرفة قواتها ، وانما تحت العلم الامريكى وقيادة شوارتسكوف ! (الذى طالب احد زعماء إسرائيل بإطلاق اسمه فى اسم ميدين القدس) !.. وما من شك فى ان صدام حسين مسئول عن اخفاق كافة الجهود والمحاولات الدبلوماسية التى بذلتها عديد من الدول والهيئات لحل مشكلة الغزو الاجرامية ، غير انه من الانصاف ان نشير الى ان « امريكا كانت حريصة على عرقلة اى حل سلمى » لأسباب كثيرة فضحت ما ادعى عن « الحرب العادلة » ، فقد اصر العسكريون الأمريكيون على الحل العسكرى لتجربة احدث ما ضمته الترسانة الأمريكية من اسلحة الدمار .. ووجد هذا الأمر صداه لدى الساسة الأمريكيين الذين رأوا فى الحرب الفرصة الذهبية لانعاش الاقتصاد الأمريكى بتشغيل مصانع السلاح ! وإذا كانت الدول الامبريالية تتهم - من بين ما تتهم به - بانها صانعة الحروب لتحقيق الارباح الهائلة من تجارة السلاح ، فان هذا الاتهام يصدق بوجه خاص فى حرب الخليج حيث كانت امريكا تعرقل اى حل سلمى للنزاع على الرغم من ان كوارث الحرب اشد هولا من كوارث الغزو العراقى الاجرامى ، لانها كوارث تصيب الشعبين العراقى والكويتى المغلوبين على امرهما ! وقد قال الرئيس الايطالى « فرنشيسكو كوسيجا » عقب انتهاء الحرب : ان احدا لا يمكن ان يتباهى او يبتهج لما انتهت اليه الحرب لأن ما نشهده هو هزيمة مريعة للعقل وللمنطق السلام ولحكمة الانسانية . وان هناك حاجة إلى إقرار نموذج لمقاربة جديدة للمشكلات يكون فيها السلام « مقدمة لنظام يرتكز على العقل وليس على القوة والعنف » ! وما اكثر ما خطب بابا الفاتيكان منددا بالحرب

بل ان مجلس الكنائس العالمى - المنعقد فى استراليا - حذر من الحرب التى كان الامريكيون وحلفاؤهم الغربيون قد قرروها ، بل وادانها بشدة ، مطالبا بحل سلمى .. ولكن كيف كان يمكن ان يتحقق مثل هذا الحل ، والاقتصاد الامريكى المتدهور - لن يقال من عثرته الا بحرب الدمار والخراب ؟! .

د . محمد عصفور

قلم رصاص

تحرير الكويت ووحدة مصر الوطنية

يعد الجيش المصرى فى مقدمة المؤسسات التى تدعم وترسخ الوحدة الوطنية ، وهو بطبيعة تكوينه يضم اليه ابناء مصر حسب معايير محددة تطبق على الجميع دون استثناء . وهو بحكم مهامه الرئيسية جميع عناصره من القمة إلى القاعدة سواسية امام التضحية والفداء فى سبيل الوطن .

وإحدى معارك التضحية والفداء التى قدر لجيش مصر ان يخوضها كانت معركة تحرير الكويت ، وهى كما قال بحق عنها الرئيس «محمد حسنى مبارك» حرب بين الشرعية والفوضى ، وليست حربا بين المسلمين وغير المسلمين ، وليست عودة للحروب الصليبية . هذه الحرب طرفها الاول صدام حسين حاكم العراق ، وهو نفسه الذى أطلق الاشاوس والنشامى والمغاوير ضد الثورة الاسلامية فى ايران واستمر فى ضرب انجازات المسلمين فى ايران على مدى ثمان سنوات ، وهو نفسه الذى اقتنص الكويت العربية المسلمة فى ٥ ساعات وظل على مدى شهور ستة ينهب كنوزها و آثارها وذهبها واموالها، ويدق اعناق رجالها واطفالها، ورفض صدام حسين نداءات الشرعية العربية ، ومن سوء حظه التاريخى ان الشرعية العربية تطابقت مع الشرعية الدولية فى ضرورة طرد الغزاة العراقيين من الكويت . وهكذا اتفقت قوات العربية السعودية وسوريا ومصر مع قوات باكستان ، ومع قوات ٢٥ دولة اخرى على ضرورة تحرير الكويت من براثن صدام حسين إذا لم ينسحب من الكويت . وجريا وراء حساباته الخاطئة رفض الانسحاب فكانت الحرب الجوية والبحرية والبرية وكان الانهيار العراقى السريع . وآثر الجنود العراقيون ان يستسلموا لانهم لايؤمنون بدعاوى صدام حسين ومزاعمه .

وكان صدام حسين قد أطلق العنان لخياله الشرير عندما وجد نفسه فى مازق امام قوات الشرعية العربية والشرعية الدولية فسارع بان وضع عبارة (الله اكبر) على علم العراق ، ودعا اليه رجال الدين فى اجتماعات متصلة ، وزعم انه يقود ثورة عربية لتوزيع ثروات العرب ، وانه يقود ثورة دينية ضد الكفاة وغير المسلمين . وهذه المزاعم كلها تحطمت على أرض العروبة والاسلام فى السعودية ومصر والكويت وسوريا وغالبية الدول العربية الأخرى التى وضعت الحرب فى مكانها الصحيح وهى انها حرب دفاعا عن استقلال الكويت وحماية لارض السعودية ومواجهة للاطماع الصدامية وليست حربا دينية لا من قريب ولا من بعيد .

وكما قال الرئيس مبارك فقد رفض شعب مصر بوعيه التاريخى ان يكون ضحية لخديعة أو بوقا للزور والبهتان . وتحرك جيش مصر العظيم إلى حفر الباطن دفاعا عن العربية السعودية وتمهيدا لتحرير الكويت تحرك الجيش كتلة مصرية صلبة من ابناء شعب مصر بخصوصيته المتفردة .. ابناء الاغلبية المسلمة وابناء الاقلية المسيحية يرفعون راية مصر خفاقة عالية ، يتلقون تدريبات واحدة ويقسمون على الفداء من اجل الوطن العظيم ، وهناك يزورهم الرئيس مبارك القائد الاعلى للقوات المسلحة، والفريق اول يوسف ابوطالب القائد العام للقوات المسلحة.

وتقع الحرب بين الشرعية والفوضى وتاتى اسماء الشهداء العشرة ، وإذ بين الابرار العشرة مقاتل شهيد من ابناء اقباط مصر .. وإلى جانب اسماء «شريف مصطفى عبدالرازق» و«عصام احمد علام» و«صبحى عبدالعظيم خميس» وأبرار اخرين نجد اسم «امجد صفوت عجيب» من مركز البلينا محافظة سوهاج بصعيد



مصر ، تخرج في (الكلية الاكليريكية) وهي كلية تعلم من يريد ان يتفرغ لشئون الدين المسيحي ، تعلمه اصول الدين .. اتجه إلى تلك المدرسة الدينية ولم يتجه الى دراسة الطب كما أرادت الاسرة .. وتعلم من الدين حب الوطن ، وحب أبناء وطنه ، وتعلم التضحية والفداء . وجاءت الصحف ببعض الأخبار عنه من اسرته ومن الذين يعرفونه انه كان يفتش عن مآثر مصر في رجالها وفي زعمائها وفي تاريخها ، كان كأي شاب من مصر يحب بلده ويحب امجادها ويحب تاريخها . وانصهر في بوتقة الوحدة الوطنية واعتنى بها القوات المسلحة ولم يكن يتبقى على خروجه من الخدمة - كما أوردت الصحف - سوى ثلاثة ايام ولكنه كان ضمن القوة المسافرة ، وهذا اختيار من الله ليكتب بدمه سطورا من نور تضيء الطريق لوحدة هذا الوطن العظيم .

وهكذا خاب مسعى الذين أرادوا أن يزيفوا طبيعة حرب تحرير الكويت ويعطونها صفة الحرب الدينية ، والذين أرادوا أن يستغلوا فرصة الحرب لاثارة الفتنة الدينية في مصر ، خاب مسعاهم فقد التف المسلمون والمسيحيون في مدينة (البلينا) حول المهندس الزراعي «صفوت عجيب» والد الشهيد «أمجد» وحملوه على اكتافهم وهو يهتف (تحيا مصر) وكما قالت الصحف انتهى الموكب إلى كنيسة العذراء .

ولقد رغبت اسرة الشهيد أن يدفن ابنها في مدافن الاقباط في البلينا فامر الرئيس «محمد حسني مبارك» القائد الاعلى للقوات المسلحة ببناء مقبرة للمقاتل الشهيد «أمجد صفوت عجيب» أحد شهداء مصر الابرار العشرة في حرب تحرير الكويت . وقد تم دفن الجثمان بمراسم الشرف المتبعة في القوات المسلحة وحضر الجنازة مندوب عن رئيس جمهورية مصر العربية ومندوب عن القائد العام للقوات المسلحة . واستقبل الجثمان محافظ اسيوط ومحافظ سوهاج وعدد من كبار المسئولين في المحافظتين . وقال الذين حضروا تشييع الجثمان أن الجنازة اعادت للذاكرة صورة الوحدة الوطنية ايام ثورة ١٩١٩ في ظل شعارات وحدة الهلال والصليب ، والدين لله والوطن للجميع تحت قيادة الزعيم العظيم «سعد زغلول» .

واتجهت الابصار إلى اسماء المصابين في العمليات العسكرية وعددهم ٣٢ مصابا لنجد من بينهم ايضا اسماء لابناء الاقلية المسيحية . وهكذا مصر لا تفرق بين ابنائها ، وهكذا ابناء مصر يتآخون وقت الشدة ووقت التضحية . ان استشهاد المسيحيين إلى جانب المسلمين يؤكد ان الوحدة الوطنية ليست مجرد شعارات ، وليست مجرد مواعظ ، وليست مجرد كلام نسطره على الورق ولكنها بالدرجة الأولى سلوك ومواقف وتضحيات بالروح .

وحديثنا هنا عن المقاتل الشهيد «أمجد صفوت عجيب» لا يعني ان ابناء التضحية من أجل دعم الوحدة الوطنية مجرد افراد ، ولكننا نقدمه كنموذج ملموس تميز بصفاء الروح ونقاء القلب والحب لكل من حوله . قرأت ان آخر رسالة منه لاسرته قال فيها : لا تخافوا علي وأنا في احضان القديسين ، وقال (بكاؤكم علي يضيع منكم أسمى جوهرة) ولعله كان يستشرف الرحيل ، وانه يقابل هذا الرحيل بقلب ثابت وبنفس مستريحة غير عابيء بانه كان قد تم ترشيحه لبعثة دراسية للحصول على الدكتوراه في علم اللاهوت من الخارج .

وإذا كانت حرب الكويت قد كشفت عن المعدن الاصيل للشهداء الأبرار العشرة ، والمصابين الآخرين فانها قد كشفت ايضا عن الدور الهام الذي قام به جيش مصر ، وكشفت عن الموقف الاصيل لمصر التي لم تقع فريسة للخداع ولم تصبح بوقا للزور والبهتان .

إن وحدة هذا الشعب العظيم من اسمى قضايا المخلصين التي تستحق ليس مجرد الكتابة عنها والتذكير بها بل الموت في سبيلها ، لقد أعطى الشهداء للوطن فاعطاهم الوطن ووضعهم في حدقات العيون .

مثل شعبي :
الموت على رقاب العباد

لمعي المطيعي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

تحليل اخبارى

الأمم المتحدة والارادة العربية

على الرغم من الآثار السلبية العديدة التى تركها الغزو العراقى للكويت ، على الأوضاع العربية عموما ، ومؤسسات العمل العربى المشترك على وجه الخصوص ، إلا انه قد نجح فى إعادة طرح عرة قضايا كانت غائبة عن الحوارات العربية مثل التوزيع العادل للاعباء العربية ، وترشيد نظم الحكم فى بعض الأقطار... الخ ، وكلها أمور تمثل ركيزة اساسية للمنطقة العربية .

والأهم من ذلك كله اكد الغزو العراقى للكويت وما تبعه من تداعيات ، على حقيقة هامة مؤداها ان بؤرة الصراع والتوتر فى المنطقة ستظل تكمن فى «القضية الفلسطينية» ، وذلك على عكس ما تدعيه اسرائيل فى كافة خطاباتها السياسية.. ومن هنا بدأ العالم اجمع يعاود الاهتمام من جديد بتلك القضية بغية وضع الحلول المناسبة والملائمة لها ، واصبح علينا نحن العرب جميعا ضرورة التركيز للوصول الى حل نهائى للمشكلة .

وهنا ياتى الحديث عن الأمم المتحدة ومنظماتها الفرعية ، والتى تمر الآن بمرحلة هامة وحرجة فى تاريخها المعاصر . خاصة فى ضوء طبيعة المرحلة الحالية التى يشهدها المجتمع الدولى ككل ، والتى يرى البعض فيها ضرورة تقوية ودفع هذه المؤسسة لتلعب الدور المنوط بها على الصعيد الدولى ، خاصة وان ازمة الخليج قد أعادت الاهتمام بالأمم المتحدة ، حيث حاولت كافة الاطراف البحث عن شرعية لمسلك كل الاطراف المتورطة فى الأزمة ، وهو ما تمثل فى السعى لتبرير مواقفها بالاشارة الى ميثاق الامم المتحدة وسعى الولايات المتحدة خصوصا لبلورة موقف دولى موحد من الأزمة من خلال المنظمة . والاشارة الدائمة والمتكررة الى ان الجميع يتحرك وفقا لقراراتها والتمسك بالشرعية الدولية .

مركز "الوفد" للدراسات السياسية والاستراتيجية

ويصبح على العرب جميعا ضرورة التحرك السريع والعملى ، بغية الضغط على الاطراف المعنية المختلفة لتطبيق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية والتى صدرت منذ الستينات وحتى الآن . وبمعنى آخر فان المطلوب استغلال الفرصة الحالية ، والتى اتاحتها ازمة الخليج ، لتدعيم دور الامم المتحدة بما يضمن الحارق الكاملة للعالم الثالث على وجه الخصوص . وذلك بدلا من الاكتفاء بترديد الافكار المتداولة حول عدم حياد الأمم المتحدة وتبعيتها المطلقة للولايات المتحدة الامريكية وخلافه . إذ ان ذلك لا يعدو كونه نصف الحقيقة فقط ، والنصف الثانى يكمن فى انتزاع الحقوق والمطالبة بها واستخدام كافة الادوات والآليات المتاحة التى تمكننا من طرح القضية الفلسطينية بالشكل الصحيح وعلى الوجه الامثل .

وهنا يمكن ايضا تبنى الدعوة لتمثيل اكثر عدالة لدول العالم اجمع ، وعلى رأسها بلدان العالم الثالث داخل هذه المنظمة عامة ومجلس الأمن على وجه الخصوص ، عن طريق توسيع قاعدة الاعضاء الدائمين لتشمل ممثلين عن العالم الثالث ، مع تعديل نظام التصويت ليضمن المساواة لكافة الاطراف المشاركة فى المنظمة .

ولكن ذلك كله سيظل رهنا بمدى توافر الإرادة السياسية للعرب اجمع ، ومدى امكانية توحيد الجهود بما يجعلنا مشاركين بفاعلية اكبر ، فى النظام الدولى ككل .

وحدة وعروبة العراق

بالرغم من الخطأ القاتل الذى وقع فيه النظام العراقى بإقدامه على غزو الكويت . وبالرغم من الاجرام الذى ارتكبه هذا النظام فى حق الشعبين العراقى والكويتى وشعوب البلدان العربية والكوارث التى جلبها على الامن القومى العربى . بالرغم من كل ذلك لابد ان يظل مبدأ الحفاظ على عروبة ووحدة اراضى العراق فى مواجهة المخططات الخارجية مبدأ اصيلا فى كافة التحركات العربية لمواجهة الأحداث التى يمر بها العراق الآن .

لاشك ان العراق كدولة ذات تاريخ عريق وشعب ذى حضارة تضرب بجذورها فى أعماق التاريخ ، لاشك انه يمثل احد أهم مكونات حماية الامن القومى العربى . ولذلك كان العراق محلا لأطماع الكثير لاسيما دول الجوار الجغرافى وبالتحديد ايران وتركيا وهو ما وضح من الأزمة الاخيرة التى ترتبت على الغزو العراقى للكويت وعلى الأحداث الجارية الآن فى العراق بعد انتهاء الحرب .

ولذلك لابد ان يكون الموقف واضحا الا هو الحفاظ على عروبة ووحدة اراضى العراق فى مواجهة مخططات القوى الخارجية لتفتيت الأراضى العراقية وتحويلها الى دويلات طائفية تمثل فى حد ذاتها انتهاكا خطيرا لحرمة الامن القومى العربى وتفتح المجال امام تحويل المنطقة إلى بؤرة لتفجر صراعات جديدة .

وإذا كانت المصلحة العربية العليا تقتضى الحفاظ على وحدة اراضى العراق فى مواجهة اطماع دول الجوار ، فان ذلك لا يعنى التعاطف مع النظام العراقى الحالى ، ومن هنا لابد من الفصل التام بين العراق كدولة وبين النظام العراقى الذى يجب الا يحظى بأى تعاطف بعد الكوارث التى جلبها على شعبه وشعوب المنطقة ، بل والأمن القومى العربى .

ونؤكد ان الحرب الأهلية التى تدور رحاها الآن فى العراق هى محصلة سياسات النظام العراقى التى اتسمت بالارهاب وانتهاك حقوق الانسان .

فالنظام العراقى ومنذ مجيئه الى السلطة سعى الى حصر مقاليد السلطة فى يد حفنة محدودة العدد من اهل «الثقة» لا اهل الخبرة ، وتوسع فى القضاء على اية معارضة سياسية . كما اتبع اسلوب العقاب الجماعى ولم يتوان عن استخدام الاسلحة الكيماوية ضد شعبه كما حدث فى ابادة نحو خمسة آلاف مواطن عراقى من الاكراد . وتقع مسئولية تحسين صورة النظام العراقى على عاتق وسائل الاعلام الرسمية فى الوطن العربى - ومن بينها مصر - التى حرصت على اخفاء البشائع التى يرتكبها النظام العراقى ضد مواطنيه . ومن هنا فما يجرى الآن هو بمثابة محاولة من الشعب العراقى للتخلص من قيادة مفصولة عن قاعدتها وتستميت فى التمسك بزمام السلطة على حساب ارواح آلاف ، بل مئات الآلاف من المواطنين وعلى حساب مقدرات الشعب العراقى .

وإذا كنا نتعاطف مع كفاح الشعب العراقى فى محاولة التخلص من نظام الحكم الدكتاتورى الذى اوصله الى حافة الهاوية . فاننا نعارض تماما - انطلاقا من رؤية للامن القومى العربى والمصالح القومية العربية - اية محاولة للتدخل الخارجى فى الشئون الداخلية للعراق وهى المحاولات التى تسعى الى تمزيق اوصال العراق وخلق دويلات طائفية لن تؤدى سوى الى مزيد من انتهاك لحرمة الامن القومى العربى .

ونأمل ان يتمكن الشعب العراقى من استعادة وحدة الصفوف ووضع اسس لنظام حكم ديمقراطى يلبى مصالح شعبه ولا يسعى الى انتهاك سيادة الدول العربية المجاورة ويظل يمثل احد اهم مكونات حياته وحماية الأمن القومى العربى . ونرى أن المخرج الوحيد من هذه الازمة يتمثل اساسا فى الديمقراطية وحماية حقوق الانسان بعدما ثبت ان الازمات والكوارث التى تحل بعالمنا العربى انما هى محصلة لغياب الديمقراطية وانتهاك حقوق الانسان .

العروبـــــة الهاويـــــة ... !!

هل أتاك حديث الهاوية .. يوم أن هوت العروبة فى هاوية المذلة والهوان .. يوم أن تمرد ابليس العروبة وشيطانها على العروبة وانهال عليها طعنا وتمزيقا .. يوم أن قفز طاغية العراق على كل القيم والأعراف .. يوم أن تجرد من فضيلة الانتماء الى أمته فكان لها من أشد الخصام .. يوم أن نذر حياته للشر والظلم .. يوم أن قفز على الحق والعدل فكان من الخاسرين .. يوم أن كذب وخادع فكانت الفتنة التى عصفت بالأخضر واليابس .. يوم أن باع المجرم آخرته بدنياه لقاء زعامة زائفة ، وصلافة اصطنعها لنفسه ... يوم أن قهرته نفسه الأمارة بكل سوء فانفصل عن بنى جنسه ... يوم أن اتخذ الشيطان له وليا ، فنزل منزلة الشياطين .. !!

بقلم : عصمت الهوارى

وكيل نقابة المحامين

هل أتاك حديث الهاوية .. يوم أن اجتمع الطاغية وصحبه من المأجورين والمخدوعين على باطل ، وتفرقوا عن الحق .. يساندون الشر فى أبشع صورة ... ويظاهرون الباطل فى أسوأ مواقعه .. ويؤازرون العدوان على الآمنيين .. فأحلوا الحرام .. وسفكوا الدماء .. وقتلوا الابرياء ... واغتصبوا العرض .. وخربوا الأرض .. وفرقوا بين العربى وشقيقه .. وأثاروا الفتن ونشروا الفساد والخراب ... لا يوقفهم وازع من عروبة لا يحملون منها الا اسمها ... ولا يستجيبون لنداءات السلام .. ولا يرتدعون من التهديد بردع العدوان .. انها الهاوية التى حفروها بأيديهم والقوا بالعروبة فى تلك الهاوية يضمها الظلام .. !!!

هذه الامة العربية .. ماذا دهاها فابتلاها بحاكم العراق المجنون .. ذلك المارق الذى عزف على اوتار العداء للعروبة .. تشدق بكلمات معسولة خادعة بأنه نبى العروبة الذى ارسلته العناية الالهية لتدمير خصومها ، فإذ به العدو الأول الذى ارسله حزب الشيطان كيما يهدم كل ما هو عربى .. فاقام الدنيا ولم يقعدها على العرب وأمجادهم ... غير عابىء بنخوة عربية .. وغير محترم لحسن الجوار .. مرتكبا ابشع الجرائم التى يندى لها جبين الانسانية .. وتنهزم امامها كل الحضارات .. وتتضاءل معها كل مارددة التاريخ عن الاستعمار قديمه وحديثه .. فوضع الأمة العربية كلها فى اقبح صورة .. وباعد بينها وبين كل سباق حضارى .. وفرض عليها أن تكون عارا على جبين العالم كله .. ويتحدى ارادة الله فى أن هذه امتنا أمة واحدة ، وأنها خير أمة أخرجت للناس .. !!

هل أتاك حديث الهاوية .. عندما شهد العالم كله جنود العراق تخرج من المخابىء مستسلمة للقوات الأمريكية ومن الجنود العراقيين من يلعق حذاء الجندى الامريكى ، ومنهم من يأخذ بيده وينهال عليها تقبيلا من اجل قطرات من ماء يرتوى بها أو كسرة خبز يقهر بها جوعه .. اى عار هذا الذى تسبب فيه طاغية العراق ؟ .. نعم أى عار ذلك الذى اصاب الأمة العربية كلها فى مقتل ؟ .. أنها طعنة فى صدر الأمة العربية جميعها أن يجىء وقت عليها فترى المسلمين خاضعين راكعين لغير الله العلى الكبير ... كل ذلك والمجنون طاغية العراق وابليس العروبة يدرك هذا المصير الاسود الذى وصلت اليه الامة العربية فى هذا الزمن الردىء الذى تبوأ فيه الحكم فى العراق الشقيق .. !!

هل أتاك حديث الهاوية .. فالامة العربية سحقها بعض ابنائها تئن وتحتضر .. وصار المواطن العربى اليوم مدفونا فى ثيابه .. ضائعا فى ذهابه وايابه .. أسيرا لمخالب التمزق وأنيابه .. فقد وضع مجرم العراق وصحبه سموم العار فى طعامه وشرابه .. يطربون لشهقة موت تخرج من صدر شيخ اغتالوه .. ويسعدون بإزهاق روح طفل قتلوه .. ويهللون فرحا لكل دم عربى ينزف .. وجلاد العراق يسقط وتسقط معه العروبة فى حاضر أسود ، وفى مستقبل أشد سوادا .. !!

أن المتأمل لكل ما جرى وما يجرى على الساحة العربية ليدرك تماما أنه لو ارادت اسرائيل أن تنال من الامة العربية فلن تفعل ما فعله طاغية العراق وجلادها .. فالخراب يبسط يديه على كل ارجاء الامة العربية ، وتلك غاية تسعى اليها

اسرائيل .. والمال العربى قد استنزف تماما ولم يعد له وجود ، وذلك ما كانت تبتغيه اسرائيل .. وانقسام الامة العربية وتفككها أتى به جلاد العراق ، وهذا ما كانت تريده اسرائيل .. والسلاح العربى يحمله الانسان العربى ليقتل به شقيقا عربيا ، وهذا ما كانت تحرص عليه اسرائيل .. انها اليوم سعيدة بكل ما أصاب الأمة العربية من كوارث ومصائب .. فقد شاء مجرم العراق أن يكتب لأسرائيل وجودا ، وأن يكتب للعروبة الهلاك والفناء .. !!

أية هاوية أبشع وافظع من تلك التى صنعها مجرم العراق لامته .. والله لو أن اسرائيل هى التى أعلنت علينا الحرب ، فان ذلك من منطلق العداء .. ولكنه العار الذى يملأ نفس كل عربى أن الطعنة جاءت من الصديق والشقيق .. وبئس ذلك الصديق .. وبئس هذا الشقيق .. وليذهب هو وصحبه الى الجحيم .. وليعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .. !!

فى الصميم

★ يا ايتها الشعوب العربية الطيبة الآمنة ... كم من الجرائم ترتكب بأسمك .. !!

★ اذا العروبة سئلت .. بأى ذنب قتلت .. لا نتفضت وصرخت .. بذنب طاغية العراق المجنون .. !!

ابراهيم شكرى وعادل حسين .. مجرما حرب!

بقلم : د. فرج فوده

التقيت باكثر من مسئول ، وكان سؤالى محددا ، هل تعلم بان جريدة كذا يتم تمويلها من العراق ، وان جريدة كذا يتم تمويلها من المنظمة ، وان حزب كذا قد حصل على مبالغ هائلة قبيل الحرب من وزير الاعلام العراقى ، وان (فلان) قد وصلته سيارة تويوتا خالصة الجمارك باعها بمبلغ كذا ،وان ما خفى كان اعظم ، وكانت الاجابات كلها بالايجاب !

هو المنطق اللبناني إذن وهو المصير اللبناني إن قبلنا هذا وسلمنا به ، وانا افهم ان تكون المعارضة بكل اشكالها هى ضريبة الديمقراطية ، لكنى لاافهم أن يكون (البزنس) هو احد اساليبها ، وان يكون القبض هكذا (عينى عينك) ، وان تتحول بعض الصحف الى (و . ا . ع) اى وكالة انباء عراقية .

وان يحدث هذا كله والجيش المصرى يحارب لتحرير الكويت ، وكان الطعن فى الظهر اسلوب ديمقراطى ، ولاحجة لهؤلاء بما يحدث فى الولايات المتحدة واوروبا الغربية ، فكل دولة لها نموذجها واساليبها ومزاجها العام ، وقيمها السائدة ..

قلنا الف مرة ، حددوا المسائل ، الذى يعمل بالسياسة ينضوى تحت قانون الاحزاب ولجنة الاحزاب .

والذى يعمل بنظام (العمولة) او (الحتة) يتبع وزارة الاقتصاد ومصلحة الضرائب ، ولم يستمع إلينا احد ، ولم ياخذ برأينا احد ، واغلب الظن ان احدا لن يستمع الينا او ياخذ برأينا ..

حسنا ، دعونا نقترح اقتراحا اخر . لااظن ان احدا يعترض عليه ..

العالم كله منشغل الان بقضية محاكمة مجرمى الحرب فى الكويت ، والبعض يتصور ان مجرمى الحرب هم قادة البعث العراقى السياسيين والعسكريين فقط وهذا ليس صحيحا ..

فى مصر ثلة من مجرمى الحرب ، لابد من تقديمهم للمحاكمة الدولية :

ابراهيم شكرى وعادل حسين .. اليسوا من مجرمى الحرب ؟!

الم يزينوا لصدام حسين مايفعله ، والم يوهموه بانه مجاهد اسلامى عظيم ، وان حربه هى حرب الاسلام ضد الكفر ، والمسلمين ضد الصليبيين ؟!

اليس التحريض على الجريمة .. جريمة ؟!

اليس حق صدام اذا حوكم ان يدافع عن نفسه بانه لم ينفرد براى وانه استشار رموزا سياسية وفكرية فأقروه ونصروه وايدوه وساندوه ..

كان الباطل واضحا ودافع عنه شكرى ..

وكان الحق واضحا وانكره عادل ..

وكان الظلم جليا وسانده الاثنان ..

وكانت الكويت ضحية ، فشمت فيها المجاهدون ..

وكان العراق باغيا ، فاعتبره الاثنان بطلا ومجاهدا ورمزا لكل ماهو اصيل ونبيل ..

والآن ..

اليس كل منهما مسئولا عما حدث للعراق من تدمير ؟ ..

اليس كل منهما مسئولا عمن سقط من العراق من قتلى ؟

اليس كل منهما مسئولا عمن استسلم من العراق من اسرى ..

اليس كل منهما مسئولا عن الفضيحة ، وعن جلاجلها ؟

الم يشيدوا بام المعارك ويبشروا بنصر من الله وفتح قريب .. ؟

الم يسيئوا للاسلام حين قرنوه بالبغى والعدوان ؟

الم يسيئوا لمقام الرسول الكريم العظيم حين قارنوا بين غزو الكويت وغزوة الخندق ؟

اين قدرة الاحزاب المصرية على حشد الرأى العام من اجل الحق ؟

لو بصق كل مصرى شريف بصقة واحدة فى وجه الخونة لماتوا غرقا !

لو صرخ كل مصرى شريف صرخة واحدة فى وجه الخونة لماتوا فزعا ؟

لو مد كل مصرى شريف إصبعه



نحوهم (بالاشارة وليس بشيء آخر) لاصبحوا مزقا .

إن (جوبلز) النازى ، لم يقتل احدا لكنه كان احد مجرمى الحرب العالمية الثانية بغير خلاف ، لأن الاعلام المناصر للجريمة إجرام فى إجرام .

وهؤلاء فعلوا مافعله جوبلز تماما .. رضوا لانفسهم ان يصبحوا ابواقا للباطل ، والسنة لتزييف الحقيقة ، واقلاما لانكار الحق ..

ولهذا تجب محاكمتهم .. كمجرمى حرب ..

كيف ؟ .. ليست هذه مشكلتى .. محاكمة عالمية او محلية ؟ .. ليست هذه قضيتى ..

لكن من اخطا يجب ان يحاسب وان يدفع الثمن ..

اقراوا مقال عادل حسين الأخير لكى تعلموا الى اى درك انحدرت الاقلام ، وكيف اصبحت الاقلام اقداما .. والاقدام اقلاما ..

يقول سيادته ان السبب الرئيسى فى هزيمة صدام هو ان مصر لم تقف معه .. الجهـاد ، التحرير ، اليسارى ، الاسلامى ، المجاهد ، يريد من مصر ان تناصر أسر المدنيين واعتبارهم رهائن (بشرية) ووضعهم كدروع بشرية فى المواقع العسكرية ..

مطلوب من مصر الحضارة ان تساند هذا ..

مطلوب ايضا ان تساند مصر العراق فى تلويث مياه الخليج بالاف الاطنان من البترول ..

مصر الحضارة والتاريخ والقانون الذى يعاقب على تلويث مترو الانفاق بدخان سيجارة مطلوب منها ان تهلل وترحب بتلويث الكون وان تعتبر هذا اسهاما حضاريا رائعا ..

مطلوب من مصر ان تبارك ضرب الاسرى بالاقلام والاقدام ، وان تهلل لظهورهم فى شبكات التليفزيون العالمية فى برنامج (تعذيب شو) وهم يباركون صدام ويمدحون النشامى ..

مصر الاصالة التى عاملت قائد المدرعات الاسرائيلى الذى اسره (ابوسعده) بما يليق بقائد اسير ، مطلوب منها ان تبارك ممارسة البطولة والشجاعة والقوة على الاسير الاعزل والسجين المقيد ..

مطلوب من مصر ان تبارك هتك الاعـراض فى الكويت تعبيـرا عن (الفحولة) العربية والاعتداء الجنسى على الشباب الكويتى تعبيرا عن (النخوة) الشرقية ونهب البنوك ومحلات الصاغة تعبيرا عن (الشهامة) القومية ..

مطلوب من مصر زعيمة العالم العربى ان تبارك اعدام الكويت وان تصفق طربا لتدمير جميع آبار بتروله ومنشاته الاقتصادية ..

مطلوب من مصر زعيمة العالم الاسلامى ان تبارك امامة صدام .. هذا وإلا اصبحت مصر خائنة وعميلة وكافرة وانهزامية ..

استغفر الله العظيم ..

اهى هزل فى موطن الجد .. جائز ...

اهى نكتة ممجوجة سخيفة .. ممكن

ام تراها مؤامرة هدفها ان يكفر العرب بالعروبة ، وان يفزع المسلمون من الاسلام ، وان تنتهى علاقتنا بالحضارة والانسانية على يد مؤيدى صدام ..

بقية ص ٣

على رأس مجرمى الحرب

حاكموا شكرى وحسين على جرائم الحرب واسالوهم ..

- لقد قلتم ان جيش صدام هو جيش الاسلام وان جيوش الحلفاء هى جيوش الكفر ، وان راية صدام هى الله واكبر ولهذا لن تنهزم وسيمدها الله بجنود من عنده مسومين ..

مارأيكم الآن ايها النشامى ؟

- لقد قلتم ان جيوشنا هى جيوش الكفر والالحاد الصليبية ..

وانها لهذا ستنهزم بالضربة القاضية ..

مارأيكم الان ايها النشامى ..

- لقد قلتم ان الحرب ستطول وانها ستستمر لسنوات ، وان صواريخ الحلفاء لن تصمد امام جيوش الايمان ؟!

وانها الفرصة الذهبية لانتصار تاريخى على قوة الاستكبار ؟

فما رأيكم الآن ؟ !

- لقد وعدتم بان يعود الحلفاء فى توابيت سوداء ، وان الحسين والعباس سيبدان جحافلهم ، وهاهى عادت التوابيت فارغة ، ولم تشهد سوى جحافل الاسرى وعشرات الآلاف من التوابيت عائدة الى بغداد ..

مارأيكم الان ..

- لقد خدعتم صدام حسين حين صورتموه قائدا فذا ، وعسكريا موهوبا واكدهم لنا ان خسائره (هيكلية) وان خططه عبقرية وان حرسه الجمهورى سوف يحسم الحرب ..

مارأيكم الآن .. ؟

- لقد كانت اجابتكم دائما على تسؤلاتنا ، ان انتظروا المعارك البرية ، فاذا بها وقد حدثت ، مهزلة تاريخية ..

فما رايكم الآن .. ؟

- لقد تحدثتم عن مفاجات يخفيها صدام وتحسم الحرب وسلاح سرى يخبئه فى جرابه ، وقنابل اكسجينية ، واسلحة نووية ، ومفاجات استراتيجية ، واشتعال لمياه الخليج تحيل الاساطيل الى هشيم ، وحرائق فى آبار البترول تسبب كارثة كونية ، وتذيب مياه القطب الشمالى فتغرق المدن الساحلية فى العالم المعمور ، واتضح ان المفاجئة الاستراتيجية الوحيدة هى قرار الانسحاب والمفاجات التكتيكية هى استسلام النشامى ، والسلاح السرى هو نداءات الاستغاثة ..

فما رأيكم الآن ؟

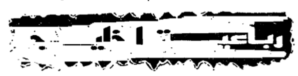
أسئلة عديدة تلح على الذهن ، وغيرها كثير ، لابد ان تلقى عليكم فى محاكمة عادلة ، فى مصر بلد القانون والمؤسسات ، ليس بصفتكم سياسيين ، وانما بصفتكم الحقيقية كمجرمى حرب ..

... مارأيكم أيها النشامى !



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١



« ٤ » ويبقى مستقبل العراق

بقلم الدكتور فرج على فوده

عراق مابعد الحرب ، هذا هو السؤال الصعب ، لانه يتعلق باحتمال من اثنين ، اولهما ان يبقى صدام حسين ، منسحبا ومنهزما وحاكما لدولة منهارة ، بنيتها الاساسية مدمرة ، وعلاقتها بجيرانها ممزقة ، وارتباطها بدول المشرق العربى شبه منعدم ، وثانيهما أن يذهب صدام حسين ، ومعه نظامه البعثى بالطبع ، وكل من الاحتمالين قاس ، ومرعب وصعب التصور ..

الاحتمال الاول قائم بنسبة اكثر ، لان بقاء صدام سوف يصبح مسألة وقت ، وسقوطه سوف يصبح حتمية (شعبية) ، ومقتله سوف يحدث على يد شعبه ، بعد وقت يطول أو يقصر ، وليس على يد الحلفاء ، وبهذا تنتهى القصة ، دون بطولات أو عنتريات أو خيالات ، وسوف يستغرق هذا وقتا يسمح بتكوين البديل ، وطرحه وقبوله على الساحة العراقية ..

هذا السيناريو تم بصورة أخرى فى مواجهة مصر عبد الناصر ، فقد بقى عبد الناصر بعد عام ١٩٦٧ لكنه كان قد مات فعلا ، وانتهى تماما مع مساء الخامس من يونيو ، وكان سقوط (نظامه) قد أصبح مسألة وقت ..

المقارنة هنا ليست صحيحة بنسبة مائة فى المائة فعبد الناصر كان شخصية براجماتية تقبل التراجع والتقدم ، والقبول بالمتغيرات الجديدة ، وتقديم التنازلات فى الوقت المناسب ، فقد كان هناك بيان ٣٠ مارس ، وكانت المصالحة مع السعودية ، وكان القبول بمبادرة روجرز ، وكان لقاء حمروش مع زعيم المنظمة اليهودية ، وكل هذه المواقف يستحيل أن تتسق مع شخصية صدام ، العنيدة الى درجة الانتحار ، المتصلبة الى درجة استحالة التصديق ، والمؤكد أن بقاء صدام سوف يترتب عليه عدة نتائج ، النتيجة الاولى أن تتحول العراق الى دولة دينية بغير شبهة ودون لبس ، فالواضح أن صدام قد وجد ضالته أخيرا فى هذه الساحة ، ورفع الشعارات الدينية يخدم صدام من عدة نواح ، أولها تأمين أقوى جبهات المعارضة الشعبية ، وهى معارضة التيار السياسى الاسلامى عموما والشيعى على وجه الخصوص ، وثانيها استقطاب أقوى الجيران والزمهم لصدام سواء فى عدائه للولايات المتحدة ، أو فى تصلبه فى مواجهة دول الخليج العربية ، أو فى اعادة البناء الاقتصادى ، أو فى تأمين غضب شيعة العراق على نظام حكمه ، أما النتيجة الثانية فهى تصاعد شراسة نظامه فى الدفاع عن نفسه وفى السيطرة على الساحة الداخلية ، والشراسة والعنف هنا سوف يجد ان فى الدولة الدينية ساحة رحبة ، فالمعترض كافر ، والمنتقد فاسق ، والناقم مفسد فى الارض ، والمفكر منافق ، والبعثى مجاهد ، ودروس التاريخ لا حصر لها ، وقد اتسعت لمن هو أقسى من صدام وأعنف ، والفقهاء (الساديون) يملأون عالمنا الاسلامى ، وقد ازدحمت بهم قاعة المؤتمرات فى مؤتمر (بغداد) الاسلامى الاخير ، أما النتيجة الثالثة ، فهى القلاقل التى سوف تترتب على حكم صدام الاسلامى فى الدول العربية المجاورة ، حيث ستجد نزعات التطرف الدينى فى نظام صدام سندا ومرجعية وأملا ، ولسوف يعالج نظام صدام الدينى فى أعقاب الهزيمة كثيرا من الالام النفسية التى سوف تعانيها أسر القتلى من شعبه ، فهم شهداء عند ربهم يبعثون ، وهم قتلى (الاسلام) ، وضحايا هجمة الكفر ، وهم أسعد ممن سيبقى من سكان العراق ، الذين لن



يجدوا لقمة العيش ، بينما قتلاهم فى الجنة ، تطوف عليهم النساء الحور والولدان المخلدون ..

هذا هو الاحتمال الاول ، وهو احتال يبقى على صدام لسنوات جديدة ، لكنها بالقطع لن تطول ، فالمواعظ الدينية لن تغنى عن لحم (القوزى) ، وفقه صدام لن يملأ البطون ، والجيش المنهزم يحتاج دائما الى شماعة يعلق عليها هزيمته ، وأسهل شماعة هى نظام الحكم ، وفساده وسوء قيادته ، ونهاية صدام فى ظل هذا الاحتمال مؤكدة ، لكن استمراره لفترة ضرورة حتى يصبح التغيير مطلوبا وممكنا ومدروسا ايضا ..

ويبقى الاحتمال الثانى ، وهو الاحتمال الأضعف فى تقديرنا ، والذى يتمثل فى نهاية صدام مع نهاية الحرب ، قتلا أو انتحارا ، وهو احتمال قد يريح العالم كله ، لكنه سوف يزعج كل من يعنيه مستقبل العراق ، فالواضح أن المعارضة غائبة ، وغير مؤهلة لحكم العراق ، والواضح أيضا ان تصفية الحسابات الداخلية سوف تأخذ وقتا ، وسوف تفرز عددا من الضحايا لا سابقة له فى البلدان العربية ، وسوف تتمخض عن واحدة من اثنتين ، اما انقسام العراق الى عراق كردى سنى فى الشمال ، وعراق عربى سنى فى الوسط ، وعراق عربى شيعى فى الجنوب ، واما اتفاق على ديموقراطية واسعة ، تسمح بتمثيل الجميع ، وتتسع لنظام حكم ذاتى حقيقى ، فى الشمال الكردى ، وجميع هذه الاحتمالات سوف تستغرق وقتا لن يقل عن عشرة أعوام يغيب خلالها العراق ، دورا وتأثيرا ووجودا على الساحة العربية والدولية ..

هل هى شطحات خيال ، أم هى رؤية مستقبل ؟ .. لست أدرى .

صـــدام حسين وجريمتـــه الكبـــرى



بقلم المستشار : شريف كامل

لاجدال فى انه يتعين الان ان نعيد النظر فى كل تقييماتنا لأزمة الخليج بوجه علم ، وان نراجع كل المحاور الفكرية التى اقيمت عليها هذه التقييمات . فإذا كنا قد رأينا قبل ذلك ان ازمة الخليج فى المحصلة النهائية فهى تجسيد واضح للخلل والاضطراب الشديدين اللذين يكتنفان انماط فكر الاسلام السياسى ، او اللذين يكتنفان انماط الفكر العروبى الوحدوى ذات الطابع الماركسى الواضح . فإنه بعد احداث ازمة الخليج وبالصورة التى انتهت عليها ، نحسب ان تقييماتنا هذه قد اعطت الامور حجما فوق ماتستحق حيث افترضت اننا إزاء حركة نضال اسلامى سياسى (حقيقية) او إزاء حركة نضال عروبى وحدوى ماركسى (جادة) ولذلك جاءت هذه التقييمات مخطئة وبعيدة كل البعد عن حقائق الامور التى كشفت عنها بانوراما الأزمة باوضح تجلياتها ، فالمؤكد ان منطقة الشرق الاوسط برمتها قد وقعت ضحية حالة نصب ودجل بالغة الاتقان تتوافر بها جريمة النصب فى المفهوم القانونى الصرف (! !) . فمنذ ان بدأت ازمة الخليج وقيام صدام حسين باحتلال دولة الكويت فى الثانى من اغسطس علم ١٩٩٠ ، تمهيدا لاحتلال المملكة العربية السعودية وسائر دول الخليج للاستيلاء على كل منابع البترول فى منطقة الخليج والاستيلاء على كل الاموال والثروات فى هذه المنطقة . منذ ذلك الحين رفع صدام حسين شعارات الوحدة العربية الفورية ، واعادة توزيع ثروات العرب على كل العرب ، وبدء الاستعداد لمواجهة اسرائيل والغرب الاستعمارى الذى يتعاون معها . كما رفع صدام حسين شعارات الاسلام السياسى (وهى الاكثر خطورة) . وبدأ يستدعى من الذاكرة ذكريات قرون طويلة مضت فيصف الغرب المسيحى بالصليبيين الكفرة اعداء الاسلام (! !) . وبدا صدام حسين طوال اكثر من ستة اشهر انه الزعيم الاسلامى العربى الذى سوف يتصدى للغرب الاستعمارى الصليبى (! !) او حسبما قدم هو نفسه على انه (صلاح الدين) (! !) وعلى انه من سلالة النبى عليه الصلاة والسلام (! !) . ونعتقد انه لامع هذه الصورة التى صنعها صدام حسين لنفسه طوال الستة الاشهر الماضية ، لاتزال ملامح هذه الصورة عالقة فى كل الاذهان لم تنس بعد . وهذه الصورة الزعامية هى بالقطع المظهر الذى اراد صدام حسين ان يظهر به فى منطقة الشرق الاوسط ، ليبرر به ويسوغ احتلاله لدولة الكويت ويبيح له تحقيق اطماعه الشخصية فى الاستيلاء على المملكة العربية السعودية وباقى دول الخليج فيما بعد (! !) . وبعبارة ادق ، فإن ادعاء صدام حسين بانه يستجمع المنطقة ويبدأ فى توحيدها لخوض معركة اسلامية وعربية كبرى (ام المعارك كما سماها) ضد الغرب الصليبى الاستعمارى وتاكيد هذا الادعاء بمظاهر مختلفة عديدة توحى بالجدية ومن شانها احداث التاثير البالغ للاقتناع بهذا الادعاء وتصديقه (! !) ذلك كله يعتبر يقينا فى المصطلح القانونى (الطرق الاحتيالية) التى يستعين بها المتهم ، وذلك لسلب ثروة الغير والاستيلاء عليها . على انه وايا كانت الحال ، فإنه من اللازم ان نعترف انه لم يخطر قط فى بالنا اننا فى احداث الخليج حيال جريمة نصب كبرى لم يشهدها التاريخ من قبل عبر كل عصوره (! !) . ليس لسلب ثروة الغير والاستيلاء عليها وانما لسلب دولة الكويت برمتها والاستيلاء على المملكة العربية السعودية وسائر دول الخليج كلها (! !) بل وربما الاستيلاء فيما بعد على معظم دول المنطقة (! !) . فإن مجرد تصور (جريمة نصب جنائية) على هذا النحو وبمثل هذا الحجم الذى لم يسبق له مثيل ، لم يكن من الامور التى قد ترد بسهولة على الاذهان كل الاذهان (! !) . ومن ثم فمن الشجاعة ان نعترف (الان) جميعا اننا قد صدقنا (الطرق الاحتيالية) المتقنة التى استعملها صدام حسين بمهارة شديدة وذهبنا الى تفسير ازمة الخليج مذاهب شتى ، فوقعنا جميعا ضحية (جريمة النصب الكبرى) (! !) : وفى هذا الصدد ، نعترف اننا قد رأينا صدام حسين هو (إفراز طبيعى) للخلل والاضطراب اللذين يسودان النظام الفكرى والعقلى سواء فى الشارع الاسلامى او فى الشارع العربى فى كل المنطقة منذ قرون طويلة مضت . ومن هذا المنطلق اختلفنا بشدة مع صدام حسين فكرا ومنهجا وايديولوجية ، وعارضنا بكل قوة ما اقترفه الرجل من احتلاله لدولة الكويت وما حاول ان يقترفه فعلا من مد قبضته الى المملكة العربية السعودية ودول الخليج .

ويؤكد تاريخ المنطقة ان الحركات الاسلامية السلفية التى واجهت التحدى الاوروبى الحديث الذى اراد ان يستولى على ممتلكات الدولة العثمانية بعد ان إنهارت ، هذه الحركات قد اتسمت بالصمود المشرف والمقاومة المسلحة العنيفة ضد الغرب بحيث انها تعتبر ـ حسبما يسجل المؤرخون المسلمون والاجانب ـ اعنف مقاومة مدعمة بروح الاسلام اظهرها المسلمون فى العصر الحديث وحتى الان . وان هذه الحركات الاسلامية النضالية اذا كانت قد انهزمت بعد خوض المعارك ، فإن ذلك بسبب انها وقعت فى إبهام تاريخى خطير عندما فاتها التمييز بين الاستعمار الغربى الحديث ومن ورائه حضارته الحية الفتية الجديدة وبين الحملات الصليبية وإرثها الدينى الوسيط . وهى الحملات التى نجحت السلفية الاسلامية فى صدها ثم ركنت بعدها مطمئنة تماما الى انتصارها التاريخى والى تفوقها على الغرب المسيحى . الأمر الذى فوت عليها ادراك معنى خمسة قرون من النهضة الانسانية الحضارية الجديدة ، ومن التحويلات الجوهرية المذهلة غير المعهودة من قبل فى الفكر والثقافة والاداب والفنون والعلوم والاجتماع والتقنية . وعلى ذلك ، يمكن القول بغير تردد ان هذه الحركات الاسلامية النضالية التى ظهرت فى القرنين الماضيين قد كانت حركات جادة وصادقة ومشتعلة بالحماس فقد خاضت المعارك ولم تجبن او تهرب من دخولها امام اوروبا القوية الحديثة . ومن ثم فإن هذه الحركات الاسلامية كانت لها مبادئها وافكارها وقيمها الجادة التى تؤمن بها تمام الايمان ، وهى اذا كانت قد فشلت وانهزمت فإن السبب فى ذلك ـ على نحو ماتقدم ـ هو تجمدها حضاريا عند مرحلة زمنية مضى عليها عدة قرون وبالتالى كان لابد ان تخرج عن نطاق حركة التاريخ المعاصر لها وان تسقط تاريخيا تبعا لذلك . هذا هو معنى السقوط التاريخى بشكل واضح وهو يخلو تماما من مظاهر ادعاء الزعامة والبطولة والزعم بخوض (ام المعارك) التى لاتخاض ابدا ، كما انه يخلو ايضا من استعمال اى (طرق احتيالية) للاستيلاء على اى مكاسب شخصية او لسلب اى شىء من الغير . واذا كانت هذه هى صورة من صور السقوط التاريخى التى وقعت فى منطقة الشرق الاوسط ، فإن من ابرز صور السقوط التاريخى التى وقعت فى اواسط هذا القرن العشرين فى اوروبا هى سقوط (هتلر) . ذلك انه يمكننا دائما ان نتهم (هتلر) وبحق بالنازية وباحلام التفوق العرقى السخيفة وربما بمعاداة بعض الاجناس والشعوب لاسباب غير عقلانية بل وغير سياسية ايضا (! !)



ولكن لايمكننا بحال من الاحوال ان يذهب اى شخص فى اتهاماته (لهتلر) الى القول بانه كان نصابا (!!) واستعمل (طرقا احتيالية) لخداع الناس (!!) فلقد حارب (هتلر) بكل ضراوة لمدة ست سنوات طوال بقصد تحقيق احلامه وافكاره التى يؤمن بها تمام الايمان ، وإنهزم عسكريا فى النهاية وانتحر بغير ان يفرض نفسه على الحكم . والان ، وبعد ان انتهت الحرب فى الخليج بالصورة التى نعرفها جميعا فلم يدخل صدام حسين وقواته (ام المعارك) (!!) بل لم يخض اى معركة مطلقا على نحو ما اوضحنا تفصيلا فى مقالنا السابق (!!) . وتم تحرير دولة الكويت بمجرد دخول قوات الدول المتحالفة ، وذلك عقب الهروب الجماعي المخزى للقوات العراقية واستسلام من لم يتمكن من الهرب دون ادنى مقاومة (!!) . وبعد ان وافق صدام حسين بدون قيد او شروط على جميع قرارات مجلس الامن الدولى الاثنى عشر ومنها القرار رقم ٦٦٢ القاضى بالغاء ضم الكويت الى العراق واعتبارها المحافظة رقم ١٩ ضمن محافظاته (!!) كما منها القرار رقم ٦٧٤ الخاص بتعهد العراق بدفع تعويضات عن خسائر الحرب (!!) . وبعد ان وافق صدام حسين ـ فوق ماتقدم ـ بغير اية تحفظات على الشروط الاضافية التى وضعتها دول التحالف لابداء موافقتها على استمرار وقف اطلاق النار . ومن اهم هذه الشروط : (١) الافراج الفورى عن اسرى الحرب والمحتجزين الكويتيين (٢) رد جميع الممتلكات المنهوبة من الكويت (٣) تقديم خريطة تفصيلية لمواضع الالغام والاسلحة المخباة فى الكويت (!!) . وبعد ان اعلن العراق رسميا عن إلغاء كل القوانين والقرارات المتعلقة بضم الكويت (!!) . وبعد ان وصلت جذوة الغضب الشعبى العراقى الى اثنتى عشرة مدينة عراقية ، اهمها البصرة والنجف وكربلاء تلك المدن العراقية التى تستعر بالاضطرابات والقتال بين افراد الشعب والمستفيدين من وجود صدام حسين فى السلطة . مما دفع الرجل الى سحب بعض قواته من على الحدود مع تركيا الى داخل بغداد لحمايته شخصيا من الثورة الشعبية التى تهدده (!!) . بعد كل ماتقدم ، وبعد سلسلة التنازلات المزرية من جانب صدام حسين ـ التى بدات بتحاشى مواجهة الهجوم الجوى فجر يوم ١٧ يناير ١٩٩١ (!!) والتى استمرت بالهروب من ملاقاة الهجوم البرى يوم ٢٤ فبراير ١٩٩١ (!!) والتي انتهت باستجداء طلب وقف اطلاق النار صباح يوم ٢٨ فبراير ١٩٩١ بعد الهروب المخزى من الكويت والاعتراف بالغاء محاولة ضمها (!!) .

بعد كل ذلك يتاكد بيقين ان كل مافعله واشاعه صدام حسين بعد احتلاله لدولة الكويت كان مجرد (طرق احتيالية) للتضليل لسلب الكويت من اهلها والاستيلاء على المملكة العربية السعودية وكل منطقة الخليج (!!) وذلك فى اكبر واخطر جريمة نصب جنائية عرفها تاريخ الجريمة (!!) .

(يتبع بالعدد القادم)



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

أمريكا.. بدأت إزاحة الستار عن أسرار حرب الخليج

نشرت «النيويورك تايمز» دراسة هامة ، كتبها توماس . إل. فرايدمان وباتريك تيلور ، عن أسرار حرب عاصفة الصحراء ، وكيفية الاعداد لها سياسيا وعسكريا . وتضمنت معلومات هامة تنشر لأول مرة عن المناورات والمشاورات وأساليب الخداع الاستراتيجي والعناد الاسرائيلي ومحاولات التسويف والابتزاز السوفييتي .. وأكدت الدراسة أن ادارة الرئيس الأمريكي جورج بوش ، قيمت الموقف من جميع جوانبه منذ اليوم الأول للغزو العراقي للكويت ، وبدأت في الاعداد للعملية الهجومية لتحرير الكويت في ذلك الوقت المبكر ، مع الحرص على الاعلان الصريح بالدفاع عن السعودية ، وتنفيذ العقوبات الاقتصادية ، التي اقرتها الأمم المتحدة ضد العراق .

وتكشف الدراسة انه منذ سبتمبر ١٩٩٠ ، وضعت الخطوط الرئيسية للخطط العسكرية لتحرير الكويت . وفي ٣٠ اكتوبر قبل اسبوع من انتخابات الكونجرس ، اقر الرئيس بوش في سرية تامة ، الجدول الزمني للهجوم الجوي على العراق ، على ان يبدأ في منتصف يناير وان تشن الحرب البرية في فبراير مع اقتحام الحدود العراقية وتطويق الجيش العراقي ..

وكانت القيادة الأمريكية تركز في الوقت نفسه على المضي في اكتشاف كل الخيارات التي قد تجبر الرئيس العراقي على الانسحاب من الكويت قبل ارغامه عن طريق الحرب . وقد تكثفت الجهود الدبلوماسية مع الضغوط الاقتصادية المتمثلة في العقوبات ، حتى تتفهم القيادة العراقية انه لا مفر من الانسحاب وان المجتمع الدولي مستعد لكل الاحتمالات .

وكانت الخطة العسكرية التي وضعت في اكتوبر ١٩٩٠ ، تتضمن كل التفاصيل ، التي نفذت منذ اندلاع الحرب في ١٧ يناير ١٩٩١ . وكان العنصر الوحيد في تلك الخطة ، والذي اعلن على الملا قرار الرئيس بوش يوم ٨ نوفمبر ١٩٩٠ ، اي بعد يومين من انتخابات الكونجرس ، بارسال المزيد من القوات الأمريكية إلى الخليج ليرتفع عددها من ٢٣٠ الف جندي الى ٥٠٠ الف جندي .

وكان البنتاجون «وزارة الدفاع الأمريكية» قد رفضت في بداية اكتوبر ١٩٩٠ خطة وضعها الجنرال نورمان شوارزكوف ، قائد القوات الحليفة في الخليج ، تركز على شن هجوم بري مباشر على المواقع الحصينة للقوات العراقية في الكويت .

ومن اهم الدروس المستفادة من حرب الخليج ، وبعد تقييم الموقف بعد الانتصار الساحق الذي حققته قوات التحالف ، يتضح ان نوايا الرئيس العراقي لم تكن معروفة قبل الغزو ، ومن ثم لم تكن هناك خيارات عسكرية فورية لإيقاف احتلاله للكويت .

كما انه رغم تماسك الادارة الأمريكية ، واختفاء ظاهرة المعارضين عند اتخاذ القرارات المصيرية ، إلا انه كانت هناك مناقشات حامية حول كيفية مواجهة العدوان العراقي .. كما ان من العقبات الرئيسية التي واجهت القيادة الأمريكية ، ضرورة ابعاد اسرائيل عن الصراع ، واقناعها بعدم التجاوب لأي هجوم عراقي وقد اثير جدل ساخن داخل القيادة الأمريكية حول هذه النقطة ، خاصة وان بعض مستشاري الرئيس بوش ، كانوا يرون انه من الأفضل أن تشن اسرائيل هجوما بصواريخ «جيريشو» على العراق .. وبعد احتواء هذه الأفكار ورفضها اتفق على تزويد اسرائيل بمعلومات كاملة عن حجم الدمار ، الذي سيتحقق في قصف القواعد الثابتة والمتحركة لصواريخ سكود العراقية الموجهة ضدها .

اللغز العراقي

وكان من الأسئلة الهامة ، التي حاول الخبراء الاجابة عليها طوال ازمة الخليج ، هي : لماذا يتجاهل الرئيس العراقي صدام حسين التحذيرات التي ترد اليه من مختلف الجهات ، بان بمقدور الحلفاء تحطيم جيشه وبلاده ؟.. ومن ملامح الصورة التي حاول الخبراء تمييزها في محاولة لاكتشاف هذا اللغز ، تصريحات القيادة العراقية . ومن بين هذه التصريحات ما اعلنه طارق عزيز في اجتماعه المغلق مع وزير الخارجية الأمريكية جيمس بيكر في جنيف يوم ٩ يناير الماضي .. فقد فاجأ طارق عزيز بيكر قائلا : «تأكد ان حلفاءك من العرب سيهجرونك لانهم لن يقتلوا اشقاءهم العرب .. ان تحالفك سوف ينهار وستجد نفسك تائها في الصحراء .. انك لا تعرف الصحراء لانك لم تركب جملا ولا حصانا» !!

انفعال الرئيس بوش في الاجتماع

وتستعرض الدراسة تفاصيل الغزو العراقي للكويت منذ بدايته في الثاني من اغسطس ، الساعة الثانية صباحا بتوقيت الكويت .. وتستخلص نتيجة هامة بأنه لم يكن بالامكان ردع الغزاة بصورة فورية ، لأن اقرب حاملة طائرات أمريكية وهي «اندبيندس» كانت في المحيط الهندي . لذلك كان الترتيب المنطقي للأمر الواقع اعتبار الكويت «دولة فقدت» . واصبح من الضروري في تلك المرحلة معرفة ، إلى اي مدى سيتحرك العراق جنوبا ؟.. ومن ثم بدات على الفور مشاورات مكثفة مع المملكة العربية السعودية . كما اعد برنت سكوكروفت ، مستشار الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي ، مشروع تجميد الممتلكات العراقية والكويتية في الولايات المتحدة .. وفي نفس اليوم عقد الرئيس بوش اجتماعا ضم جميع المستشارين . وكان اجتماعا عصبيا فقد طالب الرئيس بخيارات سريعة لمواجهة العراق .. وعندما بدا وزير الخزانة نيكولاس برادي

الحديث عن ضرورة الاستعداد للتكيف مع ارتفاع فى أسعار البترول ، قاطعه الرئيس بوش قائلا : «يجب ان نكون واضحين ، اننا لن نتحدث عن التكيف والمواءمة اننا لن نخطط لنعيش فى ظل هذه الظروف» .

وكان الرئيس بوش يتذكر اثناء ذلك الاجتماع ما أكده له صديقه فى ذلك الوقت الملك حسين ، وقبل أيام قليلة من الغزو ، بان العراق لن يهاجم الكويت .

وفى اليوم التالى للغزو انعقد مجلس الأمن القومى ، واستهل الاجتماع مستشار المجلس سكوكروفت ، بان بحث الخيارات يجب ان يرتكز على حقيقة أساسية برفض الغزو وعدم قبوله ، بـأى حال من الاحوال ، لأنه سيحدث تغييرا خطيرا فى ميزان القوى بهذه المنطقة الحساسة من العالم .

اول ظهور لشوارزكوف

وتعمد ريتشارد تشينى وزير الدفاع ان يحضر معه الجنرال نورمان شوارزكوف ، والذى عين فيما بعد قائدا للقوات الأمريكية فى الخليج ، ليوضح للاجتماع راى وزارة الدفاع ، وليتجنب مطلولات اصحاب الرتب العسكرية من بين اعضاء مجلس الأمن القومى .. واوضح الجنرال شوارزكوف انه لمواجهة الغزو العراقى لابد من ارسال فرقتين و٧٠٠ طائرة مقاتلة .

وعندما قال الجنرال شوارزكوف ، ان عدد القوات سوف يصل إلى ١٤٠ الف جندى ، انتفض احد الحاضرين من كبار المستشارين قائلا : يا الهى ان هذا عدد كبير !!

واجرى الرئيس بوش محادثة تليفونية مع عاهل السعودية الملك فهد ، كما اجتمع وزير الدفاع تشينى ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال كولن باول فى نفس اليوم مع سفير السعودية فى واشنطون الأمير بندر . وتم بحث الخطر العراقى على السعودية .. واقترح الامير بندر ارسال وفد عسكرى امريكى على مستوى عال إلى السعودية للتنسيق ، لمواجهة الخطر العراقى . وبالفعل تقرر سفر تشينى وباول ، بينما ذهب الجنرال شوارزكوف مع الرئيس بوش الى كامب ديفيد لشرح تفـاصيل خطـة ارسـال القـوات الى السعودية ، وامكانية تحرير الكويت . وبالرغم من ان مجموعة مجلس الأمن القومى ، كانت تدعو الى خطة دفاعية عاجلة لايقاف تقدم القوات العراقية تجاه السعودية ، كان الجنرال شوارزكوف يتحدث باستفاضة عن خطة هجومية !

وكانت المناقشات التى تتناول حجم القوات تجرى بين نخبة صغيرة من المستشارين . وكان هناك حرص شديد بالا تتسرب اية إنباء حتى بين كبار المسئولين فى البيت الابيض .. لذلك اندهش احد كبار موظفى البيت الابيض ، عندما قرا فى احدى الصحف ان حجم القوات الامريكية التى قد ترسل الى الخليج تزيد على ٢٠٠ الف جندى ، ولم يصدق ان الأزمة تتطلب مثل هذا العدد الكبير !

الضغوط على القيادة الأمريكية

ومن اهم القضايا التى رافقت الغزو وسببت ضغوطا شديدة على القيادة، الامريكية ، لدفعها للتعجيل بالمواجهة ، الفظائع التى ارتكبها العراقيـون فى الكويت ، منذ اليوم الاول للغزو . ثم اعتقال الرعايا الاجانب كرهائن ، ووضع مجموعات منهم فى منشات عسكرية كدروع بشرية . لذلك تلاشت داخل الادارة الامريكية الاصوات التى كانت ترى التريث قبل اللجوء إلى القوة .. وكان لابد من اخذ زمام المبـادرة من الرئيس العراقى ، الذى كان يتحكم على مسرح الاحداث .. واخذ الرئيس بوش يضغط على البنتاجون ـ وزارة الدفاع ـ للتعجيل بتطوير خطتها الهجومية .. وكان الجنرال شوارزكوف يحتج بان القوات التى يريدها لتنفيذ الخطة لم تصل بعد فى الوقت ، الذى يستمر فيه تدفق القوات العراقية الى الكويت .

وفى غرفة تسمى «الدبابة» داخل وزارة الدفاع الأمريكية عرض الجنرال كولن باول ومساعدوه من هيئة الأركان الخطة الهجومية ، وشرحوها للوزير تشينى ..

لكن الجنرال شوارزكوف والذى كان قد وصل الى السعودية بعث بخطة معدلة ترتكز على شن هجوم برى على تحصينات القوات العراقية فى الكويت .. ورفض

تشيني وباول هذه المقترحات باعتبار التقييمات السابقة لشوارزكوف بان القوات الامريكية الموجودة في الخليج غير كافية .

وكان الخبراء العسكريون في البنتاجون يرون ان وجود ١٨٠ الفا من القوات الامريكية في الخليج ، يكفي للدفاع والهجوم معا ، إذا لم يتجاوز عدد القوات العراقية في الكويت مائة الف جندي . ولكن تصاعدت اعداد القوات العراقية الى ٤٣٠ الف جندي بنهاية اكتوبر .. وبعث الجنرال كولن باول برسالة الى الجنرال شوارزكوف بان يعيد تقييم المرحلة ، وان يوضح بالتحديد ما يحتاجه . وفي يوم ٢١ اكتوبر وصل باول الى السعودية ليدرس الموقف على الطبيعة مع شوارزكوف .

الاجتماع الحاسم في البيت الأبيض

وعقد اجتماع هام في البيت الأبيض في ٣٠ اكتوبر مع الرئيس بوش حضرته جميع القيادات العسكرية في البنتاجون .. وكانت الخطة واضحة هذه المرة ، أن تتم مضاعفة القوات الامريكية الموجودة فعلا في الخليج والتي تبلغ ٢٠٠ الف جندي خلال ثلاثة اشهر ، وان يبدأ القصف الجوي على العراق في منتصف يناير ، ويشن الهجوم البري في اواخر فبراير .. وان يتم ايضا استدعاء الاحتياطي ..

واستغرق بحث الخطة مع الرئيس بوش حوالي ساعتين .. واتخذ الرئيس بوش بعد الاجتماع قرارين الاول الاعداد الكامل للحرب ، والثاني الحصول على تفويض من الأمم المتحدة لشن الحرب .. ولتحقيق هذا الهدف اوفد الرئيس بوش وزير الخارجية جيمس بيكر ، في جولة حول العالم ، للحصول على تاييد دولي ، يضمن اتخاذ مجلس الأمن لقرار اللجوء للقوة .

وبدأت المرحلة الاخيرة .. وكان الجميع يأملون ان يتخذ الرئيس العراقي قرارا بالانسحاب من الكويت ويجنب العالم خطر الحرب .. كانت الدلائل واضحة في جدية الحلفاء من خلال الحشود العسكرية وقرار مجلس الامن باللجوء للقوة . ثم الانذار الذي حدد الخامس عشر من يناير كموعد اخير للانسحاب ..

وفي الوقت نفسه كان هاجس البنتاجون الا يضطرهم الرئيس العراقي بإرسال المزيد من القوات ، إذا نجح في حشد قوات جديدة في الكويت .

ولم يعلن الرئيس بوش قراره بمضاعفة القوات الامريكية إلا في يوم ٨ نوفمبر .. وتسبب القرار في تصاعد حملات المعارضين للحرب وانعكس ذلك في العديد من العواصم الحليفة ، والصحف الامريكية وبين اعضاء الكونجرس .. وواجهت الادارة الامريكية هذه المرحلة بإعلان الرئيس بوش استعداده «للسير ميلا آخر لتجنب الحرب» . ودعا وزير الخارجية العراقية طارق عزيز للاجتماع به في واشنطون وان يلتقي صدام حسين بوزير الخارجية الامريكية جيمس بيكر في واشنطون .. وتزامن هذا النداء مع قرار مجلس الامن يوم ٢٩ نوفمبر بتفويض القوات الحليفة باللجوء للقوة إذا لم ينسحب العراق من الكويت في موعد لا يتجاوز الخامس عشر من يناير..

التأكد من حتمية الحرب

واثناء لقاء جيمس بيكر وطارق عزيز في جنيف ، كان الرئيس الامريكي مجتمعا مع خمسة عشر عضوا من قيادات الكونجرس ، وقد ابدى تفاؤله بنجاح المحادثات ، بعد امتدادها لأكثر من ست ساعات .. واتصل بيكر هاتفيا بالرئيس بوش ، الذي اعتذر للحاضرين لتلقي المحادثة .. وعندما عاد كان يبدو عليه التجهم وخاطب المجتمعين ، بانه لا تقدم في المحادثات وقال ان المطولات في الاجتماع كانت لسرد التاريخ ، وهي اشارة للشرح المطول الذي قدمه طارق عزيز عن دعاوى العراق ، واتهاماته للولايات المتحدة بالتآمر على بلاده .. ولم تتوقف شكواه ضد الولايات المتحدة فقط بل شملت ايضا الاتحاد السوفييتي وقال مخاطبا جيمس بيكر : لم يعد لنا نصير ، فإذا كان الاتحاد السوفييتي يقف معنا ، لما حدث ما حدث . لانهم كانوا سيلجأون الى حق النقض ضد كل القرارات التي اتخذها مجلس الامن .. وحذر بيكر طارق عزيز بان الحرب مع الولايات المتحدة لن تكون مثل الحرب مع ايران .

وبعد فشل محادثات جنيف تيقن جميع مستشاري الرئيس بوش بان الحرب لا مفر منها وانها حتمية .



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مــارس ١٩٩١

رأى

هـل يمكن غلق الملفات ؟!

ربما كانت افتتاحية «النهار، ٤ مارس» اصدق التعليقات تعبيراً عن بعض ما يجيش في صدور الكثيرين من مشاعر الحسرة والحزن ! بسبب ما اصاب العرب من اكبر «مصيبة هذا القرن» !، وإذا كانت تلك الافتتاحية قد تصدت بالتفنيد لتلك المقولة الفاسدة «دعونا ننسى الماضى ونفتح صفحة جديدة» ، لاننا إذا فتحنا صفحة جديدة يجب الا ننسى والا نغفر ، لئلا تكون الصفحة الجديدة كسابقتها ! فإنه لا يجوز ان نغض الطرف عن راى اشد عما ذهبت اليه افتتاحية الشرق الاوسط «٤ مارس» بقولها ان «التحالف العربي الجديد !! لن ينسى الماضى او يقفز عليه دون ان يحاسب من أيَّد الطاغية» وان دعوات قفل الملف الماضى لن تلقى اى صدى ما لم تكن معتمدة على معطيات ورؤى مختلفة ومغايرة لكل ما صنعته يد الماضى ، لان يد الماضى لم تدع شيئا لتبقيه ، ولا حرمة لم تستبحها ، ولا اخوة وصداقة لم تهشمها ، ومن المستحيل ان تعود هذه الامة كما كانت ، وبتلك المفردات والتعابير وقواميس ادعاء الاخوة والمصير المشترك ، لكى تنتظر مغامرة اخرى تاكل الاخضر واليابس ثم نستيقظ نادمين على ضياع فرصة اخرى .

وسواء تمثلت الصحيفة الجديدة فى تحديد مسئوليات المشاركين فى الجريمة ، او البحث عن معطيات ورؤى مختلفة ومغايرة لكل ما صنعته يد الماضى ، فاننا لانقر إطلاقا ما ذهبت اليه افتتاحية «الشرق الاوسط» التى انتهت فيه الى ما اسمته «الايوان العربى الفسيح الذى تحترم فيه العقول قبل العواطف ، وتتدارس فيه القضايا على اساس مصالح وحقوق مشتركة ومتساوية ، خصوصا وقد اسمت الافتتاحية ما اصاب الكويت والعراق من خراب ودمار بانه انتصار !، وهى لذلك تقول : «إن هناك مفردات جديدة وحياة جديدة وعالما جديدا دخلت على الذهنية العربية خاصة تلك التى خاضت الحرب !!، وانتصرت بنفسها !!، وباصدقائها !!، وبعمق تحالفاتها الدولية !!، وليس لها ولا عليها التزام مع احد يريد أن يعيد للعالم العربى هذه العصور الظلامية التى تمخضت عن اباطرة صغار يريدون ركوب ظهور الامة ، من اجل تحقيق غاياتهم وطموحاتهم الصغيرة . وليت الافتتاحية اغفلت الاشارة الى تفريغ الاصوات «التى ركزت على القوات الأجنبية» فهذه القوات الكثيفة التى تعمدت التخريب والابادة وتجربة اسلحة حرب النجوم والاسلحة المحرمة دوليا كالنابالم والقنابل العنقودية فى احد الشعوب العربية هى التى يشار اليها ويزهو بانها «تحالفات دولية عميقة» !! ويشار بزهو كذلك الى ما اسمى انتصار بعض الدول العربية بنفسها واصدقائها !، واى انتصار هذا الذى ينتهى بدمار وخراب دولتين عربيتين متحاربتين !! .

د . محمد عصفور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

وحدة العراق .. والاستقرار فى المنطقة



ظلت القيادة الايرانية طوال الحرب الخليجية الاخيرة بين العراق من جهة والتحالف الدولى من جهة اخرى تعلن وقوفها على الحياد . واعتبرت طهران على ما يبدو انها تأخذ موقفا مرغوبا فيه من طرفى الأزمة . وبناء على ذلك بدأت تحاول الحصول على المزايا من الطرفين وبخاصة فيما يتعلق بعلاقات طهران مع كليهما ودورها الاقليمى فى المستقبل . وما أن سكتت المدافع فى الخليج حتى شن الزعيم الدينى الايرانى على اكبر خامنئى هجوما عنيفا على القيادة العراقية ، ووصف الرئيس العراقى صدام حسين بانه غير مؤهل لحكم العراق وان عليه ان يترك الحكم . وقد جاء هذا الخطاب فى وضع كان الشارع العراقى يغلى فيه ولا يزال على اثر الهزيمة العسكرية والمعنوية الهائلة التى تعرض لها العراق بسبب سياسات صدام وطموحاته غير المحسوب نتائجها .

وفى ظل الضعف الذى اعترى الدولة العراقية واجهزتها فى اعقاب الهزيمة جاء هجوم اية الله على خامنئى بمثابة تحريض للشيعة على الانفجار . لكن هذا التحريض لا ينفى ان الانفجار الجماهيرى فى جنوب العراق قد وقع بصورة تلقائية بالفعل، حيث خرجت الجماهير الغاضبة من الهزيمة والدمار والاعداد الضخمة من الضحايا المدنيين والعسكريين التى اصيب بها العراق فى حربه الاخيرة . وجدير بالذكر ان الانباء اشارت الى ان عدة الاف من المسلمين الشيعة من العراقيين ذوى الاصول الايرانية الذين طردهم العراق إلى ايران عند بداية الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ .. هؤلاء المسلمون قد انطلقوا من ايران بمعرفة الحرس الثورى الايرانى واشعلوا الشرارات الاولى للتمرد ضد السلطات العراقية فى جنوب العراق .

وقد امتد التمرد والاضطرابات التى اثارها الى كل مدن جنوب العراق وتحديدا المدن الكبرى فى المحافظات التى يسكنها الشيعة . وقد وصل الامر إلى حد بالغ الخطورة عندما سيطر المتمردون على كبريات مدن الجنوب العراقى وتحديدا مدن العمارة والناصرية والسماوة والزبير والكويت ، ومدينتى النجف الاشرف وكربلاء اللتين تضمان العتبات المقدسة لدى الشيعة ، وكذلك مدينة البصرة ثانية كبريات مدن العراق وعاصمة جنوبه وذلك قبل ان تبدأ قوات الحرس الجمهورى فى استعادة السيطرة للحكومة العراقية على البصرة وبعض المدن الاخرى فى الجنوب . المهم انه عندما سيطر المتمردون على مدن الجنوب العراقى اعلن حجة الاسلام محمد باقر حكيم زعيم المجلس الاسلامى الاعلى للثورة الاسلامية الذى يقود التمرد من مقر اقامته فى ايران انه يستهدف اقامة حكم اسلامى فى العراق . كما دعا الاكراد الى الثورة ضد نظام الحكم العراقى لفتح جبهة جديدة ضده فى الشمال . وقد بدأ الاكراد فى التمرد بالفعل فى اكثر من مدينة كردية فى الشمال العراقى وعلى راس تلك المدن «السليمانية» القريبة من الحدود الايرانية ، ومدينة اربيل التى تعد عاصمة منطقة الحكم الذاتى الكردية . كذلك امتدت الاضطرابات الى مدينة كركوك التى تضم بعض اهم حقول النفط العراقية .

ومن ناحية اخرى طلب حجة الاسلام محمد باقر حكيم من قوات التحالف الدولى المناهض للعراق مساندته فى اسقاط نظام الحكم العراقى وعلى رأسه صدام حسين وذلك فى رسالة واضحة لدول التحالف مفادها ان التمرد فى جنوب العراق يمكنه التحالف مع الغرب . وإن كان من المفهوم ان الغرب لا يمكنه الثقة فى مثل هذه المؤشرات ، وليس من مصلحته او مصلحة دول الخليج ان يؤدى التمرد الحادث فى العراق إلى تمزيق العراق وتهديد الاستقرار السياسى والاجتماعى فى دول الخليج .

وإزاء الاحداث التى تجرى فى العراق اوفدت القيادة العراقية الدكتور سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء العراقى إلى طهران لاستطلاع المواقف الايرانية من التمرد فى جنوب العراق ، ولضمان عدم تدخل ايران بصورة رسمية وواسعة فى تلك الاضطرابات ، فضلا عن تباحث «حمادى» مع المسئولين الايرانيين حول اعادة الطائرات العراقية التى يبلغ عددها ١٦٣ طائرة والتى لجأت الى ايران اثناء حرب الخليج الاخيرة .

وقد رفضت طهران طلب العراق بإعادة الطائرات إلى بغداد . ويتردد ان طهران تعللت بأن حرب الخليج لم تنته بعد ، وبالتالى فإن ايران لن تعيد تلك الطائرات للعراق إلا عندما تخرج القوات الاجنبية من العراق ، وذلك قبل ان تعلن طهران انها تعتبر تلك الطائرات ملكا لها كنوع من التعويضات عن الدمار الذى الحقه العراق بإيران خلال حربهما معا . ويشير هذا الامر إلى ان تلك الطائرات ربما تسبب ازمة او موضوعا للمساومة بين بغداد وطهران فى المستقبل . ومن الواضح ايضا ان احدى نتائج رفض تسليم تلك الطائرات إلى بغداد وهو حرمان القيادة العراقية من فرصة استخدامها فى عمليات إخماد التمرد فى جنوب وشمال العراق .

اما فيما يتعلق بموقف طهران الرسمى من التمرد فى جنوب العراق فقد اعلنت على لسان محمود فايزى نائب وزير الخارجية الايرانى ان بلاده لا علاقة لها بالاحداث فى جنوب العراق ، وانها تعارض اى تدخل خارجى فى الشئون الداخلية للعراق . كذلك اشارت الانباء إلى ان الرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى امر بإيقاف تدفق اى مسلحين معارضين للنظام العراقى من ايران إلى جنوب العراق . وإن كان قد عاد وهاجم الرئيس العراقى مؤخرا وطالبه بالتنحى .

ورغم ان المصادر الامريكية تشير الى استعادة بغداد لسيطرتها على مدينة البصرة واتجاهها لاستعادة السيطرة على المدن العراقية الاخرى إلا ان وزارة الخارجية الفرنسية تشير إلى ضرورة التعامل بحذر مع المعلومات الامريكية . واشار الناطق الرسمى الفرنسى دانييل برنار إلى ان باريس لا تعتزم الوقوف مع اى طرف سواء كان الحكومة العراقية او المتمردين . واشار المتحدث الفرنسى إلى انه لا توجد فى المعارضة العراقية اى قوة قادرة على استلام السلطة . وذلك التصريح الفرنسى يعنى ان باريس تتخوف من ان يؤدى سقوط النظام الحالى إلى حالة من الفوضى الشاملة فى العراق تهدد بـ«لبننته» بما يمثل خطرا على استقرار وامن المنطقة برمتها وتعطل اى مشروعات شاملة لاحلال السلام فى المنطقة.

اهمية وحدة العراق

لا يمكن لاى عربى يتابع الاحداث الجسام التى تجرى فى جنوب العراق وشماله وتهدد بتمزيقه إلا ان

عناصر الحرس الثورى الايرانى أشعلت شرارة الثورة فى جنوب العراق

يشعر باسى والم عميقين لان وحدة الشعب والاراضى العراقية اصبحت فى خطر حقيقى . ولو كان النظام العراقى هو الذى يتعرض لمخاطر السقوط مع الاحتفاظ بوحدة شعب وارض العراق لما كان لدينا اى اعتراض على قيام الشعب العراقى بإرادته الحرة المستقلة بإسقاط الحكم واختيار ممثلين حقيقين له .. لكن الكارثة ان ما يحدث لا يهدد النظام العراقى وحده وإنما وهو الاخطر يهدد وحدة ارض وشعب العراق ، وهذه الوحدة ليست ترفا وإنما هى ضرورة جيوبولوتيكية لامن واستقرار المنطقة فضلا عن كونها ضرورة اجتماعية لتحقيق اى تقدم واستقرار فى العراق . فالعراق يمثل دولة عازلة بين إيران من جهة ودول الخليج العربية من جهة اخرى . وإذا كانت الدولة الايرانية قد كفت منذ عدة اعوام عن دعاوى تصدير الثورة الاسلامية لدول الخليج فذلك يعود إلى حالة الضعف العسكرى التى تعانيها بعد خروجها مهزومة فى حربها مع العراق ويعود ايضا إلى حالة عدم الاستقرار فى قمة الحكم فى طهران من جراء الصراعات السياسية بين المتشددين دينيا الذين اصبحوا فى مواقع الاقلية والمعتدلين الذين يحوزون الاغلبية ويحتل زعيمهم رافسنجانى منصب رئيس الجمهورية الذى يتمتع باهم السلطات فى ايران . لكن طهران قد تعود لدعاوى تصدير الثورة بعد ان تم سحق غريمها العراقى عسكريا من قبل قوات التحالف الدولى وعلى راسها الولايات المتحدة فى حرب الخليج الاخيرة . وقد يتعزز هذا الاحتمال جدا لو نجح اى تمرد موال لايران فى السيطرة على جنوب العراق لان هذا الجنوب الملاصق بريا للكويت والسعودية سيكون العوبة فى يد طهران تستخدمه لتنفيذ مخططاتها للتعامل خيرا او شرا مع دول الخليج مثلما تستخدم حزب الله الشيعى فى لبنان . وإضافة الى ذلك فإن نجاح مثل هذا التمرد قد يثير المشاكل الطائفية والنزعات الانفصالية فى كل المنطقة العربية بصورة تهدد الاستقرار بشكل خطير .

ومن ناحية اخرى فإن اى انسلاخ لشمال العراق الذى يسكنه الاكراد سيعنى خلق بؤرة توتر جديدة مع كل من إيران وتركيا ، وربما تعمد الاخيرة بالذات فى حالة انفصال الاكراد بشمال العراق الى اجتياح المنطقة الكردية العراقية للقضاء على اى دولة كردية مستقلة فيها حتى لا تمثل تهديدا للاستقرار فى جنوب تركيا الذى يسكنه الاكراد الذين يعانون من قهر تركى لا نظير له فى إيران او العراق . ومن المنطقى تصور ان تركيا إذا قامت باجتياح شمال العراق فإنها لن تفعل ذلك من اجل القضاء على التمرد الكردى لصالح وحدة العراق وإنما ستحاول على الارجح ابقاء شمال العراق الغنى بالنفط تحت سيطرتها بما قد يثيره ذلك من مشاكل دائمة بين انقرة واى حكومة فى بغداد مهما كانت طبيعتها ، فضلا عن ان اى دخول تركى للاراضى العراقية سوف يمثل عامل توتر مع إيران خصوصا وان هناك خلفيات تاريخية لصراعات ضارية وطويلة بين الدولتين

بالرغم من ان اهم شىء فى هذه اللحظة هو الحفاظ على وحدة العراق إلا ان ما وصل اليه العراق من عدم استقرار وتمزق مثير للحزن والاسى يطرح التساؤل : من المسئول عن كل هذا ؟

وللاسف فإن الاجابة عن هذا التساؤل واضحة تماما وهى ان النظام العراقى والرئيس صدام حسين مسئولان مسئولية تامة عن كل ما يتعرض له العراق

ورغم كل المساوىء التى قد ينطوى عليها قيام السلطات العراقية بالاعمال الضرورية للحفاظ على وحدة ارض وشعب العراق بإخماد الاضطرابات فى شمال العراق وجنوبه إلا ان الحفاظ على وحدة ارض وشعب العراق اهم من اى اعتبار اخر

ومن الضرورى الإشارة الى ان هنك العديد من التغييرات المطلوبة فى القيادات العراقية لتحقيق الاستقرار الداخلى فى العراق ، ولتحسين العلاقات الدولية للعراق .

ويبقى فى النهاية ان نؤكد ان وحدة العراق كضرورة جغرافية وسياسية تبدو اهم كثيرا من طبيعة السلطة العراقية واسم من يتربع على كرسى الحكم فى بغداد وذلك من منطلق المصالح العراقية والخليجية ولانه فى المستقبل يمكن ان تحدث اى تغييرات فى القيادة العراقية عبر تفاعل داخلى او ضغوط عربية بعد ان تنتفى التهديدات لوحدة العراق التى هى الأهم فى الوقت الراهن ،

رأى

كلنا شركاء فى جريمة الغزو وما تلاها من جرائم !

رغم الفرح بتحرير الكويت ، فان الكلمات تعجز عن وصف ما اصاب جسد الامة العربية وضميرها ووجدانها من جراح غائرة نازفة ! وإذا كان البعض يرجع السبب فى المأساة او المآسى إلى ان العرب «ضاعوا فى متاهات الفرقة والفتن والتشرذم والخلافات الجانبية والأزمات المفتعلة ، وانبروا وراء الشعارات واللافتات وقرارات الفرد الواحد» ، فان افتتاحية «الحياة» (٤ مارس) لا تعفى احدا من المسئولية عما نكب الامة العربية كلها . ولهذا (يجب أن نحاسب كلنا ، لاننا جميعا شركاء فى الجريمة وان بدرجات) .. يجب الا يقتصر الحساب على القادة ، بل يجب أن يحاسب كل عربى نفسه ، وان يحاسب على موقفه . فالجريمة اكبر من ان تنسى ويغفر لمرتكبها .

وفى مقدمة من يجب محاسبته صدام حسين ، وان يدفع ثمن اذلال الجندى العراقى ، والذى هو اذلال للعرب كلهم ، بمن فيهم المنتصرون . (يجب ان يحاسب كل من انخدع بصدام حسين وخدعه وكل من ساهم فى ترسيخ الكذبة التى اوصلتنا جميعا الى الفاجعة . ويجب ان يحاسب كل زعيم عربى أيد صدام ، ولا يكفى عذرا أن يركض الزعيم وراء شعبه ، فزعيم وراء شعبه ليس زعيما ، وإنما هو زعيم إذا قاده ونجا به من الهلاك . ويجب ان تحاسب الذين عارضوا صدام حسين بعدما ايدوه باشد مما يحاسب الذين ايدوه قبل احتلال الكويت وبعده فهؤلاء جريمتهم واحدة ، واولئك يجمعون الى الجريمة النفاق والغدر . (بل يجب ان نحاسب الحكومة الكويتية نفسها ، ففى الاغتصاب يدان المغتصب وينال القصاص ، الا ان القاضى ينظر ايضا ليرى هل كانت الضحية خليعة شجعت مغتصبها !) .

غير ان افتتاحية الحياة لا تحمل نظم الحكم العربية وحدها مسئولية النكبات والجرائم التى اصابت الامة العربية . وانما هى تحمل المثقفين والشعوب المسئولية كذلك . (يجب ان يحاسب كل كاتب أو شاعر او صحافى أيد صدام عندما رأى ما فعله فى العراق - ومئات العمال المصريين القتلى ؟! - فسكت عنه ثم صرخ احتجاجا وانقلب على نفسه بعد احتلال الكويت ! بل يجب أن يحاسب شعبا العراق والكويت . فلا يكفى الشعب العراقى عذرا ان يقول انه مغلوب على امره - فهو كذلك - ولكن لماذا لا يغلب السويسرون او السويديون على أمرهم ؟ وهل هو القول الكريم «كما تكونوا يولى عليكم» . (يجب ان يحاسب الكويتيون انفسهم ، ويسألوا هل كان ممكنا توقع الكارثة ، ومن لم يتوقعها ، ومن يتحمل مسئوليتها مع الرئيس العراقى) .

هذه وجهة نظر صائبة وجديرة بالتأمل ، وهى دعوة الى العقل والفكر العربيين لكى يحددا فى وضوح اسباب «الشروخ» او الانهيارات العربية ! وهل هناك انهيار اشد من انهيار الشرعية وسيادة الغوغائية السياسية .؟!

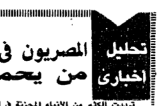
د . محمد عصفور

تحليل اخبارى

المصريون فى العراق من يحميهم ؟

تريدت الكثير من الانباء المحزنة فى الفترة الاخيرة عن تعرض المصريين العاملين فى العراق للكثير من الاعتداءات واعمال التنكيل البربرية التى قامت بها ضدهم كافة الاطراف الحكومية والمعارضة فى العراق . وقد جاءت تلك الاعتداءات فى اعقاب انتهاء الحرب بين العراق من جهة وقوات التحالف الدولى بقيادة الولايات المتحدة من جهة اخرى بهزيمة العراق وتدمير الجانب الاعظم من جيشه وآلته العسكرية ، وما اعقب تلك الهزيمة من نشوب الاضطرابات فى جنوب العراق الشيعى وشماله الكردى فى ظل حالة الضعف والاحباط التى سادت اجهزة الدولة العراقية بعد الهزيمة ، واستغلال إيران لهذه الحالة فى دفع الغليان الشعبى العراقى إلى حد العصيان المسلح المدعوم من طهران بكافة الاشكال فى مناطق الشيعة فى جنوب العراق التى فتحت الطريق امام اشتعال التمرد الكردى فى الشمال .

ومن المعروف ان الاوساط الشيعية فى جنوب العراق كانت تعتبر المصريين فى لعراق رصيدا اضافيا لنظام حكم حزب البعث وعلى راسه الرئيس العراقى صدام حسين . وكانت بالتالى تاخذ موقفا متحفظا منهم سواء لاسباب طائفية او سياسية . كذلك فإن العلاقات الوثيقة بين مصر والعراق والتعاون التسليحى والعسكرى بينهما اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية ساهمت فى خلق حالة من العداء الايرانى لمصر والمصريين ، ونظرا لان اوساط المعارضة الشيعية وبالذات المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بزعامة حجة الاسلام محمد باقر حكيم الذى تقود حركته التمرد فى جنوب العراق يرتبط بايران بعلاقات وولاءات قوية جدا فإنه بالتاكيد متاثر بعداء طهران للمصريين . ورغم



انتهاء الحرب العراقية الايرانية من سنوات وانتهاء حرب الخليج الاخيرة من اسابيع الا ان موقف طهران الرافض للترتيبات السياسية والامنية بين مصر ودول الخليج تجعل الموقف الايرانى المعادى للمصريين مستمرا تقريبا وهو ما يجسده انصارهم من المتمردين فى جنوب العراق فى اعمال الانتقام البربرية من المصريين .

اما الاكراد فى شمال العراق فإنهم يتعاملون مع المصريين باعتبارهم اضافة للاغلبية العربية فى العراق وتعزيزا للنظام . وان كان من الضرورى الاشارة الى ان مقاتلى غالبية الحركات الكردية كانوا دائما اكثر انسانية فى التعامل مع المصريين مقارنة بما تردد عن الاعمال الوحشية التى قام بها ضدهم المتمردون الشيعة فى الجنوب .

اما النظام العراقى ذاته فانه تخلى على ما يبدو عن مسئوليته عن حماية كل الاجانب الموجودين فى العراق وعلى راسهم المصريون فى ظل حالة الضعف والانهيار التى تعترى اجهزته بعد الهزيمة الساحقة من قوات التحالف الدولى فى الحرب الاخيرة . كذلك فان النظام العراقى عمد على ما يبدو للقيام باعتداءات مباشرة او موجهة ضد المصريين فى العراق انتقاما من الموقف المصرى الذى رفض الغزو العراقى للكويت والذى ترتبت عليه مشاركة مصر سياسيا وعسكريا فى التحالف المضاد للعراق .

ومع شعورنا بالاسى والالم العميقين لتعرض المصريين للاعتداءات من شعب شقيق وحكومة دولة عربية فإننا نعتقد انه على الشعب والحكومة فى العراق ان يراعوا ان المصريين الذين يتعرضون للاعتداءات فى العراق هم الذين ساهموا فى بناء وحماية العراق وتشغيل جهازه الانتاجى اثناء حرب العراق مع ايران وبعدها ، وانهم ابناء الشعب المصرى الذى تضامن دوما مع العراق وكل العرب فى كافة القضايا العربية ، وانهم إذا استمروا فى اعتداءاتهم البغيضة على المصريين فإن مشاعر ومواقف المصريين سوف تختلف كثيرا مع العراق حكومة وشعبا . ومن الضرورى على النظام العراقى ان يحاول اصلاح ما افسده مع الدول العربية وعلى راسها مصر ، ربما تساعده على الحفاظ على وحدته وذلك لن يكون بالاعتداء على المصريين او تركهم بلا حماية فى مواجهة الشيعة او الاكراد .

ويبقى ان نقول ان الحكومة المصرية لها مسئولية كبيرة تجاه ما يحدث للمصريين فى العراق . فقد ذهبوا للعراق بحثا عن عمل بعد فشل الحكومة المصرية فى تحقيق النمو الاقتصادى الذى يخلق فرص العمل لهم داخل مصر ، كما ان الحكومة لم تبذل جهودا جدية لاعادة المصريين من العراق قبل الحرب وتركت كل واحد لقراره الخاص بل وقامت السفارة المصرية بعد ازمة الخليج بتجديد بعض جوازات المصريين فى العراق بينما كانت حكومات اخرى تحترم كل فرد من مواطنيها مثل الحكومة الامريكية تبذل المساعى لاستعادة مواطنيها وكل المواطنين الغربيين من العراق قبل اندلاع الحرب حتى لا يتعرضوا لاى اعمال عدائية من العراقيين . وإذا كانت الحكومة المصرية لم تبذل الجهود الكافية لحماية المصريين فى العراق واعادتهم قبل الحرب فهل تتحرك لحمايتهم



المصدر : الـــوفــد

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحركة الديمقراطية فى الكويت .. إلى أين ؟

بقلم : د. صلاح العقاد

سبق ان تناولنا هذا الموضوع قبل وبعد اندلاع ازمة الخليج على صفحات جريدة «الوفد» الغراء، وكان من اهم الملاحظات التى ابديناها فى بداية الازمة اننا نتوقع من حكومة الكويت بعد عودتها احداث تغيرين هامين الاول : التوسع فى العلاقات الاقتصادية مع جيرانها واشقائها العرب. والثانى : هو قطع خطوات جديدة نحو النظام الديمقراطى متمثلا على الاقل بالعودة الى العمل بدستور سنة ١٩٦٢ الذى يعطى البلاد شكلا محدودا من الملكية الدستورية .

وقبل الغزو العراقى بوقت قصير كانت الحركة الديمقراطية فى الكويت تمر بازمة فقد عطل الدستور ١٩٨٦ وحل مجلس النواب. وعندما اريد اعادة الحياة النيابية ادخلت تعديلات على الدستور القديم بحيث صار مجلس الامة الكويتى يتكون من ٥٠ عضوا منتخبا اضيف اليهم فى التعديل ٢٥ عضوا معينا وبقى النظام الانتخابى على حاله يحصر حق التصويت فى عدد محدود من السكان، لذا كان الليبراليون الذين يمثلون المعارضة فى الكويت غير راضين عن هذا التراجع فى التطبيق الديمقراطى علما بان الكويت انفردت دون غيرها من امارات الخليج بالتوجه نحو الديمقراطية والنظام البرلمانى والسماح للمعارضة بالتعبير عن رأيها فى صحافة كانت خلال الستينات والسبعينات تفضل فى حرية التعبير صحافة مجتمعات اكثر تقدما مثل المجتمع المصرى فى العهد الناصرى اوالمجتمع السورى فى ذلك الوقت .

وقد كان من بين الحسابات الخاطئة التى عول عليها صدام حسين عند غزو الكويت فى ان يجد من بين عناصر المعارضة من يتعاون معه فكانت النتيجة انه لم يصادف شخصا واحدا يبدى استعدادا لمثل هذا التعاون وتلك نتيجة طبيعية، فالمعارضة الكويتية المشبعة بالروح الديمقراطية لاتقبل بنظام ديكتاتورى غاشم اصلا بل ان رفضها لمثل هذه الانظمة يؤكد نزعتها الى تفضيل [illegible] على اى حكم يقفز عليه احد المغامرين العسكريين .

وقد ظل الوفاق سائدا مابين المعارضة والأسرة الحاكمة ابان فترة الاحتلال العراقى للكويت، ففى تلك الاثناء انعقد مؤتمر شعبى فى جدة ضم مختلف التيارات السياسية وخرج بتوصيات من بينها اعادة العمل بدستور ١٩٦٢ وحرية الانتخابات التى وعدت البلاد باجرائها بعد التحرير، وقد اكد الشيخ جابر الاحمد الصباح تلك الوعود عند لقائه فى الاسبوع الماضى مع جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة، واضاف انه بصدد تعديل النظام الانتخابى بحيث يسمح للمراة بحق التصويت مما يشير الى توسع الدائرة الانتخابية وان كان من المامول رفع قيود اخرى .

ولكن لماذا تتخوف المعارضة الكويتية من احتمال التراجع عن تلك الوعود ؟ .. هناك اولا قرار اعلان الاحكام العرفية لمدة ثلاثة اشهر، وفى تقديرنا ان هذا الاعلان امر ضرورى بشرط ان يكون محددا بالمدة المذكورة، ومبرراته تكمن فى الاجراءات التى تمت فى عهد الاحتلال العراقى الذى سعى الى اصدار هويات جديدة فى اطار الجنسية العراقية، كما ان المحتجزين الكويتيين الذين سلبوا ايضا من هوياتهم وتجرى اعادتهم الى الكويت بالتدريج يحتاجون الى شىء من التدقيق لمعرفة هوياتهم . خلاصة القول ان تصفية اثار الاحتلال العراقى تحتاج لبعض الوقت .. اما الحادث الذى اقلق بحق المعارضة الكويتية فهو محاولة اغتيال احمد الجيعان احد زعمائها بعد ايام من تحرير الكويت، وكان الجيعان قد اشتهر فى المجلس المنحل سنة ١٩٨٦ بتقديم استجواب هام عن اسباب انهيار سوق المناخ وهى سوق المال الكويتية الكبيرة التى شهدت فى سنة ١٩٨١ انخفاضا مفاجئا فى قيمة الاسهم والسندات حتى ان الكثيرين من الاهالى فقدوا ثرواتهم فى تلك الازمة ، وكان الاستجواب يشير باصابع الاتهام الى احد الوزراء الذين تعمدوا هذا الانهيار حتى قيل ان حل مجلس الامة فى سنة ١٩٨٦ كان نتيجة التهرب من هذا الاستجواب ، ولو ان السبب الظاهر الذى اعلن حينئذ دار حول موضوع الحرب العراقية الايرانية وكيف ان هذا الظرف لايسمح بممارسة حياة نيابية سليمة .. وهناك عنصر اخر لابد ان يؤخذ فى الاعتبار ويحث الحكومة الكويتية الحاضرة على الالتزام بالديمقراطية، ذلك ان الاحتلال العراقى افرز فئة جديدة من الكويتيين الذين تحملوا المعاناة واستطاعوا ان ينظموا انفسهم فى دوريات وتشكيلات هدفها مزدوج : المقاومة السرية المسلحة ضد الاحتلال وتوزيع الطعام على الاهالى الذين كانوا يتضورون جوعا بسبب افتقاد مصادر الغذاء، ولاشك ان هذه العناصر التى تخلت عن حياة الرفاهية المعتادة تتطلع الى مشاركة ايجابية فى الحياة العامة على الاقل بإفساح الطريق لها الى مجلس الامة .

والظاهر ان كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا وقد صار لهما تاثير كبير فى حياة الخليج ، تشجعان على التطور الديمقراطى ليس فى الكويت وحدها بل فى دول الخليج الاخرى ، وقد اصدر السفير البريطانى فى يوم الاحد الماضى تصريحا بهذا المعنى على اثر لجوء اثنين من اعضاء المعارضة الى السفارة البريطانية طلبا لحمايتهما، واذا كانت الهيئات الرسمية المصرية مهتمة بالدرجة الاولى بالحصول على اكبر قدر ممكن من اعمال التعمير سواء على شكل عمالة او مقاولات فان الاهتمام بترسيخ الديمقراطية لاينبغى اهماله، ومن المعروف ان حزب الوفد كان ومازال رائدا للحركة الديمقراطية فى مصر والمشرق العربى، وتدل التجارب النيابية السابقة على ان ازمة الكويت فى مجال الديمقراطية تنحصر فى الامور الاتية.. اولا : حصر الدائرة الانتخابية بين الكويتيين الاصليين وحرمان المتجنسين من حق الانتخاب ثانيا : ان النظام لم يسمح فى السابق بتكوين احزاب كانت المعارضة تدور حول بعض الشخصيات البارزة مثل احمد الخطيب واحمد السعدون والربعى.. الى اخره، ويوم ان ظهر تكتل بزعامة الخطيب فى مجلس ١٩٦٣ ، ١٩٦٧ وانتسب بعض اعضاء المجلس الى حركة القوميين العرب لم يسفر احد منهم فى الانتخابات التالية باية مقاعد فى مجلس الامة مما فتح الباب لاتهام الحكومة بتزييف الانتخابات ثالثا : اباح الدستور للسلطة التنفيذية حق حل مجلس الامة دون ابداء اسباب، ولكنه نص على ضرورة دعوة الناخبين الى انتخاب مجلس جديد خلال ستين يوما، والذى حدث هو انه عندما كانت السلطة التنفيذية تجابه معارضة منظمة فانها تلجا الى حل المجلس وتعطيل العمل بالدستور، وقد تكرر ذلك مرتين المرة الاولى سنة ١٩٧٦ وقد عطل العمل بالدستور لمدة خمس سنوات والمرة الثانية سنة ١٩٨٦ وقد انتهى الامر بتعديل الدستور وادخال عنصر التعيين فى مجلس الامة بجانب عنصر الانتخاب

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٥ / ٣ / ١٩٩١

وقفتم معه غازيا .. فهل تنصرونه مهزوما ؟

المرجو من مؤيدى صدام عند غزوه للكويت الا يتراجعوا الآن عن تاييده ودعمه بعد الهزيمة الثقيلة التى لحقت به وبجيشه وبلده .. على هؤلاء المؤيدين للظالم الباغى الا يميطوا اللثام الان بعد ما الم بالعراق من هزيمة ودمار وتمرد داخلى .. على هؤلاء ان يساعدوا العراق الان بافكار صادقة غير مضللة او مضللة وان يقفوا موقف حق وعدل ويبتعدوا عن الخيانة والتردى .. وهؤلاء اذا وقفوا موقف الحق والعدل الان مع العراق فسيعملون بذلك خيرا للامة العربية وسيكون الخيرون من هذه الامة معهم بشرط ان يبتعدوا عن الخيانات والضلال .. اين على صالح .. اين الحسين .. اين زين العابدين .. اين عرفات والبشير .. اين الجزائر .. اين كل هؤلاء المضللون الآن ! هل هم يناصرون ويساعدون العراق فى محنته الآن .. اننا نقول لهم اننا إذا راينا ان مواقفهم التى ساندت الباغى الظالم صدام قد تغيرت وابتعدوا عن الضلال فى حق العراق وشعبه فلربما يكون الخيرون من العرب فى عون الذين ينبذون الظلم والضلال .. فهذا هو وقت التوبة والانصراف عن الضلال ومناصرة الظالم .. ونحن نترجى المواقف الجديدة من هؤلاء غير التى عرفناها عنهم .. نريدهم ان يكونوا اوفياء ويقفوا مع شعب العراق فى محنته ولا يبتعدوا عنه بعد ان لحقت الهزيمة والعار بصدام العراق .

ان اى برلمان واية دولة لم تنبذ ولم تعارض ولم تدن احتلال العراق للكويت منذ بداية الغزو بل ايدت هذا الاحتلال الغاشم فستظل منبوذة ومرفوضة حتى تصحح مواقفها فى اتجاه الحق والعدل . نحن نعرف ان كل هذه المواقف والخطب الرنانة لاصحابها وراءها رشاو معروفة ولعلنا نذكر تجمع برلمانيى المغرب العربى فى طرابلس الذين انطلقوا يتحدثون ضد الحق والعدل بينما لم نسمع صوتهم المعارض لاحتلال الكويت من قبل والآن نسمع اصواتهم حتى بعد قمع طاغية بغداد . يجب ان تنزوى هذه الاصوات وان يختفى اصحابها .. اصحاب المواقف المخزية مع طاغية بالدولار .. هؤلاء الذين صفقوا له لاحتلاله الكويت حتى اسودت ايديهم يمثلون اى شعوب .. اصواتكم وصرخاتكم هذه لم يعد يستمع اليها احد .. واليوم بعد ان خلت جيوبكم من الدولارات والرشاوى فمن اين إذاً ستملأون جيوبكم الخاوية .. هل لديكم طاغية آخر تصرخون من اجله مقابله دولارات زهيده .. لا يرجى لشعب او لدولة ناصرت هذا الطاغية خير .. اننى امثلكم بالوحوش فى غابة لم تستطع ان تنال فريستها وتنتظر الوحش الكبير حتى ينقض على الفريسة ثم تلهثون وراءه لتنالوا ما تبقى من الفريسة .. هذا هو حجمكم الطبيعى انتم مثل الذئاب والضباع والنسور التى تتشمم بحثا عن بقايا الفريسة .. هذا هو موقفكم الذى لم يخف على احد ولم يعد لديكم شىء تخونونه الآن ، ومن الافضل ان تختفى اصواتكم المنكرة هذه كما اختفى طاغيتكم الذى انكشف وانهزم .. ولن يستجيب لصراخكم احد ولن يستجيب للقائكم احد .. واولئك الذى اجتمعوا فى برلمان المغرب العربى لم يعقدوا مؤتمرهم ذلك الا لتغطية فشلهم .

وفى نفس السياق تحدث ملك الاردن بعد ان اكتسحت العاصفة صديقه الظالم فغمز من جانبه وقال : ان الحرية المسئولة واحترام حقوق الانسان وصون كرامته هى الضمانات التى تمنع اصحاب القرار من الانزلاق فى الاخطاء . ولكننا نقول له :

ايها المنتقد لروح المغامرة السياسية والتعنت فى الخطا لقد عرفنا وعرف العالم كله بسلوكك وتصرفاتك خلال الغزو العراقى للكويت ، واطلعنا على سياساتك الغاشمة التى تغير الصالح الى الطالح .. انت الآن تنتقد غيرك رغم انك صاحب هذه السياسة الضالة ومخططها لمن كنت تقتدى به ، والان تنتقده واصبحت بعد التصريح تتجه للتلميح فمن الافضل ان تنتقد نفسك اولا ايها المراوغ والمنافق وطامس الحقائق ، ايها المرتزقة لمن اقتديتم به بالامس .. واليوم تنحون عليه باللوم بعد هزيمته النكراء .. انتم اصحاب هذه المغامرة فى حق امتكم وفى حق من وقفتم الى جانبه .. انتم ايها الظالمون المزايدون والمنافقون .. هذا كله من عملكم الخسيس الدنىء الذى قمتم به بدون حياء .. وبدون تقوى الله .. لقد وصلتم اليوم الى نهاية خداعكم بعد ان انكشفت مواقفكم واصبحتم عراة بلا ورقة توت .. هل بقى احد يصدقكم الان او يثق فيكم او يعتمد عليكم فى المستقبل .. اعتقد انه كان من الافضل

لكم الا يتغير جلدكم وان تقفوا الى جانب من ضللتموه .. الآن ترونه الجمل المكسور .. والان اسمعكم تنادون بفتح اذرعتكم السوداء والابتعاد عن صاحبكم .. اقول لكم ان الجميع اصبح الآن فى حذر بعدما راى القريب او البعيد .. الشقيق وغير الشقيق تصرفاتكم ودسائسكم .. ويقول المثل «الطابع من الضلع ولا يخرج الطبع الى ان تخرج الروح» هل يستطيع الانسان ان يثنى صاحب الطبع عن طبيعته وصاحب الخلق عن خلقه .. فانتم وجملكم المكسور من طبع واحد وخلق واحد وغريب ان يسير المعتدل مع الاعوج .. فالاعوج يسير مع الاعوج والعدل مع العدل وكلاهما لا يتساويان .

ويقول المثل «كل يرى الناس بعين طبعه» .. كفاكم ان تكونوا مثل الحرباء .. كفاكم تلونا من اجل الاحلام والاطماع .. انتم تتلونون وفق ما تريدون .. فهل تظنون يامنافقون انكم ستغيرون فى مواقف البشر .. عليكم اولا ان تغيروا ما بانفسكم .. لقد رايت بعضكم وقد اطلق لحيته وشاربه .. ومرة اخرى بدون لحية او شارب .. كل حسب اهوائه ونواياه .. والافضل لكم ان تبقوا الى جانب صديقكم فى محنته .

ويقول ملك الاردن ان بلاده تفتح ذراعيها لكل من يرغب فى اقامة علاقات ودية معها وان التسامح ودفن الماضى هما الكفيلان بتضميد الجراح والتئامها وعودة اللحمة الى صفوف الامة» .. ولكن ياملك التامر من الذى يتسامح فى حقه ، ان الذى يسامح فى حقه وفى حقوق الاخرين هو الخالق عز وجل الذى لا يتسامح مع القوى الذى ياكل حق الضعيف ، ودول الخليج العربية لها حقوق الان لدى الطغاة والمضللين وفى مقدمتهم طاغية العراق ، وعجيب وغريب فى الوقت نفسه ان نجد من بين هؤلاء من ينادى ويدعو الآن بتضميد الجراح ودفن الماضى ، واقول له هل المجروح واحد ؟ هناك جرحى كثيرون .. فكل دول الخليج قد جرحت وكذلك الامة العربية كلها من تصرفات طاغية العراق ومناصريه ومؤيديه ، لماذا تطالبون بالتسامح قد ولى بعد ان رفضتم التراجع عن موقفكم المؤيد للبغى والعدوان بل واصلتم حياكة الدسائس والمناورات ضد امتكم وضد الحق والعدل .. ان مناوراتكم القبيحة لا يستطيع ان ينساها اى انسان ، ولابد من تغيير هذه الوجوه المتامرة الآن .. والامل معقود فيمن ياتى بعدها فى ان لا يتصرف مثل اسلافه المخربين ولا يسعى مثلما سعى الطغاة وعندئذ يمكن ان يحدث شىء من التسامح ودفن الماضى الآن .

وفى هذا الوقت بالذات .. فالوقت الذى كان فيه بصيص امل فى التسامح ويجب ان ينص ميثاق الجامعة العربية الجديد على ان يكون اول شرط فى مواده هو نبذ كل معتد وكل منحاز الى جانبه ولا يكون له اى دور فى الجامعة بل يجب ان يقاطع المعتدى ومن يؤيده ويناصره تماما .

«حكيم عربى»



رأى

ونسينا همومنا المصرية

كانت كارثة الغزو العراقي الغادر للكويت نجدة من السماء لنظام الحكم المطلق الذى يفرض الاحكام العرفية لأكثر من عشر سنوات ، وهي نجدة لنظام مستبد وفاشل وعاجز اقتصاديا عن ان يوفر الحدود الدنيا لكي يعيش ملايين من عامة الشعب حياة ادمية ، فاضطر مئات الآلاف منهم الى العمل في ليبيا والعراق والكويت ودول الخليج الأخرى .. ورغم ما تعرض له العمال المصريون من اضطهاد واغتيالات في العراق ، ورغم تجميد او انتقاص مستحقاتهم ، فقد استمر مئات الآلاف منهم يعملون في العراق في مخاطرة شديدة اقدموا عليها وفضلوها على البطالة في مصر ! حتى إذا وقع الغزو العراقي للكويت ، واتخذت مصر موقفها الرسمي من هذا العدوان ، تعرض المصريون في كل من العراق والكويت لاضطهاد شديد .. وتحولت الخصومة بين نظامي الحكم في مصر والعراق الى خصومة شرسة من جانب نظام الحكم العراقي تجاه المصريين العاملين في الكويت والعراق . وبغض النظر عن عدم انسانية وعدم شرعية هذا الموقف ، فضلا عن فداحة الكارثة العربية متمثلة في العدوان العراقي - فإنه من غير الجائز ان تستغل وسائل الاعلام الموجهة هذه الكوارث العربية لصرف الأنظار عن همومنا المصرية القاسية ، والتى تصدر عن نظام حكم شخصي يتحدى الشرعية الدستورية تحديا سافرا سواء بالنسبة لثمانية وسبعين حكما صادرة من المحكمة الادارية العليا ، او بالنسبة لحكم المحكمة الدستورية العليا الذى اعلن او كشف عن بطلان تشكيل مجلس الشعب منذ انتخابه .. ورغم ذلك جاءت بعض اسباب هذا الحكم مناقضة مناقضة صارخة لمنطوقه ، حيث ذهبت الى أنه رغم الانعدام الذى اصاب كيان مجلس الشعب ، فان ما صدر عن هذه المؤسسة الدستورية المعدومة من قرارات وتصرفات وقوانين يظل صحيحا وشرعيا ونافذا . وهو اعجب ما طالعته خلال اشتغالي بالقانون ما يقرب من خمسة واربعين عاما . إذ إن البديهيات القانونية تؤكد ان ما بني على باطل فهو باطل ، ولا يصح ان يكون الكيان غير الشرعي مصدرا لأية شرعية ! غير ان هذا النموذج الصارخ للتناقض القانوني هو الثمرة الطبيعية لنظام حكم شمولي لا يقهر المؤسسات الدستورية فحسب ، وإنما هو يثير الرعب والفزع في القوى هذه المؤسسات المراقبة للشرعية ونعني بهذه المؤسسة القضاء .

ولكن كيف يستطيع القضاء ان يقوم بدوره في حماية الشرعية والحرية ، واستقلاله منقوص حيث يعين رئيس الدولة رؤساء كافة الجهات القضائية بجانب ما يسلب من القضاءين الجنائي والادارى من اخطر الاختصاصات ، ويعهد بها الى جهات قضاء استثنائية (محاكم امن الدولة) او جهات شبه قضائية (محكمة القيم) .. فضلا عن ارهاب الدولة المتمثل في حالة الاحكام العرفية القائمة منذ ما يقرب من عشر سنوات هي طول فترتي حكم الرئيس مبارك ! وإذا كانت الملايين قد ضجت بالشكوى مما آلت اليه البلاد من معاناة واستبداد وفساد ، وارتفعت بعض الأصوات بالمطالبة بدستور جديد يكفل الشرعية الحقيقية ، فإن الحاكم المطلق يستحيل ان يقبل التنازل او التفريط في سلطاته ، ويستغل بعض كتاب السلطة ما اصاب العالم العربي من خراب ، لكي نستمر عبيدا للحاكم العسكرى وزبانيته ، طمعا او أملا في زعامة مصرية موهومة للعالم العربي الخرب .. وكأنما تبعث اليوم الدعوة الناصرية التى كانت تقهر الشعب من أجل امجاد الامبراطورية من المحيط الى الخليج !

د. محمد عصفور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩١

ا[illegible] العراقى
فى مواجهة السفاح

بقلم : جمال بدوى

● اسد على شعبه .
● وفى الحروب نعامة .

هذا هو صدام حسين بعد ان لحقه الخزى والعار ، فاستدار إلى شعب العراق ، يُنَفِّس عن حقده بالنابالم ، ويثار لـ «خيبته» بالغازات السامة ، ويقمع المعارضة بالدبابات .

● ماذا كان ينتظر صدام حسين من شعب العراق ؟ هل كان يتوقع ان يستقبله العراقيون بالفخار واكاليل الغار ؟ هل كان ينتظر ان يخرجوا فى مظاهرات هستيرية تهتف له : لا تتنحى .. لا تتنحى !! لقد هتفوا باسمه عشرين سنة ، ووضعوه فى مصاف الآلهة والرسل والفلاسفة .. فلم يجلب لهم سوى الهوان والذل والعار والخراب والدمار وتبديد الاموال وإزهاق الارواح ... وكل هذا نتيجة حتمية لغياب الديمقراطية ، وثمرة حكم الفرد الجاهل الغشوم .

لقد افاق الشعب العراقى من غفوته ، وأراد ان يثار لكرامته ويزيح الطاغية ، ويزيل الوصمة عن جبين العراق ، فإذا بدبابات الحرس الجمهورى تخرج من اوكارها لتفتك بالمواطنين العزل ، وتهدم عليهم بيوتهم ، وتلقى عليهم الحمم الفاتكة .

اين كانت هذه الدبابات اثناء معركة عاصفة الصحراء ..؟ لقد سحبها الطاغية من ميادين القتال لتتولى الدفاع عن وكره ، وتحمى ذاته المصونة من غضبة الشعب .. اما كرامة العراق وسمعة جيش العراق .. فلا وزن لهما عنده ، وتحولت النعامة التى هربت من المعارك إلى اسد هصور يفتك بالشعب ، ويضرب بلا رحمة ، ويدمر بلا هوادة ..

●● فما بالنا لم نسمع صيحة استنكار من افواه الدراويش والاتباع الذين صفقوا للطاغية منذ البداية ، وزينوا له طريق الغواية فمضى فيه إلى نهايته ، ما بالهم قد لزموا الصمت إزاء المذابح التى تجرى الآن فى البصرة وكركوك واربيل وبغداد .. الا تحرك هذه الجرائم مشاعرهم فينطلقون بكلمة تدين السفاح وتضرب على يديه الملوثتين بدماء العراقيين (!!) ام ان ما يعنيهم هو «صمود» الطاغية فى وجه شعبه كما «صمد» فى عاصفة الصحراء ، لان ما يهمهم هو بقاء السفاح ولو كان الثمن إفناء نصف الشعب العراقى ؟!

إن الجرائم التى يرتكبها صدام حسين الآن فى العراق تستفز نفوس الاحرار فى كل انحاء العالم ، ولا بد ان تتعالى الاصوات فى كل مكان لوقف هذه المذبحة البشعة ، ام ان علينا ان نستنجد بشوارسكوف ليقف معنا فى معركة الحرية والديمقراطية ، كما وقف معنا فى معركة التحرير (!!) .

إن حق الشعوب فى إزاحة الطغيان حق مقدس ، والسكوت عن مناصرة الحق عار سوف يلحق بنا إلى الابد .



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ مـارس ١٩٩١

رأى

أيـــة زعـــامــــة يــا رجــــــل ؟!

من بين ما يثير العجب بل والاشفاق، ما نطالعه في الصحف القومية من حين لاخر هذه المقالات التي يتحدث اصحابها عما يسمونه «زعامة مصر» او دور مصر المرتقب في المنطقة العربية ! ففي مقال للدكتور طارق حجي نشرته الاخبار (١٣ فبراير) يعقب الكاتب على دور مصر في كارثة الخليج فيقول :

(ولعلها مناسبة لكي تراجع الشعوب العربية نفسها واخطاءها وتعلم انها هي الخاسر الاكبر من كل محاولات واحلام نقل مركز الثقل في المنطقة من مصر إلى غيرها. فمن الانفع والاسلم لكل الشعوب العربية ولمستقبلها وسلامها ان تكون زعامة المنطقة متمركزة في مصر ؟! لا في غيرها من بعض العواصم العربية التي تمتلىء صدور حكامها بجبال من الحقد على مكانة مصر المتميزة !!). ومن المؤسف ان يبني الكاتب اوهامه هذه على اساس ما اسماه دور مصر القيادي في مساندة التحالف الامريكي الاوروبي، حيث يعترف بان الموقف الموحد لمصر وسوريا وليبيا ؟! (بُعد استراتيجي .. لولاه لكان التحالف الغربي ـ بقواته المسلحة ـ اقرب ما يكون لقوات الغزو منه لقوات تحقيق الشرعية الدولية !!).

وربما فات الكاتب ان الموقف المصري كان محل اعتراض من بعض الشعوب وبعض الدول العربية.

ومع ذلك فإنه من الضروري ان يتنبه دعاة الزعامة المصرية للعالم العربي إلى ما تنطوي عليه هذه الدعوة من اوهام ومخاطر ! اما الاوهام فتصرعها حقائق تؤكد تخلف عناصر او اركان الزعامة عند مصر : فليس هناك اجماع شعبي عربي على التسليم بهذه الزعامة. وهو امر كان يتمتع به النظام الناصري رغم كراهية عديد من انظمة الحكم العربية لهذا النظام ـ فضلا عن الفقر الشديد الذي تعاني منه الدولة بسبب السياسات

د. محمد عصفور

(البقية ص ٢)

رأى

(بقية ص ٣)

الاقتصادية المضطربة التي انتهجتها مصر خلال فترة حكم الجيش .. وبينما كان النظام الناصري يمثل القوتين العسكرية والسياسية واللتين حدتا من اثار التفوق المالي للدول الخليجية الغنية (وهو ما اسماه هيكل المواجهة بين الثورة والثروة). فان نظام الحكم الحاضر ـ والذي لا يعدو ان يكون امتدادا لحكم السادات ـ لا يستطيع ان يتجاهل ما كانت تصف به بعض الدول الخليجية زيارات السادات لها، بانها رحلات للتسول !، كما ان نظام الحكم الحاضر لا يستطيع ان يغطي فشله الاقتصادي والسياسي في مواجهة مشكلات وازمات الشعب، لا يستطيع ان يغطي ذلك بما يدعوه إليه البعض من تقلد زعامة اقليمية عربية .. إذ ان المبدأ الاول من مبادىء السياسة :ـ ان قوة الجبهة الداخلية هي الأساس الوحيد لاية سياسة خارجية ناجحة .. وان الحكم السليم هو الذي يعني اولا واساسا بمشكلات وهموم بيته، ولا ينشغل عنها بمشكلات وهموم جيرانه حتى لوكانوا اشقاءه ! وإذا كان بعض المروجين للزعامة المصرية يعتبرون مصر منارة .. فهل يكون نظام الحكم العرقي هو الضوء الباهر لهذه المنارة ؟!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩١

تصريحات بوش الأخيرة
[illegible] آمال العرب

بقلم : جمال بدوي

التصريحات التي أعلنها الرئيس بوش عقب لقائه مع الرئيس ميتران في جزر المارتنيك ، ينطبق عليها المثل المشهور : «تمخض الجبل فولد فارا !!»

والجبل هو سيل التصريحات التي خرجت من الادارة الأمريكية طوال ازمة الخليج ، والتي تبشر العالم بقرب حل القضية الفلسطينية حلا عادلا يحقق آمال الشعب الفلسطيني ، ويزيل المظالم التى لحقت به من الولايات المتحدة الأمريكية .. ثم جاءت تصريحات بوش لتؤكد استمرار الولايات المتحدة في سياستها التعسفية . ويقع في نفس الأخطاء التي وقع فيها الرؤساء الأمريكيون السابقون .

● اول هذه الاخطاء : قول الرئيس بوش انه يعارض عقد المؤتمر الدولي الخاص بالشرق الأوسط في «الوقت الحالي» (!!) ومعنى ذلك تاجيل الحل إلى اجل غير مسمى ، وعودة القضية إلى الادراج والأضابير حتى ينسى العالم ان هناك قضية تحتاج الى حسم ، ثم تنشغل الادارة الامريكية بمعركة تجديد الرئاسة ، ثم تدور في حلقة مفرغة ليس لها اول ولا آخر .. (!!) .

● وثاني هذه الاخطاء : قول الرئيس بوش ان المؤتمر الدولي ـ إذا انعقد ـ سيكون فرصة لتسوية الصراع العربي ـ الإسرائيلي ، ونسى الرئيس الامريكي ان محور الصراع القائم في الشرق الاوسط ليس عربيا ـ اسرائيليا ، ولكنه فلسطيني ـ اسرائيلي ، فالمشكلة الفلسطينية هي لب الصراع ، وهي أصل القلاقل في الشرق الاوسط ، فإذا وجدت هذه القضية طريقها الى الحل العادل فلن تكون هناك مشاكل بين إسرائيل والدول العربية . ان خطورة تصريح «بوش» انه يتطابق تماما مع مفهوم «شامير» للقضية ، وهي انها عربية وليست فلسطينية ، ويتصور شامير ان انسحاب إسرائيل من الاراضي العربية الأخرى المحتلة كفيل بإنهاء الصراع ، مع بقاء المشكلة الاصلية تغلي وتهدد المنطقة كلها بالانفجار . وهذا المفهوم مرفوض عربيا ، لانه يهدف الى تمييع المشكلة الفلسطينية وتجاهلها الى الأبد .

● أما ثالث الاخطاء التي وقع فيه الرئيس «بوش» فهي قوله ان الولايات المتحدة تعارض اقامة دولة فلسطينية (!!) وإذا كان ما يقوله بوش هو دستور عمل المؤتمر الدولي ، فلن الغاء المؤتمر بهذا المفهوم افضل من انعقاده ، لان اي مشروع يقوم على تجاهل الدولة الفلسطينية هو مشروع ميت قبل ولادته ، واي محادثات او مفاوضات تهدف إلى إجهاض فكرة الدولة الفلسطينية ، هي محادثات مقضي عليها بالفشل . وستظل المشكلة تتفجر حتى تاتي على الاخضر واليابس .

●● ان كل مشروع يغفل مشروع الدولة الفلسطينية مرفوض .. مرفوض .. مرفوض ..

مرفوض من الفلسطينيين ..

ومرفوض من العرب ..

ومرفوض من زعماء العالم الحر وعلى راسهم الرئيس ميتران الذي اعلن في جلاء ضرورة الاعتراف بهوية الشعب الفلسطيني والتمسك بقرارات الأمم المتحدة التي تدعو إلى اقامة دولتين فلسطينية وإسرائيلية ..

اننا نقول لميتران : لقد اثبت انك رجل مبادىء .

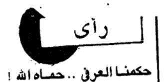
واقول لبوش : إنك كشفت عن نواياك .



المصدر : الـــــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١



حكمنا العرفى .. حماه الله !

لعل ديمقراطيتنا العسكرية كانت ذات جاذبية كبيرة لدى السلطة الحاكمة الكويتية ، حتى ان اول قرار تشريعى تصدره هذه السلطة يوم تحرير الكويت هو قانون الاحكام العرفية الذى صدر فى الطائف ! وما من شك فى ان هذا القانون الشاذ يتفوق كثيرا عن قانوننا الخاص بالطوارىء ، ويتميز بكثير من الملامح التى تطبع نظم الحكم الأسرية والتى تتولى الاسرة الحاكمة اخطر المناصب فى الوزارات والسفارات والقوات المسلحة والمؤسسات الاقتصادية .. الخ .. الخ . وتمسكا بهذا التقليد عين ولى العهد حاكما عرفيا عاما للكويت . وقد اسندت اليه سلطات خطيرة ، من بينها سلطة التصديق على قرارات المحاكم العرفية بالافراج او احكامها بالبراءة او الادانة .. ويتفق القانون الكويتى مع قانون الطوارىء المصرى فى سلطات الاعتقال ومنع الاجتماعات ووقف نشاط الجمعيات او حلها ، وفرض الرقابة على الرسائل والمراسلات .. والرقابة على الصحف وتحديد مواعيد فتح المحلات العامة والاستيلاء على وسائل النقل والمنشات والعقارات والمنقولات ؟! غير انه يلاحظ ان القانون الكويتى يميز تمييزا واضحا بين المواطنين الكويتيين والمقيمين غير الكويتيين : فيجيز الامر (باعادة الاشخاص المولودين او المتوطنين فى غير الجهة التى يقيمون فيها إلى مقر ولادتهم او توطينهم إذا لم يوجد ما يبرر مقامهم فى تلك الجهة او اشتراط ان يكون بحوزة كل منهم بطاقة اثبات الشخصية او اذن خاص بالاقامة) . فاذا كان المعروف ان العمالة العربية وغير العربية هى التى تشكل نسبة كبيرة من عدد السكان ، وان الفلسطينيين بالذات يعتبرون اكبر جالية عربية فى الكويت ، فانه يكون من الواضح ان سلطة الإبعاد الخطيرة سوف تنصرف إلى بعض الطوائف بذاتها ، حيث ينص القانون صراحة على سلطة (إبعاد غير الكويتيين من البلاد او الامر بحجزهم فى مكان أمين إذا خشى من وجودهم على الأمن والنظام العام) . وتتعرض المعارضة الكويتية للقهر الشديد بمقتضى سلطة (منع اى اجتماع عام وفضه بالقوة وكذلك وقف نشاط اى ناد او جمعية وجماعة)! والرقابة على الصحف والمطبوعات ومنع صدور اى جريدة او مجلة وضبط اى مطبوعات من شانها الحض على الفتنة او الإخلال بالنظام او الأمن العام) وامكان إلقاء القبض على المخالفين . غير ان اخطر ما يتضمنه تشريع استثنائى فى دولة غير اشتراكية هو إجازة الاستيلاء المؤقت !! على اى منشاة او مؤسسة عامة او خاصة او على اى محل أو اى عقار منقول .. ولا يقلل من هذا الشذوذ او الخطر نص القانون على ان ذلك لا يخل بحقوق الملكية !! وهكذا كانت بداية تحرير الكويت بداية غير موفقة ، حيث تتسيد اللاشرعية البلاد على نحو لا يجعلها متميزة عن نظام الاحتلال الاجنبى !

د. محمد عصفور



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

فـزورة الـرئيس بـوش !

بقلم : جمـال بـدوى

فى المؤتمر الصحفي ، الذى عقده الرئيسان بوش وميتران ، اطلق الرئيس بوش «فزورة» فى غاية الغرابة والغموض . قال إنه ينبغي حل مشكلة الوطن او الكيان الفلسطيني ، ولكنه قال فى نفس اللحظة إن الولايات المتحدة لا تتحدث عن دولة فلسطين ، ولا ترى فى ذلك ردا على المشكلات المعقدة فى المنطقة (!!)

● هذه هي الفزورة التى عجزت العقول عن تفسيرها .. كيف يمكن حل مشكلة الوطن الفلسطيني مع رفض قيام الدولة الفلسطينية ؟ وكيف يتصور عاقل إمكانية قيام وطن بدون أرض وشعب وحدود وعلم ومقعد فى الأمم المتحدة ؟ وإذا كانت توجد أوطان بدون هذه المقومات الأساسية فليدلنا عليها الرئيس بوش حتي تساهم فى حل ازمة الشعوب التى فقدت أوطانها بفعل الغدر والقهر والعدوان (!!)

إذا كانت الولايات المتحدة لا تتحدث عن مشروع الدولة الفلسطينية ، ففي اى شىء سوف تتحدث إذن ؟ وعلى اى شىء سوف يدور الحوار داخل المؤتمر الدولى المزمع عقده أو خارجه ؟

إن أهم ما فى تصريحات بوش أنها كشفت عن نواياه تجاه القضية الفلسطينية . وأعطى حجة لكل الذين ساورتهم الهواجس نحو الحماس الذى ابداه بوش فى أزمة الخليج ، لدرجة أنه استصدر ١٢ قرارا من مجلس الامن تحت ستار الشرعية الدولية ، وحماية القانون والنظام وشجب العدوان ، بينما مجلس الأمن ومن ورائه الأمم المتحدة متخمة بالقرارات التي صدرت على مدى أربعين سنة لحماية حقوق الفلسطينيين ، ومطالبة إسرائيل بالانسحاب من الأراضى العربية المحتلة ، ومع ذلك لم يفكر بوش فى بعث الحياة فى هذه القرارات ، وسار فى الطريق المعاكس للحق والعدل والشرعية .

لقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك ، أن الرئيس بوش يكيل بمكيالين ، على عكس ما صرح به هو ووزيره بيكر منذ أيام . وينظر إلى القضية الواحدة بمنظارين .. ويضع المصالح الإسرائيلية والصهيونية فوق المصالح العربية واعتبارات العدل واحترام الحقوق والشرعية .

ولكن الأكثر دهشة هو موقف الصمت الذى التزمته الحكومات العربية وفى طليعتها حكومة مصر .. فلم نسمع احتجاجا أو تصريحا أو حتى تعليقا على اقوال بوش .. وها نحن نقولها بكل قوة ووضوح : إن الاستقرار الذى تنشده الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط لن يتحقق إلا بحل القضية الفلسطينية ، والحل لن يتحقق إلا عبر الدولة الفلسطينية المستقلة .

المحروسة
المصدر : الأحرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩١

النشـــــامى

النشامى لفظ عراقى ، يقصد به إخفاء الراس فى الرمال ، مثل (النشامة) ، هروبا من الحقيقة وتجاهلا للواقع ، وهو لفظ تستعمله النسوة فى ريفنا المصرى عندما تفاجئهن مصيبة فيضربن على صدورهن فى حسرة وهن يرددن (يا نشامة) ، والنشامى لفظ جمع ، مفرده نشمان ، والعامة يستخدمونه فى بلادنا تعبيرا عن (نشمان) الريق فى أعقاب الحديث او الخطابة .

بقلم الدكتور فرج على فوده

وقد شاع إستعمال اللفظ بعد إنشاء الطريق المزدوج من صفوان فى العراق الى العبدلى فى الكويت ، فالطريق من صفوان الى العبدلى يسمى طريق النشامى والطريق من العبدلى الى صفوان يسمى طريق السلامة ، ومن عادة النشامى أنهم يستأسدون على الضعفاء ، وينحنون للأقوى منهم ويخاطبونهم بلفظ السيادة ، ويحكى أن أحد النشامى سافر فى رحلة (سفارى) الى أحد بلاد أفريقيا المتحدثة بالانجليزية ، ورحلات السفارى هى رحلات صيد الحيوانات البرية ، وعندما عاد إلى بلاده أخذ يقص عليهم مغامراته ، وذكر لهم انه إصطاد أسدين وثلاثة قرود وعشرة نوبليز ، ولما أجابوه ، عرفنا الأسود والقرود فما هى (النوبليز) ؟ أجابهم ، إنها شىء أسود ، طعم لحمه رائع ، ويهتف صارخا عندما تصوب بندقيتك إليه : نوبليز (ومعناها ـ لا من فضلك ـ بالانجليزية) ..

الشاهد هنا أن النشامى يطلقون رصاصهم على من يظنون بهم الضعف ، وياويل الأسير لو وقع فى يد النشامى ، وياويل الأعزل او المراسل الصحفى ، لو أمسكوا به ، ومن هنا لم تكن مفاجأة ان يفعل النشامى ما فعلوه بالكويت وبأهلها ، ولم تكن مفاجأة ايضا ما فعلوه فى مواجهة جيوش الحلفاء ، فالشاعر العربى القديم ذكر ذلك فى قوله (أسد على وفى الحروب . نشامة) ، وعندما تبدأ الحرب بين الأكفاء يقال لها (نشبت) ، وعندما تقوم بين قوى مستأسد ، وضعيف لايقدر يقال لها (نشمت) ـ وفى هذه الحالة (ينشم) القوى أظفاره فى رقبة الضعيف .

هـذا عن النشـامى فى الحرب ، اما فى الاعـلام ، فحالهم حال ، وهم يتحدثون دائما بلغة المال ، وأشهى الأطعمة لديهم هى (القوزى بالتمن) أى الخروف المشوى بالأرز ، والتشريب وهو نوع من المرق ، واحلى الأشربة لديهم هو العرق ، وهو شراب يذهب العقل ، فلا يميزون بين الكويت وبين إسرائيل ، ولا بين الرياض وتل أبيب ، ويطلقون على سكود اسم الحسين ، وعلى المنحة المالية اسم الصمود ، وعلى السيارات التويوتا والمرسيدس أسماء التصدى والجهاد ..

المشكلة أن النشامى يتحدثون أحيانا باسم الاسلام وهو برىء منهم ومن افعالهم ، ويرفعون أحيانا راية الله أكبر ، والله فعلا أكبر من ظلمهم وبغيهم وعدوانهم ، ويهاجمون (الاستكبار) وزعيمهم إمام المستكبرين ، ويلعنون (الاستعمار) وقائدهم اشهر المستعمرين ، ويخطبون فى بغداد فيمدحون صدام العراقيين ، ويعودون الى مصر فيلعنون مصر والمصريين ، وهم هناك فى رفاهة ودعة ، وهم هنا فى مصر الطيبة الوادعة ، وهم آمنون فى الحالين ، فهم هناك أهل الثقة والدينار والدولار ، وهم هنا المجاهدون أعداء الاستعمار ..

هذا ما تناهى إليه علمنا عن هذا اللفظ الغريب ، ونقصد به (النشـامـى) ، وهـو لفظ عجيب ، حفظه الوجدان الشعبى ، وتناولته الأجيال جيلا بعد جيل ، فى ذلك الموال الشعبى الشهير الذى يبدأ بهذا المطلع الرائع .

(ياميت نشامى عا اللى حب ولا طالش) ..



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩١

رأى

الشعب الكويتى لا يستحق الحكم العرفى !

لا اخفى عن القراء صدمتى الشديدة عندما ظهرت بوادر اعلان الحكم العرفى بالكويت عقب تحريرها .. فقد كنت اتوقع - بعد موقف المعارضة الكويتية المشرف برفض اى تعاون مع الغزو العراقى - كنت اتوقع ان يعامل الشعب الكويتى معاملة اعدل مما عومل به قبل الغزو الغادر !

فلقد اذاعت « رويتر » ان الحكومة الكويتية نفت احتمال عودة البرلمان الذى حله امير الكويت عام ١٩٨٦ : اكد بدر جاسم اليعقوب وزير الاعلام الكويتى ، صعوبة إجراء انتخابات مبكرة فى الكويت بعد تحريرها . اوضح اليعقوب ان الكويت ستحتاج إلى فترة من الاحكام العرفية بعد تحريرها ! ثم نشرت الأهرام (١٣ فبراير) فى صحيفة واحدة خبرين متناقضين ! ففى يسار الصحيفة وتحت عنوان « سعد العبدالله - الكويت تؤمن بالمشاركة الشعبية ودستور ٦٢ - ذكرت الصحيفة ان ولى عهد الكويت اكد على ايمان القيادة السياسية الكويتية بالمشاركة الشعبية وبدستور عام ١٩٦٢ واضاف ان الالتزام بالمشاركة الشعبية والتمسك بالدستور والحفاظ على الوحدة الوطنية ثوابت وطنية راسخة ، وركائز اجتماعية اساسية لا عدول عنها ولا تراجع فيها ولا مجال للتشكيك فى مصداقيتها . غير أنه فى الجانب الايمن من الصحيفة ذاتها ، جاء تحت عنوان : (الحياة البرلمانية بالكويت مداولات بشأنها من الآن) نشرت الاهرام : ان بدر اليعقوب - وزير الاعلام الكويتى - اذاع بيانا اصدرته حكومة الكويت فى المنفى جاء فيه ان الدمار الشديد الذى حل بالكويت بسبب الغزو العراقى وعمليات تحرير الكويت سيجبر الحكومة على تأجيل عودة الحياة البرلمانية وتحديد موعد لاجراء انتخابات عاجلة)

وقد صرح هذا الوزير لرويتر بانه ربما احتاج الأمر الى فترة من الاحكام العرفية وان اجراء انتخابات جديدة متروك للقيادة السياسية وفقا للظروف والأحوال !

وقد جاء فى تعقيب رويتر (الاهالى ١٣ فبراير) ان الخلافات اتسعت بين الحكومة الكويتية والمعارضة حول طبيعة الحكم بعد تحرير الكويت . وقال زعماء المعارضة انهم سيشكلون قريبا ائتلافا عريضا للمطالبة بتنفيذ الدستور وعودة البرلمان بمجرد خروج القوات العراقية من الكويت .

اننى لا اتصور اطلاقا ان تفرض حكومة المنفى - حتى قبل عودتها ! - على الشعب الكويتى الحكم العرفى وهو الذى صمد فى بلده وقاوم الاحتلال ، ورفض رفضاً مطلقاً التعاون مع الغزاة .

وإذا لم يتراجع الحكام عن هذا القرار ، ويظهروا روح التعاون والتضامن عقب أزمة المعاناة القاسية فكيف يكون الفارق بين الحكم الوطنى وحكم الغزاة والغرباء ؟!

د. محمد عصفور



وعادت « سعاد » إلى ديارها ؟!

وعاد إلى الوطن الام ، او عاد اليهم .

وعاد الامير الى قصره وعرشه ، وعاد «الشعب» فرادى الى بيوتهم وشوارعهم واحلام صباهم ، و«جبل التوباد حياك الحيا» !!

.. ثم عادت سعاد إلى «ربوعها» القديمة ، وهى التى بكت ضياع وطنها ذات ليلة عربية سوداء ، وتساءلت - ونحن معها - كيف تضيع الأوطان بجرة قلم ؟؟ ومعه يضيع النور ويختنق القمر !!

كان البكاء «عاطفيا» بلغة الشعراء ، واحساس الشعراء .. اقوى من احساس الآخرين ، انها لم تجد قبرا لعمها تجمع فيه عظامه ، وإذعاد الوطن ، تعود للاحياء «القصور» وللموتى «القبور» !! اليوم عاد ، عاد الوطن للاحياء والاموات ، وعادت اليه انغام الحياة ، «مع سعاد ودعد وزينب» !!

عاد الوطن ، ولكن ، مازالت تطاردنا ولكن هذه ، هل عاد الاحياء ؟؟ هل عادت الحياة إلى مجاريها ؟؟ هل عادت عصافير الحدائق العربية إلى أوكارها ، تغنى بالعربية « قصيدة الحب العربى » !؟

أم عاد النشيد نشيجا ممزوجا بالالم ودموع الفراق وبكاء الذى كان والذى يكون ؟؟

عاد الوطن « اطلالا » و « املا » !!

إذ عاد الوطن ، هل يحق لنا القول انه قُضى الامر الذى فيه « تستفتيان » ؟؟ هل - حقا - انتهت بقرار العودة حرب الخليج ؟؟

إذ نحتفل بعودة العائدين إلى ديارهم ، كتب علينا - اذن - ان نناقش جلال العودة فى أضواء المستقبل ، ليس المستقبل محدود المساحة بالوطن الذى عاد ، وانما عودة « الغربة » للامة العربية قاطبة ؟؟

هل - حقا - انتهت حرب الخليج ؟؟

الحرب - فى نظرى - حربان :

حرب فيها الدمار النفسى والمادى ، الطائرات ، الدبابات ، الصواريخ ، فيها الموت ، واليتم ، ودموع الثاكلات !!

والحرب فى شكلها الثانى ، هى ما بعد الحرب الاولى : تأخذ شكل « الصراع » على اكل الكعكة او جزء من « الجاتوه » بلغة هذه الأيام بين جحافل المنتصرين ، كل يريد ان يكون له اسباب فى الانتصار واسباب فى الغنيمة ، والذى يدور الان هو شكل من هذا الصراع - فى السر تارة وفى العلانية تارات اخرى - والمنافسة فى ايضاح الادوار بعد أن اعلنت الحرب الاولى اوزارها ، وبدأ كل - من الفرقاء - يطالب بما هو حق له أو ما ليس له به حق ، وانما « المنافسة » فى الوقوف فى صفوف المنتصرين .

الحرب الثانية فيها الظاهر والباطن ، وفيها ايضا اسلوب المداهنة والخداع ، والسعى وراء المؤامرات ، وفيها تنمو وتتكاثر اساليب الجاسوسية ، وهى حرب اعنف من « الحرب الباردة » وتتماثل مع الاولى فى مبدئها أن الحرب خدعة ، وقد كان .

فى ظل الحرب فى صورتها الثانية ، يأتى دور تقويم ما كان من أمر الحرب فى مضمونها الاول :

لقد تمزق نسيج الأمة العربية ، وتعددت الاتجاهات الحكومية برؤسائها فى اعتناق هذا الموقف او ذاك ، حقيقة الكل - فى الخصومة - لا يصل إلى حد الشراسة او العنف أو القطيعة وهذا ما يبشر دائما بالخير فى الحديث عن معاودة « ايصال ما انقطع » وان نعى الدرس ونفهمه ونصل إلى مستوى الاحداث .

كيف تعود - الان - الخريطة العربية التى تمزقت ؟؟

اولا واخيرا ، نقول للجميع : حذار حذار من أمريكا وإسرائيل !! نقول هذا من خلال « الحرب » ما بعد الحرب ، حيث اقتسام الغنائم والتباهى بالادوار و « التهام الكعكة » العربية على المائدة العربية من المحيط إلى الخليج .

ظهرت أمريكا انها السيدة وانها الاولى ، وانها وانها وهى التى حركت الاحداث من الالف إلى الياء ، وهى التى فى الوقت الذى انتزعت فيه قرار المنظمة

الدولية ، فى هذا الوقت عملت بالحكمة العربية البالية :

لو كل كلب عوى ألقمته حجرا ، لاصبح الصخر مثقالا بدينار !!

حذار حذار من إسرائيل فى معركة « ما بعد الحرب » .

انهم يوحون إلى امريكا بحتمية وضع الماء على النار المشتعلة فى جنبات الشرق الأوسط ، وعلى أمريكا ان تحمل الراية وعليها « نجمة داود » وإسرائيل فى طلب مستعجل لامريكا تطالب بنصيبها كاملا غير منقوص ، فى الماضى والحاضر والمستقبل ، انها تلح فى الطلب على أمريكا : ان تطلب من دول الخليج نقصد من حكام دول الخليج وفى المقدمة السعودية والكويت ان تبادر بابرام الصلح معها ثمنا للحياة وثمنا متواضعا للانقاذ والنصر .

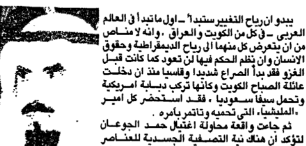
امريكا تفكر فى مستقبلها اللانهائى فى المنطقة ، واسرائيل تدبر فى احلامها الازلية فى الامبراطورية العظمى ونحن أين مكاننا فى الاعراب ؟؟

اصوات مغموسة بالهزيمة ، واقلام حبرها من مجرى الخطيئة ، لم تجد الا هذا الوقت بالذات ، وقت العودة ، وفترة حرب ما بعد الحرب ليشن « الغارة » تلو « الغارة » على رئيس دولة فلسطين ، وتختارون الفاظا سوقية لا تمثل لقارئها الا المرارة ، وهى بكل اللغات اوصاف مرفوضة ، لا يستريح لها الوجدان العربى ، ولا يقرها العقل العربى الغاضب فى عودته ، نريد اسلوب حياة جديدة .. للقيمة العربية ـ نريد ان نفتح مغاليق الابواب فى وجه الامل العربى ، على ان يكون حارس البوابة « الضمير العربى » الكرامة العربية .

فى حرب ما بعد الحرب ، واجهوا اخطار الزحف الامريكى الاسرائيلى ، لا تمكنوهم من « حقول » العرب وان كانت ملغومة ، المهارة العربية قادرة ـ بحسن النية ـ على ابرام عقد عربى جديد ، ومن هنا ، ومع اليقظة والحذر ، فى مرحلة العودة ، عودة الغائبين إلى تراب الوطن ؟ القدس فى دمنا وفوق المآذن صوت الفجر يوقظ انسانيات الانسان .

دكتور محمود السقا

الشعب الكويتى لن يقبل ممارسات الحكم السابقة



الشيخ جابر

د . ميلاد حنا

يبدو ان رياح التغيير ستبدأ — اول ماتبدأ فى العالم العربى — فى كل من الكويت والعراق ، وانه لا مناص من ان يتعرض كل منهما الى رياح الديمقراطية وحقوق الانسان وان نظم الحكم فيها لن تعود كما كانت قبل الغزو فقد بدأ الصراع شديدا وقاسيا منذ ان دخلت عائلة الصباح الكويت وكانها تركب دبابة امريكية وتحمل سيفا سعوديا ، فقد استحضر كل امير «المليشيا» التى تحميه وتاتمر بأمره .

ثم جاءت واقعة محاولة اغتيال حمد الجوعان لتؤكد ان هناك نية التصفية الجسدية للعناصر القيادية التى تحمل لواء الحد من سلطات العائلة الحاكمة والتوسع فى سلطة الشعب وهو امر مؤسف سوف يقابل بكل الغضب من كل القوى الشريفة فى العالم كله وسيكون له اوخم العواقب .

لم يمض الان الا اسابيع قليلة على وصول ولى العهد الى الكويت وممارسته للسلطة ولكنى متاكد انه لمس كيف ان الشعب الكويتى الذى قاوم الاحتلال بعنف لم يعد قابلا للممارسات القديمة للسلطة الحاكمة ولكنه يطلب التغيير السريع وما المظاهرات اليومية التى نسمع بها فى الكويت الا دليل على ان السلطة الشعبية قد خرجت من «القمقم» والمشاكل الخطيرة التى يشكو منها الشعب الكويتى (فى الداخل) فى هذه المرحلة هى ضرورة عودة الاسرى المدنيين المحتجزين فى العراق فى اقرب وقت ويدهشون كيف ان هذا الامر موضع اهتمام الهيئات الدولية مثل الصليب والهلال الاحمر وحتى موضع اهتمام القيادة الامريكية والفرنسية وغيرها ولكنه ليس موضع اهتمام القيادة الكويتية والتى ربما ترى فى عودة هؤلاء الاسرى اعباء جديدة عليها . ليس فقط فى مجال الاحتياجات المادية من ماكل وماوى ومشرب ، ولكنه « قد يهز » الوضع الامنى من منطلق ان العديد من هؤلاء الاسرى من عناصر المقاومة الشعبية والتى تؤيد الفكر التقدمى والديمقراطى ولذلك فان العائلة الحاكمة فى الكويت لاتضغط ضغطا كافيا على السعودية او قوات التحالف للاسراع فى عملية تبادل الاسرى .

وهناك مشكلة الاغذية الفاسدة ، فقد فوجىء الاهالى بان بعض مايوزع من أطعمة عليهم فاسد ، ولذلك ، وفى ضوء الاعصاب المرهقة والحساسية الشديدة

فى مثل هذه الظروف — ظهر التململ بان بعض الاثرياء قد اصبحوا « اغنياء التحرير » ويودون الاثراء على حساب الوضع الحرج الحالى وربما يذكرنا هذا الامر بموضوع الاسلحة الفاسدة عام ١٩٤٨ فى مصر والذى اصبح فى نهاية المطاف مقدمة لثورة يوليو ١٩٥٢ .. ترى هل يكرر التاريخ نفسه ! !

كما وان مئات الابار التى تحترق وتلقى كل يوم بالاف الاطنان من الغازات السامة والغبار والدخان والسماد الاسود قد اوجد بيئة غير صالحة للانسان ، ويقارن الكويتيون بين القلق الذى أصاب « قوات التحالف » عندما « تلوثت » البيئة بالنسبة للحيوانات البرمائية نتيجة بقعة الزيت فى الخليج وبين هدوء أعصاب الحكام وكان الواجب هو ضرورة البحث العلمى لمعرفة مدى صلاحية البيئة الحالية على ارض الكويت المحررة نتيجة استمرار احتراق البترول فى الابار والذى قد يمتد طويلا ولسنوات قادمة .

وهكذا فان الكويت « المحررة » تواجه تحديات وصراعات ضخمة وحادة وهى امور دفعت بالعديد من قادة الكويت الى تكوين وتاسيس ما اسمته « المنبر الديمقراطى الكويتى » لكى يطالب بعودة برلمان ١٩٨٥ وتشكيل حكومة جديدة فالمشاكل اضخم واكبر من ان يتحملها ذات فريق العمل المنعم والذى كان يحكم الكويت المستقر والثرى قبل الغزو .

وكما ان العديد من التيارات والجماعات المصرية قد وقفت مع نضال الكويت من اجل التحرير ، فان الكثير من الهيئات والمنظمات المصرية والعربية تقف الان مع شعب الكويت ضد اية محاولات لتصفية العناصر الديمقراطية والليبرالية والتقدمية لان الكفاح من أجل عودة الكويت لم يكن من اجل عودة حكم عائلة بعينها بل من اجل عودة شعب الكويت الى حياة افضل من تلك التى كانت قبل الغزو ولكى يساهم شعب الكويت فى مسيرة المصالحة العربية والمشاركة فى التنمية على نطاق العالم العربى كله وقد عبر عبدالله النيبارى عن الصورة التى يود ان يحكم بها الكويت بعد التحرير وهو ان تكون « الامارة لعائلة الصباح ولكن الحكم يكون للشعب » .

دعنا نراقب ماذا ستسفر عنه الايام من تحولات تبدأ فى الكويت وستمتد الى الجيران .



المصدر : الــــوفد

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى

لم يكن غريبا ان تبدى المعارضة الكويتية عدم ارتياحها للقانون الاحكام العرفية الذى سوف يطبق فى الكويت لمدة ثلاثة شهور قابلة للتجديد .. وارجىء الحديث عن اسس هذا الاعتراض لكى ابدى دهشتى واستنكارى من ان يكون فرض الاحكام العرفية فى الكويت « بنصيحة » من امريكا . فقد ظهر فى « الحياة » اول مارس ان صحيفتى « لوس انجيلوس تايمز » و « واشنطون بوست » الامريكيتين كثير من محتويات مسودة مشروع كانت وزارة الدفاع الأمريكية قد اعدتها قبل حرب الخليج عن إعادة إعمار الكويت حسب دراسات اجرتها « قيادة الشئون المدنية الـ ٣٥٢ » التابعة للجيش الأمريكي التى اتخذت مقرا لها فى الرياض .. وتوصى الدراسة الأمريكية الحكومة الشرعية فى الكويت بان تفرض الاحكام العرفية فى البلاد لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر وحتى العام إذا اقتضت الضرورة بعد التحرير ، وذلك لضمان سلامة الشعب الكويتى والشروع فى اعادة إعمار البلاد فى اقرب وقت ممكن) . ويبدو ان هذا هو السبب فى اعلان المعارضة الكويتية عدم ارتياحها لاعلان الاحكام العرفية .. كما تزايد القلق فى صفوف المعارضة والقوى الوطنية الكويتية نتيجة التصريحات التى ادلى بها السفير الكويتى فى امريكا ووزير الاعلام الكويتى عن احتمال تاجيل العمل الديمقراطى الكويتى إلى حين الانتهاء من مرحلتى التحرير والتعمير ، اضافة إلى اعلان الاحكام العرفية داخل الكويت .. وقد دعا التيار القومى برئاسة الدكتور الخطيب ـ إلى انشاء جبهة وطنية وإلى مؤتمر قومى فى لندن ، وهو امر استقبلته الاوساط الحكومية بالاستياء ، وحاولت احتواءه واذاعت ان هناك وعدا من الامير بان الديمقراطية ستعود ثانية إلى الكويت طبقا لدستور ١٩٦٢ بعد ان تستقر الاوضاع ، ويعود الامن إلى الداخل ..

وتشير هذه الاوساط بذلك إلى تعطيل بعض بنود الدستور ، وتعطيل الحياة النيابية لعدة سنوات ، ثم القيام بانتخابات قاطعتها المعارضة .. وإذا كانت بعض الجهات ـ متاثرة بنظام الحكم ـ قد عابت على الداعين للمؤتمر جهادهم من الفنادق الفاخرة فى العواصم الاوروبية ، فان بعض الاحزاب الكويتية ـ وعلى راسها حزب المنبر الديمقراطى برئاسة عبدالله الحبارى ـ قد اتهم النظام الحاكم بتشكيل فرق اعدام لتصفية المعارضة الكويتية والتى نسب الى احداها محاولة اغتيال النائب السابق المعارض احمد الجوعان

د. محمد عصفور



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عندما تكون « سيادة الدولة » الغطاء للجرائم ضد الانسانية !

بقلم : الدكتور محمد عصفور

لا اخفى انني انتمى إلى مدرسة في القانون الدولي لا تحظى بتاييد كثيرين ، وتؤمن هذه المدرسة - من بين ما تؤمن به - بضرورة خضوع جميع الدول لسيادة قواعد او اصول تضبط العلاقات الدولية ، وتفصل سلميا فيما قد يثور من نزاعات بين الدول ، ولا يجوز اطلاقا ان تكون الحرب باية صورة وسيلة تستخدمها المنظمة الدولية عند الضرورة ! وترى هذه المدرسة ان النظام الدولي الراهن يركز السلطات في مجلس الامن ، وبالذات في خمسة اعضاء دائمين يملك كل منهم حق الفيتو .. وترى هذه المدرسة ان هذه الأوضاع تكرس هيمنة القوى العظمى على دول العالم الثالث .. وان الحروب والانقلابات والصراعات الدموية نتيجة حتمية للصراعات ولمطامع القوى العظمى .. ولا ترى هذه المدرسة اى تغيير جوهري في هذه الأوضاع حتى وان كانت الاسطورة الرائجة تزعم ان نظاما عالميا جديدا قد ولد في كارثة الخليج حيث تضافرت قوى العالم كلها لسحق الغزو الغادر للكويت ، وفرض الشرعية الدولية على المعتدى . ونغض النظر عن حقيقة البواعث والاهداف للقوى العظمى وراء هذه « التظاهرة » ونتساءل هل يمكن ان تفسر الشرعية الدولية بالنسبة للغزو تفسيرين متناقضين : فتفرض بقوة السلاح المندفعة إذا كان المعتدى عربيا ، وتتراخى لما يزيد على اربعين عاما إذا كان المعتدى اسرائيليا يحظى برعاية الامبراطورية الواحدة في عالم اليوم ؟ بل ما هو اخطر من ذلك : هل يمكن أن نواجه بفكرة سيادة كل دولة ، لكى تكون غطاء لما يرتكب داخل دول العالم الثالث من جرائم ضد الانسانية .. وبالذات داخل الدول التى ترتكب فيها جرائم ضد الانسانية ؟! لقد ترددت خلال ازمة او كارثة الخليج اصوات تطالب بمحاكمة دولية لصدام حسين عن جرائم الحرب التى ارتكبها هو وقواته في الكويت .. ويستشهد في ذلك بسابقة محاكمة مجرمي الحرب النازيين في « نورمبرج » غير انه يبدو من مواقف وتصرفات قوى التحالف انها تخشى الاستجابة لهذه الدعوة حتى لا تكون هذه المحاكمة سابقة تطبق على حكام وقادة اسرائيل فيما يرتكبونه يوميا من جرائم في الاراضى المحتلة .. ومع ذلك فان أمريكا قد اعلنت صراحة - منذ بداية الحرب - ان احد اهدافها هو اسقاط صدام حسين ، ولقد تردد ان تفجير الحرب الاهلية في شمال العراق (الاكراد) وفي جنوب العراق (الشيعة) هو عمل مخابراتي امريكي .. وبينما اعلن « بوش » في قمة « المارتينيك » انه يفضل قيام نظام جديد في بغداد ، اكد جورباتشوف ضرورة الاعتراف لكل شعب بحرية الاختيار وتوازن المصالح ، وانه ينبغى على الشعب العراقي ان يقرر بنفسه موضوع النظام في بلده ، ومنبها امريكا إلى عدم التدخل ، وفي ذات الوقت منبها صدام بان عليه الا يتوقع دعما سوفييتيا لنظامه . غير ان امريكا قد دفعت بقواتها إلى مواقع متقدمة وحسب تعبير تشوارتسكوف ان هذه القوات تريد ان تثبت وجودها في جنوب العراق لتحذير صدام من استخدام الطائرات والغازات ضد المتمردين على حكمه !! (الحياة ١٦ مارس) منتهى الانسانية !!

يضاف إلى ما تقدم ان سابقة محاكمة نورمبرج لرؤساء وقادة الدول المهزومة - محل استهجان كثير من فقهاء القانون الدولي ، لانها تعنى ان المنتصر يحاكم المهزوم عن جرائم ارتكبها الطرفان ومع ذلك فانني من بين الداعين إلى وجوب تدخل المجتمع الدولي لحماية الانسان والشعب من الجرائم التى يرتكبها رؤساء الدول وحكامها ، سواء تمثلت في جرائم اغتيال او تعذيب ، او جرائم نهب وسرقة ثروات الشعب .. وبمناسبة عزل شاه إيران طالبت في جريدة الشعب ، بضرورة محاكمة هذا الشاه عن جريمتين بشعتين هما : نهب اموال الشعب الايراني ، وجرائم السافاك التى ارتكبت ضد الانسان والشعب الايرانيين وعندما تكررت جرائم حكام العالم الثالث في هذين المجالين ، طالبت على صفحات هذه الجريدة ، بوضع قاعدة دولية تجيز ملاحقة او مطاردة رؤساء دول العالم الثالث وحكامها في جميع انحاء العالم لرد الثروات المنهوبة والمهربة إلى المصارف الاجنبية ولمحاسبتهم عما يكونون قد ارتكبوه من جرائم ضد شعوبهم . وطالبت باقامة محاكم دولية تتم فيها محاسبة هؤلاء الحكام والقادة عن جرائم السلطة بنوعيها

وانني ادرك تماما ان هذا المطلب سيواجه مقاومة عنيفة - ليس فقط من حكام العالم الثالث - وانما من جانب القوى العظمى التى تنصب على شعوب العالم الثالث حكاما من القتلة واللصوص ؛ وهى كذلك التى تلقى بهم في عرض الطريق بعد ان تستنفد اغراضها منهم . وسوف تستند هذه المعارضة الى ان سيادة الدولة تحظر التدخل في شئونها .. غير انني اؤمن ان نظاما عالميا جديدا حقا ، لابد وان يسقط مثل هذا الاعتراض تاسيسا على ان الدولة المحبة للسلام - وهى شرط عضوية (الامم المتحدة) يستحيل ان تتذرع بالسيادة لحماية جرائم وانحرافات حكامها

● وقد يبدو غريبا هذا الموقف الامريكى المتناقض في شان « الشرعية الدولية » التى التزمتها امريكا كاملة وبسرعة في تحرير الكويت ، ولكنها تتراخى في التزامها سواء بالنسبة للجرائم ضد الانسانية التى ترتكبها إسرائيل في الاراضى المحتلة ، او بالنسبة لاقرار شرعية الاحتلال لدولة المفروض ان لها سيادة وهى فلسطين .! غير ان الرئيس بوش في قمة المارتينيك استبعد بصراحة قيام دولة فلسطينية معترفا (بان موقف أمريكا كان دوما ان دولة فلسطين ليست الحل) وان كان سيبحث مسالة « وطن » للفلسطينيين !! اى ان يسوء وضع الفلسطينيين عما كانوا عليه بعد ان كانوا دولة لعدة قرون - اصبح وضعهم وضع اليهود قبل ان تصبح لهم دولة !! وهذا هو السبب الذى دفع الرئيس ميتران إلى ان يؤكد استخدامه للفظ « الدولة » استنادا إلى (ان قرارات الامم المتحدة - التى اخلص لها - من بينها القرار الذى صدر بانشاء دولة إسرائيل فهو يتضمن انشاء دولتين لا دولة واحدة وقد نسينا الفقرة التى تتناول الدولة الاخرى منذ تلك الايام .. وببساطة فانني انما اعود الى قرارات الامم المتحدة والتى صدرت منذ اعوام طويلة ولكن هذه القرارات لم تلغ) تفصيل المؤتمر الصحفي سجلته مها عبدالفتاح في (اخبار اليوم ١٦ مارس) وما اكثر ما كتبت في هذا الموضوع بافاضة سواء لجامعة الدول العربية بتونس عام ١٩٨٢ ، او خلال السنتين السابقتين في جريدة الوفد .. وقد اكدت ان الدولة الفلسطينية ليست في حاجة إلى اعتراف جديد بقيامها لان تقسيمها بقرار الامم المتحدة يؤكد هذا الاعتراف بل إن شرعية قيام دولة اسرائيل مستمدة من قرار التقسيم هذا ، ويستحيل امكان هذا الالغاء ، لان معناه اسقاط شرعية دولة اسرائيل وهو ما لا تتحمله القوتان العظميان او اوروبا ؟



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩١

النظام العالمى الجديد .. المعنى والمغزى

بقلم : د . صلاح العقاد

من بين إفرازات حرب الخليج دخول هذا المصطلح « النظام العالمي الجديد » الى قاموس السياسة الدولية فصار يتردد على اقلام الكتاب دون ان يستقر معناه ولاشك ان مفهوم المصطلح يختلف من شخص الى اخر وكذلك من دولة الى اخرى فالبعض استنبط مفهومه للمصطلح من خلال الدور الحاسم الذى لعبته الامم المتحدة فى حرب الخليج ونفذت فى وقت قصير اثنى عشر قراراً صدرت من مجلس الامن ضد العراق بدءا باستنكار غزو الكويت ومرورا بضرب الحصار البحرى والجوى على العراق وانتهاء بتحديد موعد نهائى يمكن بعده استخدام القوة .

●● ويعتبر عدم تعرض اى من هذه القرارات للنقد بواسطة احدى الدول دائمة العضوية فى مجلس الامن دليلا على حدوث تغير هام فى توجهات الدول الكبرى وعلى سبيل المثال كان من غير المتوقع ان يوافق الاتحاد السوفييتى على استخدام القوة فى موقع قريب من حدوده وهو يعلم ان الولايات المتحدة هى التى تتولى قيادة هذه القوة . فى نفس الوقت ظهر اسلوب جديد فى معالجة الازمة ويبدو انه سوف يصبح الاسلوب الغالب على العمل فى مجلس الامن وهو اجراء مشاورات خاصة بين الاعضاء الخمسة دائمى العضوية فى مجلس الامن من وراء الكواليس قبل طرح المقترحات للمناقشة العلنية ، ولاتطرح لاتخاذ القرار الا بعد التأكد من عدم تعرضها للنقد ، وفى هذا الاسلوب ماينطوى على الاقلال من شان الاعضاء العشرة غير الدائمين الذين يمثلون اقاليم العالم المختلفة وليس هذا الموضوع هو الذى يمثل القضية الاساسية بل ان المتغير الهام والعنصر الجديد هو انسياق الدول الاربع الكبرى لتوجيهات السياسة الامريكية وهو امر ليس بالغريب بالنسبة لبريطانيا التى درجت على التنسيق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .. لكن الغرابة تكمن فى موقف كل من الاتحاد السوفييتى والصين وهذه الاخيرة لم تكن موافقة اصلا على قرار استخدام القوة غير انه بممارسة الضغوط والاغراءات المادية من جانب الولايات المتحدة والدول النفطية اكتفت بالامتناع عن التصويت والواقع ان عهد القطبية الثنائية كان يعتبر منتهيا قبل بضع سنوات من اندلاع أزمة الخليج ، فتراكم اخطاء التطبيق الاشتراكى ظهر بوضوح فى الثمانينات وامتد من الاتحاد السوفييتى ليشمل دول اوروبا الشرقية كما ان عوامل التفكك ونزوع القوميات الى الاستقلال دبت فى جسم الاتحاد السوفييتى بحيث فقد القدرة على التاثير فى السياسة العالمية رغم احتفاظه بالقوة العسكرية المطلقة وهى قوة غير قابلة للاستخدام عمليا فالعبرة اذن بمجموع العناصر التى تؤهل الدولة الكبرى لكى تقف نداً للولايات المتحدة .

●● ولا ادل على تراجع دور الاتحاد السوفييتى من انه سمح لوزير خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر بمقابلة ممثلين عن جمهوريات البلطيق اثناء جولته الاخيرة فى الشرق الاوسط تلك الجولة التى شملت موسكو ايضا مما يعنى ضمنا ان الاتحاد السوفييتى يشعر بحاجته الى اثبات سياسته التحررية الجديدة امام الامريكيين حتى لو ادى الامر الى اتصال الجمهوريات المكونة للاتحاد مباشرا بالامريكيين ومن جهة اخرى فان ازمة الخليج اظهرت تطلع الاتحاد السوفييتى الى قبول القروض والاستثناءات من دول نفطية لم تكن تتعامل معه حتى عهد قريب .

●● وإذا كان الاتحاد السوفييتى قد سلم بعدم الوصول الى الندية مع الولايات المتحدة فى ازمة الخليج فقد كان من باب اولى ان تتراجع فرنسا عن معارضتها الدبلوماسية لبعض المواقف الامريكية من ازمة الخليج ومن القضية الفلسطينية وكان معروفا عن فرنسا فى عهد الديجولية مساعيها الحثيثة لاستقلالية دورها فى الشئون الدولية عن الولايات المتحدة وكثيرا ما عبر الكتاب الفرنسيون عن مرارتهم لفقدان الدور القيادى الفرنسى فى أوروبا وتخوفوا من دخول دول شديدة الولاء للولايات المتحدة مثل بريطانيا والمانيا فى المنظمة الاقتصادية الاوروبية حتى لاتكون وسيلة للسيطرة الامريكية على اوربا الموحدة .

●● وخلال ازمة الخليج ظهرت اختلافات فى الرأى بين فرنسا والولايات المتحدة فقد وافق الرئيس الفرنسى ميتران على امكانية الربط بشكل ما بين الانسحاب العراقى من الكويت والنظر فى القضية الفلسطينية بعد اتمام الانسحاب ثم ان فرنسا حاولت فى آخر لحظة التقدم بمشروع الى مجلس الامن فى ١٥ يناير يستهدف تاجيل استخدام القوة وفى ذلك الحين اعلنت فرنسا ان قواتها الجوية ستقتصر فى عملياتها على الكويت . وشيئا فشيئا سايرت القيادة الامريكية فى كل خطواتها : الغارات الجوية على العراق ثم المشاركة فى المعارك البرية داخل الاراضى العراقية .

وفى الاسبوع الماضى عبر ميتران عن رضاه التام فى لقائه مع بوش فى جزيرة لامارتينيك عن التقاء وجهة النظر الفرنسية والامريكية رغم وجود خلافات فى التفاصيل كاعتبار منظمة التحرير هى الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى وبعرفات كشخصية مقبولة لرئاسة المنظمة فى تقدير الرئاسة الفرنسية ولكن فى نهاية الامر يرى الرئيسان فى لقاء لامارتينيك ان التحالف الذى جرى فى حرب الخليج كان اساساً فى تدعيم العلاقات بين البلدين . وهكذا نخلص الى نتيجة غير متوقعة وهى ان فرنسا فى عهد الرئاسة الاشتراكية صارت اكثر انسياقا للولايات المتحدة منها فى عهد حكومات اليمين والوسط وتلك زاوية من زوايا « النظام العالمى الجديد » فهو فى تقديرنا لايعنى تدعيم مركز الامم المتحدة بقدر مايعنى انفراد الولايات المتحدة بالهيمنة العالمية ولنا على هذا التقييم ادلة اخرى :

اولا : ان حرب الخليج لم تجر تحت علم الامم المتحدة مثلما حدث فى كوريا سنة ١٩٥٠ رغم ان التصريح بهذه الحرب صدر ايضا عن مجلس الامن وانما نفذت القرار قوة متعددة الجنسيات لكل منها دوافع مختلفة ولكنها تلتقى تحت القيادة الامريكية بعبارة اخرى كانت الامم المتحدة هنا كما كان فى كوريا ايضا ستارا لخطة التدخل الامريكية .

ثانيا : ان الولايات المتحدة استخدمت نفوذها لتحميل دول اخرى لم تشترك فى القوة العسكرية بجزء من نفقات الحرب ونعنى بذلك مشاركة كل من المانيا واليابان بتسعة مليارات من الدولارات حيث ان هاتين الدولتين اللتين تعتمدان فى دفاعهما على القوة الامريكية ينص دستورهما على عدم ارسال قوات الى الخارج وتعتبر هذه المشاركة بالمال دون الرجال ظاهرة جديدة فى السياسة العالمية .

●● خلاصة القول ان مصطلح النظام العالمى الجديد يخفى فى ثناياه متغيرا دوليا هاما وهو انفراد الولايات المتحدة بالهيمنة العالمية .



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مـارس ١٩٩١

كلمة إلى العقل

أرجو لك التوفيق ..

كثيرا ما نستودع صديقاً بهذا الدعاء دون ان نتعمق معناه وهو ان ينجح في التوفيق بين مايواجهه من صعاب وما يسعى لتحقيقه من مصالح . وقد كان لى صديق من كبار الصحفيين اصدر مجلة اسبوعية فاصر على الا يقبل فيها اعلانا الا بعد التأكد من دقة محتواه ، وكنت اشرف على شركة الاعلانات صاحبة الامتياز في المجلة فحاولت ان اقنعه بعدم التغالى في ذلك والاكتفاء بان يكون الاعلان بادى الصدق ، وبان يحيطه ببرواز يدل على انه يعبر عن راى المعلن لا عن راى المجلة ولكنه لم يقتنع بهذا التوفيق بين مثاليته وامكان تطبيقها فتوقفت مجلته لضيق ذات اليد بعد قليل .

وكنت مرة اتحدث الى رئيس شركة للطيران فانتقدت بعض موظفيها في المطار لانهم يتساهلون في التخليص على حقائب الركاب حين يزيد وزنها عن المقرر مقابل رشاوى يتقاضونها فيعرضون الطائرة للخطر ، وعلق الرئيس قائلا .. لعلك لاتعلم أن كثيرين من موظفى الشركات الاوروبية والامريكية يفعلون ذلك ايضا ولكن الفرق انهم يراجعون أولا مجموع الاوزان التى خلصوا عليها من قبل فاذا وجدوه دون الحمولة المسموح بها للطائرة استغلوا الفرق لانفسهم وهكذا يوفقون بين سرقاتهم وبين المحافظة على الطائرة .

ولم يكن ماقاله الرئيس تحبيذا لمبدا الرشوة وانما كان اعترافا بوجودها . وقد ذكر لى أن رئيس شركة اخرى للاغذية عمل على محاربة الرشوة في شركته باسلوب عملى فصرح لرجال السوق بان يقبلوا هدايا بعض العملاء بشرط ان يخطروا الادارة بها على الفور لتتولى عنهم أرسال الشكر ، فاذا لم يفعلوا كانوا مرتشين يعيشون في الظلام .

ان الحق - متمثلا في الاديان والشرائع والاخلاق - جاء لتحقيق الخير للبشرية بوجه عام، ولكن الحقيقة - متمثلة في الواقع - نزلت كثيراً عن هذا المستوى واخفت وجهها في اقنعة من المجاملات والعلاقات العامة تخص نفسها بهذا الخير ..واذكر ان يهوديا كان يعمل مندوبا للوحات الاعلانية في الطرق والميادين علم ان مدير الرصف في المحافظة يزوج ابنته وكان يفرض عليه غرامة كلما تجاوز الحدود في اقامة التخشيبات فزاره في بيته بهذه المناسبة وعرض عليه مبلغا من المال فثار المدير وهم باستدعاء البوليس لولا ان المندوب اسرع بالهروب . وفي اليوم التالى ساله زميله عما فعل بالامس فقال : « لقيته امين الله لايبارك له » !

ولننتقل من الادارة الى السياسة : يقول بالمرستون .. ليس لبريطانيا اصدقاء دائمون ، وليس لها اعداء دائمون ، ولكن لها مصالح دائمة .. ويقول سياسى بريطانى اخر ، المبادىء جميلة بشرط الا تصل الى باب بيتى ! اما الأمريكيون فلا يتنظرون الى وراء ليقيسوا سياستهم بمبادىء ثابتة ، بل ينظرون الى امام بحثاً عن النتائج التى تتولد من هذه السياسة ، انهم باختصار يؤمنون بان الغاية تبرر الوسيلة وان كانوا لايعترفون اخلاقيا بمبدا ماكيا فيلى .

ان السياسيين عموما يعيشون في هذه الدنيا بأجسادهم ، ويظهرون في المؤتمرات والمناسبات العامة بثيابهم . والثياب تتغير بتغير الاجواء ام الأجساد فتبقى كما خلقها الله ، فان قيل .. ولكن الأجساد تهتدى بالعقول ، تساءلت ، ومتى كانت العقول اوعية للمبادىء ؟ ! ان مهمتها الجمع والطرح واستخلاص النتائج بعد مقارنة المزايا والعيوب . اما القلوب فهى اوعية للحب والكراهية وهما عاطفتان علاقتهما بالواقع اكبر منها بالمبدا ، ولذلك نزلت الاديان لتحارب الفسوق في الأرض فلم تكتف بوضع المبادىء وإنما استعانت في اداء رسالتها بالجنة والنار وهما اداة الثواب والعقاب .

ولو حاولت الحكم على غزو الكويت بهذه المقاييس لقلت ان الاردن واليمن ومنظمة التحرير ناصروا صدام حسين فيما فعل ، وبعدوا عنه حين انهزم ، بل توقفت مظاهرات التاييد له في هذه البلاد ، وكان الفرق بين ان يعامل كمجرم حرب أو يخلد في التاريخ متوقفا على هزيمته او انتصاره بالرغم من المنطق الذى استخدم في تبرير الانحياز له ثم البعد عنه .

ومن الناحية الاخرى فان اسرائيل تلقت بضعة من صواريخ اطلقها العراق عليها اثناء الحرب فهمت بالرد عليه لولا ان الولايات المتحدة وحلفاءها عرضوا عليها تعويضات مجزية اذا سكتت فلاذت بالسكوت !

والان ، على العالم العربى ان يسال نفسه : هل من المصلحة ان يبقى صدام في مكانه او ان يزول ؟ وبعبارة ادق ايهما اكثر سوءا ؟ انه لاشك يستحق الطرد ولكنه قد يترك فراغه للفوضى ، فكيف التوفيق بين الاتجاهين ؟ هذا مايبحثه المؤيدون له والمعارضون من شعب العراق .

د . السيد أبو النجا



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩١

بعيداً عن الضوضاء ..

رسالة إلى زعماء الخليج « ٢ »

يرى البعض فى احداث الخليج شرا عظيما لحق بالاسلام والمسلمين ، وقد يكون ذلك درسا لنا حتى نعود إلى الرشاد ، ويجعل الله من بعد العسر يسرا ، بل قد يكون فيه خير عظيم إذا وقفنا وتاملنا ودرسنا وتعلمنا واستوعبنا التجربة . ولا يوجد وقت للبكاء او التباكى لان السماء لن تمطر حلولا ، والارض لن تنشق وتبتلع الهموم ، والبحار لن تغرق من يصارع الامواج .

اننا فى حاجة إلى تماسك حقيقى يربط الاواصر ، وهذا التماسك فى حاجة إلى عودة الثقة التى غابت بين المسلمين ، وهذه الثقة فى حاجة إلى الوضوح ومصداقية القول والعمل . ولقد دعونا زعماء الخليج فى المقال السابق إلى ضرورة ضم مصر بصورة واضحة إلى مجلس التعاون الخليجى بحيث تصبح مصر قلبا وقالبا ، وقولا وعملا وطنا لابناء الخليج ، ويصبح الخليج وطنا لابناء مصر . ان اكثر من ٩٠٪ من مساحة مصر لم يشملها التعمير والاصلاح وهى كافية لاستثمارات ابناء الخليج فى كافة المجالات من سياحة وزراعة وصناعة وتجارة عالمية حرة .

لقد ذهب ابناء الخليج إلى اسبانيا واكتظت المدن والشوارع والحوانيت باليافطات العربية لجذب ابناء الخليج ، وقد نجحوا فى اجتذابهم .. واكتظت بعض شواطىء اسبانيا بقصور العرب من ابناء الخليج . وكذلك الحال فى انجلترا وقبرص وامريكا وغيرها . وقد قال سابقا بعض الاشقاء انهم ذهبوا إلى هناك بحثا عن الأمن والامان !!

ويجب الا نغضب ، ويجب ان نتحاور جميعا بقلوب مفتوحة وصدور واسعة .

ماذا يريد الاشقاء حتى ياتوا إلى مصر ؟

لقد جذبت تلك الدول وغيرها مئات المليارات من اموال الاشقاء وكان قرار تجميد اموال العراق والكويت نذيرا يجب ان نتعلم منه .. فان استثمارات الاشقاء العرب جميعا فى مصر لا تتعدى مليارا واحدا لانهم يبحثون عن الأمن والامان . وقد راى الجميع ما حدث من تعاطف ابناء النيل مع اخوانهم فى الكويت ، وكيف تعامل رجل الشارع مع هذا الموقف بشهامة ابناء البلد .. فالاشقاء يبحثون عن الامن والامان ونريد منهم توضيحا لمفهوم الامن والامان !! وهل هو استقرار القوانين المصرية وثباتها ؟! وهل هم فى حاجة إلى قانون خاص يضمن لهم اموالهم وممتلكاتهم ؟! وهل هم فى حاجة إلى سهولة ومرونة فى اجراءات تملك الأراضى والعقارات والمصانع والمزارع ؟! ام هم فى حاجة إلى تحديد جهة واحدة يتعاملون معها لانهاء كافة الاجراءات ؟! وهل هم فى حاجة لمعاملتهم كالمصريين ومعاملة المصريين كابناء الخليج هناك ؟!

يا زعماء الخليج : ان فى مصر ثلثى حضارة العالم واكثر من ثلثى آثاره ، والسياح لا ياتون الينا !! ويا زعماء الخليج : ان الرومان استصلحوا واستزرعوا جزءا صغيرا من صحراء مصر فى الماضى ليكون مزرعة اوروبا وصحراء مصر فيها خيرات كثيرة لكل الاشقاء !! ويا زعماء الخليج : ان الاشقاء زحفوا لاستثمار اموال طائلة فى مدن صغيرة تسمى بالمناطق الحرة ويمكنكم توجيههم إلى مصر بعد اعطاء كافة الضمانات لانشاء اكبر منطقة حرة فى العالم تحظى بموقع مصر المتميز !! ويا زعماء الخليج : ان النهضة الصناعية فى سنغافورة وكوريا وتايوان ليس لديها مقومات غير الاستقرار ويمكنكم بالتنسيق مع حكومة مصر توفير كافة مقومات الازدهار الصناعى والعالمى فى مصر .

يا زعماء الخليج : هل آن الاوان ان تتشابك الايادى

د. على محيلبة



المصدر : الـوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩١

وجها الشرعية .. والمصالح الأمريكية

جفت الاقلام .. وطويت الصحف .. واستوى اهل الجنة فى الجنة .. واهل النار فى النار .. وانفضت السوق ربح فيها من ربح .. وخسر من خسر .. ومن اسف كانت النار والدمار .. والفرقة والشتات من نصيب العرب اصحاب الدار .. وخرجت امريكا وصبيتها من الانجليز وحدهم من السوق رابحين .. وغنمت امريكا نصيب الأسد .. فامريكا التى كانت قبل حرب الخليج مهددة بتقلص وجودها فى أوروبا وانحسار ظلها عن منطقة الشرق الأوسط والبحر المتوسط .. نتيجة الوفاق الدولى وزوال خطر الاجتياح السوفييتى لدول أوروبا فى حالة الحرب .. وخروج دول اوروبا الشرقية من المعسكر الاشتراكى .. وانفراط عقد حلف وارسو .. وزوال اهمية حلف الاطلنطى نقطة الارتكاز الامريكية فى اوروبا .. والذى كانت مهمته الوحيدة مواجهة حلف وارسو .. وعلى وجه اليقين كان سينتهى الوجود الامريكى فى أوروبا والشرق الأوسط بمجرد قيام الوحدة الاوروبية فى نهاية ديسمبر ١٩٩١ .. وتعارض المصالح الامريكية مع المصالح الاوروبية فى الشرق والمنطقة العربية .. وكان على امريكا ان تنزوى إلى الظل وراء المحيط ويتقلص حجمها داخل اطار خريطتها الجغرافية .. ويتراجع ترتيبها إلى ما وراء الزعامة الاقتصادية لالمانيا واليابان والقوة العسكرية والسياسية لدول الوحدة الأوروبية مجتمعة .. وإلى جانب ما كان ينتظر امريكا من مصير فى الخارج .. فإن الوضع الداخلى كان يتهدده التضخم والبطالة ، وتصاعد الضرائب والعجز فى ميزان المدفوعات .. بما كان ينزربالشرر والقضاء على المستقبل السياسى للرئيس بوش نفسه .. فجاءت الحرب الخليجية بصلف وغرور وغباء الدكتاتورية من القيادة العراقية .. وعجز القادة العرب والجامعة العربية عن التوصل إلى حلول عربية .. كقطرات الغيث الندية على التربة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤-٢ مارس ١٩٩١

الجنون الذى يضيع الشعب !

ليس من المبالغة ان يصف بعض كتابنا ما جرى وما يجرى فى منطقة الخليج وعالمنا العربى بانه عبث او جنون ! فالدكتور مصطفى محمود يصف النهاية المفجعة للعرب (حيث يعودون مائة سنة إلى الوراء ، دولا تابعة .. فقيرة متنافرة متباغضة ترتفع فيها الفتن وصيحات الانتقام وتأكلها الاحقاد ويمرح فيها التخلف .. انها كوميديا سوداء مما يكتب كتاب اللا معقول امثال صمويل بكيت .. الصديق يقتل الصديق ، ويهتف للعدو .. والشهامة تنتحر ، والعقل يفلس ، والحكمة تبور) (الأهرام ٢٣ فبراير) بل ان الدكتور يوسف زيدان يعتبر أن الأمة العربية تقف امام مواجهة مع الجنون (تمثل فى هيجان حرب لم تخضع عند مفجرها إلى اى نوع من المنطق او الحساب - تشتت تام فى كل بقعة عربية وكان البديهيات لم يعد لها وجود - ظهور حالة عارمة من الازدواجية فى الفكر والسلوك العربى - دم ينزف بلا هدف محقق - ثروات تهدر بلا حساب - عدو يستفيد - امة تنشطر - اطفال تجوع وتهتك اعراض امهات .. باختصار جنون مطبق) الأهرام ٣/١١ .

وهناك امثلة كثيرة على اضطراب الرؤية العامة حتى تشابكت المفاهيم وتداخلت الوقائع حتى أن مؤتمرين إسلاميين انعقدا فى وقت واحد لتبرير موقف ونقيضه ! ومن الانصاف ان تلقى مسئولية هذا الجنون على بعض حكام العرب المتالهين ، الذين اعماهم تضخم او تضخيم ذواتهم عن ان يعرفوا قدر انفسهم ، وتصوروا انهم صناع امبراطورية عربية من المحيط إلى الخليج ، او انهم بلغوا من القوة ما يستطيعون بها مناطحة امريكا بل والعالم كله ! وإذا كان المجنون لا يلام ، فهل يعفى من اللوم هؤلاء الذين اعتبروا هذه « المناطحة » عملا بطوليا ، ثم فجعوا بعد ذلك بالاستسلام الذليل والمهين والذى بلغ افظع درجاته فى تقبيل الجندى العراقى لحذاء الجندى الامريكى ؟!

أن السيناريوهات المذهلة والمفجعة والمتناقضة فى كارثة الخليج دفعت كثيرين من المحللين السياسيين إلى ان يتبنوا رؤى مختلفة : فمنهم من ارجع هذه السيناريوهات إلى شذوذ الشخصية السيكوباتية لصدام حسين ، ومنهم من بررها بنزعة انتحارية ينسبونها إلى الشخصية العراقية ، ومنهم من اتهم صدام صراحة بانه مشترك فى مؤامرة ضد العالم العربى لتمزيقه ونهب ثرواته واحتلال دائم لمصادر ثروته التى لم تنجُ من التحريق والتدمير !!

والذين يشفقون على حاكم عربى متاله يقولون انه ضُلل وغرر به وتورط ..! وايا كان التفسير للعمل الاجرامى والجنونى الذى ارتكبه صدام ، وسواء حاسبه شعب العراق او عجز عن محاسبته ، فان الأمة العربية كلها مسئولة عن كل ما جرى لانها قبلت ان تُحكم حكم العبيد وان تساق إلى الذبح كالماشية ، وأن يقرر مصيرها مجانين او سفهاء او مغامرون ، يتقلدون السلطة بالقوة ،

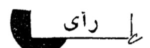
د. محمد عصفور



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥-٢-١٩٩١



من الضرورى ان نتفهم موقف الذين حذروا من كثافة الوجود الأجنبى فى الخليج . فهذا التحذير يستحيل ان يكون تأييدا على اى وجه لطاغية العراق ، وانما هو تعبير عن المخاوف من استحالة التحكم مستقبلا فى هذا الوجود العسكرى الأجنبى وما يرتبط به من احلاف !

وقد كتب محمد سيد احمد - الأهالى ٨/٢٢ - (بان القضية ليست ان ندافع عن صدام حسين ولا ان نغفر له تصرفات معيبة كثيرة مسلما بها . ذلك ان انتهاكاته لحقوق الانسان وللديمقراطية وتصفيته بلا تردد وبلا رحمة لخصومه السياسيين ، او من يراهم على اى نحو معوقين لمخططاته .. ليست بالخواص التى ميزته وحده .. وليست الظروف الراهنة على اية حال - وهى ظروف مواجهة ضارية مع الولايات المتحدة الأمريكية - هى التى يجوز فيها الالتفات إلى مثل هذه العيوب بالذات » .

ومع ذلك فانه لابد من ان نؤكد ان الغزو العراقى الهمجى للكويت هو النتيجة الحتمية لنظام حكم فاشى يهدر حقوق الانسان سواء كان عراقيا او عربيا او اجنبيا ..

وليس صحيحا ما يدعو اليه البعض من انه لا يجوز الالتفات إلى فاشية نظام الحكم العراقى لمجرد ان الطغيان ليس بالخاصية التى تميزه عن بعض الحكام العرب .. فمما لا شك فيه ان الحكم الاستبدادى فى معظم الدول العربية هو المسئول عن كل ما يحيق بالعرب من مصائب وكوارث ، ولا مفر من ذلك طالما ان الشعوب لا تحترم ارادتها .

والانسان العربى لا تصان حقوقه وحرياته وكرامته ! ومع ذلك ففى مجال تحديد المسئولية عن انتشار نظم الحكم الاستبدادية فى الدول العربية - لا يجوز اطلاقا ان نغفل دور القوى الاستعمارية اما فى فرض هذه النظم او تأييدها ! والصحافة الأمريكية الان وفى جو الأزمة الخانقة التى تواجه العالم تحمل الادارة الأمريكية المسئولية عن مساندة نظم الحكم المطلقة فى الشرق الأوسط على النحو الذى يترتب عليه عدم الاستقرار نتيجة لاهدار ارادة الشعوب والتنكر لحقوقها وامانيها المشروعة وربما كان هذا هو السبب فى اعلان امريكا عن قواعد جديدة للتدخل فى نظم الحكم بالعالم الثالث ! تراعى فيها - بقدر الامكان - احتراما لارادة الشعوب ، بجانب ما تعلنه (قانونا) عن وجوب احترام حقوق الانسان لكى تستطيع الدولة الحصول على معونة امريكية !

د. محمد عصفور



المصدر : مـــايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ مــارس ١٣ / ١٩٩١

(الله .. الله) ..
لقد انتصرنا لأن لدينا ارادة البقاء وهذا ما أهديه الى لمياء .. وحسناء ..
(الله .. الله) .
تفضل يا ابراهيم .

(٤)

(يتقدم ابراهيم شكرى ، مرتديا العباءة التى أعطوها له قبل دخوله ، والتى طرز على ظهرها بخيوط الذهب عبارة ، النصر للأخبار . والهزيمة للاستكبار) ..

(سيدى الخليفة المهيب ، هذه لحظة تاريخية ، فقد رفعت راية الاسلام ، فاندحر الأعداء وأعلنوا الاستسلام . ولست أدرى بأى وجه سوف يطل علينا كتاب السلطة فى مصر اليوم ، لقد وعدونا بالهزيمة فنالوها ، وفسروا تاييدنا لك بعطاياك . وهى والله أهون من أن تغير مواقف الأحرار ، فالضمائر الحرة لا تشترى بالدولار ، والقلوب المؤمنة لا يؤثر فيها سحر الدينار .

إن مبدأنا واضح ، وهو خالف تعرف . خالف السلطة فى مصر ، يتحقق لك النصر . واحتقر الشرعية ، وخالف الأعراف المرعية ، تنتصر فى النهاية وتتبعك الرعية ..

انهم يتحدثون فى مصر عن حرية الأحزاب ، يقصدون حرية (الهبهبة) كالكلاب . بينما تعطى أنت المثل الرائع للمستبد العادل . وما أروع الاستبداد من أجل العدل . وما أروع الصوت الواحد حين يكون مع الحق ، وهم يضحكون على الشعب بالقانون والدستور ، بينما تحكم انت بلا قانون سوى ضميرك ، فيتحقق الانجاز ، وتمارس السلطة بلا دستور مكتوب فيحدث الاعجاز ..

(ليست لى كلمات اليوم سوى أن أقول هنيئا لك ولنا بالانتصار ..
(وسحقا للدستور والقانون وحكومات العار ..
(هاقد عدت يا صدام ..

(وعادت على يديك خلافة الاسلام ، ثم كان قرارك الميمون ، بعودة أسواق الجوارى والرقيق ، احياء منك للتراث العريق ، وحرصا منك على عودة عصور السلف بعد ان أذاب هويتنا الاستعمار ، وها نحن نهدى اليك جاريتين مولدتين ، أولهما لمياء ، وهى آية فى الحسن والبهاء ، وثانيتهما حسناء ، وهى معجزة من معجزات الغناء ، صوتها كانه يصدر عن السماء ، ونحن نعلم انك عشت على أرض النيل ، ولهذا أتينا باحلى ما فى أرض النيل اليك ..

تكشف لمياء وحسناء وجهيهما ،فتنفرج أسارير الخليفة المهيب ويردد .. خوش .. خوش .. والله ماقصرت ياإبراهيم.

يعود ابراهيم شكرى الى الوراء خطوتين ويجلس ، فيتقدم عادل حسين صدام .

(٥)

ـ ايها الخليف المهيب ، لقد كان موقفي واضحا من اليوم الأول مناصرا لك بغير شبهة مؤيدا لك دون تردد فانت زعيم المستضعفين فى امة الاسلام وانت الذى اذا قال فعل ، وقد عشت حياتى مؤيدا لشمولية اليسار فلم انل غير السجن والتشريد ، والتنديد والوعيد ، ثم اعطيت صوتى للمزايدين باسم الاسلام ، فاذا بك تقبل علينا كالالهام ، وتعيد الينا احلى الايام .

اى رياح سعيدة القت بك الينا ، والقت بنا اليك ..

فلتحيا الشمولية ، لكن تحت عباءة الامام ..

ومرحبا بالاجراءات العنيفة . من اجل تاييد الخليفة .

وانت ياحسناء .. انشدى الخليفة بعضا من اشعار حزب العمل ..

(٦)

يرتفع صوت حسناء الساحر بالغناء ..

اذا اتاك الحبيب .. فاذهب به للمهيب
واساله بعض العطايا .. فما تسله يجيب
عجز (المصارى) دائى .. وانت انت الطبيب .
وفى يديك دوائى .. والفقر مر صعيب
وللتضخم نار .. تدمى الحشا وتصيب

الخليفة المهيب يضرب الأرض بقدميه وهو يصيح خوش خوش ..

خوش يا حسناء .. قد اطربنا الغناء ، واعطيناك عن كل حرف غنيته ألف دينار ، ترسل بشيك مقبول الدفع لهؤلاء الابرار ، وقدسعدنا بصوتك الشجى ، وستصبحين زينة الجوارى فى قصرنا ، لكن مايشغلنا هو صمت لمياء ؛ لماذا تصمتين هكذا بينما وجهك الحسن يوحى بكل ماهو جميل ، اسمعينا قولك ايتها الجارية المليحة ..

(٧)

تتقدم لمياء خطوتين وتقبل الأرض بين اقدامه ثلاث مرات وتبدأ الحديث .

ـ مولاى الخليفة ساطربك بكل ملحة طريفة ، واشنف أذانك بالكلمة اللطيفة ، واللفتة الرهيفة ، وسوف تجدنى طوع بنانك افهم قصدك قبل ان يصل الى طرف لسانك ، وأروع اقوالى سيكون بينى وبينك ، فقد علمنى مؤدبى ان اكون بخيلة على الآخرين ، كزيمة مع سيدى ، وهبنى أظهرت الان ماأخفيه ، ما الذى سأبقيه ان اظهرت الآن شيئا فانا ملكهم مثلما انا ملكك ، وهذا والله لايكون ، فالجمال اذا بذل لغير صاحبه يهون ..

ـ ماأروع قولك يالمياء لقد كان عندى بالأمس وفد اليمن ، وقد تحدثت الجوارى بحديث لايسعد ، وغنيت لى غناء ازهدنى فى دنياى وانشدن فى حضرتى (نحن بنات طارق) فلم يجد غناؤهن صدى فى قلبى ، وأصدرت أوامرى باهدائهن لطارق ، فقد خانهن الذكاء ولو غنين (نحن بنات صدام) لكان الكلام غير الكلام ..

وسوف تصبحين محظيتى منذ الليلة .. يا لمياء .. وثقى ان كرم صدام لايوصف وخزائنه لاتنفد .

افتح الشباك ياحاجب ..

(الحاجب ينفذ الأمر) ..

هل ترون هذه السحابة .. حيثما تمطر ياتينى خراجها ..

(اصوات الاستحسان ترتفع) ..

أقبل ياشيخ عبدالرشيد ، وانشدنا ماتريد

(٨)

يتقدم الشيخ عبدالرشيد خطوتين ، ويبدأ الحديث :

ـ حين ارتفع صوت شيخ الأزهر ، مهاجما لك ارتفع صوتى مؤيدا ومساندا ، واصدرت فتواى بان الجهاد الحق لايكون إلا معك واعلنت الحرب فى مقر حزب العمل على البيت الأبيض ، واضفت اليه اسبانيا والفلبين ، واتيت اليك فى بغداد واعلنت تاييدى على رؤوس الاشهاد ، وساندتك بالتفسير لآيات القرآن ، وأحاديث رسول الرحمن ، ووالله ما رميت ولكن الله رمى ..

ـ الله .. الله .

ـ لقد الهمنى انتصارك شعرا جزل اللفظ ، متين العبارة ، شامخ القصد وجهته لكل نفس امارة ، نازعتك الخلافة أو انكرت عليك الامارة ..

ـ هات ياعبد الرشيد ..

(٩)

يتقدم عبدالرشيد لينشد الخليفة :

ـ قفا نبك اطلال الهوى ونعانى
تنائى ظبى بالجوى اضنانى
مكر اذا سحب الجوى
مفر اذا سهم الهوى اعيانى
ـ عينى . عينى ..
ـ لقد كنت ارجو ان اكون طبيبه
ولم ادر ان الداء قد اردانى
حنانيك انى قد سعيت لقاتلى
واعطيته سيفى فما انجانى
ـ الله .. الله ..
ـ اصدام لم تك للخلافة ساعيا
ولكنها سعت بغير توانى
وانت تراوغها وتابى تواضعا
ونار الهوى صنو الاباء الحانى
ـ والله ماقصرت ياعبدالرشيد
ـ لعمرك ان الموت حق على الفتى
ولكن مر العيش موت ثانى

(١٠)

صدام : مفهوم .. مفهوم .. وصلتنا الرسالة .. صار ياعينى ضار .. انتم مدعوون جميعا لمهرجان سحل الاسرى فى ساحة بغداد الرياضية ، وسوف يتم هذا غدا ان شاء الله بعد صلاة الجمعة ؛ وانت يالمياء .. اذهبى الى مخدعك ، وتجملى للقاء الموعود ، فالليلة ليلة الخميس ، اما انت ياحسناء ، فانتظرينى فى قاعة الغناء ، وشنفى أذانى بكل نفيس .. انتهت الجلسة اذهبوا حفظتكم السلامة وسوف يجد كل منكم فى غرفته مايرضيه ، وما يرد على سؤاله ، ويجيب عن مقاله : اذهبوا يحفظكم الله ..



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩١

الشيعة والسلطة والحكومة الجديدة ..

حمادي "شهبور بختيار" العراق !!

المرسوم الجمهوري الذي صدر بتشكيل الحكومة العراقية الجديدة برئاسة الدكتور سعدون حمادي لا يمكن تعاطيه باعتباره تغييرا في الوجوه فحسب ، بل هو تجسيد لتوجهات جديدة لعراق ما بعد الحرب ، ومحاولة واضحة للاستقطاب الداخلي .. فسعدون حمادي اول رئيس شيعي لحكومة عراقية منذ انتهاء العهد الملكي في العراق ١٩٢١ - ١٩٥٨ . ويبدو واضحا ان مهمة الدكتور حمادي - الذي اختار شيعيا اخر نائبا له ، حمزة الزبيدي ، - تتجاوز ما اشار اليه المرسوم الجمهوري من اعادة إعمار العراق ، ومواجهة الازمة الاقتصادية . وفي هذا الصدد يمكن رصد الزيارة التي قام بها سعدون حمادي قبل تعيينه بساعات لمدينة النجف الشيعية ، والتي بثت الاذاعة العراقية ان جموعا حاشدة خرجت لاستقباله والترحيب به . فمهمة الدكتور حمادي اشبه ما تكون بمهمة الدكتور شهبور بختيار الذي كلفه الشاه في ايامه الاخيرة عام ١٩٧٩ برئاسة الوزارة الايرانية بسبب علاقته القوية برجال الدين الشيعة في محاولة لامتصاص الانتفاضة ضده . وفضلا عن اوجه التشابه العديدة بين بختيار وحمادي ، فإن حمادي كان يمثل الجناح الديني داخل حزب البعث ، وقد حاولت الثورة الايرانية مغازلة هذا الجناح منذ بداية الحرب العراقية - الايرانية . ورغم فشلها ، إلا ان حمادي احتفظ بعلاقات متوازنة مع ايران والقيادات الشيعية داخل العراق خاصة في النجف وكربلاء مسقط رأسه (٢٣ يونيو ١٩٣٠) . وقد أراد صدام بتعيين سعدون حمادي دغدغة مشاعر الشيعة في العراق ومداعبة احلامهم في السلطة التي فقدوا الامل في اقتسامها منذ سيطرة البعث على السلطة رغم انهم وفقا لاحصائيات غير رسمية ٥٥٪ من عدد السكان .

وقصة الشيعة مع السلطة في العراق بدأت منذ هزيمة الدولة العثمانية وما تبع ذلك من تسويات لما بعد الحرب العالمية . فقد بدأ ظهور الشيعة كقوة سياسية عندما وضعت العراق تحت الانتداب البريطاني عام ١٩٢٠ وقاد المجتهد الشيعي تقي الشيرازي انتفاضة ضد البريطانيين .. وفي عام ١٩٢١ اعتلى عرش العراق الملك فيصل - سني - لكنه اتبع التوفيق بين الطوائف ، وحدد نسبة الشيعة في كل التشكيلات الوزارية فشغل محمد الصدر وفاضل جمالي وصالح جبر (شيعة) رئاسة الوزراء . وخلال الفترة من ١٩٢٠ - ١٩٣٦ شغل الشيعة اربعة عشر مقعدا وزاريا وقد كان وصول عبدالكريم قاسم الى السلطة بعد ثورة ١٩٥٨ بداية مرحلة جديدة من الصراع الشيعي على السلطة في العراق . فقاسم كان شيعي الاصل إلا انه اخفى هذه الصفة (مرجع د. ريتشارد هرير ص ١٩٦ - لندن ١٩٨٥) وفي مواجهته الشرسة مع الناصريين سمح بقيام الاحزاب وفي مقدمتها حزب الدعوة الاسلامية الذي يعبر عن الطائفة الشيعية في العراق . ومنذ انقلاب فبراير ١٩٦٣ الذي اطاح بقاسم واتى بعبدالسلام عارف (الناصري) بدأت مخاوف الشيعة من تحولهم إلى اقلية في ظل دولة سنية تشمل مصر وسوريا والعراق (مرجع تيث بنروز ص ٣١٩ كروم هلم ١٩٧٨) وفقا للمشروع الذي سعى عارف الى تحقيقه . ودفعت هذه المخاوف الى مصادمات بين النظام والشيعة (مظاهرات ١٩٦٤) وكان لاستيلاء البعث على السلطة عام ١٩٦٨ اثرا بالغا في زيادة التوتر .. فرغم استخدام البعث للشيعة في البداية لمواجهة الشيوعيين في العراق إلا أن هذا التحالف سرعان ما سقط وبدأت الحركات الشيعية تزداد عنفا في مواجهة عنف سلطة البعث وزادت امال شيعة العراق في السلطة بعد قيام الثورة الايرانية وقيام اعداد وفيرة من الجماعات الشيعية المدعومة من ايران مثل (الحزب الفاطمي) وبالطبع (حزب الدعوة) ومنظمة العمل الاسلامي وغيرها - ٦٧ حزبا وحركة اسلامية موالية لايران - وقد كرست الحرب العراقية - الايرانية الازمة بين البعث الحاكم والاصولية الشيعية في العراق . خاصة في المراحل التي تقدمت فيها إيران عسكريا . وانعكس هذا بالطبع على التعامل الأمني مع التجمعات الشيعية داخل العراق

أيمن نور



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ مـــارس ١٩٩١

رأى

إذا كان جنون السلطة يعصف بعقول الطغاة ، وكان تزييف الوعى يشل ما تبقى من تفكير عامة الشعب .. فاية قوة تفسر ضمائر المثقفين ؟! أهى قوة البطش والارهاب ، أم قوة المال والنفوذ ..؟ واى عذر للمثقفين العرب فى ان يسكتوا عن الجرائم التى يرتكبها الحكام ضد شعوبهم ، وهى جرائم لا تقترفها سوى احط النظم الفاشية ؟! وما هو ادهى وامر ان يتحول دعاة الفاشية العربية من النقيض إلى النقيض ، فاذا بمؤيدى ومغامرى الامس ، الد المعارضين والمعادين لمن كانوا يتعبدونهم من دون الله !! وكانهم لم يتبينوا الا مؤخرا فاشية وجرائم صدام حسين فى حق شعبه والشعب الايرانى المسلم .. ولقد كان هذا هو موقف الغرب .

المثير للعجب .. فتحت عنوان مثير هو (كتاب صدر فى بغداد منذ عشر سنوات . واصبح الان فجاة موضع اهتمام ساسة الغرب !) نشرت الأهرام ٩/٤ ان الاجهزة السياسية والامنية الغربية تنكب فى هذه الأيام على كتاب صدر فى بغداد عام ١٩٨٠ عن دار المامون للنشر تحت عنوان « مقتطفات من اقوال صدام حسين » ويؤكد الخبراء الغربيون ان هذا الكتاب يبشر فيه الرئيس العراقى بكل ما يحدث الان . وان هذا الكتاب الذى لم يشعر به احد ؟! وكان الصحفيون يلقونه جانبا بغير اكتراث (عندما تصر وزارة الاعلام العراقية على اهدائه لهم) صار الان اهم وثيقة يعكف على دراستها خبراء الغرب لمحاولة تبين نوايا صدام حسين ؟! الحقيقية وجوانب شخصيته السياسية ؟! وارائه فى المواجهة التى كان يتوقعها منذ اعوام عديدة والتى فجرها فى ٢ اغسطس ١٩٩٠ !! ويذكر المعلقون ان احدا فى العالم لم يلتفت إلى كتاب « كفاحى » الذى الفه ادولف هتلر قبل تقلده السلطة فى المانيا وعرض فيه كل الاراء والافكار التى طبقها بعد ذلك وادت الى اندلاع الحرب العالمية الأولى ومصرع نحو ٥٠ مليونا من البشر خلال خمسة اعوام من الجحيم !)

وانه من السذاجة البالغة ان يوهمنا الغرب ان الفقرات التى نقلتها (الفيجارو) من الكتاب الصادر عام ١٩٨٠ هى اكتشاف كان يغيب عن مخابرات امريكا والغرب ، حتى يزعم (ان خبراء وزارة الخارجية الأمريكية يدرسونها بعدسة مكبرة !!) فما من شك ان كل ما كان يجرى فى العراق ومنطقة الشرق الأوسط كلها ، وما جرى فيه من احداث وانقلابات ان لم يكن بتدبير ومشاركة من المخابرات المركزية والمخابرات الغربية ، فمن المتسحيل ان تكون قد خفيت عن هذا الاجهزة ، بل ان المؤكد ان شخصية صدام حسين ، شانها شان شخصيات جميع الحكام العرب ، كانت كالكتب المفتوحة لدى العالم الغربى ، الذى كان المشكل الاساسى لهذه الشخصيات .

د. محمد عصفور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩١

نبضات

هل فقدنا كل ما للانسان من حِسّ وطني واخلاقي وديني . هل يعقل ان يتشفى البعض في الشعب العراقي وهو يموت جوعا ، وفي العراق وهي تمزق اربا . هل يعقل ان يستمتع البعض بطوابير الجوعى من العراقيين في مدينة صفوان امام جنود امريكا يوزعون عليهم خبزا . وطوابير المرضى يقفون امام العيادة الامريكية المتنقلة . وتزداد متعة الناشر وهو يصف رجلا وقد خطف غذاء من الاطفال .

وهكذا تكون الصورة المعكوسة . فامريكا تحاصر العراق . فلا يصدر البترول . ولا يستورد الغذاء . وامريكا تقضى على المرافق وعلى البنية الاساسية وعلى الانتاج . فيجوع الشعب العراقي ويمرض . وإذا بامريكا بلد الرحمة والانسانية توزع الغذاء وتداوى المرضى .

وهل يعقل ان يتشفى البعض ويسعد لان المتمردين يحتلون جنوب العراق وشماله . وهذا البعض يدرك تماما ان القلاقل من فعل الفرس في إيران . وانهم يدفعون بعناصر شيعية إيرانية او من اصل إيراني (الذين يطلق عليهم : التوابين) يسلحون هذه العناصر ويكلفونها بالسيطرة على جنوب العراق . وذلك توطئة للسيطرة على الخليج العربي . وللسيطرة على الكعبة التي يعتقدون انها من نصيبهم . ومن شمال العراق تتحرك الفتنة الكردية القديمة .

نشهد إذن توغل الشيعة الايرانية او التابعين لايران ، واثارة الفتنة في جنوب العراق للسيطرة عليه والغريب ان هذه الاحداث هي تكرار لتلك التي سبقت الحرب العراقية الايرانية . وهي تكرار لصراع الفرس مع العرب ، وصراع الشيعة مع السنة . وهو صراع قديم ومتجدد . ونذكر منه العديد من التحركات التي عاشها الخليج في عهد الشاه . ثم عاشها اكثر عنفا منذ الحكم المسمى بالاسلامي في إيران . انهم يريدون السيطرة على الخليج وعلى البترول وعلى الكعبة ، وتصدير الثورة الخومينية إلى كل شعوب الشرق الاوسط .

وهكذا يؤكد الفرس انهم لا يتغيرون ولا يتبدلون . وعندما يكتب التاريخ قد يثبت ان العراق كانت مضطرة إلى حرب الثماني سنوات مع إيران . وقد يثبت ان العراق قد افتدت بدماء ابنائها امن الخليج وامن الدول العربية كلها .

كيف تشمتون في اذلال الشعب العراقي وفي تقطيع العراق . لا تتذرعوا بوحشية صدام حسين ودكتاتوريته . فان الذى يهان ويستذل هو الشعب العراقي . والتي تمزق هي العراق . وفتنة الجنوب والشمال هي اثارة لمنازعات طائفية وعرقية ستمتد دمويا إلى سنوات وسنوات .

ولا تقولوا كذبا انكم ضد تقسيم العراق . فانتم تغمضون الطرف وتفرحون بمقدمات التقسيم . فامريكا تحتل جزءا كبيرا من العراق وتسقط الطائرات العراقية . وذلك لكي تمنع حكومة العراق من مواجهة فتنة وتامر شيعة إيران واكراد تركيا وسوريا . وإيران تفحش في استغلال ضعف العراق ، فتبعث بالمسلحين وتسرق طائرات العراق . وانتم تحيون إيران وتباركون عدوانها .

لا تقولوا ان امريكا هنا باسم الحق والقانون . فامريكا تستند إلى قوتها الطاغية . والقانون الدولى لا يسمح لاحد بان يحاصر شعبا ويقتله جوعا ومرضا . وهو لا يسمح لامريكا بان تستمر في احتلال العراق والتوغل في اراضيه واسقاط طائراته .

يا اهل الكنانة ، ونحن في شهر رمضان ، قولوا شيئا وارفضوا ذل وعذاب وهو ان العراق

فالذى يستذل ويهان وينكل به في هذه المحنة هو الانسان العربي في شخص الانسان العراقي

وحسبي الله ونعم الوكيل .

د. نعمان جمعة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩١

رأى حر

أجاب المفتى.. بقى أن يستجيب الحكم

بقلم: أحمد أبو الفتح

●● هل افتى المفتى .. ؟!

●● هل استجاب لطلبك ..؟!

●● لم اقابل اسئلة قدر التى وجهها الى الناس سواء عن طريق المحادثة التليفونية او الزيارة قدر واجهت بالنسبة لمقال الاسبوع الماضى الذى رجوت فيه سماحة المفتى أن يفتينا فى أمر الحراسات وهل هى حلال أو حرام وفى امر ردها أهو واجب أم لا ؟

●● للاسف الشديد تشكك الكثيرون فى ان سماحته سيرد فقد تعود الناس على الموقف السلبى الذى يقفه الحكم من كل مانطالب به بالنسبة لحقوق المصريين السياسية او الشخصية .

جزاك الله كل خير

●● نعم جزاك الله كل خير .

●● جزى الله فضيلة المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى كل خير فهو لم يكتف ببضعة سطور للرد على طلبى بل شرح وفسر بما يفيض به علمه من تعمق صادق فى الاسلام .

●● والرد او الفتوى التى تفضل سماحته باصدارها لايقف اثرها عند اظهار حق الذين اغتصبت اموالهم فى استردادها حتى ولو كانت قد مضت على المصادرة عشرات السنين بل الأهم من ذلك ان الفتوى توضح عظمة الدين الحنيف وشرح كيف يصون الاسلام هبة الله ورحمته للناس اجمعين حقوق البشر .

●● الفتوى درس عظيم يستحق سماحة المفتى ليس منى وحدى ولاحتى من كل من صودرت اموالهم وحدهم الشكر والتقدير بل يستحق الشكر والتقدير من كل من يحرص على دينه ويخاف الله .

●● مرة اخرى جزاك الله ياسماحة الدكتور محمد سيد طنطاوى كل خير وحفظك لمصر تنشر نور الله تضىء قلوبهم بالايمان الصادق المتنزه عن الأهواء والمصالح الخاصة التى اعمتها المادية التى يعيشها العالم هذه الأيام .

بقى أن نطالب الرئيس مبارك

●● بقى ان نطالب الرئيس محمد حسنى مبارك بان يطبق على المصريين ماناد ى بتطبيقه وعمل على تنفيذه بالنسبة للكويتيين اذ قال عشرات المرات وردد فى الليلة المباركة ليلة الاسراء والمعراج المبدأ النبيل الذى جاء فيه :

●● [اختارت مصر الوقوف الى جانب الحق ومساعدة المنهوب فى استرداد حقوقه] .

●● سيادة الرئيس المصادرات نهب بقوة كل الاسلحة التى يسيطر عليها الذى يرتكب المصادرات .

●● ويقول الدكتور المفتى ان الحق لايسقط بالتقادم وان حكم شريعة الله ان على من تغتصب امواله ان يواصل حتى مماته السعى لاستردادها .

●● واليوم ياسادة الرئيس لاشك انك وحدك بعد الله المسئول عن رد كل ماتم اغتصابه لاصحابه .

●● اوامر الله جلت حكمته وعلت قدرته لاتحتمل اى شك ولاتترك اى مجال لعدم رد الاموال المصادرة الى اصحابها .

●● لقد دافع ابطال مصر عن الكويتيين بدمائهم ورفعوا راية الوطن عالية



●● اليس مما يسعد هؤلاء الابطال ان يروا الشرعية التى سعيت سيادتك لتحقيقها للكويتين تتحقق للمصريين وان الحقوق المنهوبة قد ارجعتها لاصحابها .

●● ان رد الحقوق هو تطهير لمال الدولة من المال الحرام المغتصب من اصحابه ومنذ قامت الاغتصابات وميزانية مصر فى تدهور مستمر ولم تفلح فيها كل الجهود التى بذلت ..

●● ان الانهيار الفظيع فى قيمة الجنيه والازمات الخانقة التى تعتصر الاقتصاد المصرى وتحكم الصندوق فى امورنا لاكبر دليل على مدى ماأصاب مصر منذ تم اغتصاب حقوق الناس .. اغتصاب الحقوق الشخصية .. واغتصاب الحقوق السياسية .

نريد لمصر أن تنطلق

●● نريد لمصر ان تنطلق لتاحق ركب الحضارة ولكن للاسف الشديد ان هناك قوى تشد مصر الى التخلف والى عهد الانغلاق .

●● مصر لن تتقدم ولن تنطلق لابموافقة صندوق النقد الدولى وشهادته ولابالقروض ولا بالمعونات .. مصر محتاجة لما هو أهم من كل هذه الامور .

●● مصر محتاجة لان يرد الرئيس للمصريين حقوقهم جميعا الحقوق المالية واهم من ذلك الحقوق السياسية .

●● لايمكن ان تفلح الجهود المتناثرة فى انقاذ مصر وهاهى قد مضت اسابيع بل وشهور على دعوة الف يوم وماذا اسفرت عنه الايام .

●● لم تسفر عن اى خطوة جادة بل أصبح الالف يوم مثار النكت والرسوم الساخرة وتندر الناس .

●● ماذا تم بالنسبة لعشرات التصريحات التى ادلى بها الرئيس مبارك حول تعميق الديمقراطية ..

●● هل تغير الدستور الذى هو اكبر اعداء حقوق الشعب الديمقراطية .

●● هل اختفى اى قانون من القوانين الحقيرة التى تحول دون تكوين الاحزاب أو اصدار الصحف .

●● ان مصر لن تتقدم طالما الشعب ليس هو الذى يختار حكامه .

●● التصور بان حسن النية كاف لاصلاح أمور مصر هو وهم لايجوز الاستمرار فيه .

البكاء على ضياع الفرص

●● الصحف جميعها حكومية وغير حكومية تبكى ضياع الفرص على مصر بالنسبة للمساهمة فى تعمير الكويت ..

●● ماذا كانت مصر ستجنى من هذا التعمير(؟!)

●● ان بامكان مصر بمقوماتها التى وهبها الله لها وبابنائها الاذكياء وبعلمائها وباموال المصريين ان تستغنى عن الحزن على مافاتها فى الكويت وعن تلطم المصريين فى شوارع اليمن وغير اليمن وعن قتلهم فى العراق وفى الكويت وعن المساعدات وعن عجرفة صندوق النقد وذل المطالبة بالغاء القروض .

●● مصر معطلة عن استغلال كل طاقاتها منذ سنة ١٩٥٢ حتى يومنا هذا بسبب حرمان المصريين من حقوقهم .

●● هناك من يستفيدون فوائد ضخمة ويثرون اثراء فاحشا من استمرار الحال على ماهو عليه ومصر تدفع الثمن والمصريون تخنقهم الازمات .

●● هؤلاء الذين يستفيدون يقولون ان مصر لم تتمتع بنظام ديمقراطى اعظم مما تتمتع به الان وهم يعلمون تمام العلم ان الدستور ليس ديموقرطيا وان السيطرة على الصحف ابشع اعتداء على الديمقراطية وان قانون الاحزاب هو عدو لدود للديمقراطية .

●● ويعلمون ان الديمقراطية هى ان يختار المصريون فى انتخابات حرة كل من يتولى سلطة ... وانه لم تتح للمصريين منذ سنة ١٩٥٢ انتخاب اى رئيس وان الـ ٩٩٪ وماشابهها هى تزوير ولايمثل اية ذرة من الحقيقة .

افتى المفتى بقى ان يستجيب الحكم

●● لقد افتى سماحة المفتى والفتوى قاطعة بقى ان يستجيب الحكم فيطبق شرع الله وارجو الله ان يستجب ليس فقط برد ماتمت مصادرته من الاموال والثروات بل ايضا ماتمت مصادرته من حقوق المصرين السياسية .

●● نريد لمصر ان تنطلق وهذا هو سبيل الانطلاق والله ولى التوفيق .



المصدر : الـوفد

التاريخ : ٨-٢-١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصر التى لايعرفها بعض أبنائها

بقلم: جمال بدوى

عندما سقطت بغداد تحت سنابك المغول فى القرن الثالث عشر ، نهضت القاهرة لتحمل عبء الدفاع عن العرب والمسلمين ، وقامت مصر بمسئوليتها على الوجه الاكمل ، واستطاعت ان تصد هذا الإعصار المغولى لأول مرة منذ خروجه من بطن القارة الآسيوية ليدمر ويحطم كل ما يصادفه من معالم الحضارة والمدنية ، ونجحت فى حماية العالم من هذا الشر المستطير ، وتحطمت جحافل المغول على صخرة مصر فى معركة عين جالوت التى دارت رحاها على الأرض الفلسطينية .

وفى نفس الفترة وقفت مصر فى وجه الحملات الصليبية التى توالت على الشرق الاسلامى ، بحجة تخليص القدس من أيدى المسلمين واقامة ممالك ومستعمرات ومستوطنات صليبية فى قلب العالم الاسلامى . ومع ان القدس لاتقع فى مصر ، فإن مصر اصبحت هدفاً للحملات الصليبية بعد أن أدركت أوروبا ان مصر هى مكمن الخطر ، ومركز القوة الذى احبط كل مشروعاتهم فى الشرق ، فبدأت الحملات الصليبية تتوالى على مصر وتضغط عليها بكل عنف ، ولكن مصر الناهضة الفتية استطاعت فى ذلك الوقت أن تتصدى لهذه الحملات وترد كيدها الى نحرها ، وكانت هزيمة لويس التاسع فى المنصورة وأسره فى دار ابن لقمان بداية التحول المعاكس للوجود الصليبى ، فقد أخذت مصر زمام المبادرة ، وبدأت فى مطاردة الصليبيين وشددت حملاتها على مستعمراتهم فى فلسطين حتى تمكنت من اجلائهم نهائيا ، وازالت تلك الوصمة الاستعمارية التى رسخت فى الشرق قرنين كاملين .

وفى العصر الحديث تحملت مصر المسئولية الأساسية فى مواجهة الهجمة الصهيونية التى سارت على نفس الطريق الذى سارت عليه الصليبيات ، وانتهت الى نفس الهدف ، وهو (فلسطين) وقامت اسرائيل لتكون عازلا بين مصر وشقيقاتها فى العالم الاسلامى ، وحتى تظل مصر فى عزلة عن العرب والمسلمين ، وأدركت ما يدبر لها فخاضت اكثر من حرب ، وقدمت مائة الف شهيد ، وانفقت كل ما تملك ، ولم تشا ان تبطل صنيعها بالمن والأذى ، فلم تفرض على أحد إتاوة ، ولم تطلب صدقة ، لانها فعلت ما يمليه عليها حسها القومى ومايفرضه عليها موقعها ومكانتها الكبرى فى الشرق الاسلامى .

هذه هى مصر التى لايعرفها بعض ابنائها فاختلطت عليهم الرؤية ، ولم يفهموا مغزى مساهمة مصر - بالدم - فى معركة تحرير الكويت من الاحتلال العراقى ، ولم يدركوا أبعاد الأمن القومى المصرى ومستلزمات حمايته من المغامرين والطامعين ، وظنوا ان مصر السلبية المتقوقعة افضل من مصر المنفتحة على اشقائها .. هذه هى مصر التى قال عنها بونابرت انها أعظم واغنى بلد فى العالم لو احسنت ادارتها (!!)

هذه هى مصر التى كانت قبل نصف قرن - فقط - واحة للرخاء والثراء ، والنموذج الذى يحتذيه كل الدول الشرقية ، والبلد العامر بالخيرات ، والغنى بابنائه ورجاله وعلمائه ، والبلد الذى خرج من الحرب العالمية وبريطانيا مدينة له بعدة ملايين من الجنيهات الاسترلينية (!!) .

- فما الذى جرى ؟
- وما الذى دفع بمصر الى هذه الهاوية حتى اصبحت فى مؤخرة الأمم ، تستدين وتقترض وتدفع بابنائها الى كل أركان الدنيا ليبحثوا عن لقمة العيش ، وكان مصر قد استنفدت كل ثرواتها فلم تعد فيها أرض تتطلب الاصلاح ، ولم تعد فيها مناجم ومحاجر وبحار وتربة هى أغلى من الذهب (!!) .

ان البحث فى أسباب النكبات التى حلت بمصر لايكون بالنحيب والعويل والبكاء على اللبن المسكوب ، ولكن بالعمل الجدى لإزالة الأسباب التى أدت بنا الى الانهيار والتخلف . وكلنا يعرف الأسباب وكلنا يعرف العلاج ، ولكننا نفتقد الجرأة على الاصلاح ونفضل تقديس الموتى على انقاذ الأحياء من الجوع والفقر والتخلف . فمصر تدخل القرن الواحد والعشرين بعقلية الستينات ذات الطابع الشمولى ، العالم كله يتغير ويتطور ، ونحن لانزال مستمسكين بقوانين الخمسينات والستينات ، ونتصور أن الاستمساك بها فضيلة ، وان التخلص منها نكران للجميل وإساءة الى الأموات ، وهذا النوع من التفكير الساذج يدفع بالامور الى منعطفات خطيرة ، لأن القوانين اذا لم تواكب التطور فانها تتحول الى قيود وأغلال تعوق حركة المجتمع ، وهذا هو المازق الذى تعيش فيه مصر الآن ، العالم كله يسير نحو التحرر الاقتصادى والخلاص من سيطرة الدولة على أدوات الانتاج ، والحكومات تشجع المشروعات الفردية وتغذى المنافسة حتى يزيد الانتاج ، والعالم يسير بسرعة مذهلة نحو الديمقراطية

ويتبرأ من بقايا النظم الشمولية .. ونحن فى مصر لانزال نسير على منهج الاتحاد الاشتراكى ، ونعطى لبعض الفئات الاجتماعية امتيازات طبقية ونصنع مجالس نيابية لاتعبر تعبيرا حقيقيا عن الخريطة الاجتماعية ، ولاتمارس رسالتها النيابية عن الأمة

● هل نحن جادون فى ان نضع مصر فى المكانة اللائقة بها ؟

● وهل نحن صادقون مع انفسنا فى بناء مصر العظيمة ؟

● إذا كان الجواب بالايجاب ، فلماذا لانبدأ من اليوم قبل الغد ؟ وإذا كان الجواب بالسلب فقل على مصر العفاء .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩١

عرش من الجماجم !!

بقلم : السيد الفضبان

هذا السفاح الرابض فى مخبا حصين ببغداد ، كم مليونا اخرى من الجماجم يريد ان يقيم عليها عرشه ؟! وما مدى الدمار الذى يريد ان يلحقه بما تبقى من بناء فى العراق ؟! اسئلة تنغرس فى القلب كالسكين ولا إجابة ، فالسفاح نموذج لم يتكرر فى تاريخ الطغاة وما اكثرهم .. ولنقرا صفحات من تاريخه ..

● وصل الى السلطة بسلسلة من المؤامرات الدموية ضد الاقارب والاصدقاء والزملاء ..

● اقام ابشع شبكة ارهاب ضد من يجرؤ على ابداء راى يحمل شبهة المعارضة ، وضحايا اجهزته بالالاف ، قتلى ومشوهين من آثار التعذيب ومنفيين يطاردهم شبح القتل على يد فرق الاغتيال «التى تتعقب كل صاحب راى من مواطنى العراق .

● هاجم جارته المسلمة «ايران» ودفع شعب العراق إلى اتون حرب استمرت ثمانى سنوات سقط فيها مليون شهيد ودمرت مدن وقرى اسلامية واهدرت المليارات من ثروات المسلمين فى ايران والعراق على السواء .

● احتل جارته المسلمه العربية «الكويت» ، ودمر كل شىء فيها ، وابى إلا ان يدمر الثروة البترولية لهذا البلد المسلم العربى ! فهل يمكن لعاقل ان يدافع عن جريمة تدمير هذه الثروة ؟!

● استسلم استسلاما ذليلا للقوى الاجنبية ! وفى كل يوم تفرض هذه القوى من الشروط المهينة ما تشاء ، ويقبل بطل الذلة والمهانة كل الشروط !! فقط يريد أن يبقى على عرشه الذى اقامه على الجماجم ، والمؤلم ان هذه المهانة التى يقبلها كل يوم تنسحب اثارها على المسلمين عامة والعرب خاصة ..

● اعطى اسرائيل فرصة العمر بدعاوى الحقوق التاريخية فى الارض ، وهى حجة اسرائيل فى ضم الأراضى العربية ، وشغل العالم كله عن اخطر موجات الهجرة الصهيونية من الاتحاد السوفييتى إلى اسرائيل فتدفقت اكبر موجات الهجرة بعيدا عن العيون المشدودة إلى عدوانه الاحمق على الكويت .. ومكنها من الحصول على احدث الأسلحة واضخم المعونات المالية !

● اثار اخطر فتنة مزقت المسلمين ، وجعلت باسهم بينهم بدلا من ان يتجه هذا الباس لنصرة الإسلام !

● لبس مسوح الاسلام فاعطى اعداء الاسلام فرصة ذهبية لوصم الاسلام بانه دين عدوان وارهاب وطغيان !

هذه بعض السطور السوداء فى تاريخ صدام ، وذروة جرائمه ما يمارسه من قمع وحشى ضد شعب العراق الذى يطالب بالحرية .. فهل اطمع ان ترتفع اصوات المدافعين عن الحرية لإدانة المذبحة التى يتعرض لها شعب العراق على يد صدام حسين ؟! وهل يطمئن ضمير من تنادوا لمناصرة صدام حسن بحجة انه يواجه القوى الاجنبية ، هل يطمئن ضميرهم الان وهو يوجه قنابله لقتل شعب العراق وتهديم بيوت المطالبين بالحريات ؟!.. وهل ترتفع هذه الاصوات لتطلب من صدام حسين أن يجرى استفتاء حرا لشعب العراق ليقول رايه فإن قبل باستمرار صدام حسين فى الحكم فسنرفع اصواتنا معهم مؤيدين بقاءه ولن يكون بحاجة إلى تدمير ما تبقى من بناء فى العراق ، فتاييد الشعب بالاختيار الحر سيكون السياج المنيع الذى يحمى صدام حسين فى مواجهة كل القوى مهما كانت .. اما إذا اختار شعب العراق ان يزيح صدام حسين من السلطة فلينزل صدام عن عرشه بامر الشعب فإذا رفض فكل القوى المؤمنة بحرية الشعوب مدعوة للوقوف فى وجهه وفى مقدمتها القوى الاسلامية ..

هذا هو الاختبار الحقيقى لمدى ايمان كل القوى بحرية الشعوب ، وكل جهد او موقف يدعم بطش صدام بشعب العراق او يتغافل عن مذابحه المروعة ضد العراقيين يصب فى نهر القوى المعادية لحريات الشعوب .

جامعة شعوب لا جامعة حكام !!

بقلم : دكتور إبراهيم دسوقى أباظة

مازلت اطالب بوقفة حساب دقيقة مع مشاكلنا فنحن نبحث عن اسباب عللنا وامراضنا عند الاخرين وننسى البحث عنها فى انفسنا.. وجامعة الدول العربية هى احدى هذه العلل والامراض القاتلة.. فقد اجتمعت كثير من الامال حول هذه المنظمة وتصور مؤسسوها قدرة جمع الشمل.. وتحقيق الوحدة التى تتمناها الأمة العربية.. ولكن جامعة الدول العربية.. لم تعد ابدا جامعة للشعوب العربية.. بل اصبحت جامعة حكومات عربية.. وحكام عرب.. اما الشعوب فلم يعد لها حول ولا طول فى تطوير نظمها وفقا لامال شعوبها بل ولم يكن لها اى باع فى صنع سياستها او توجيه نشاطها.

وقد عكست جامعة الدول العربية من البداية هذه الحقيقة وكرستها وكانت كل ممارساتها مصبوغة بإرادات الحكام وامزجتهم الشخصية وقد ساعد ميثاقها على تكبيل القرارات الصادرة عنها اذ نص على ان القرارات المصيرية يجب ان تصدر بالاجماع حتى تكون ملزمة للكافة.. كما ان قرار تعديل الميثاق نفسه يجب ان يصدر بالاجماع ايضا!! وهذه عجيبة العجائب.. لان تعذر الوصول الى هذا الاجماع قد يؤدى الى شق الصف العربى واضعاف القرارات الصادرة عن الجامعة.. كما ان اشتراط الاجماع لتعديل ميثاق الجامعة والذى تمت صياغته منذ قرابة نصف قرن ادى بدوره الى تجميد الجامعة العربية ووقف تطورها ومن ثمة تقليص قدرتها على مواجهة المتغيرات والمستجدات على الساحة العربية والدولية وجدير بالذكر ان بروتوكول الجامعة العربية الذى صاغه الوفد والزعماء العرب فى ٧ اكتوبر ١٩٤٤ قد نص على ان القرارات المصيرية تلك تكون بالاغلبية لا بالاجماع وجاء الميثاق ليلغى هذا النص ويشترط الاجماع وهو شرط مستحيل.

وهذا ماحدث ويحدث فعلا.. وقد لمسناه بشدة فى ازمة الخليج عندما عجزت الجامعة العربية عن اتخاذ قرار اجماعى بادانة الغزو العراقى للكويت. ومطالبة العراق بالانسحاب الفورى منها.

كما اتضح ايضا حجم الخلاف العربى عندما تقدمت بعض الدول العربية بمشروع قرار لارسال قوات عربية للدفاع عن المملكة العربية السعودية ضد احتمالات الغزو العراقى.. فقد برزت على السطح الشروخ الغائرة فى الجسد العربى.. وبدا التمزق والشقاق بصورة لم يسبق لها نظير.

وقد هيا هذا التمزق المبررات الكافية للتدخل الاجنبى فى المنطقة العربية واتاح اعظم الفرص للتواجد العسكرى للقوى الكبرى برا وبحرا وجوا..

ورغم هذا العجز الواضح فمازال للجامعة العربية بصورتها الراهنة اهمية وقدسية فى عقول بعض الحالمين والمثقفين ومازالت تجد من يدافع عنها بقوة وينسب لها المنجزات والبطولات.

وليس هذا بغريب على المجتمع العربى.. فهواية تحنيط الجثث مازالت من افضل الهوايات العربية عند البعض وقد كلفتنا هذه الهواية الاموال الهائلة والوقت الضائع.. ولم نكتشف ان الجامعة العربية قد ماتت بالسكتة القلبية بعد مولدها بقليل.. وان تحنيطها والاحتفاظ بها لن يفيد ابدا فى توحيد كلمة العرب وتنظيم شئونهم!!

ولاادرى لم التعامى حتى اليوم عن هذه الحصيلة الهائلة من سلبيات الجامعة العربية؟ وهل استفاد من نشاط الجامعة سوى بضع مئات من الموظفين. لم يقدموا ولم يؤخروا شيئا للامة العربية؟!

هل استطاعت الجامعة العربية مثلا ان تسوى قضية واحدة من قضايا الخلافات الحدودية بين الدول العربية؟!

بل هل استطاعت ان توقف القتال فى اليمن او لبنان او الصحراء المغربية او الصومال؟!

هل تمكنت هذه المنظمة من وضع استراتيجية عربية موحدة لمواجهة القوى الكبرى؟!

هل تمكنت من احياء علاقات اقتصادية او خلق تكامل اقتصادى او اقرار سوق مشتركة بين الدول العربية؟

ماالذى فعلته اذن هذه المنظمة الاقليمية التى ينفق عليها سنويا مئات الملايين من جيوب العرب؟!

قد يقال ان الجامعة العربية نجحت فى امور اخرى غير سياسية لتعذر الاتفاق السياسى بين الحكام العرب.. ولكن هنا ايضا نجد حصيلة الجامعة العربية من المنجزات غير السياسية هزيلة ومخجلة للغاية.

ففى مجال التربية والتعليم والثقافة مثلا لم تنجح الجامعة العربية بكل منظماتها المتخصصة فى توحيد النظم التعليمية العربية.. ولا فى توحيد البرامج التربوية والثقافية العربية.. ولا فى توحيد حتى المصطلحات العربية.. فكل قطر عربى له تعليمه وله تربيته وله ثقافته.. وله مصطلحاته اللغوية بل ان الهوة تزداد اتساعا وعمقا بين هذه الاقطار رغم وجود انشطة الجامعة العربية ومنظماتها المتخصصة فى كل هذه المجالات.

وفى دائرة النشاط الاقتصادى نجد ماهو اشد وادهى.. فرغم طول العهد بالجامعة العربية لم تنجح اجهزتها فى تحقيق مشروع حضارى واحد يساعد هذه الامة على الانطلاق والتقدم.. فلاتوجد تعريفة نقل مخفضة بين البلدان العربية.. ولانظام عربى ميسر لقبول العمالة العربية.. ولا اجراءات خاصة لقبول رؤوس الاموال العربية وضمان استثمارها. ولاتوجد حتى نظم ميسرة لتبادل الكتب والمجلات والمعلومات بين الاقطار العربية.. انما توجد حواجز واشواك وقيود تتضاعف يوما بعد يوم لتعزل الدول العربية عن بعضها البعض.. وتبنى فيما بينها جدرانا سميكة من العزلة والانفصال!!

هل هناك بعد ماساة الخليج من يشك فى ضرورة اصلاح الجامعة.. واعادة الحياة اليها؟! لا اظن فهذا الجسد المعطوب لم يعد يصلح لخدمة المصلحة العربية فى مناخ دولى جديد لامكان فيه للتفسخ والتشرذم.. ولكن اصلاح الجامعة ليس فقط مسالة مواثيق ونصوص.. ولكنه مسالة حكومات تمثل شعوبها لان نكبة الجامعة لم تكن الا بحكام لايمثلون الا انفسهم.. وقد مكن لهم السلطان المطلق من ان يهدروا كل عزيز فى العلاقات العربية .. وانت يعبثوا بكل قيمة انسانية وإلا هل كان من الجائز ان يستخدم جمال عبدالناصر الشراك الخداعية وسموم الآبار لقتل الابرياء فى حرب اليمن دون ان يتحرك حاكم عربى واحد باسم حقوق الانسان ليطالب الجامعة العربية بالتدخل؟!

لقد ادى هذا التواطؤ من البداية الى ان يستعمل صدام حسين بعد ذلك غاز الخردل لقتل الاف المواطنين الاكراد فى العراق.. ولم يتحرك احد ايضا ليقول ان مايفعله رئيس العراق لايتفق مع دين او عرف او اخلاق.. بل ظل الحكام العرب يتبادلونه القبلات فى لقاءات القمة دون ادنى خجل.. وظلت اجهزة اعلامهم تردد اكاذيبه.. وترفع من شانه.. وتصفه بكل نعوت البطولة والانسانية!!

ان المطلوب الآن ليس قتل الجامعة العربية وانما بعثها فى ثوب جديد يتجب اخطاء الماضى.. وهذه المهمة اقرب الى احلام اليقظة لان الجامعة القومية القادرة على خدمة القضايا العربية هى جامعة الشعوب لاجامعة الحكومات.. وهذه مسالة لايمكن ادراكها بالدكتاتورية والنظم الارهابية:. بل بالديمقراطية والارادة الشعبية.



المشاركة الاجماعية فى اجتماع مجلس الجامعة العربية

بعد غد (السبت) ينعقد فى القاهرة مجلس الجامعة العربية بحضور جميع الدول الاعضاء بدون استثناء . وهذا يعنى ان ثمة اجماعا على الشعور بالمسئولية ازاء الاخطار الفادحة التى تهدد الامة العربية بعد كارثة الخليج ، وخاصة «الترتيبات» التى يمكن اعدادها بشان المنطقة دون التشاور مع حكوماتها .. وربما دون علمها .. وفى الوقت الذى تطرح فيه على الساحة الدولية قضية تسوية النزاع الفلسطينى - الاسرائيلى بنفس منظور ومقياس معالجة ازمة الخليج .

المؤكد ان هناك قوى خارجية لم ترحب على الاطلاق بالتوجه العربى نحو اقامة ترتيبات امن عربية بقيادة عربية وقوات عربية دون مشاركة العنصر الاجنبى . ومن هنا ، صرح متحدث باسم البيت الابيض الامريكى امس الاول بان واشنطون تتشاور مع حلفائها العرب حول اقامة وجود دائم لوحدة تخطيط عسكرية «رفيعة المستوى» فى الخليج ، وقال المتحدث ان «الوحدة» لن تضم سوى «عدة مئات» من الضباط مهمتهم تنسيق عمليات التدريب والمناورات العسكرية التى ستجرى مستقبلا مع دول الخليج .

كما اوضح الجنرال جون جالفين قائد قوات حلف الاطلنطى ان حرب الخليج اكدت الحاجة الى وجود بحرى دائم للحلف فى البحر المتوسط . وقال الجنرال ان منطقة البحر المتوسط زادت اهميتها الان عن اى وقت مضى ولذلك يجب ان تكون هناك قوة صغيرة ولكنها مستعدة لاى عمليات عسكرية . وفى الوقت نفسه اشار الادميرال انطونيو جيراتس قائد القوات البحرية لحلف الاطلنطى الى انه لابد من إقامة «وجود دائم» للحلف فى البحر المتوسط .. وقد يصبح هذا «الوجود الدائم» نواة لتشكيل قوة متعددة الجنسيات جنوبى البحر المتوسط على حد قول الادميرال !

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش قد اشار الى استمرار الوجود البحرى الامريكى فى منطقة الخليج .





واشنطن تريد إقامة نظام ديكتاتوري في بغداد .. بدون صدام حسين

● مشروعات لإبقاء الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة والقيام بدور الشرطي الدولي

.يبدو واضحا ايضا ان الاتحاد السوفييتى يوافق على تشكيل قوة بحرية «لحماية الملاحة فى الخليج» على ان ترفع هذه القوة علم الامم المتحدة .

وفى الوقت نفسه ، اعلنت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية ان واشنطون على وشك توقيع معاهدة مع البحرين لاقامة مركز قيادة عسكرية هناك . وقال مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الابيض الامريكي ان الادارة الامريكية تبحث مسالة نقل مقر القيادة المركزية التى يراسها الجنرال نورمان شوارتسكوف ، قائد عملية «عاصفة الصحراء» ، من مكانها الحالى فى قاعدة تامبا بولاية فلوريدا الامريكية الى منطقة الخليج مما يؤدى الى تسهيل التدريبات والتنسيق مع الحلفاء فى المنطقة .

ويكثر الحديث فى وشنطون هذه الايام عن الابقاء على «التنسيق العسكرى» فى المنطقة (الخليج) بصورة دائمة . ولا ينسى المتحدثون الامريكيون تذكيرنا بان للولايات المتحدة وجودا بحريا فى منطقة الخليج يعود الى اربعين سنة !

وهنا علينا بدورنا ، التذكير بان قوات القيادة المركزية هى نفسها التى كانت تحمل اسم «قوات الانتشار السريع» والتى تشكلت لمواجهة الازمات فى الشرق الاوسط ثم تغير اسمها .

وتؤكد كل المؤشرات ان الولايات المتحدة تصر على المشاركة فى صياغة النظام الامنى الاقليمى والهيمنة على هذا النظام .

وتقول «نيويورك تايمز» فى عددها الصادر بتاريخ ٢٥ مارس ان البنتاجون (وزارة الدفاع الامريكية)يخطط لمرابطة قوة برية امريكية بصورة دائمة فى الخليج . وتضيف أن ريتشارد تشينى وزير الدفاع الامريكى والجنرال كولين باول رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة يحبذان الوجود الدائم لقوية برية امريكية فى المنطقة العربية (حوالى ثلاثة الاف عسكرى) .

وسبق للولايات المتحدة ان قررت تخزين اسلحتها فى اسرائيل وتركيا فى اطار الترتيبات الامنية الجديدة فى الشرق الاوسط .

وقد خرجت امريكا قوية للغاية فى مختلف المجالات من حرب الخليج . وبدلا من ان «تستثمر» هذه القوة فى ايجاد تسوية للنزاع الفلسطينى ـ الاسرائيلى (وهو ماكان ينتظره العرب) «تركز كل جهودها الان حول الترتيبات الأمنية فى الخليج التى تكتسب اولوية قصوى لدى الادارة الامريكية .

«المسالة العراقية»

وتشكل «المسالة العراقية» جزءا لايتجزا من هذه الترتيبات :

وهذا هو سبب استمرار الاحتلال الامريكي لحوالى عشرين فى المائة من اراضى العراق .

ان معظم الامريكيين يريدن عودة القوات ، ولايعرفون حقيقة الفرق بين كردى وشيعى ، ولايهتمون بما اذا كان العراق سوف يتمزق الى قطع متناثرة . ولكن بالنسبة لصانعى السياسة فى واشنطون ، فان نجاح حرب الخليج كان ـ على حد تعبير مجلة نيوزويك الامريكية ـ اعادة تاكيد لدور امريكا كشرطى عالمى .. وتذكير بان استخدام القوة او التهديد باستخدامها يمكن ان يكون مفيدا للغاية .

ويقول الجنرال كولين باول ان العسكريين الامريكيين سيواصلون الضغط على صدام حسين «لبضعة شهور قادمة» . ويرفض الرئيس بوش تحديد مواعيد زمنية لسحب قواته من العراق . وكان المسئولون الامريكيون قد وعدوا من قبل بسحب قواتهم فور انتهاء «الحاجة اليها» بحيث لاتبقى يوما واحدا بعد اداء مهمتها ..

ومن المستبعد ان يتحرك الجيش الامريكى إلى بغداد نفسها ويستانف حربا شاملة ولكنه يرابط فى جنوب العراق للتذكير «بان الامريكيين انتصروا» (على حد تعبير مسئول كبير فى البيت الابيض) وكذلك لمراقبة كيفية مواجهة جيش صدام لعمليات التمرد فى الشمال والجنوب .

البحث عن بديل

وجاء اسقاط طائرات ف ـ ١٥ الامريكية لطائرتين عراقيتين فى الاسبوع الماضى كانتا على مسافة ٢٥٠ ميلا من اقرب موقع للقوات الامريكية فى العراق لكى

٦

٠٩٣٤



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الموقف

التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩١

يطرح اسئلة جريئة حول حقيقة الاهداف الامريكية .

ان الرئيس الامريكي بوش دعا علنا الى الاطاحة بصدام حسين . ولم تخف الادارة الامريكية ان الاحتلال العسكرى الامريكي لمساحات شاسعة من اراضى العراق يستهدف الضغط على حكومة بغداد و«تسهيل» اسقاط الحكم القائم هناك . ابلغ بوش العراقيين بان الولايات المتحدة ستكون اقل الحاحا في المطالبة بتعويضات من العراق او في استمرار فرض العقوبات عليه في حالة تنحية صدام .

غير ان الواضح ان الحديث عن الديمقراطية في العراق هو مجرد تمويه وشعارات جوفاء . ذلك ان واشنطون لاتمانع في المحافظة على نظام الرئيس العراقى صدام حسين ، ولكن بدون شخص صدام ! وكانت واشنطون تعلق امالها على ان يتولى الجيش العراقى .. او حتى حزب البعث العراقى الحاكم نفسه .. الاطاحة بصدام بعد ان يتحقق لدى كل منهما ان تشبث هذا الرجل بالسلطة يعني استكمال دمار وخراب البلاد . وفي حالة الاطاحة بصدام - فيما ترى واشنطون - فان العراق سيبقى موحدا ربما تحت حكم ديكتاتورى ولكنه سيكون اقل خطرا على جيرانه !

وقد يفسر ذلك كيف ان واشنطون كانت تبحث عن بديل لصدام حسين من داخل المجموعة الحاكمة في بغداد أو حتى من داخل افراد اسرته !! ولا يمكن تصور ان احد افراد مجموعة صدام الحاكمة او اسرته وعشيرته يمكن ان يقيم حكما ديمقراطيا في العراق !

حلول مرفوضة

غير ان التمردات والثورات يصعب السيطرة عليها ويستحيل «تقويمها» و«توجيهها» على النحو الذى تريده واشنطون . ولذلك تركت الولايات المتحدة قوات صدام تستخدم طائرات الهيليكوبتر الحربية لمواجهة الثوار دون تدخل منها . والسبب هو ان الولايات المتحدة تريد ان تقطع الطريق على الشيعة - في الجنوب حتى لايشكلوا (جمهورية اسلامية) مواليه لايران في جنوب العراق ، كما تريد قطع الطريق على الاكراد حتى لايشكلوا دولة «كردستان» في شمال العراق . الامر الذى سيهدد تركيا على نحو خطير . فالدولة الكردية مرفوضة في تركيا ، والدولة الشيعية مرفوضة في الخليج .. واقامة نظام ديمقراطى حقيقى يقوم على التعددية في العراق قد يكون مرفوضا في سوريا (لانه يعنى نهاية حزب البعث) .. واستمرار صدام حسين في السلطة مرفوض من جانب عواصم عربية هامة وشريكة اساسية في التحالف الدولى المناهض للعراق .

ولذلك فان المخرج الوحيد في نظر واشنطون هو : نظام ديكتاتورى في بغداد بدون صدام حسين . غير ان تجربة شهر مارس كله كشفت حقائق اخرى خطيرة حول الموقف في العراق .

● ان استمرار الاحتلال العسكرى الامريكي في العراق لن يؤدى إلى ظهور وتحرك قوى وطنية ديمقراطية حقيقية في العراق لتولى مقدرات البلاد .. لان مثل هذه القوى لن تعمل في ظل الوجود الاجنبى وبارتباط به وتحت حمايته .

● ان التدخل الايرانى والتركى في العراق اصبح مكثفا وواسع النطاق على نحو يؤدى بالفعل الى تقسيم العراق وتقطيع اوصاله .

● ترسل ايران بالالاف من الشيعة العراقيين والايرانيين الى الجنوب لتولى دفة الامور كما تتولى المخابرات التركية ترتيب كل شيء لجلال الطالبانى زعيم الاتحاد الوطنى الكردستانى .

● المعارضة العراقية - باطرافها المتعددة - تخوض الصراع ضد السلطة في بغداد بدون برنامج عمل مشترك محدد وبدون تصور واضح لمستقبل البلاد في حالة نجاحها في تغيير السلطة .. والصراعات بين اجنحة هذه المعارضة تفرض انقسامات افقية تعطل نشاطها وتضعف فاعليتها وتدور ابرز الخلافات في صفوف المعارضة حول كيفية اسقاط صدام : هل من خلال عمليات عسكرية ام دعوة الجيش العراقى نفسه الى عزله ..

● ترددت انباء عن زيارة مسعود البرزانى زعيم الحزب الديمقراطى الكردستانى لاسرائيل .. وحصول بعض الاجنحة الكردية على اسلحة اسرائيلية .

● التقى ثوار عراقيون مناهضون لحكم صدام حسين مع ضباط امريكيين في جنوب العراق وطلبوا اسلحة ودعما عسكريا واماكن للحماية والاختباء .. وفي ذروة المصادمات ، لجا مابين ٥ الاف و٧ الاف من الثوار الى منطقة الاحتلال الامريكية ، بل ان احدى جماعات الثوار المعارضين لصدام فكرت في وقت من الاوقات في احتجاز امريكيين كرهائن لمحاولة ارغام الجيش الامريكى على البقاء في العراق وعدم الانسحاب !!

فوضى شاملة

في تلك الاثناء ومع استمرار «الحرب ضد العراق» في ظل فوضى شاملة يحدثها الوجود الامريكي في العراق وتتفاقم نتيجة الغضب الشعبى في العراق ضد الحكم القائم هناك .. تتدهور الاوضاع في كل انحاء البلاد إلى حد دفع بعثة الامم المتحدة الى التحذير من «كارثة وشيكة» بعد ان ادى القصف الامريكى والتمرد المتعدد الاطراف الى اعادة العراق الى ماسمته البعثة «عصر ماقبل الصناعة» .. مع ظهور خطر انتشار الاوبئة والمجاعات نظرا لعدم توافر الاحتياجات الضرورية للحياة .

ان بعض قطاعات المعارضة العراقية المناهضة لصدام حسين تطالب صراحة الان بالتدخل العسكرى الامريكى المباشر لاسقاط حاكم بغداد . ولم تدرك هذه القطاعات حتى الآن ان هذه مسئولية الشعب العراقى .

وبعض قطاعات المعارضة العراقية لاتعرف الفرق بين اسقاط الديكتاتورية .. وبين تقسيم البلاد الى دويلات وطوائف .

خلل خطير

الاخطر من ذلك ان قطاعات من المجتمع الدولى والعربى تنسى الان - كرد فعل لما فعله صدام - الفرق بين الحرب ضد صدام حسين والحرب ضد الشعب العراقى .. والفرق بين تدمير اطماع صدام التوسعية ومغامراته الجنونية وبين تدمير العراق كدولة .. والفرق بين الحاق الهزيمة الكاملة بصدام حسين .. واذلال وامتهان كرامة الشعب العراقى والجيش العراقى .

واحيانا تزول الفوارق بين ضرورات الامن في المنطقة كلها وبين ضرورات ان تشمل عملية نزع اسلحة الدمار الشامل .. كل دول المنطقة بما فيها اسرائيل .

ان احداث خلل خطير في التوازنات الاقليمية لن يكون الا على حساب العرب ..

والمستفيد الاول والاخير هو اسرائيل التى تعكف الان على اعداد خطط استيعاب مئات الالاف من المهاجرين اليهود السوفيت وتكثيف الاستيطان في الاراضى العربية . والقوى الاخرى المستفيدة هى ايران وتركيا .

والمؤكد ان الاولويات العربية تختلف عن اولويات واشنطون وتل ابيب وطهران وانقرة ، والاولويات العربية هى التى يجب ان تفرض على العالم .

والمؤكد ان المصالح القومية العربية العليا تختلف عن مصالح واشنطون واسرائيل . ولذلك فإن اجتماع الجامعة العربية وفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية واعادة الحد الادنى الضرورى لوحدة العمل العربى المشترك اصبح مسالة عاجلة لانقاذ العالم العربى بعد افدح كارثة قومية في تاريخه الحديث .

«معلق»



سقوط امبراطوريات .. أم سقوط حضارة ؟!

بقلم : الدكتور محمد عصفور

تشهد السنوات الاخيرة من القرن العشرين احداثا خطيرة قل ان يكون قد اجتمع امثالها من قبل : فلاول مرة فى تاريخ البشرية تسقط امبراطورية ضخمة او تنهار فجاة بطريقة سلمية او بالاحرى بطريقة انتحارية ، ولاول مرة فى تاريخ البشرية تهيمن على العالم كله امبراطورية واحدة لا يوجد من بين الدول كلها ما ينافسها ..! وقد كان الواضح ان انهيار الامبراطورية السوفييتية وتمزقها ، وانفراد الامبراطورية الأمريكية بالهيمنة العالمية كانا نتيجة حتمية للحرب الشرسة التى شنتها امريكا على الاتحاد السوفييتى ـ سياسيا واقتصاديا ـ وانتهت هذه الحرب بالانتصار الساحق دون اية معركة عسكرية بين العملاقين .. وان كنت اعتقد ان تفجير حرب الخليج واستخدام امريكا اسلحة حرب النجوم لاظهار تفوقها الساحق على الاسلحة السوفييتية .. كان ذلك كله تحذيرا وتبصرة وتاكيدا للانتصار الأمريكى فى اى صراع عسكرى مباشر محتمل .. غير ان لتفجير حرب الخليج دلالة اخرى اكثر اهمية بالنسبة للعالم كله عامة والعالم العربى خاصة .. فلقد حشدت امريكا حولها دول العالم جميعا بل واستخدمت المنظمة الدولية لاستصدار اسرع واخطر قرارات بادانة الغزو العراقى الغادر ، وانخدعت بعض النظم العربية بالتبشير بمقدم النظام العالمى الجديد الذى يقدس الشرعية الدولية ، ويدين الغزو فما بالك بالاحتلال الاسرائيلى الغاشم ومحو دولة فلسطين منذ صدور قرار التقسيم الجائر ومع وضوح الحق العربى فان الشرعية الدولية لابد وان تلفظ انفاسها تحت اقدام الاسرائيليين ، ولابد وان يعجب المراقبون بين السرعة المذهلة التى انهى بها الغزو العراقى عسكريا وبين التراخى المذهل فى مواجهة الاحتلال الاسرائيلى ؟! بل هل تاملنا دلالة اقرار المنظمة الدولية لاستخدام العنف العسكرى كوسيلة لتحرير الاراضى المحتلة ؟! او لا يعنى ذلك ان النظام العالمى الجديد لا يختلف اطلاقا عن النظام السابق عليه ، وان النظامين يعبران عن جوهر الحضارة الغربية العنيف والوحشى والنهبى ؟! والا تجسد ماسى التخريب والدمار فى كل من الكويت والعراق ـ ازمة الحضارة الغربية او حتى سقوطها ؟! إذا كان سقوط الامبراطورية السوفييتية مثل عند الغرب الرأسمالى اختفاء « امبراطورية الشر » والفلاس الايديولوجية الشيوعية .. فان كتابا ومفكرين كثيرين من امريكا نفسها ـ كما اوضح الاديب العالمى اوكتافيوبات ـ يؤكدون ان الامبراطورية الأمريكية فى سبيلها هى الاخرى الى السقوط .. وحتى لو صدقت هذه النبوءات فان مثل هذا السقوط لن يتحقق بطريقة مفاجئة وسريعة على نحو ما سقطت الامبراطورية السوفييتية .. غير انه سواء سقطت الامبراطورية الأمريكية او استمرت هيمنتها لعدة سنوات (تتحلل خلالها البنية الاجتماعية والخلقية للشعب الامريكى) فان المؤكد فى جميع الحالات ان الحضارة الغربية ـ التى تهيمن عليها « القيم » الامريكية قد عجزت تماما عن تلبية المطالب الحيوية للانسان المعاصر بل يمكن ان يقال ان هذه الحضارة بماديتها ووحشيتها ونفعيتها اصبحت معادية للشعوب وللانسان .. ولهذا السبب ليس من الجائز ان ننزعج لسقوط امبراطورية الا اذا كان هذا السقوط ايذانا بارتفاع حضارة متوحشة .. وهل تمثل الامبراطورية الإمريكية شيئا أخر غير الحضارة الاوروبية العنصرية فى ثيابها الأمريكية ؟!

والم تكن حرب الخليج المجنونة الشاهد الصادق على وحشية هذه الحضارة التى لا تتورع عن التدمير والتخريب بل والابادة من اجل تجربة السلاح المتطور فى شعوب العالم الثالث توطئة لتسويقه ، وتنشيط تجارة السلاح .. وانقاذ الاقتصاد الاستغلالى ؟

ان الحضارة الغربية (اوروبية او امريكية) هى التى لا تصنع من المواطن مجرد محارب او مقاتل وانما الوحش المفكر او المخطط والذى يحفز للعدوان ، ويبرمج للافتراس !!

ولقد كان عالم النفس « لورنز » موفقا كل التوفيق ، عندما ميّز بين عدوانية محدودة عند الحيوان المفترس ـ تقف عند حد اشباع غريزة الجوع ـ وعدوانية مطلقة ومتمادية عند الانسان تصل إلى حد الابادة أو التمثيل بالعدو !

ويضيف « انطونيتى » إلى ذلك ان اهم ما يميز عدوانية الانسان هو الحقد وما يقترن به من تخطيط وعمد ، بينما لا يوجد لدى الوحش المفترس حقد ، وانما هو عدوان غريزى تلقائى يتم تلبية لحاجة بيولوجية هى اشباع الجوع فحسب ، فى حين ان « الحقد » يجعل من عدوان الانسان حالة نفسية لا شان لها بالمتطلبات البيولوجية !! ومع ذلك فانه ليس من حق نظم الحكم ان تتبرأ أو تتنصل من مسئوليتها استنادا إلى « العدوان » الكامن فى طبيعة البشر .. ذلك ان نظم الحكم المطلقة والامبريالية هى التى تفجر فى المواطن نزعات الشر لكى يكون اداتها الطيعة فى تنفيذ مخططاتها العدوانية والتوسعية .. وليست نظم الحكم الديمقراطية اقل جرما من نظم الحكم المطلقة إذا هى احالت مواطنها إلى وحش عندما تسعى إلى استعمار الشعوب الضعيفة ، تحت ستار رسالة من رسالات التفوق !!

انني ادعى ان الحضارة الغربية (اوروبية او امريكية) هى حضارة عنصرية إذا كانت قد استطاعت ان تجعل من مواطنها اداة مجردة من المشاعر الانسانية فانها بالقوة المادية استطاعت ان تجعل من شعوب العالم الثالث اداتها المسخرة فى توفير الرفاهية للطبقات المترفة فى الدول الكبرى ولو ادى ذلك إلى نهب الشعوب المستضعفة وتدمير انسانيتها بالارهاب والقهر والاهانة والتحقير ..! وماذا عن التقدم الحضارى ؟! وماذا عن قيم الانسانية والشرعية المعلنة فى مواثيق اعلانات الحقوق والشرعية الدولية ؟!

هل نكون متجاوزين للحقيقة اذا نحن قررنا ن حضارة عنصرية او استعلائية ـ لانها استعمارية ـ تعجز عن احترام ادمية مواطنيها وهى اشد اجراما عندما تستغل فيهم نزعات العدوان وتوجههم ضد شعوب اخرى تتهمها بالدونية او الانحطاط !! ويؤسفنى ان اقرر ان مايجرى ويجرى فى مناطق ودول من العالم الثالث هو النموذج الصحيح للاستعمار الجديد الذى يولد فى كنف ما اسمي بالوفاق الدولى ! والذى لا يختلف فى جوهره عن الاستعمار الاوروبى التقليدى : سواء فى عنصريته او وحشيته او نهبه !

رأى

إذا كانت بعض الانتصارات العسكرية اقرب إلى الفضائح ، فان معظم الانتصارات تجلب معها افظع الماسى للاطراف المهزومة .. غير انه يندر ان يجمع انتصار عسكرى بين الوصفين .. وهذا الشيء النادر هو الذى حدث فى حرب الخليج .. فلقد حشدت امريكا خارج اوروبا اضخم قوة عسكرية ـ بعد الحرب العالمية الثانية ـ جمعت فيها بين جيوشها وجيوش انجلترا وفرنسا .. وإذا كانت امريكا قد ابقت فى يديها القيادة ، الا انها كانت حريصة على ان تشرك معها دولا اخرى حتى إذا وقعت هزيمة لم تلحق امريكا وحدها وانما تنسب إلى غيرها ! وقد تبين فيما بعد ان الجيش العراقى ـ الذى ادعى انه اقوى رابع جيش فى العالم لم يكن سوى شبح ، بل واعترف البنتاجون انه كان معتمدا التهويل والتضخيم والمبالغة فى قوة الجيش العراقى ، حتى إذا انكسر صور ذلك امام العالم انه انتصار تاريخى معجز ..! ولذلك كان طبيعيا ان يعلن الرئيس بوش انه قرر تخصيص ثلاثة ايام فى الاسبوع الأول من شهر ابريل للاحتفال بتحرير الكويت ، وانه سوف يوجه خطابا للشعب الامريكى بهذه المناسبة التى اطلق عليها اسم « اليوم القومى للشكر على تحرير الكويت »!.. الأهرام (٢٣ مارس) وقد فضح انيس منصور الطبيعة الحقيقية لهذا الانتصار الامريكى التاريخى المزعوم فقال فى اهرام ٣/٢٦ : (ان خبثاء السياسة البريطانية قد دبروا مع الامريكان عملية النفخ فى صدام حسين .. فقالوا انه لديه مدافع يوم القيامة التى اخترعها رجل كندى اغتاله اليهود .. وقالوا عنده غازات سامة .. وعنده رؤوس نووية .. وانه صاحب الجيش الرابع فى العالم .. وكل هذه المؤهلات نفخت صدام نفخة عظيمة .. ولذلك لابد ان (يطق) بعدها . ولم يكن صدام يعلم ان هذه النفخة سببها ان الامريكان قد خلقوا المبرر العظيم لإرسال جيش جبار لمواجهته .. ولو قالوا ان صدام لا عنده مدافع ولا اسلحة كيماوية ولا رؤوس نووية ولا جيش من الدرجة الرابعة .. لكان من الصعب ان ياتوا بكل هذه القوات لمواجهة جيش هزيل وقائد هايف !).. ورغم تيقن امريكا من ضعف الجيش العراقى وتخلف اسلحته تكنولوجيا فانها حشدت اضخم قوة غربية ـ بعد الحرب العالمية الثانية ـ لتحقيق انتصار سهل ! تحاول ان تمحو به عقدة فيتنام . او ما اسماه السفير الأمريكى لدى الامم المتحدة فى چنيف (النصر النفسى والمعنوى بانتهاء كابوس فيتنام إلى الابد)! وليس خافيا ان هزيمة فيتنام ليست سوى صحيفة من الفصل الكئيب فى التاريخ العسكرى الأمريكى ـ كما يقول جيفرى ريكورد ـ ومع ذلك فإن المحللين السياسيين الأمريكيين يبرزون حقيقة الضعف البشرى الكامن فى العسكرية الامريكية . ولهذا السبب ـ كما يقول تونى جيلبرت وبيير چوريس ـ فان امريكا صارت اكثر اعتمادا على ادوات حربية متقدمة

د. محمد عصفور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩١

همـوم مصـرية

صورة نشرتها الصحف المصرية امس تعبر عن ماساة شعب العراق خير تعبير . شعب «كان» من اغنى شعوب المنطقة .. ولكن حاكمه ـ بسوء تصرفه ـ حوله الى شعب من الفقراء ـ شعب ينتظر الغذاء .

الصورة لأطفال وسيدات عراقيات يتخاطفون اكياس الدقيق التي يقدمها الجيش السعودى فى المنطقة التى تسيطر عليها القوات الامريكية بجنوب العراق ، والتى تستقبل يومياً مئات اللاجئين العراقيين .. والصورة هى نتاج حكم حاكم جائر . هى جريمة حاكم جعل شعبه يمد يده يطلب الغذاء ، بعد ان ضربت المجاعة بلاده فى مقتل .

«كان» العراق من اكبر دول المنطقة انتاجاً للحبوب ، وبسبب سوء حكم وتصرفات حاكمه حول الاراضى الخضراء إلى ارض جدباء . وتحول جنوب العراق الذى كان اخصب مناطق العراق إلى منطقة طرد للسكان يبحثون عن الغذاء ، ويتلهفون على المساعدات . وتلك اولى نتائج حرب الخليج ، او جريمة سفاح الخليج .

ولم تقف السعودية ـ الجارة الاكبر ـ موقف المتفرج على ما يحدث لابناء جنوب العراق . لم تاخذ شعب العراق بجريرة وسفه حاكم العراق فمدت يدها علها تنقذ طفلاً عراقياً من وحش الجوع .

مطلوب من السعودية ان تنسى بعض ما فات ـ رغم فداحة ما فات ـ وتسمح بدخول قوافل الصليب الاحمر الدولى الى جنوب العراق عن طريق عرر ـ النجف لتقدم ما تحمله لشعب جنوب العراق . وهو طريق مرصوف طوله ٢٠٠ كيلو متر تحت سيطرة القوات المتحالفة .

إن الجنوب العراقى الذى اصبح اكثر بؤساً لا يحصل على شيء يذكر من المعونات الغذائية ، ذلك ان جيش العراق يستولى على معظم المساعدات الغذائية الدولية ليوزعها على جنوده او على سكان بغداد العاصمة وحدها ليضمن نظام صدام سكوت شعب بغداد على جرائمه ويبقى جنوب العراق محروماً ، او يكاد ، من لقمة تحفظ له الحياة .

نحن الآن فى شهر رمضان ، شهر الكرم والزكاة .. فليكن هذا الشهر شهرا ننسى فيه جريمة صدام حسين .. من اجل انقاذ شعب جنوب العراق . لا نريد ان نقولها زكاة صيامنا فى يوم عيدنا ولكن لنتذكر شعب العراق الذى يبحث عن حبة قمح فى الارض التى ماتت ، فلا يجد .

ونحن على ثقة بان الجارتين : السعودية وإيران لن يتركا الاشقاء فى الجنوب العراقى يموتون بفعل جريمة جبار العراق ..

وما اطلبه ليس صعبا على خادم الحرمين الشريفين .. فى شهر الصوم والكرم ، رغم الجراح والدماء والدمار الذى تركه جبار العراق فى نفس كل عربى .

عباس الطرابيلى



رأى

هل انقذت الحرب العراق ؟!

على الرغم من اشفاق الكثيرين من اهوال الحرب ، فان بعض كتابنا قد تسابقوا فى التحريض على الحرب . وقد تساءل مصطفى بهجت بدوى (الأهرام) : (هل كان محتما ان تكون الغارات الجوية بمثل هذه الضراوة غير المسبوقة .. آلاف مكثفة من طلعات الطائرات وعشرات الالاف من اطنان المتفجرات .. ان قلوبنا العربية تتمزق مع كل طلعة طيران ومع كل صاروخ وقنبلة تطلق من الجو والبحر والبر على الشعب العراقى الشقيق .. بل اننا نشعر ان كل القوى والمنشآت العراقية هى من ممتلكاتنا نحن ايضا ، فكيف لا نصاب بالهم والاسى والاحباط ؟) غير ان اننا نجد فى المقابل كاتبا عربيا (محمود التهامى روزاليوسف ١٠ فبراير) يقول (ان معارضة الحرب تؤدى إلى قتل العراق ، وتاييد الحرب يؤدى إلى انقاذه ؟!) فهل يدرك الكاتب الآن على اى نحو انقذت الحرب العراق ؟! والا يتيقن اليوم ان وصف احوال العراق بانها « هيروشيما الخليج » ليس وصفا مبالغا فيه .

نشرت الأهرام (٢٤ مارس) ان السكرتير العام المساعد للامم المتحدة قد وضع تقريرا حول الاوضاع المتدهورة داخل العراق بعد حرب الخليج ، وقد اكد هذا التقرير ان الوضع فى العراق يشبه إلى حد كبير نهاية العالم وان الغارات الجوية المكثفة على البلاد حولتها من دولة عصرية حديثة إلى ما قبل عصر الثورة الصناعية اى عودة العراق للقرون الوسطى ! وجاء فى التقرير ان الغارات الجوية قضت على اكثر من ٩٠٪ من البنية الاساسية والخدمات بانواعها فى العراق الامر الذى يهدد الشعب العراقى بكارثة وشيكة . ووصف التقرير العراق بانه اصيب بالشلل وان كان حيا مشيرا إلى ان الامر يشبه استمرار الانسان فى الحياة بالرغم من توقف عمل جهازه العصبى !

ومن داخل الاراضى العراقية المحتلة ، ذكر مراسل وكالة رويتر من مدينة « صفوان » ان العراقيين الذين يعانون من الجوع تقاتلوا امس من اجل ارغفة الخبز التى كان يوزعها الجنود السعوديون والامريكيون عليهم بعد السماح بتزويد المدنيين المحاصرين فى جنوب العراق بالاغذية . وقال المراسل انه شاهد الرجال يخطفون الخبز من الاطفال بينما كان الجميع يهرولون وراء السيارات التى توزع الاغذية حيث كان الاطفال يتساقطون فى الطرق الموحلة بسبب الامطار . اما النساء فكن ينافسن الرجال فى التقاط الارغفة المتطايرة فى الهواء ! ووصف جندى امريكى ما شاهده بانه شىء يحزن القلب ! (الأهرام ٢٤ مارس)

د. محمد عصفور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ أبريل ١٩٩١

و.. فقدنا احترام الأشقاء العرب عندما ضاع «المصرى» فى بلاده !!

بقلم : سعيد عبدالخالق

وبعد انتهاء ازمة الخليج ، الم يحن الوقت للرجوع الى الشعب المصرى قبل اتخاذ كل قرار مصيرى يتعلق بعلاقاتنا مع الاشقاء العرب . ان الشعب وحده للاسف الشديد ـ هو الذى يتحمل قيمة فاتورة تصرفات حكامنا مع الاشقاء العرب . تحملناها عندما خضنا حروبا ضارية مع اسرائيل بالنيابة عن الاشقاء العرب وعن الاخوة الفلسطينيين لتحرير ارضهم . وتحملنا قيمة الفاتورة ، عندما قدمنا المال والسلاح الى بعض الاشقاء العرب من المحيط الى الخليج ، لتحريرهم من ظلم الاستعمار وبشاعة الاحتلال الاجنبى . وتحملنا قيمة الفاتورة ، عندما طرد بعض الحكام العرب ، المصريين من بلادهم واستولوا على اموالهم وجهدهم وعرقهم .

وجلس الشعب الذى يدفع قيمة فاتورة تصرفات حكامنا ، فى مقاعد المتفرجين . جلس يسمع عن القرارات المصيرية التى تتعلق بعلاقاتنا مع العراق ، دون ان يشارك فيها او يدلى برايه حولها . وجلس الشعب المصرى فى مقاعد المتفرجين ، يرى عبارات السباب والشتائم تتطاير علينا من بعض الحكام العرب ، ويرى بعد فترة لقاءات بالقبلات والاحضان الحارة . وجلس الشعب فى مقاعد المتفرجين ، يسمع اشعار الحب والغزل فى مصر ، والتى تحولت فجاة الى حصن القومية العربية وقلب العروبة النابض ، ومن نفس الافواه التى اتهمت مصر بالخيانة والتبعية وبيع القضية . ولم نتعظ يوما ، وكنا نلهث وراء الحاكم العربى الذى يقول كلمة مدح فى حق مصر ، ونفرد له مانشيتات الصحف ، ونتغنى فيه وفى محاسنه وعروبته . وهانت علينا مصر ، وهان علينا دم كل مصرى تعرض للقتل او الذبح او الاستشهاد فى بلد عربى شقيق .

لماذا نحن كذلك ، ومع اشقاء يدعوننا فى ماتمهم ومصائبهم وينسوننا فى افراحهم

ان مصر صاحبة تاريخ مشرف مع الاشقاء العرب ، ولم تبخل يوما على احد منهم بالمال والخبرة والاستشارة ، ولم تبخل عليهم بالانسان المصرى نفسه .

اذن .. العيب ، عيب من ؟ ! ، او بمعنى اخر من المسئول عن المصائب التى لحقت بالشعب المصرى بسبب بعض الاشقاء العرب ؟! .

هل يقع العيب على بعض الاشقاء العرب ، الذين يديرون لنا ظهورهم ، ويتنكرون لنا ، وينسون ماقدمته مصر لهم فى السراء والضراء ؟ .

هل يقع العيب على حكامنا الذين يتخذون القرارات المصيرية التى تتعلق بالاشقاء العرب دون الرجوع الى الشعب صاحب هذا البلد ؟ .

هل يقع العيب على الشعب المصرى نفسه ، الذى اعتاد الجلوس فى مقاعد المتفرجين ، ودفع الفاتورة دون مناقشة ، وتقبل اهانات وشتائم وسباب بعض الاشقاء العرب الذين نساندهم وندعمهم فى المحن والكوارث التى تلحق بهم ؟ ! .

دلونا ياسادة ، على من يقع العيب ، ومن المسئول عن تردى وضع المواطن المصرى فى بعض البلدان العربية ، ومن المسئول عن الاهانات والاتهامات التى وجهها بعض الاشقاء العرب الى مصر الام ، التى تفتح لهم ذراعيها ؟!.

و .. اعتقد ان المسئولية تقع على حكامنا ، الذين استهانوا بالمواطن المصرى ، واداروا له ظهورهم ، واصبح المصرى مغتربا فى بلاده ، ولاوجود له ، ولااعتبار لرايه . لقد هان المصرى فى نظر حكامه ، واصبح مثل الزوج آخر من يعلم ، ويرى بعض الاشقاء العرب ذلك . بل ان النظام يلجا إلى اسلوب ودن من طين واخرى من عجين ، عندما يتعرض المصريون للقتل والذبح والسحل فى بعض الدول العربية . وما حدث مع العراق قبل ازمة الخليج ، خير مثال على ذلك . لقد تطوع بعض حكامنا نيابة عن الاشاوس العراقيين ، فى تبرير عمليات القتل التى تعرض لها المصريون فى العراق . وسمعنا تبريرات من مسئولين ، تصلح مادة لمسرحية كوميدية . وقال احدهم ان وصول ٥٠ الف جثة مصرية ، امر طبيعى لوجود اكثر من مليون مصرى فى العراق !!!!! . بالذمة لو تعرض بعض الرعايا العرب فى مصر ، لمثل الاحداث التى واجهها المصريون فى العراق . هل كنا نسمع من حكام هؤلاء الرعايا ، تبريرات مثل التبريرات التى اطلقها المسئول المصرى ؟!. نعم .. لقد هان المصرى فى نظر حكامه ،

فلماذا لايهون فى نظرالاشقاء العرب ، وتهون مصر ايضا ؟!. والطريف ، ان النظام استوعب ما تعرض له المصريون فى العراق بعد اندلاع ازمة الخليج ، واعلن بعض حكامنا أستنكارهم وشجبهم لعمليات القتل التى تعرض لها اخواننا فى العراق .اى ان حكامنا اعترفوا بذبح المصريين فى العراق ، بعد ان انتقل حكام العراق من طابور الأصدقاء الى طابور الاعداء ، وهذا هو المعيار عند حكامنا ، بالنسبة لابناء الوطن . فما دام حاكم الدولة العربية التى يتعرض فيها المصريون لسوء المعاملة .. مادام هذا الحاكم صديقا ، فكل ما يقال عن سوء معاملة المصريين ، افتراءات ظالمة تطلقها ابواق الدعاية التى تهدف الى تدمير الصف العربى . واذا تحول هذا الحاكم الى عدو للنظام المصرى ، اعترفنا بسوء معاملة المصريين فى بلاده واغتصاب حقوقهم واهدار دمائهم !!.

ان الولايات المتحدة الامريكية ، اغنى دولة فى العالم وصاحبة المصلحة فى استقرار الاوضاع بالمناطق الساخنة فى العالم . كما انها دولة كبرى بنفوذها وسيطرتها واجهزتها وقواتها المسلحة والخبرة التكنولوجية المتطورة . هذه الدولة تعاملت مع ازمة الخليج ، باسلوب رجل الاعمال الذى يتعهد بتنفيذ الصفقة او المهمة على طريقة « تسليم المفتاح » [Lamp - Sum] ، وكل خطوة بثمن ، والمسمار بحسابه ، والمعدة العسكرية بالدولار ، واجور الرجال مرتفعة ، والفاتورة مفتوحة ، والارصدة الكويتية تسمح بسداد الحساب نقدا ، ولامانع من تقسيط بعض حسابات الفاتورة بضمان البترول ، والمحتاج يدفع . ولم يرتد الرئيس الامريكى جورج بوش « برقع الحياء » ، عندما عبرت القوات الامريكية المحيطات والبحور من كل فج عميق ، وتوجهت الى منطقة الخليج للقيام بمهمة تحرير دولة الكويت . ولكن ، قبل الخطوة الاولى ، ذهب « بوش » الى الكونجرس الذى يضم نواب او ممثلى الامة الامريكية . وعرض عليهم المهمة التى ستقوم بها القوات المسلحة الامريكية ، وعرض عليهم الاسباب التى دعته الى قبول المهمة ، وعرض عليهم الارباح والخسائر التى قد يتعرضون لها . كما بدات وسائل الاعلام الامريكية واجهزة قياس الراى العام ، فى استطلاع راى الشعب الامريكى ، خلال استفتاءات حرة بدون كمبيوتر وزارة الداخلية ! . ووافق البعض على الحرب ، وعارض البعض الاخر ، واستمرت جهود الادارة الامريكية فى اقناع الشعب الامريكى باهمية وضرورة تحرير الكويت من الاحتلال العراقى ، وارتباط هذه المهمة بالمصالح العليا للولايات المتحدة الامريكية . وتحدث « بوش » الى شعبه ، وطالبهم بتاييد قراره الذى يقضى بإرسال قوات امريكية إلى الخليج العربى . ونجح الرئيس بوش والادارة الامريكية فى اقناع الكونجرس والراى العام الامريكى ووافق معظم الشعب الامريكى على قرار الرئيس . ولم يعش الشعب الامريكى طوال مراحل الازمة فى غيبوبة او فى حالة انفصام مع حكامه . وعقد الرئيس الامريكى ورجاله ، مؤتمرات صحفية وشاركوا فى برامج تليفزيونية واذاعية ونزلوا الى الشعب الامريكى . ولم يردد احد منهم شعارات مثل التى نرددها فى العالم العربى . ولم يضحك حكام امريكا على الشعب الامريكى ، ويخدعوهم بان « امريكا قلب العالم الحر ، ونبض الشعوب المقهورة ، ونصيرة الحق والمبدا ، وحصن للمظلومين والمقهورين واليتامى والارامل فى الارض » . واذكر ان بيت وليامز الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية ، عقد مؤتمرا صحفيا صباح يوم « الخميس » ٢٧ « سبتمبر » الماضى ، واعلن فيه ان وزارة الدفاع ابلغت الكونجرس ، اعتزام الحكومة بيع اسلحة الى المملكة العربية السعودية ، قيمتها ٦ مليارات و٧٤٤ مليون دولار لاستخدامها فى عملية درع الصحراء . ولم يتوقف الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية عند هذا الحد ، بل اوضح ان الصفقة تشمل كذا صاروخ مضاد للدبابات من طراز « تاو » ، وقيمتها كذا .. واوضح الناطق تفاصيل الصفقة ، وانواع وطراز الاسلحة والطائرات والصواريخ ، وثمن كل نوع على حدة . واعلن الناطق فى نفس المؤتمر ، عن قيام الحكومة بإبلاغ الكونجرس ، ببيع « صفقة مقترحة » الى البحرين ، وتشمل ٢٧ دبابة طراز « ام -٣ -٦٠ » ومعدات متصلة بها ، بسعر ٢٧ مليون دولار . واكد وليامز فى المؤتمر الصحفى ، ان العربية السعودية والبحرين فى حاجة عاجلة الى هذه المعدات الدفاعية . واكد ايضا على أمر مهم وحيوى وخطير ، وهو « ان كل هذه المعدات جديدة ، ولن تؤخذ من المخازن الموجودة تحت تصرف القوات الامريكية.

وهذا ليس عيبا يا سادة. ولم يتهم احد الولايات المتحدة بانها «قليلة الذوق» ومنعدمة الاخلاق و«الضمير»!! ان الجيوش ياسادة، ليست ادارة من ضمن ادارات وزارة الشئون الاجتماعية. كما ان الاسلحة والذخائر والمعدات العسكرية، ليست من ضمن موارد صناديق الزكاة لتوزيعها حسب اوجه الصرف الشرعية!! ان الشعب، هو الذى يدفع قيمة تدريب قواته المسلحة واعدادها، كما انه يدفع قيمة تسليحها واعدادها للقتال. واعتقد ان الرئيس بوش اصبح بطلا قوميا فى نظر الشعب الامريكى، فقد احترم

١



الشعب الذى انتخبه، فاحترم الشعب رئيسه وسيفوز الرئيس بوش فى انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة بدون الحاجة الى استفتاء من اياه، وللاسف الشديد. اننا نعيش فى عالم شعارات عالم يضع الشعب المصرى فى أخر الطابور.. عالم لا يستوعب الدروس واللكمات التى توجه الدنيا من وقت إلى آخر. لقد اعلن الرئيس العراقى صدام حسين فى عام ١٩٧٩، سياسة تجويع الشعب المصرى، لاجباره على الثورة ضد حكامه او بمعنى ادق ضد الرئيس الراحل انور السادات عقابا له على توقيع اتفاقيات كامب ديفيد التى حقنت دماء المصريين واعادت الينا ارضنا المحتلة واوقفت نزيف المال المصرى على حروب لاناقة لنا فيها ولاجمل. وفرض صدام حسين على بعض الملوك والرؤساء العرب قرار قطع العلاقات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية مع مصر، وتعرض المصريون وقتها فى مختلف البلدان العربية لابشع انواع الاهانات والتجريح والسباب والشتائم. وتحملنا على مضض ومعاناة، ونصب العراق شراك الحرب لدولة ايران، وتتدخل العناية الالهية، ويتعرض العراق للسقوط والهزيمة، ونسمع انين العراقيين، ونفتح لهم ذراعينا ومخازن الاسلحة والذخيرة.. فتحناها للاشقاء العراقيين الذين ذبحوا المصريين بعد ذلك، عرفانا بجميل مصر وردا على وقوفها بجانبهم. ولم تتحدث مصر أو رئيس مصر عن الحساب او ضرورة سداد الفاتورة نقدا وفورا. ولم نقل لهم الشكك ممنوع والزعل مرفوع والازراق على الله، وعلى الاشقاء الأجانب فى امريكا واوروبا الذين يقدمون لنا القروض والمنح والهبات، ولم نقل لهم اننا نستدين لشراء القمح الذى ناكله، ولم نقل لهم اننا ناكل بالدين بسبب مواقفنا العنترية مع بعض الاشقاء العرب. واستقبلنا فى احد مطارات القاهرة، ثمانى عشرة طائرة عسكرية عراقية فى وقت واحد، وشحناهم بالاسلحة والمعدات والذخيرة التى دفعنا ثمنها من قوتنا ومن مصير مظلم لمستقبل اجيال مصرية قادمة. وتكرر هبوط طائرات النقل العراقية فى القاهرة، واستمرت عمليات شحنها بالمعدات والاسلحة المصرية. لقد قدمنا لهم اعز مانملك، وعلى الفاتورة التى لم نحصل على قيمتها حتى الآن. ولم يعرف الشعب بوجودها الا مؤخرا، قدمنا لهم السلاح والذخيرة، وحصلنا فى المقابل على جثث اخواننا المصريين.

والآن.. الم يحن الوقت لرد اعتبار الشعب المصرى فوق ارضه «الم يحن الوقت للرجوع الى الشعب قبل اتخاذ القرارات المصيرية التى يدفع المواطن المصرى قيمة فاتورتها من دمه وماله وعرضه. ان الحكام لن يدفعوا شيئا، ولم يتنازل احد عن راتبه لسداد ديون مصر، والشعارات لاتسمن ولاتغنى عن جوع.. واشعروا بوجود الشعب المصرى فوق ارضه، حتى يحترمه الاشقاء العرب فى بلادهم. وطالبوا بحقوق الشعب المصرى حتى يشعر الاخوة العرب باننا ذو قيمة، ولسنا مجرد عدد وانفار على خريطة العالم.



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٤ أبريل ١٩٩١

الوحشية .. مسئولية الحكام أم الشعوب ؟!

بقلم : الدكتور محمد عصفور

عندما كنت اتامل - بانزعاج - التصرفات البربرية التى ارتكبتها القوات العراقية المعتدية ضد الشعب الكويتي .. ساءلت نفسى ما هو مصدر هذه الوحشية .. ومن هو المسئول عنها ؟ واذا كان النظام العراقى قد تبرأ من هذه الجرائم ونسبها الى ما اسماه بالمنحرفين من افراد الجيش الشعبى ، فان السؤال الذى يجب ان يطرح على الفور : وهل يكون الجيش الشعبى شيئا اخر غير شريحة من شرائح الشعب العراقى .. وإذا كان الامر كذلك فكيف يفرز شعب عربى مسلم امثال هؤلاء الوحوش ؟! ، وقد انتهز الاعلام الأمريكي - وبصفة خاصة شعبته الصهيونية - هذه المناسبة لكى يؤكد ان الشعب العربى عامة والعراقى خاصة شعب همجى ومتوحش ، فعرضت محطات البث التليفزيونى صورا وافلاما تسجيلية للحفلات الشعبية الدموية التى كان نظام الحكم البعثى يحييها بمناسبة شنق وسحل الخصوم السياسيين وسط مظاهر الفرح والحماس !! وما كان القصد الوحيد من عرض هذه الصور والافلام ان نظم الحكم الفاشية تغير من طبائع شعوبها بحيث تغدو اقرب الى الوحوش ، وإنما كان هناك قصد اخر هو تاكيد اتهام صهيونى قديم سواء فى كتابات «باتاى» او «كيرنان» - وهو ان الوحشية او القسوة هى خصيصة اساسية من خصائص الشخصية العربية ! . وقد استغلت الدعاية الصهيونية ببراعة جرائم الغزو العراقى داخل الكويت ، لكى تساهم فى اشعال حرب الكراهية ضد العرب جميعا : سواء من كان منهم مجرما أو من كان منهم ضحية ! ولست ارى مناسبا الآن ان اتناول بالتفنيد هذا الاتهام الظالم وارجىء ذلك إلى حين عندما اعرض بموضوعية لنقائص او «سلبيات» الشخصية العربية المسئولة عن كافة الانهيارات الكارثية .. وإن كنت ارى من الضرورى التاكيد بانه وان كان يصعب اتهام جنس او شعب بكامله بالوحشية الطبيعية او الخلقية ، الا انه ربما كانت الظروف التاريخية او الجغرافية هى التى تولد هذه الغلظة او الوحشية (على نحو ما يوصف به المغول او الاريون اوالسلافيون او اهل الجبال) .. ، بل ان النشاة الدموية لأمة من الامم قد تتهم بانها مصدر ما تكتسبه الشخصية القومية من غلظة او وحشية ، (وهذا هو ما ينسب الى الامة الامريكية التى قيل انها عمدت بدماء الهنود الحمر وزنوج افريقيا المجلوبين) .. وبغض النظر عن سلامة او خطا هذا النظر ، فانني اعتقد ان اقصى ما يمكن تاكيده هو ان يكون لدى بعض الشعوب - فى بعض الظروف الاستثنائية - استعداد لان يتصرف بطريقة وحشية اذا هيج الحكام مشاعرها أو اثاروا عواطفها . وقد حدث ذلك فى الثورة الفرنسية التى غطتها حمامات الدم ، وتكرر فى الثورة البلشفية ... واخذ ابعادا فى الممارسات النازية الهتلرية وما كانت هذه المجازر لتصم الشعب الفرنسى او الروسى او الالمانى كله بوحشية فطرية ..! بل ان الحربين العالميتين الاولى والثانية بكل ما اقترف فيهما من مجازر هما مسئولية الحكام وليست مسئولية الشعوب .. واذا كانت قوات الحلفاء قد حاولت ارساء مبدا المسئولية الجنائية لرؤساء الدول الذين يتهمون بارتكاب الجرائم ضد الانسانية ، فربما كان ذلك يعنى ضمنا عدم جواز تحميل الشعوب المحكومة المسئولية عن هذه الجرائم ... غير ان ما جرى ويجرى اليوم فى الخليج والعراق من شانه ان يعيد الحياة التى النظريات العنصرية او العرقية التى تجيز اتهام بعض الشعوب بالوحشية الفطرية ! .

لقد نشرت الصحف ان خلافا قام بين بوش وشوارتزكوف حول القرار المفاجىء الذى اصدره «بوش» بوقف العمليات الحربية يوم ٢٨ فبراير . وقد اعلن شوارتزكوف انه كان يريد ابادة الجيش العراقى فى حين دافع «بوش» عن قراره بانه كان شجاعا وصحيحا ، وانه مستعد للامتثال لحكم التاريخ حول هذا القرار .. «الاهرام ٢٨ مارس» وقد نشرت الشرق الاوسط عن شوارتزكوف ان اوامر بوش منعته من ان يفعل بالقوات المتقهقرة من الكويت ما فعله هانيبال بالرومان - فقد حاصر هانيبال - الذى يعتبره شوارتزكوف مثله الاعلى حاصر فى عام ٢١٦ قبل الميلاد جيشا كاملا فى قرية كاناى واباده تماما .. وقال شوارتزكوف ان الامر كان على وشك ان يصبح معركة كاناى معركة ابادة لولا ان الرئيس بوش امره بوقف الهجوم وترك مسارات القرار مفتوحة امام القوات العراقية المتقهقرة ، ووصف قرار بوش بانه «انسانى وجرىء للغاية» لكنه قال ان القرار يتعرض بالفعل للانتقاد بسبب نجاحات الجيش العراقى ضد المتمردين الذين يحاولون الاطاحة بصدام .. ومن واجبنا ان نسلط الاضواء على تصريحات داعية الابادة شوارتزكوف وما اذا كانت تعبر بامانة عن العقلية الامريكية ام انها تصطدم معها على نحو ما اظهره قرار الرئيس بوش الذى انتقد ووصف بانه انسانى ! ، ونبادر الى التنبيه الى ان هذا القرار لم يصدر بباعث انسانى فقد نشرت الشرق الاوسط ما يفيد ان «ادارة بوش كانت تامل ان ينقض الجيش العراقى على صدام حسين ويعزله من منصبه ولم تكن تتوقع حصول حركة احتجاج شعبية مسلحة تدخل فى قتال مرير مع الجيش .. ويقول المحللون «ان واشنطون ترغب فى رؤية نظام جديد فى العراق لكنها لن تدعم بالتاكيد صيغا تؤدى الى قيام نظام متشدد قد يشكل ولو دون ترسانة عسكرية ضخمة عاملا من عوامل زعزعة الاستقرار . ونستطيع ان ندرك ان قرار «بوش» بعدم ابادة الجيش العراقى المتقهقر كان يقصد به تمكين هذا الجيش من القيام بانقلاب ضد صدام ، حتى اذا فوجئت امريكا بثورة «شعبية» كردية فى الشمال وشيعية من الجنوب تناست اتهام صدام بانه مجرم حرب ، على نحو ما تناست تحذيراتها السابقة بعدم استخدام النابالم فى مقاومة الثوار واتضحت حقيقة هذه النوايا الانسانية النبيلة التى صرعتها الغارات الوحشية الكثيفة التى اغتالت عشرات الآلاف من المدنيين الابرياء ودمرت كافة مقومات الحياة الانسانية والتى رجعت بالعراق الى عهد القرون الوسطى !! ولذلك فانه يكون من دواعى السخرية ان يعتبر شوارتزكوف القرار بعدم ابادة فلول الجيش العراقى قرارا انسانيا ولكنه لم يستنكر حرب الابادة التى شنتها قواته الجوية ضد المدنيين العراقيين الذين لاحول لهم ولا قوة والذين لا يعتبرون بداهة من المحاربين الذى يمكن ان يتعرضوا للقتال ، او حتى الابادة ، على نحو ما اراد شوارتزكوف مشتبها بمثله الاعلى فى الوحشية هانيبال !! ان الهوة عميقة بين تصريحات الرئيس بوش وتصريحات الجنرال البولدوزر ، وهذه الهوة تعكس عمق الفوارق بين تصورين لزعامة امريكا : احدهما زعامة تدعى الزام العالم بالشرعية ، والتصور الاخر يؤسس الزعامة على القوة او القسوة العسكرية التى لا ترحم !! .



.. لهذا حاولوا عزل مصر !

بقلم : عباس الطرابيلى

اثار حديث الشيخ زايد بن سلطان لصحيفة الاندبندنت البريطانية شجونى ، كما حرك آلامى !! فقد سمعنا فى الأيام الأخيرة من يطالب بنسيان الماضى «وعفا الله عما سلف» !! ولكن جاء حديث الشيخ زايد ليفتح الجراح ، حتى لا تنغلق على ما فيها من جراثيم وأوساخ . فقد امسك الرجل بمشرط الطبيب ليعالج اخطر جراح العرب فى عصرهم الحديث .

وجاءت صراحة الرجل كإنسان ، قبل أن يكون رجل دولة ، فيها من المرارة ما يوقظ الضمير ويكشف المخادعين الذين خدعوا الأمة العربية طويلا بالبسمات الكاذبة ، والوعود الخادعة . ولا اعتقد ان حاكما عربيا كان صريحا فى كشفه لمؤامرة التهام الكويت وتهديد الخليج كله كما كان الشيخ زايد فى حديثه منذ أيام .

ولان الشيخ زايد ـ وبلاده ـ كانت تعيش وسط المؤامرة ، وكانت مهددة تماما من جبار العراق ، فقد تجمعت لدى رئيس دولة الامارات معلومات لم يشأ الرجل أن يحجبها عن العرب ، حتى يعرف القاصى والدانى من يعمل لخير العرب .. ومن يخطط لخراب العرب .

وبحكم معرفتى بالشيخ زايد وقربى منه ومن افكاره ، ومن انه لا يذكر شيئا إلا إذا تاكد منه تماما فإننى اقول ان المعلومات التى اعلنها فى حديثه منذ ايام يجب ان يدرسها كل عربى غيور على عروبته . وليس هؤلاء الذين يحملون الخناجر للطعن فى الظهور .. بينما اسنانهم تلمع من بسمة الغدر .

ـ الشيخ زايد قال انه تاكد ان التخطيط لغزو الكويت ، والمخطط الكبير لتهديد السعودية وكل دول الخليج ليس وليد الساعة ، ولكنه تخطيط بدأ منذ سنوات ، وبالذات منذ عام ١٩٧٩ وكشف الرجل بفطرته البدوية ان الهجمة الشرسة ضد مصر فى مؤتمر قمة بغداد كانت بداية لمخطط خطير اخذ شكل معاقبة مصر جزاء لها على توقيعها معاهدة السلام .. ولكن الهدف الاكبر لها كان هو عزل مصر وإبعادها عن الساحة العربية حتى تنفرد العراق بالعرب وتفعل ما تشاء .

نعم ، كان صدام يعلم ان مصر لن تسمح له ـ ولا لغيره بتهديد الامن العربى ، ولا بالاعتداء على اى وطن عربى . وكان المخطط الذى رسمه صدام ، بمشاورة ورسم الملك حسين وياسر عرفات ، يهدف إلى عزل مصر ، الى تحييدها تماما ، بل وإلى جعلها ـ حكومة وشعبا ـ تكفر بالعرب وبالعروبة فتنفض يدها من قضايا العرب وبهذا تخلو الساحة لهم ، للمتامرين : سواء الطامعين فى الارض .. او المتلهفين على المال .

وتحت التهديد بالقتل ـ وهو ما تاكدنا منه داخل كواليس مؤتمر بغداد هذا ـ وافق العرب على عزل مصر .. ثم ها هم يدفعون الثمن . وفى هذا يقول زايد بن سلطان : «إن تخطيط صدام حسين لغزو الكويت وتهديد باقى دول الخليج لم يبدأ من انتهاء الحرب العراقية الايرانية ، وإنما بدأ منذ مقاطعة مصر فى مؤتمر قمة بغداد ، وبقيت نية الغزو مبيتة حتى نفذها العراق فى اغسطس الماضى» ..

ولقد كان زايد قاطعا فى كشف الذين خططوا مع صدام وحددهم بملك الأردن ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية . وربما وبسبب تكشف هذه الحقائق امام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٤ أبريل ١٩٩١

رئيس دولة الامارات كان موقف زايد المتشدد إزاء استمرار سياسة عزل مصر عن الجسد العربي . لأن الرجل بفراسته الشديدة يعلم ان مصر هي صمام الأمان في كل العلاقات العربية ، وأنها دولة تعمل وفق مبادىء واضحة ، ولا تظهر غير ما تبطن . وعندما وجد رفضا أو تلكؤا في عودة مصر قال قولته الشهيرة : «إذا لم تأت الينا مصر فسوف نذهب نحن الى مصر لحاجتنا اليها ..» .

ويستمر رئيس دولة الامارات في كشف أفكار ومخططات صدام حسين قائلا : «ان صدام للاسف عنده طموحات ويريد ان يقود العالم العربي والعالم الإسلامي .. وهذا لا يتحقق له إلا إذا ظلت مصر معزولة بينما هو يحتوى الخليج وثرواته ، ويصبح هو سيد هذه الثروة كلها : الشرق والغرب في حاجة اليه .. وللأسف نجد أن من حوله والذين وقفوا الى جانبه شجعوه على هذا الموقف ، ولم يقل أحد منهم له لا ، واعتقد صدام أن القوة العسكرية التى يملكها تجعله قادرا على تنفيذ هذا المخطط ، وانه سوف يعطيهم ، بل وأعطاهم بالفعل ، هناك من أعطاه مليارين ، ومن أعطاه مليارا ، ومن أعطاه نصف مليار» ..

ويكشف الشيخ زايد سرا جديدا هو أن صدام حسين طلب من الشيخ زايد أن يوقع معه معاهدة عدم اعتداء ، فرفض الشيخ زايد وقال له بالحرف الواحد «لا .. وهذا لا نفكر فيه» .. فرد صدام : لقد وقعنا معاهدة مع السعودية . فرد زايد : «ان السعوديين لو شاورونا لقلنا لهم رأينا» ..

كلام خطير يقال لأول مرة .. والذى يعلنه رئيس دولة له احترامه وله عشقه لمصر وللمصريين ، والذى يعرف زايد يعرف انه لا يكشف أوراقه بسهولة ، لأنه يعمل في صمت ، ولكن للخير .

واذكر وقد كنا نعمل في أبوظبى لسنوات طويلة ان الشيخ زايد شخصيا هو الذى كان يحمي المصريين ، بعد قمة بغداد هذه ، وبعد قرار مقاطعة وعزل مصر . وان الرجل لم يقطع صلته الحقيقية بمصر والمصريين ، وان استجاب لضغوط وقرار قمة بغداد . ولن تنسى مصر للشيخ زايد مواقفه خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣ وبعد حرب اكتوبر . فقد كان من أوائل الذين مدوا أيديهم لمصر سواء لشراء السلاح والذخيرة خلال اشتعال الحرب نفسها ، أو لتوفير الدم لجرحى الحرب وتلك أسرار لا يحب الرجل أن يذكرها .

وجاء وقت الاعلان عن المواقف ليكشف زايد بن سلطان الذين تآمروا على الأمة العربية والذين باعوها . الذين سرقوا أموالها وقوت عيالها ، وعرضوا أمنها للخطر وأرضها للامتهان .

انها شجاعة حاكم عربى رأى أن في الصمت جريمة ، فقال رأيه .. وأعلن حقيقة ما دار ليكشف الطامعين والمغامرين ، ليكشف الذين باعوا العرب .. وخدعوا شعوب العرب .

وكم نحن في حاجة إلى صراحة الشجعان ، حتى ولو كانت صراحتهم مؤلمة .. لأنه لا علاج دون ألم .



قرار مجلس الأمن : هناك حدود !



إذا كانت الولايات المتحدة الامريكية ، قد نجحت في تشكيل تحالف دولي واسع لتاييد مساعيها من اجل منع العراق من السيطرة على جزء كبير من منابع النفط العربية الهامة جدا لاقتصادات الغرب من اجل اخراج القوات العراقية من الكويت ومن اجل تهمير الآلة العسكرية العراقية اثناء حرب الخليج ، إلا انه من الواضح انها لم تكتف بذلك ، اذ كرست جهودها للضغط على الدول الاعضاء في مجلس الامن اثناء صياغة مشروع القرار الخاص بانهاء حالة الحرب بين العراق والحلفاء



هكذا اتى القرار في صياغته النهائية عبئا ليس على النظام العراقى فحسب وانما على الشعب والمجتمع العراقى ، الامر الذى ينذر بعواقب وخيمة قد تهدد الامن والاستقرار في المنطقة لآماد طويلة ، فبنود القرار لا تطال فقط القدرات العسكرية المتبقية لدى العراق ، وانما بالاساس موارده وقدراته الاقتصادية ، والتى اصيبت بضربات قاصمة اثناء الفترة الماضية سواء من جراء القصف ، الجوى لطائرات الحلفاء ، او من الحصار الاقتصادى الذى فرض على العراق مع بداية الازمة .

وعلى العكس مما ورد من تحذر زعماء التحالف من المغالاة في العقوبات المفروضة على العراق حتى لا ينتهى به الامر الى صعود نزعات من التطرف القومى ، «مثلما حدث في صعود النازية في المانيا بعد الشروط القاسية التى ارستها معاهدة فرساى» ، تؤدى الى خلق المزيد من المشاكل المستعصية في المنطقة ، الا ان نصوص هذا القرار والذى قام على صياغته مندوبو الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن في الثامن والعشرين من شهر مارس الماضى تتناقض مع ذلك كلية .

فقد نص القرار الذى انقسم الى مجموعتين من الاحكام العقابية التعويضية ، والاحكام الوقائية على الزام العراق باعادة كل الممتلكات الكويتية التى استولى عليها بما في ذلك قائمة باية ممتلكات تصرح الكويت انها لم تعد اليها او لم تعد سليمة ، وتخصيص نسبة مئوية من مبيعات النفط العراقى لدفع التعويضات المستحقة للكويت والاطراف الثالثة التى تضررت من حرب الخليج، علاوة على الزام العراق عن اى خسائر او اضرار مباشرة بما في ذلك الاضرار التى لحقت بالبيئة وهدر الموارد الطبيعية .

واذا وضعنا في الاعتبار طبيعة الازمة الاقتصادية التى يعانى منها العراق ، حيث خرج من حربه مع ايران مدينا بما لايقل عن ٨٠ مليار دولار «من بينها حوالى ٣٥ مليار دولار ديون عربية» ، ستلتهم فوائدها واقساطها السنوية جزءا كبيرا من اجمالى الدخل العراقى ، علاوة على ما ادى اليه قصف طائرات الحلفاء للمرافق الحيوية في العراق من تدمير لجزء كبير من البنية الاساسية والتى تقدر تكاليف اصلاحها واحلالها حسب تقديرات رئيس الوزراء العراقى الحالى «سعدون حمادى» بحوالى ٢٠٠ مليار دولار وعلى الرغم من احتمال ان يتضمن هذا الرقم تكاليف دعم البنية العسكرية العراقية المنهكة، الا ان تكاليف اعادة البناء لن تقل بحال عن ١٥٠ ـ مليار دولار ، في الوقت الذى بلغت فيه عائدات النفط العراقى لسنة ١٩٨٩ ١٧ ـ مليار دولار ، يمثل اجمالى الايرادات الخارجية للخزانة العراقية .

وهكذا يجد النظام العراقى نفسه في مازق لا يحسد عليه ما بين متطلبات التنمية والاصلاح الداخلى والذى يستوجب توجيه الموارد المتاحة لدعم الهيكل الاقتصادى ورفع معدلات النمو ، وبين ضرورة الوفاء بالتزامات الخارجية المتمثلة في فوائد واقساط الديون ، علاوة على المطالب التعويضية لدولة الكويت ، والتى يبدو واضحا ان المجتمع الدولى في سبيله لاقرارها ، اذ تطالب الكويت بتخصيص مالا يقل عن ٥٪ من قيمة عائدات البترول العراقى في السنوات المقبلة لتعويض ما اصابها من جراء الغزو العراقى في الثانى من اغسطس الماضى ، وهو ما سيضيف عبئا جديدا على ميزان المدفوعات العراقى لسنوات طويلة مقبلة ، حيث حددت الكويت خسائرها بسبب الازمة بما يتراوح بين ٥٠ مليارا ، ١٠٠ مليار دولار ، «تتضمن ٢٠ مليار دولار تمثل نفقة اطفاء آبار النفط المشتعلة» . وما سيزيد من صعوبة الامر احتمال انخفاض عائدات البترول العراقى بنسبة كبيرة في الفترة القادمة سواء لحاجة العديد من آبار ومصافى النفط للاصلاح من جراء القصف الجوى وعدم توافر الاستثمارات اللازمة ، او كنتيجة مباشرة للحظر التجارى المفروض على العراق وحتى في حالة تخفيف ذلك الحظر من المتوقع ان يجد العراق صعوبة كبيرة في تصريف ناتجه من البترول الخام.

●● معادلة الاستقرار الصعبة :ـ

إذا كان العرف الدولى قد درج على ارغام المهزوم على تجرع الكاس حتى الثمالة ، بينما ينتشى المنتصر باكاليل الغار ، الا ان الوضع في ازمة الخليج مختلف جوهريا تبعا لطبيعة المنطقة وحساسية قضاياها ، ومن ثم تزداد ضرورة اجراء موازنة دقيقة بين اعتبارات التاديب وضرورات الاستقرار ، لا تاخذ بالاسباب الظاهرية للمشكلة بل تسعى الى حل تعقيداتها الحقيقية ، فقد بدات الازمة الحقيقية للنظام العراقى نتيجة عجزه عن تمويل عمليات اعادة الاعمار والتنمية الاقتصادية بعد انتهاء حربه مع ايران، كما ادى استمراره في حالة التعبئة العسكرية الى تبخر آمال مئات الآلاف من الجنود الذين قضوا سنوات متصلة بين الخنادق وصفارات الانذار في العودة لممارسة حياتهم الطبيعية .

كما بدا واضحا بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية ان النظام العراقى يعانى من الفشل في تحسين علاقاته الدولية واستثمارها حيث حدثت توترات شديدة في علاقاته مع الغرب ومع دول الخليج اصبح من الصعب

عليه في ظلها ان يحصل على مساعدات من تلك الدول لتمويل التنمية في العراق .

والان مع زيادة الضغط والاستنزاف الاقتصادي للنظام العراقي فسيقف عاجزا بلا حراك في وجه الانتفاضات الشعبية التي تجتاحه شمالا وجنوبا والتي يختلط فيها التدخل الاجنبي بالاسباب الموضوعية ، الامر الذي يفتح الباب على مصراعيه لاضطرابات طويلة الامد ، ان لم يكن لدعاوى التقسيم . فليس خافيا على احد ما تمثله قوة الدولة المركزية من ضرورة لحفظ الامن والاستقرار ، خاصة في دولة تسودها الانقسامات المذهبية والعرقية، وحتى لو استكملت الدولة العراقية نجاحاتها في تصفية المعارضة ، فان بذور الانقسام والفتنة قد زرعت واينعت وربما تستمر الى اماد طويلة .

ومن جهة اخرى فان فصائل المعارضة العراقية الشيعية منها والكردية عاجزة عن طرح تصور لعراق ما بعد صدام ، وعلى الرغم من نجاحهم في عقد مؤتمر بيروت في منتصف مارس الماضي ، والذى ضم معظم قوى المعارضة ، الا انهم لم يخرجوا الا بصيغ فضفاضة عن الديمقراطية والمشاركة السياسية ، وما يدعم هذا الاحتمال هو طبيعة القوى الخارجية التى تدعم هذه الفصائل ، سواء تمثل هذا في الدعم الايراني للاضطرابات الشيعية في جنوب العراق ، او المخطط التركي الذى طرحه «تورجوت اوزال» في ٤ فبراير الماضي ، لما اسماه «بكونفيدرالية العراق» والذى لايعدو كونه دعوة صريحة لتقسيم العراق ووضعها تحت وصاية الدول المحيطة بها وهى تركيا وسوريا وايران ، وهكذا فان هذه الاضطرابات المستمرة يمكن ان تطيح بالعراق ككيان مستقل وتركه نهبا للاطماع الاقليمية التى ستسعى لانتهاز الفرصة السانحة وتمزيق اوصاله في اشد لحظات ضعفه وانهياره في التاريخ الحديث .

● ومن النقاط الهامة الاخرى التى لم يراعها صانعو القرار في مجلس الامن ، وهى متطلبات الامن القومي العربي ، والتى يمثل العراق احدى ركائزها في مواجهة ايران ، وقد شملت الاحكام الوقائية الموقعة على العراق تدمير جميع اسلحة الدمار الشامل ، والزام الهيئة الدولية لنطاقة النووية بالتفتيش الدورى على الانشاءات النووية العراقية، ومصادرة جميع المواد التى من شانها ان تؤدى الى انتاج اسلحة نووية وتدميرها ، كما يفرض القرار الدولى حظرا شاملا ولاجل غير مسمى على جميع المبيعات العسكرية من اى دولة من دول العالم الى العراق ، وغير ذلك من البنود التى تؤدى الى تحجيم القدرات العسكرية للعراق ، او نزع اسنانه ، كما ورد على لسان بعض المحللين العسكريين ، الامر الذى يؤدى الى احداث خللين اساسيين في الامن القومي العربي .

اولهما : مواجهة الحظر الايراني ، حيث ان الجزاءات الموقعة على العراق ستؤدى الى تحول ايران الى اقوى دولة عسكرية في المنطقة ، فضلا عن كونها قوة اقتصادية لايستهان بها خاصة، مع ملاحظة الخلل المتمثل في تطابق الهياكل الانتاجية لدول الخليج النفطية ، الامر الذى قد يفتح الباب مجددا لتصدير الثورة الاسلامية ، ومحاولة السيطرة على الامارات العربية المجاورة ، وعلى الرغم من حذر ايران من مغامرة مثل تلك بعد ان وعت الدرس جيدا، الا انها ستسعى للضغط للحصول على مزيد من النفوذ في المنطقة ، ولا يمكن عزل دعمها لشيعة جنوب العراق عن هذا المخطط ، وهو ما يشكل خطرا حقيقيا على الامن العربي خاصة بمراعاة كثافة السكان الشيعية بين جميع دويلات المنطقة وانتمائهم الدينى للائمة الايرانيين .

ثانيا : الاخلال الذريع بالتوازن الاستراتيجى في مجال التسليح بين الدول العربية واسرائيل ، حيث عجزت اى دولة عربية من ان تقيم منفردة توازنا ، استراتيجيا في مواجهة اسرائيل ، «خاصة منذ نجاح اسرائيل في انتاج اولى قنابلها الذرية في منتصف الستينيات» ولم تنجح الدول العربية في خلق هذا التوازن الا من خلال اتباع سياستين رئيسيتين ،

● تطويق اسرائيل عبر ما سمى منذ نهاية الستينيات بدول المواجهة ودعم ترساناتها العسكرية المشتركة لمواجهة الخطر الاسرائيلي .

● الاسلحة الكيميائية والبيولوجية ، او ما يسمى بقنبلة العالم الثالث ، والتى تشكل رغم تحريمها دوليا حجر الزاوية كسلاح ردع في مواجهة التكاليف الباهظة ، والحظر الدولى على انتقال تكنولوجيا تصنيع القنبلة الذرية وتصدى اسرائيل لاى تجارب عربية في هذا الشان «ضرب المفاعل العراقي في منتصف الثمانينيات» وقد لعب العراق مع عدد من الدول العربية الرئيسية دورا هاما في تنفيذ كلتا السياستين ، خاصة في المجال الاخير حيث استفاد من خبراته في الحرب مع ايران وخروجه من هذه الموازنة سيترك فراغا لا يمكن تعويضه في وجه الاطماع التوسعية الاسرائيلية .



القرار المعقد

في الوقت الذي يعاني فيه العراق من الاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، يصدر مجلس الامن الدولي أطول القرارات وأعقدها في تاريخه ، بشأن التوصل لوقف دائم لاطلاق النار في الخليج .

وبينما تعلن الحكومة العراقية استعادة السيطرة على مدينة السليمانية آخر معاقل المتمردين الاكراد ، تعلن تركيا اغلاق حدودها امام ربع مليون لاجيء عراقي . وتنضم الى فرنسا في السعي لدى الامم المتحدة لاستصدار قرار يدين قمع السلطات العراقية للأكراد .

وفي الوقت نفسه يتهم الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني دول التحالف بعدم الاكتراث بشئون اللاجئين العراقيين . كما يتهم الرئيس الأمريكي جورج بوش بالتخلي عن المعارضين العراقيين الذين شجعهم من قبل على الثورة ضد الرئيس العراقي صدام حسين .

وهكذا يعيش العراق وضعا ماساويا في الداخل . ويعاني حالة من العداء من دول الجوار. فإيران التي لجأت اليها الطائرات العراقية اثناء الحرب ، تطالب دول التحالف الآن بمساندة المتمردين . وتركيا التي لم تعترض على عمليات ابادة الأكراد العراقيين في السبعينات والثمانينات ، تطالب مجلس الامن بتبني مشكلتهم .

وفي تزامن مع هذه الظروف التي يواجهها العراق ، يصدر مجلس الامن اخر قراراته بشأن ازمة الخليج . والقرار الجديد لا يهدف فقط إلى التوصل لاستقرار كامل في المنطقة ، بقدر ما يشتمل على اهداف اخرى ترمي إلى شل القدرة العسكرية والاقتصادية للعراق . بالاضافة الى الحصول على تنازلات عراقية ليس لها علاقة مباشرة بغزوه للكويت . وهذا القرار بما اشتمل عليه يخدم فكرة أمريكية تدعو إلى انهاء اسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الاوسط ، على الرغم من انها مشكلة اقليمية تشمل اسرائيل ايضا ، التي ستصبح في موقف المحتكر لهذه الاسلحة بعد موافقة العراق المتوقعة على القرار . ومن خلال نص القرار على الزام العراق بتعويض دول العالم عن الاضرار المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن غزوه للكويت ، سيواجه العراق انهيارا اقتصاديا شاملا يفقده القدرة على تعويض ما دمرته الحرب .

ابراهيم سنجاب



قلم رصاص اكشفوا أسماء المثقفين عملاء صدام

المعركة لم تنته بعد مع صدام حسين . ولايظن احد انني اقصد المعركة بين صدام ودول التحالف ، او المعركة بين صدام والكويت . انني اقصد المعركة بين مصر الوطن وبين العراق النظام ، فماذا فعل صدام والنظام العراقي ازاء مصر بحيث نلوم كل الذين قبضوا من صدام واجهزة صدام ؟ ولماذا نضع الذين ايدوا صدام في معسكر العملاء للنظام العراقي ؟

لقد مارس النظام العراقي موقفاً خيانياً ـ بكل المعاني التي تحملها هذه الكلمة ـ ازاء المصريين الذين عملوا في العراق وساندوه اثناء حربه مع ايران وفي معركة تحرير الفاو ، وترددت الانباء اخيرا ان المصريين ساعدوا النظام العراقي في بناء قواعد الصواريخ . فماذا كان جزاء المصريين ؟ كان العراقيون بتعليمات صريحة من القيادة العراقية يدعون بناة قواعد الصواريخ لما يسمونه حفلات التكريم ثم يحصدونهم بالرصاص ، ويرسلونهم الينا في مصر داخل توابيت مغلقة . كانت السيارات تهاجم تجمعات المصريين في الشوارع وعلى المقاهي وتحطم عظامهم ، ويرسلونهم الى مصر جثثا هامدة بزعم وفاتهم في حوادث سيارات . ان ما حدث للمصريين بالعراق جرائم بشعة تدخل في نطاق الخيانة لما قدمه المصريون للعراق من معروف . . .

ومؤامرة وراء مؤامرة تكشف عنها السلطات المصرية من تدبير النظام العراقي لتخريب المنشات في مصر وترويع المواطنين واغتيال المسئولين . مؤامرات قوامها عناصر عراقية وفلسطينية واردنية وغيرها . واقذر هذه المؤامرات تلك التي كشفت عنها وزارة الداخلية المصرية اخيراً وقوامها مجموعة من المصريون تم تدريبهم في العراق وتصديرهم الى مصر . واستخدم النظام العراقي هذه المرة وسائل جهنمية لإجبار هذه العناصر المصرية لتدمير بلادهم وقتل مواطنيهم . اذ حجزت السلطات العراقية زوجات هؤلاء المصريين وأطفالهم للضغط عليهم واجبارهم على خيانة وطنهم . ماذا يسمي المثقفون المصريون الذين يقبضون من صدام باليسار ويكتبون باليمين مقالات المديح ؟ ماذا يسمون هذه الاعمال ؟ .

كانت اجهزة صدام تقوم بتجنيد الطلاب المصريين لخلايا حزب البعث ، وتصنع من صحفيين مصريين درجة عاشرة صحفيين مشهورين في صحف البعث بالعراق وبالعواصم الاوربية وتغدق عليهم آلاف الدنانير والدولارات . ولقد تردد اخيرا ان النظام العراقي حاول تكوين خلايا لحزب البعث داخل مصر وذلك عندما كانت مصر عضواً في مجلس التعاون العربي مع العراق والاردن واليمن .

بل ان الرئيس محمد حسني مبارك كشف في احدى خطبه عن خطة صدام من وراء تكوين مجلس التعاون العربي وتتلخص في محاولة احتواء مصر واختراق اجهزة الامن المصرية بهدف السيطرة العراقية في النهاية .

وأعلن الرئيس مبارك في حديثه الاخير مع « ابراهيم نافع » رئيس تحرير جريدة الاهرام القاهرية ان صدام حسين ذهب الى الكويت ليبقى هناك وان صدام حسين كان يريد ان يشكل دولة عظمى . كان يريد ان ياخذ الكويت وبالقطع لم يكن سيكتفي بذلك ، ستكون مرحلة ويتطلع الى مابعدها من مراحل .. وكان هذا سيضر بالامن القومي .

ويرى بعض الباحثين ان ارهاب صدام يمس الامن القومي المصري . وقيل ايضاً ان اجهزة الامن المصرية ضبطت تنظيما بعثيا عراقيا منتشرا في مختلف المدن المصرية التي توجدبها جامعات ومعاهد عليا . وبذلك يكون ملف النظام العراقي ضد مصر محتويا على مجموعة من الجرائم تبدا باغتيال المصريين في العراق وتمر بمحاولة الاضرار بالامن القومي المصري وتنتهي بعصابات الارهاب لتخريب المرافق المصرية واغتيال المسئولين المصريين .

هذا ما فعله صدام حسين ونظامه ضد مصر ، ولكن ماذا فعل بعض المصريين من عملاء صدام ؟ ! وانا لا اتحدث عن العناصر المصرية من الحرفيين واشباههم الذين وقعوا في شباك اجهزة صدام بالتهديد والوعيد ، وانما اتحدث عن بعض المثقفين المصريين من اساتذة الجامعات والكتاب والصحفيين والشعراء والكاتبات والشاعرات الذين وظفوا مهاراتهم الذاتيه ـ عن عمد وقصد ـ في الدعاية لصدام ونظامه .. ماذا فعل هؤلاء ؟

بالقصد والعمد ادخلوا الغش على الشعبين العراقي والمصري حين رقصوا في حضرة الطاغية ، وحين القوا القصائد وحرقوا البخور بين يديه . وحين استخدموا اوضاعهم في مؤسساتهم الاعلامية والثقافية المصرية في تمجيد الطاغية المهيب . وبالقصد والعمد اصدروا مؤلفاتهم ونشروا مقالاتهم واذاعوا اعمالهم حول بطل كل العرب والمسلمين صدام حسين .

وبالقصد والعمد عاشوا في اوهام الانتصار ، حاولوا ان يوهموا شعب مصر ان المهزوم منتصر وان المتراجع متقدم وانه ويل للعالم اذا ما استخدم « البطل » اسلحته الخفية ! ودون اى احترام للحد الادنى من المعلومات اذاعوا البيانات الكاذبة على شعب مصر وحاولوا ان يوهموه ان « الصنم » قد انتصر وان جميع وسائل الاعلام في العالم كاذبة وماجورة ، واخطر ما في الامر انهم انزلقوا الى مؤامرة احداث الفتنة على نطاق العالم العربي وزعموا ان صدام حسين يقود المسلمين ضد الصليبين والكفار ! لقد ذهبت اموال صدام حسين في شراء الاقلام الصحفية والادبية في مصر والبلاد العربية ، وشراء وكالات الانباء ، وشبكات الاذاعة والتليفزيون والصحف ـ على حد تعبير الكاتب المصري انيس منصور ـ لقد كانت ميزانية وزارة الاعلام الف مليون دولار .. كانت تنفقها على الصحفيين والكتاب والكاتبات والشعراء والشاعرات وتدفع لهم بسفه ويعودون الى مصر فيعيشون مثل « المهراجات » .

ولقاء العمارات والسيارات والارصدة حاولوا في حماسة وتشنج تجميل صورة صدام حسين والنظام العراقي امام الشعوب العربية وطلعوا باسمه الى السماء السابعة ، والان يحاول بعضهم ان يتنكر لخير صدام عليهم . هؤلاء واولئك ليسوا مجرد عملاء يتقاضون اجر ما يكتبون .ويذيعون ويرسمون ولكنهم بكل المقاييس شركاء جريمة ، فماذا نفعل لشركاء الجريمة اولئك ؟ !

لقد اذاعت وكالة رويتر من واشنطون ان وزارة الخزانة الامريكية قررت اعلان اسماء الشركات والوكلاء الذين يتعاملون مع الرئيس العراقي صدام حسين في صفقات مالية واسعة النطاق . واكدت شبكة « اى . بي سي » الاخبارية الامريكية ان ارصدة هذه الشركات سوف تجمد لسداد التعويضات المطلوبة من العراق . ثم اعلنت الولايات المتحدة في اول ابريل الحالي اسماء حوالي ١٠٠ شركة كان العراق يستخدمها كواجهة لتمويل شراء الاسلحة . وقد جمدت واشنطون ارصدة ٨٩ شركة من هذه الشركات لاستخدامها لدفع تعويضات الخليج .

لمعي المطيعي



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ أبريل ١٩٩١

كارثة الخليج .. القارعة !

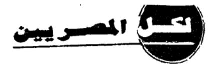
بقلم : الدكتور محمد عصفور

لست ابالغ إذا انا قررت ان جريمة الغزو العراقى للكويت هى افظع كارثة اصابت العالمين الاسلامى والعربى خلال القرن العشرين ، وهى اشد جسامة من انهيار الدولة العثمانية كدولة إسلامية كبرى فى الحرب العالمية الأولى ، بل وهى تكمل المخطط الغربى التامرى ضد العالم الاسلامى والذى كانت بدايته تمزيق الدولة العثمانية من داخلها سواء باثارة الفتن الدينية او إحداث المواجهة العدائية بين الدولة الاسلامية والقومية العربية . وقد ظل هذا الأسلوب المخرب الاسلوب المتبع بعد انهيار الدولة العثمانية وتقسيم دويلاتها غنائم على الحلفاء .. وما اوفى الحلفاء بعهودهم للعرب ، بل على النقيض من ذلك حرصوا على تقسيم الدول العربية تقسيما تحكميا ، مراعين فى نفس الوقت إنشاء كيانات طائفية متنابذة تكون قابلة للانفجار .. وقد استمرت لعشرات السنين المؤامرات ضد العالم العربى المنقسم للحيلولة بين ان يتم اتحاده او يتحقق تضامنه .. وحتى بالنسبة لكل دولة عربية على حدة كان الغرب حريصا على أن يحول بينها وبين ان تستكمل المقومات الحضارية والانسانية للدولة الحديثة ! وعندما تسامح الغرب بانشاء جامعة للدول العربية ، فقد كان يدرك تمام الادراك ان غالبية الدول الاعضاء تخضع للهيمنة الغربية ، وانه حتى ، إذا كانت هذه الدول قد حصلت على استقلالها ، فقد كان الاستقلال شكليا فى معظم الاحوال ليس فقط بوجود قوات اجنبية فى بعض هذه الدول ، وإنما كذلك بخضوع الدول العربية كلها للهيمنة الغربية سياسية (من خلال نظام الحكم) او اقتصادية .. وفضلا عن ذلك فإن جامعة الدول العربية كانت مظهرا من مظاهر التضامن او التعاون العربى بين نظم الحكم العربية التى لم تكن تضم وقت انشائها سوى جمهورية واحدة ! ولهذا السبب انطلقت دعوة الوحدة او القومية العربية لكى تعبر عن تيار سياسى جديد يدعى انه يتبنى فكرة جديدة وهى وحدة بين الشعوب العربية وليس مجرد تعاون ظاهرى بين نظم الحكم العربية . ولقد كان «حزب البعث» والقوميون العرب بتصنيفاتهم المختلفة دعاة هذه الفكرة «الثورية» .. وعندما كانوا خارج السلطة كانت دعوتهم اقرب الى ان تكون شعبية او جماهيرية ولاسيما انها كانت ترفع شعارات جذابة عن «الوحدة والاشتراكية والحرية» ! ومن الضرورى أن نلفت النظر إلى ان هذه الاحزاب « الثورية » او « القومية » عندما تقلدت السلطة لم تبق على الأشكال التقليدية للحكم ، وإنما تحولت إلى جمهوريات ، وبذلك اصبح تشكيل جامعة الدول العربية يضم « دولا » او « نظما للحكم » متعارضة فى اسسها وافكارها السياسية والاقتصادية . وما هو اخطر من ذلك أن معظم الجمهوريات العربية كانت نظما عسكرية تقلدت جميعها سلطة الحكم بالقوة .. وكانت ماساة هذه النظم انها كانت فى موقف مستحيل إزاء تطبيق او تنفيذ شعاراتها عن «الوحدة والاشتراكية والحرية» .. ذلك انه حتى بالنسبة للوحدة على مستوى النظم كان ذلك امرا مستحيلا مع التباين الشديد فى اسلوب الحكم والتفكير السياسيين ، وما كان هناك امر مشترك بين نظم حكم تقليدية - وصفت بانها رجعية - وبين نظم حكم ثورية وصفت نفسها بانها تقدمية . وبينما كانت هناك بعض الأسس او الاصول المشتركة بين الدول العربية وقت انشاء الجامعة العربية ، فإن هذه الاسس او الاصول قد اختفت بعد قيام « الجمهوريات الثورية » او بالأدق الانقلابية . وما اكثر ما شاب الحذر علاقات هذه النظم المتباينة ، ثم ازداد التوتر عندما تبودلت الاتهامات بين « الرجعية » « والثورية » ، وما اختفى هذا العداء حتى عندما ادركت الدول العربية جميعها ضرورة التضامن فى وجه التامر الاجنبى مع احترام كل فريق لنظام الحكم للفريق الاخر ، وتعهد بعدم التدخل فى الشؤون السياسية للدول الاخرى .. غير ان حرص كل فريق على سلطة الحكم وشكل النظام ادى الى ان تهدر - فى جميع نظم الحكم العربية - الديمقراطية والحرية والشرعية والعدل الاجتماعى . إن اخطر ما يهدد مصائر الامم انقسامها فكريا وسياسيا ، بحيث ينتهى الأمر الى تفجر صراعات او إشعال فتن ، او القيام بانقلابات ... ولقد تعرضت الامة العربية - او بالادق الشعوب والدول العربية - لهذا النوع من الخطر ، عندما وفد على المنطقة العربية وباء الانقلابات العسكرية ، وبوجه خاص فى دول لم يبلغ بعضها من الغنى ما بلغته الدول الخليجية .. ولقد هاجمت حركات البعث وبعض حركات القومية العربية نظم الحكم التقليدية سواء فى الخليج او خارجه .. واتهمتها بالرجعية والتعاون مع الامبريالية الغربية .. وكرد فعل لهذا الهجوم وللدعوة العلمانية العنيفة ، نشطت الحركات الاسلامية التى وجدت فى اول الامر تشجيعا من نظم الحكم التقليدية العربية لم يلبث ان تحول إلى عداء فى اعقاب حكم الخومينية فى إيران وإعلانها عن تصدير الثورة الاسلامية الى كافة الأقطار العربية والاسلامية . وبغض النظر عما يحدثه انقسام الراى من توترات نتيجة لما قد يقع من صراعات او خلافات مذهبية ، فإن هذه التوترات تظل محصورة داخل كل دولة بنظامها السياسى والقانونى المتميز . فاذا كان المؤكد ان معظم الحكومات العربية غير ديمقراطية لا تتسامح مع الدعوات او المذاهب المخالفة لنظامها وفلسفتها ، فانه يكون من الطبيعى ان تتعرض هذه الدعوات او المذاهب بدرجات متفاوتة للتضييق او الاضطهاد او حتى المطاردة العنيفة . ولان هذا الانقباض او التعصب السياسى يكبت الكثير من المواهب والملكات الابداعية ، فإن حرمان الشعوب العربية من الديمقراطية والحرية - بدرجات متفاوتة - هو بدون شك معوق للتقدم وللتنمية بكافة صورها .. ومع ذلك فإن هذا الكبت او القهر يظل محصورا فى حدوده الاقليمية ، الى ان تحدث «قارعة» ذات ابعاد قومية ، ففى هذه الحالة لا يكون الانقسام فى الراى اقليميا وإنما يقع على نطاق الامة العربية كلها .. وعندئذ تسود البلبلة ، وتتكرس الانقسامات ، وما يبدو خلافات فى العقيدة او المذهبية ، قد يكون مظهرا لنعرات «قومية» او «تشنجات قبلية» او حتى ستارا لمصالح اقليمية ضيقة مادية او اقتصادية .. ولسنا نتردد فى الجهر بان غزو العراق للكويت كان «قارعة» ذات ابعاد هائلة ، لم تقتصر اثارها على انقسام الشارع السياسى الشعبى فى العالم العربى ، وإنما تجاوزت هذه الاثار الشعوب لكى تصيب الدول العربية ذاتها باخطر انقسام فى تاريخ العالم العربى، لانه قد يؤدى الى صدام عسكرى مسلح بين الدول العربية ! وما هو ادهى من ذلك اشتداد العداء بين الشعوب العربية !



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ ابريل ١٩٩١



دول الخليج .. وجزاء سنمار !

بقلم : عباس الطرابيلى

يبدو ان بعض الحكام لا يتعلمون سريعا من اخطائهم ، ولا يعرفون ان الكذب لا يمكن ان يستمر طويلا .. وكذلك الخداع . ولكن هكذا الطغاة الذين يحكمون شعوبهم بالحديد والنار . وهكذا تستمر عمليات غسيل المخ .

وكنا نعتقد ان جبار العراق قد وعى الدرس ، وانه لا يمكن ان يستمر رافعا سوطه يلهب به ظهر شعب العراق . ولكن ها هى الايام تؤكد لنا ان جبار العراق لم يهمه ما وقع بالعراق من خراب ، ولا ما نزل بشعبه من دمار ، وهوان .. مادام هو مازال جاثما ولو فوق جماجم ضحاياه .. ومازال الطاغية مستمرا فى غيه .. ومازالت اكاذيبه تجد طريقها الى صحفه وإذاعاته .. كان الكارثة لم تقع . وكانه بجريمته لم يعد بالعراق الى الوراء مئات السنين ، بعد ان تم تدمير كل بنيته الأساسية من طرق وجسور ومحطات للماء والكهرباء ، وابار للبترول ومعامل للتكرير ، بل مصانع وقوات مسلحة ..

فها هى صحيفة «الثورة» العراقية تواصل عمليات الخداع علها تطيل من عمر الطاغية . وما علمت انه لابد من نهاية لاى طاغية ، حتى ولو طال الزمن . فهى تحاول ان تسند الذين وقفوا مع الطاغية فى ضلال .. ففى اعقاب قرار دول الخليج تجميد مساعداتها المالية لكل من الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية بسبب موقفهما المؤيد للعراق فى جريمته ضد الكويت والخليج .. فى اعقاب هذا القرار خرجت صحيفة «الثورة» احد ابواق طاغية بغداد تندد وتعقب ووصفت القرار بانه «قرار لا يثير الدهشة .. بل وسيكون مثيرا للغرابة لو لم توقف تلك «الأنظمة» تلك المساعدات» !!

نعم غريب موقف صحف العراق .. وكانها نسيت ما قدمته السعودية ودول الخليج للاردن .. وللمنظمة كان «الثورة» وابواق طاغية العراق لم تعرف كم قدمت دول الخليج لملك الاردن .. ولقيادات المنظمة :

●● كانت الاردن دولة هامشية المنطقة تعتمد على المساعدات البريطانية .. ورات الدول العربية ـ وفى مقدمتها دول الخليج ـ ان تفتح ابوابها وصدورها وخزائنها للملك .. وإيمانا بقيم العروبة والمفاهيم القومية الصحيحة ، لا تلك التى يدعيها طاغية العراق ، إيمانا بهذه القيم فتحت دول الخليج أبوابها وخزائنها للملك ياخذ ما يشاء سواء لتغطية زيجاته المتعددة وتكاليفه الباهظة ، او ليزيد رصيده المتنامى فى بنوك سويسرا وبريطانيا . وفى غضون سنوات قليلة ـ وبفضل اموال الخليج ومساعدات دول الخليج ـ تحولت الاردن الى مملكة عصرية غنية عامرة بالخير ، تنعم بالنشاط .. والفضل لاموال الخليج ، ودول الخليج . وكان للاردنى ولمن يحمل جواز الأردن اولوية الدخول والعمل والكسب فى دول الخليج كلها .. بلا منازع . ولكن كل هذا نسيه ملك الاردن . ومن المؤكد ان الطمع اعماه .. فكانت وقفته مع جبار العراق لعل وعسى .. ونسى الملك انه لولا اموال الخليج ومساعدات دول الخليج لما عاش الاردن ازهى فترات الإعمار التى عرفها فى تاريخه ..

ولكنه هكذا «جزاء سنمار» !!

●● وكانت المنظمة تتلقى الفتات . حتى مدت دول الخليج يدها بالمال والسلاح . وإذا بالمنظمة تمتلك عشرات المليارات من الدولارات ، بل تصبح اغنى من بعض الدول العربية . وللاسف اخذت هذه المليارات طريقها الى بنوك سويسرا وباقى دول اوروبا .. ولم يصل للمناضلين الحقيقيين إلا النذر القليل . وإيمانا بقيم العروبة والاسلام والمفاهيم القومية .. فتحت دول الخليج ابوابها لأبناء فلسطين : يحصلون على الفرصة الافضل .. والراتب الاكبر .. والتسهيلات الاعظم . لم لا وهم شعب بلا وطن ، فليكن الخليج وطنهم . ولم تبخل دول الخليج على الفلسطينيين بشىء .. وتلك حقيقة لا يستطيع عادل ان ينكرها ، ولكن للاسف لم تجن دول الخليج إلا الحصرم والقلاقل والمؤامرات من بعض المنظمات والتوجهات ، والانشقاقات الفلسطينية .

ولكنه هكذا ايضا «جزاء سنمار» !!

ثم كان الموقف غير المفهوم من ملك الإردن ، ومن قيادات منظمة التحرير .. الموقف الذى فاجأ دول الخليج من موقف ملك متعدد الألوان نسى ما قدمته له دول الخليج فراى الا ينتظر .. فخطط ورسم وقدم خططة لصدام العراق لينفذ فربما اعطاه جبار العراق ظلما اكثر مما كان يحصل عليه الملك طواعية وعن طيب خاطر من دول الخليج ..

نعم اعطاه جبار العراق ٢٠٠٠ كيلوجرام من الذهب الذى سرقته قواته من الكويت ..

دهب تصل قيمته الى ٢٠٠ مليون دولار .. ولكن الملك الطماع فوجيء بان هذا الذهب مسجل ولا يمكن بيعه .. ولا حتى صهره .. واصبح الملك فى موقف صعب لا يحسد عليه . اصبح كمن ذبح الدجاجة التى كانت تبيض له ذهبا كل يوم .. ولكن الطمع اعماه ، واندفع يؤيد ويدعم صدام وعدوان صدام على الشقيقة الكويت التى لم تبخل .. وهدد دول الخليج التى لم تتاخر . ولقد تعجل الملك الثمن .. فسقط تحت الأقدام .. وضاعت قيم العروبة والاسلام والمفاهيم القومية التى تتغنى بها صحف بغداد !!

وإذا كان من البشر من يعض اليد التى تمتد اليه بالمساعدة .. فإن هناك من الدول من تفعل كذلك !! واليمن : شمالا وجنوبا . قبل الوحدة .. وبعد الوحدة خير مثال على نكران الجميل ، ونسيان ما قدمته دول الخليج ، على اختلافها لليمن .. وإذا كان اليمن قد نسى ما قدمته مصر وشعب مصر من أجل تحرير اليمن من ظلام العصور الوسطى .. فليس غريبا ان يتنكر هذا اليمن لدول الخليج التى قدمت لليمن كل شيء ..

●● فليس غريبا ان السعودية لم تبخل بشيء . فهى التى فتحت ابوابها واراضيها لليمنيين يدخلون ويعملون ، ويعاملون كابناء السعودية تماما .. ومدت يدها بكل الوان المساعدات لصنعاء ..

●● ودولة الامارات ورئيسها الشيخ زايد بن سلطان لم تبخل بشيء . ويكفى ان الشيخ زايد هو الذى اعاد الى الحياة سد مارب الذى ظل مهدما لقرون عدة .. ومن اموال دولة الامارات تم بناء سد مارب ليوفر الخير واسباب الحياة لابناء اليمن ، واعاد أهل اليمن من الشتات . بل ليس سرا أن الشيخ زايد بن سلطان قدم من ماله الخاص محطة تليفزيون كاملة بمعداتها ومهندسيها وخبرائها وبرامجها هدية كاملة لحكومة صنعاء . وليس سرا ايضا أن العديد من المشروعات التى ادخلت اليمن الى العصر الحديث تمت باموال دولة الامارات ومساعدات الشيخ زايد الشخصية ..

●● ودولة الكويت المعتدى عليها والتى حطمتها جيوش العدوان الصدامى العراقى . مدعمة بالتاييد اليمنى .. هذه الكويت كانت تدفع رواتب المدرسين والاطباء والمهندسين الذين يعملون فى اليمن ، والجنوبى بالذات إذ كانت الكويت تتفق مع حكومات مصر وسوريا والاردن على بعثات المدرسين والاطباء والمهندسين لترسل الى اليمن على ان تتكفل الكويت بكل رواتبهم ومخصصاتهم .

ونسى اليمن كل هذا . ووقفت حكومته هذا الموقف المهين المدعم للغزو ولم تجد غضاضة فى ان تحصل على ١٠٠٠ كيلو جرام من ذهب الكويت المنهوب قدمه صدام العراق لحيدر ابو بكر العطاس الذى زار بغداد حاملا رسائل التاييد من رئيسه على عبد الله صالح .. لجبار العراق ..

وهكذا اصبحت علاقات الدول تقاس بالذهب . وليته ذهب شريف بل منهوب مسروق من خزائن الكويت ومحلات الصاغة بالكويت . ومن بيوت أهل الكويت ..

ولكن يبقى موقف مصر : دولة المبادىء دولة الاخلاق . التى لا تطلب الثمن ، بل كثيرا ما دفعت هى الثمن . وشتان بين من يعمل طمعا فى الذهب والثمن . ومن لا تغريه اموال الدنيا ولا ذهبها عوضا عن مبادئها ..

وتلك هى قيم العروبة والاسلام والمفاهيم القومية الصحيحة .. لا القيم التى تتحدث عنها صحيفة «الثورة» العراقية . ولكنهم لا يعلمون لانهم لم يتعلموا إلا الخداع ، وإلا البهتان وإلا الذهب المسروق !!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ أبريل ١٩٩١

خطاب مفتوح إلى الرئيس صدام حسين
لو كان هذا كله من أجل هدف نبيل ؟

السيد الرئيس المهيب صدام حسين

ان العالم كله يشهد لك اليوم بانك قمت بعمل كبير جدا .. واحدثت في التاريخ العربي حدثا لم يسبقك احد اليه ولا اظن ان احدا سوف يتبعك فيه . فمنذ توليك الحكم حشدت كل طاقات الشعب العراقي واقتصاده من اجل الحرب لقد جندت جيشا من اكثر من مليون جندي وأربعة الاف دبابة وقوة صاروخية تصل الى ابعد بقعة من أرض العدو واصبح لديك مقدرة على شن الحرب الكيماوية بل وايضا الذرية .

ولكنا نسالك لماذا هذا كله .. وأى عدو تريد ان تحاربه ؟

في البداية وجهت قوتك نحو ايران ومزقت العالم الاسلامي إلى عجم وعرب . وكنت تحسب ان الحرب ستحسم لصالحك خلال ايام فطالت ثماني سنوات استنزف فيها شعبان مسلمان كان يمكن ان يتفقا معا وان يكونا قوة للاسلام ضد المتربصين به . ولكنك ضربت القوتين ببعضهما حتى نزفا نزيفا طويلا . نزيفا في الدم والقوة والاقتصاد .

وما ان انتهت الحرب وبدأ الشعب العراقي يضمد جراحه حتى قمت بمغامرة اخرى .. ولكن هذه المرة بابتلاع دولة عربية مجاورة .. دولة صغيرة شبه عزلاء وخربت اقتصادها واهلكت شعبها .

واليوم يا سيادة الرئيس تغامر بقوة بلدك وطاقاتها في حرب ضد العالم كله شرقا وغربا . وتقف صامدا وحدك تتحدى الدنيا كلها في جراة لم يسبق لها مثيل في التاريخ . ولكنا نسالك .. لماذا هذا كله .. ولاى غاية او هدف : لسنا نرى في هذا اى هدف قومي نبيل ولا خدمة للامة العربية ولا ضررا لاعدائها .. إلى اين توجه مدافعك وصواريخك ودباباتك .. واى هدف نبيل او بطولي تريد ان تحققه إلى أين ؟

في المرة الاولى وجهت مدافعك نحو شعب مسلم فارسي . وفي المرة الثانية وجهتها نحو شعب مسلم عربي . واليوم تريد ان تهلك شعبك العراقي وجيشك في معركة شرسة ضد العالم كله . آه لو ان مدافعك وصواريخك اتجهت نحو عدو من اعداء الأمة العربية المتربصين بها . ولكنك يا سيدي الرئيس قد خدمت اسرائيل واعداء العروبة والاسلام خدمة كبيرة ما كانوا يحلمون بها . واليوم اسرائيل تمر باسعد ايامها . وبفضلك اصبحوا يعلنون عودة حلم اسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل الى الفرات بعد ان توافد عليهم عدة ملايين من الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية . فاين انت من هذا ؟

هل طريق تحرير فلسطين يعبر من بوابة ايران !؟ او بوابة الكويت ؟ أو بوابة حفر الباطن ؟

انك يا سيدي الرئيس قد استنفدت كل طاقات الأمة العربية والاسلامية التي كان يمكن ان تنصف الشعب الفلسطيني وتسترد له حقوقه ووطنه . وانت اليوم بوقوفك امام العالم كله بهذا العناد والاصرار الذى لا مثيل له .. انما تعرض المنطقة العربية كلها لدمار شديد وتبدد اموالها وطاقاتها في غير هدف ولا غاية

آه لو أنك بذلت هذه الطاقات كلها في توحيد الامة ولم الشمل بدلا من ان تحدث هذا التمزق الرهيب . وآه لو انك وجهت مدافعك نحو صدر العدو بدلا من توجيهها نحو صدورنا . آه لو انك استرددت للاسلام الضفة وغزة بدلا من ان تحرق ايران والكويت لو انك فعلت ذلك لاعتبرناك صلاح الدين القرن العشرين ..!

ولكنك يا سيدي الرئيس للاسف الشديد قد اخطات الهدف واتجهت بقوتك الهائلة الى الوراء .. بدلا من ان تتجه الى الامام .. وهذا في حد ذاته هزيمة وتقهقر .. ومع ذلك فمازال الامر بيدك .. ان تنقذ الموقف ولو على حساب كرامتك وكبريائك .. فالكرامة والكبرياء لله اولا وللوطن كله .. وليست للافراد .

الدكتور أحمد شوقي الفنجري



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٣ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى

التوتر .. والتمزق .. هدفان غربيان !

إن بعض الدول الغربية التى تبدى الآن انزعاجها من حرب " الابادة " التى يشنها صدام حسين ضد شعبه .. هذه الدول الغربية نفسها هى التى صنعت ترسانة صدام العسكرية ، وهى التى كانت وراء حربه المجنونة ضد ايران .. فليست هذه المواقف اذن ذات دوافع انسانية ، بقدر ماهى مواقف " مصالح " أو تصفية حسابات او وضع فرامل او كوابح على الخطة الأمريكية الواضحة فى خلق التوتر والتمزق داخل العراق .. ! وربما كان صلاح الدين حافظ (الأهرام ٣٠ يناير) اكثر المعلقين توفيقاً فى ابراز أخطر آثار خطة التدمير الامريكى للعراق حيث يقول :

(الأمر المؤكد - كما يتوقع الأمريكيون انفسهم - ان موجة من العداء سوف تندلع فى المنطقة العربية ضد ماهو امريكى واوروبى . فى ظل المشاعر الحالية المتصاعدة المؤمنة بان تدمير العراق تدميراً شاملا هو هدف أساسى من اهداف الحلف الأوروبى الأمريكى الاسرائيلى . ويصاحب ذلك بالتالى اشتداد موجات العنف والتطرف الدينى والسياسى والفكرى فى المنطقة . بما يدفعها الى الدخول فى دوامات من عدم الاستقرار ، والاتجاهات الراديكالية والفوضوية وان كانت تستهدف اساسا اصدقاء الغرب ، مثلما تستهدف كل ماهو قادم من الغرب .

ونحن لانبالغ اذا اكدنا ان امريكا بالذات لاتخشى ارتفاع موجة الكراهية، بل هى هدف منشود من المخطط الامريكى لجعل هذه المنطقة اشد المناطق توترا ايديولوجيا مع تشديد قبضة نظم الحكم العسكرية او الفاشية او الرجعية على نحو يوفر الاستقرار الأمنى الامبريالى لأمريكا لمساندة الاحلاف الأمنية التى سوف تفرضها على المنطقة تحت رعايتها المباشرة . بالاضافة الى تغذية الضغينة والاحقاد بين العرب أنفسهم. ففى رسالة من مواطنة عراقية الى سلامة احمد سلامة اشارت الى التخطيط الأمريكى الذى درس النفسية العربية جيدا لتظل الضغينة تأكل قلوب العرب ضد بعضهم ويحمل اولادهم واحفادهم الثار الدفين الى الأبد . غير ان سلامة احمد سلامة يعقب على ذلك بقوله : (نحن نظلم ذكاءنا ونعطى للآخرين اكثر من حقهم حين ندعى أن التخطيط الأمريكى الذى درس نفسية العرب هو الذى دفع الدول العربية الى الامتثال . فالتخطيط فى حقيقته عربى الصنعة والتفكير والتنفيذ !! ولنعترف بان الآخرين سيوصفون بالغباء والتخلف إذا لم يسارعوا الى انتهاز الفرصة التى اتاحها لهم صدام)! الاهرام ١٤ فبراير .

د . محمد عصفور



المصدر : الموقف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩١

إلى شعب الكويت

بمناسبة عيد الفطر المبارك اهدى المسلمين عامة وشعب الكويت بصفة خاصة ، أطيب التهاني بالعيد السعيد ، مع اخلص الامانى له بزوال آثار الغمة وانفراج الأزمة وعودة الحياة إلى طبيعتها .

لقد المنى كثيرا ما تردد في الاونة الاخيرة ، عن وقوع خلاف بين صفوف الشعب لكويتي وحكومته ، وبين المعارضين والمؤيدين لها ، ومما لا شك فيه ، ان الذين مكثوا بالكويت ولم يغادروها ، عاشوا فترة سوداء ، عانوا خلالها من بطش الطغاة وذل الحاجة . لقد كانوا متلهفين على طرد المستعمر ، وقدموا في سبيل ذلك اروع صور التضحية والفداء ، التى سيسطرها التاريخ بحروف من ذهب . لقد ذاقوا مر الحياة وعاشوا الام القتل والتعذيب والتنكيل والدمار . ولما فر الطغاة من اراضى الكويت ، تعجل المقيمون زوال الكرب والغم الذى خلفه الطغاة لهم . ومن هنا دب الخلاف بين الحكومة والمقيمين ، الذين كانوا في اشد الحاجة إلى عودة الحياة لطبيعتها . هذا عن المقيمين بالبلد عامة . اما عن المعارضين ، وخاصة من كان منهم مقيما بالبلد ، فهم يرون سرعة العودة إلى الحياة النيابية ، وعدم استمرار حالة الانتقال لفترة طويلة . فضلا عن انهم يرجعون ما حدث من احتلال العراق للكويت ، إلى المناخ الذى كان سائدا بالكويت قبل الاحتلال ، وخاصة الاعتداءات التى وقعت على الدستور وشلت الحياة النيابية والسياسية .

وبادىء ذى بدء ، أقول ان شعب الكويت الذى تمسك بارضه وفضل الموت على ترابها ، ضرب بذلك اروع الصور للبطولة والحب والتضحية والفداء . ومن حقه ، بل ومن واجبات الحكومة قبله ، ان تقدم له كل ما يضمد جراحه ويشفى غليله ويزيح آثار الكرب من صدره . هذا فضلا عن حقه في المشاركة السياسية والنيابية القادمة . ولكن ، انصافا للحق والحقيقة ، فالمعروف ان صدام حسين وحش غادر ، لا يعرف للحياة سبيلا ، الا القتل وسفك الدماء والتعذيب . ومن البديهى ، ان أول من كان سيفتك بهم ، هم الاسرة المالكة وحكومتها . صدام حسين حيوان مسعور فتك بأقرب المقربين اليه ، فما بالنا لو تمكن من حكام الكويت الذين يكن لهم كل الحقد والكراهية وسواد القلب !! اننا لا ندافع عن حكام الكويت ولا نغفل ما وقعوا فيه . وانما ما نريد قوله ان الوقت ليس هو المناسب للحساب ، ولا يسمح اطلاقا بهذا الخلف الكبير ليدب بين صفوفكم . انتم في أشد الحاجة إلى توحيد الصف واجماع الكلمة ، ليس لصالح احد ، وانما لصالح بلدكم ومستقبل شعبكم :

● لا تنسوا ان الحاقدين والطامعين والكارهين من حولكم ، ومن مصلحتهم ان يزداد الخلاف بين صفوفكم فربما تسمح الفرصة لمعاودة الانقضاض عليكم .

● لا تنسوا ان الكويت الان ملىء بالاسلحة والمدسوسين والغرباء . ويمكن في اى لحظة ان يثور بركان الغضب وتشتعل النار !

● لا تنسوا ان السفينة إذا ما تعرض ربانها إلى الانهيار او الاضطراب ، تعرضت بمن عليها للاعاصير والرياح التى تطيح بها وتغرقها .

ايها الكويتيون ، ان شعب مصر ومعه كل الشعوب لعربية الحرة ، عاشت معكم ايامكم السوداء لحظة بلحظة وشعروا بالامكم واحزانكم وقهركم . لقد عاش شعب مصر سنوات من القهر والظلم والظلام ، ويعلم جيدا ما مررتم به من تعذيب وتنكيل وبطش . ولكن كل هذا شىء ، ونداء الوطن شىء اخر . الكويت الان جريح ، وجرحه غائر وفي اشد الحاجة إلى ما يضمد جراحه ويأخذ بيده . وحدوا صفوفكم وحافظوا على وحدتكم وساعدوا حكومتكم للنهوض بالكويت .

المستشار مصطفى الطويل



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ أبريل ١٩٩١

نبضات

جاء العيد والامة العربية تعيش اضعب واتعس ايامها . تنظر هنا وهناك فلا ترى غير الحرائق والدمار واشلاء الموتى وعذاب الجرحى ومعاناة الجوعى . ابناء الوطن الواحد والدين الواحد يقتتلون .

وانجلترا ومعها اوروبا تحاول تكرار ماساة وعد بلفور وإضاعة فلسطين . فهى تسعى إلى تقطيع اوصال العراق ، بإنشاء منطقة كردية تحت حماية الغرب ، تمهيدا لانشاء كيان سياسى كردى مستقل عن العراق .

ويتناسى الغرب انه هو الذى يقف خلف احداث شمال العراق وجنوبه فهو الذى حرض الاكراد والشيعة على التمرد ضد حكومة العراق . وعندما حدث التمرد وقف الغرب يستمتع بإراقة دماء المسلمين بايدى المسلمين .

واضطرت حكومة العراق الى التصدى بقوة للفتنة ومحاولات تقسيم العراق . وفعلت حكومة العراق ما تفعله حكومة امريكا مع الهنود الحمر لو حاولوا انشاء دولة مستقلة لهم فى ولاية كاليفورنيا مثلا . وما تفعله حكومة مصر لو حاول التيار الدينى الاستقلال بمحافظة الفيوم مثلا .. الخ .. الخ .

المهم هو ان نستوعب الدرس ونستخلص نتائجه ونستفيد منها . فالحقيقة الساطعة المبهرة هى ان المسافة شاسعة وكبيرة جدا بيننا نحن العرب وبين الدولة المهيمنة وهى الولايات المتحدة الأمريكية . بل إن المسافة كبيرة بينها وبين أوروبا ذاتها . فقد اكتشفت الدول الأوروبية مدى عجزها عن مواجهة مثل احداث الخليج بغير امريكا .

علينا ان نعترف بانهم فى قمة الجبل ، ونحن نقبع فى اعماق البئر . كنا نتخيل ونتصور تقدمهم وسبقهم لنا . ولكننا فى حرب الخليج شاهدنا باعيننا ولمسنا بايدينا الحقيقة الواقعة المتجسدة فى احداث وافعال .

وكان حرص أمريكا شديدا على هذا الاستعراض لكى يكون عبرة وعظة ودرسا للكافة . ومن هنا كانت عمومية الترويع والهزيمة والمهانة والمذلة والهوان . ومن يظن أن كل ذلك كان للعراق وحدها ، فهو متخلف وغبى .

هل رايت وهل تاملت هذا الجبروت ؟.. فيوم بدء الضربة الجوية استطاعت امريكا ان تشل كل اجهزة الاتصال والرؤية والتوجيه والاستشعار فى جميع انحاء العراق . واغارت الطائرات الشبح على الأهداف الاستراتيجية . ثم اطلقت الصواريخ كروز من البحر الأحمر وربما من الأبيض لكى تسير بتوجيه مستمر من سفينة الاطلاق حتى تصل إلى الهدف . وكذلك القنبلة الذكية التى تصل إلى هدفها ثم تدور حوله لكى تحدد النقطة التى تخترق منها الحوائط والتحصينات .

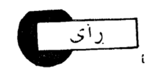
الفارق بيننا وبينهم كبير جدا ، فهم يُعملون العقل ويفكرون ويعدون ويدبرون ويخططون ، ثم ينطلقون فى هدوء وبغير ضوضاء إلى العمل وإلى التحرك الفعال نحو اهدافهم ، اما نحن فننظر تحت اقدامنا ونفكر باحذيتنا ونقول ولا نفعل . ونتحرك بعواطفنا ونزواتنا . ونخوض معاركنا بالخطب الحماسية وبالشعارات وبالأجوف من الكلمات .

ففى الليلة السابقة على بدء الحرب البرية ضد العراق ، قال الرئيس صدام حسين انه سيلقى بجثث الجنود الأمريكيين إلى الكلاب ، فى الوقت الذى كان ثلاثة آلاف كوماندوز امريكى يعملون خلف خطوطه وفى ضواحى بغداد . وفى ساعات كانت القوات الأمريكية على ضفاف الفرات . وهكذا كان القول لصدام حسين وكان الفعل لشوارزكوف . ليس هذا شماتة ، فحاشا لله ان اشمت فى العراق الشقيق ، ولكنها دعوة إلى الفاعلية وإلى العمل وإلى التسليم بسيادة العقل .

متى نفيق ؟ ومتى نشعر ببشاعة واقعنا ؟ ومتى نوقن اننا اعداء لانفسنا ، واننا نسير فى الطريق العكسى الذى لا يوصلنا إلى اهدافنا ، وانه لا امل لنا فى تحقيق التقدم ، ولا حتى فى وقف الانحدار إلى الهاوية .

سيولد الأمل ، وسيبزغ شعاع الفجر عندما نؤمن بانه «كيفما تكونوا يول عليكم» ، و«ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» .

د. نعمان جمعة



وحشية الحاكم الطاغية وليست وحشية شعب !

ان الاوصاف والصور البشعة التى نقلها الفارون من جحيم الخراب فى الكويت ، يستحيل ان تكون مجرد تعبير عن « حرب » اقامتها دولة ضد دولة اخرى

آمنة .. وانما كان الغزو العسكرى الوحشى والغادر - بكل مااقترن به من اغتيال وتخريب وتدمير وانتهاك لآدمية البشر - كان هذا الغزو

العسكرى الوحشى اكثر من كراهية عميقة للانسان والحضارة والرحمة !

ومن واجب كل عربى ان يخجل

من كل الذى حدث ، وان يسائل نفسه : هل كان كل هذا الاجرام مجرد إسقاط أو إزالة لقشرة الحضارة .. وان نظام الحكم العراقى قد نجح فى إنتاج الوحش المفترس .. على نمط الشخصية الدموية الحاكمة !

ومن واجب كل مفكر ان يتأمل هذه الظاهرة الشاذة فى علاقات الاشقاء بعضهم ببعض ، ذلك ان الامر هنا لم يقتصر على اغتيال قابيل لأخيه هابيل وانما تجاوزت الشرور عملية الاغتيال المريح ، لكى تكون تلذذا بالتعذيب والتشويه وإسالة الدماء وإهمال الجراح النازفة .

ترى ماهى الاسباب او الدوافع التى انتجت هذه المآسى او فجرت هذه الوحشية !

ماالذى يجعل نظام حكم قادرا على ان يشوه شخصية شعب عربى

مسلم على هذا النحو البشع !

يقول د . فؤاد زكريا : (لقد كسر الغزو العراقى قشرة التحضر فى السلوك العربى ، وكشف عن جوانب مظلمة فى العلاقات بين البشر انفسهم ، وهدم جهودا ظل قادة التنوير فى العالم العربى يبذلونها عشرات السنين من اجل إذابة العصبية السوداء ، ومحاولة

صهر العرب فى بوتقة واحدة من التحضر والتفاهم والنضال فى سبيل اهداف نبيلة مشتركة) الاهالى ٨/٢٩ .

غير انه يبدو ان الكتاب الصهاينة كانوا اشد قسوة واقل رفقا من الكتاب العرب .. ذلك ان هؤلاء الاخيرين لم يعتبروا الكراهية والقسوة او الوحشية خصيصة من خصائص الجنس او العرق العربى او الشخصية

العربية على نحو ما فعل الصهاينة .. وانما إقصى ماكتبه الكارهون لصدام حسين ونظامه ان هذه الوحشية التى تبدت فى ابشع صورها فى التعامل مع شعب الكويت انما هى وحشية عارضة

يسال عنها نظام الحكم الدموى فى العراق ، ولعل اقوى دليل على ذلك هذه الوحشية البالغة التى يعامل بها صدام حسين الآن شعبه الثائر لافرق فى ذلك بين كردى او شيعى او

سنى .. ففى نظر الطاغية ان اى ناقم او متمرد او حتى معترض على حكمة عدو لابد وان يمحى من الوجود !

د . محمد عصفور



رأى

اغتيال الرؤساء والقادة !

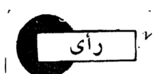
ربما كان من اشد الاخبار اثارة ما نشرته الاهرام (١٥ ابريل تحت عنوان «نيكسون يطالب بقتل صدام») وقد جاء في هذا النبأ ان الرئيس الامريكي الاسبق نيكسون قد صرح بانه لو كان الرئيس الامريكي الآن لاصدر امرا بقتل صدام ، وانه كان سيبحث عن طريقة للقتل حتى لو تمثلت في تاجير قاتل محترف للقيام بهذه العملية . واضاف انه يؤيد قيام المخابرات المركزية بهذا الاغتيال اذا كانت لا تزال تقوم بهذا النوع من العمليات الى الآن ؟!! ونيكسون يؤكد بذلك ما سبق ان انكره الرئيس ريجان وهو انه اصدر اوامر سرية للمخابرات المركزية في عام ١٩٨٤ تمنحها حق الاغتيال خلال نشاطاتها ضد الارهابيين .. فلقد ذكرت الاهرام (١٩٨٨/١٠/٧) تحت عنوان (الاتهام ما زال قائما) ان الرئيس ريجان نفى ما ذكرته صحيفة الواشنطون بوست امس الاول من انه اصدر اوامر سرية للمخابرات المركزية في عام ١٩٨٤ تمنحها حق الاغتيال خلال نشاطاتها ضد الارهابيين !! إلا ان الصحيفة اكدت مجددا انها ما زالت متمسكة بما اوردتـه في قصتهـا رغم النفي الرسمي) . ويذكرنا ذلك بالغـارة الامريكية الوحشية على طرابلس والتى كان يقصد منها (بجانب ضرب قواعد الصواريخ) اغتيال القذافي ، وهذا هو ما صرح به وقتها عديد من المسئولين الامريكيين .. وكان التبرير «القانوني» لذلك هو اعتبار القذافي ارهابيا او متعاونا مع حركـات ارهابية ! واليوم يبرر «نيكسون» اغتيال صدام حسين بانه خطر على العالم وانه سوف يهدد السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط اذا بقي في حكم العراق ٥ سنوات اخرى ! وإنها لمأساة كبرى - في تاريخ امريكا والعالم كله - ان تقر دولة عظمى لنفسهـا صفـة «الارهـابى العالمي» فتكون المشـرع والقاضى والمنفذ ، فتحدد بطريقة تحكمية ما هو الارهاب ، ومن هو فاعله ، وتنفذ فيمن تختاره العقوبة التى تفضلها ، سواء اقتصرت على قلب نظام الحكم ، او اختطاف رئيس دولة (كما حدث في بناما) او ارتكاب جريمة الاغتيال على ارض دولة الضحية ! ومن اللافت للنظر ان اخبار اليوم نشرت بعدد ١٩٨٦/٤/١٩ ان رئيس اغلبية مجلس الشيوخ تقدم بمشروع قـانون يمنـح الرئيس الأمـريكى بمقتضاه صلاحيات واسعة للرد على الهجمات الارهابية ومن بين هذه الصلاحيات القيام باغتيالات فردية ! والجديد في هذه المحاولة المخزية انها كانت تريد ان تقنن بتشريع ما سبق للرئيس الامريكي ان اصدره بقرار سرى ! وهذه فضيحة وان كانت تكشف النقاب عن طبيعة اغتيالات عدة رؤساء دول من العالم الثالث

د. محمد عصفور



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩١



أتكون الامبريالية تجارة الموت والخراب واحتراف القتل ؟!

اظهر العالمان الامريكيان «ماجدوف» و«كيرنان» صعوبة وضع تعريف دقيق لـ «الامبريالية» فيقول كيرنان :

(إن الامبريالية الامريكية صعبة التعريف .. وقد ظهرت باشكال متنوعة خلال التاريخ ، ولكن الراسمالية الامريكية كانت الشكل الرئيسى للطرق الملتوية التى اصبحت معروفة بالاستعمار الجديد ، وهو ما يختلف جوهريا عن المرحلة المبكرة التى مثلتها الامبراطوريات الاوروبية ، وهى تضم وتحتل وتخضع الشعوب للحكم المباشر. ولكن رغم الاختلافات فهناك امر مشترك بين الاستعمارين التقليدى والجديد : فبشكل عام يمكن وصف الامبريالية اليوم بانها ممارسة الاجبار بطريقة او اخرى لاقتناص ارباح اكثر مما ياتى به التبادل التجارى العادى) . ولقد اوحى لى هذا التعريف بجانب كوارث حرب الخليج ومشاهدها المثيرة للعجب - اوحى لى ذلك كله بان اقترح تعريفا جديدا للامبريالية وهو انها بالنسبة للدول العظمى (تجارة الموت والخراب) وبالنسبة لقادتها العسكريين استثمار الموقع فى الاتجار بالمذكرات عن تجارب اخر ما وصل اليه «تكنيك» القتل والابادة !. ولقد اشرت فى تعليق سابق بان حرب الخليج كانت طوق النجاة بالنسبة للاقتصاد الامريكى المتدهور ، فهذه الحرب التى استخدمت فيها لاول مرة اسلحة حرب النجوم . وكان الشعب العربى حقل وفئران هذه التجربة - كانت الحرب اضخم مشروع استثمارى سواء لاستهلاك السلاح فى المعارك الحربية ، او لتعويض السلاح المستهلك بتشغيل مصانع السلاح ومعروف ان تجارة السلاح تشكل اعلى نسبة فى الانتاج الامريكى - وهكذا تكون تجارة الموت احد اهداف الحرب الاستثمارية فى الخليج .

على انه بالاضافة الى ذلك فإن قيام امريكا اساسا بمهمة التدمير وكذلك بمهمة تعمير ما خرب . ولاول مرة فى تاريخ الشعوب تؤجر جيوش القوى العظمى للتدمير والابادة (وان يقبل العرب ان تكون بلادهم سوقا لتجارب الموت والخراب) .

غير ان وكالات الانباء ابرزت صورة لاستثمار اى تفاصيل ما حل بالعرب من نكبات . فقد نشرت الاهرام ١٦/٤/ ان حرب الخليج جعلت شوارزكوف من اصحاب الملايين حيث تلقى عروضا مغرية لنشر مذكراته فى كتاب ، واعداد فيلم ! عما يسميه نصرا هائلا وعظيما لا يجوز التهوين منه ولو تلميحا !! وهو ربما يرد على جنرال سوفييتى لم ير فى حرب الخليج انتصارا عسكريا فذا اللهم إلا إذا اعتبرنا من هذا القبيل الغارات الجوية المكثفة والتى كانت كفيلة بتحطيم اية قوة عسكرية محاربة ! ويستحيل أن يكون ذلك انتصارا لعبقرية عسكرية بقدر ما هو انتصار لتكنولوجيا الخراب والقتل من بعد فى الحرب الجبانة الحديثة - الحرب بلا شجاعة ولا فروسية ! وليس غريبا ان تعهد امريكا بالقيادة لمن يصفه زملاؤه (بحدة الطبع الجاف الفظ والحماقة ، واعتياد مهاجمة العاملين معه بالقول !) وهذه صفات «البولدوزر» الجزار وليست صفات القادة العسكريين الافذاذ .. غير ان هذا الشذوذ هو منطق الحرب الاستثمارية سواء للدولة او قوادها !!

د. محمد عصفور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أبريل ١٩٩١

نبضات

الصهيونية هى التى حددت الاهداف التفصيلية والنهائية لحرب الخليج . فلم يكن يجمع الحلفاء هدف واحد محدد . ولم يقتصر التحالف على الدول التى ارسلت قواتها علانية الى الخليج . فقد كانت اسرائيل طرفاً اصيلاً فى هذا التحالف . بل واكثر من ذلك ، فان تحطيم طاقة العراق العسكرية لضمان انفراد العسكرية الاسرائيلية بالسيطرة على الشرق الاوسط ، كان هدفاً اساسياً لامريكا واوروبا فى تحركهما نحو حرب الخليج .

لقد جاءت القوات الامريكية لتحقيق هدفين اساسيين . الاول هو السيطرة على منابع البترول . والثانى هو كسر شوكة العراق ، وحرمانها من اى تميز عسكرى فى المنطقة.

وكان يكفى امريكا لتحقيق الهدف الثانى ان تكيل للعراق ضربة اجهاض لايفيق منها الا بعد عدة سنوات . وقد تحقق لها ذلك فى الايام الاولى لحرب الطيران . حيث تم تدمير رادارات العراق ، ومطاراتها ، واجهزة الاتصال والرؤية والاستشعار عندها ، والعديد من مراكزها الحيوية .

ولذلك كان فى وسع وفى رغبة المخطط الامريكى ان يقبل مبادرة روسيا لوقف الحرب . او ان يوقف الحرب بتملم انسحاب العراق من الكويت ، وتحطيم نسبة كبيرة من عتاده وسلاحه ، مع قتل واسر مئات الالاف من جنوده .

ولم يكن موقف امريكا تحقيقا لمصالح امريكية ، او تنفيذا لخطة امريكية . وانما كان ذلك انصياعا وخضوعا لرغبة وضغط وابتزاز الصهيونية العالمية .

لقد نجحت الصهيونية فى منع امريكا من مجرد الدراسة لمبادرات فرنسا وروسيا .

الصهيونية وجدت الفرصة مواتية للتخلص نهائيا من العراق . فلا يكفى كسر قوته . وانما يستمر التدمير الى اخر صاروخ واخر مدفع واخر مدفع واخر كوبرى فى العراق . ولايكفى تحطيم الطاقة العسكرية ، وانما يتم تقسيم العراق وتشتعل الفتنة بين طوائفه ، وتسيل الدماء فى حرب طويلة داخل العراق بين اهله . وطالما فكرت امريكا فى التوقف وطالما اعلنت عن عدم تدخلها فى الشئون الداخلية للعراق . ثم فجاة تغير قراراتها ومواقفها وترسل قواتها الى شمال العراق . كل ذلك يتم تحت ضغط التكتل الصهيونى داخل امريكا وخارجها .

وكل يوم تضيف امريكا شروطاً جديدة للجلاء عن العراق ولرفع الحصار الاقتصادى عنه . فهى الى الآن تحتل اراضيه وتمنعه من تصدير البترول وتمنعه من استيراد احتياجاته للغذاء والعلاج واصلاح ماتهدم : كل ذلك رغم تحقيق كل الاهداف . فقد تحررت الكويت وتمت السيطرة على البترول . وتحطم العراق . ولكن يبقى شىء واحد وهو حلم اسرائيل من النيل الى الفرات . وهو حلم يتحقق بابادة العراق . ثم ابادة باقى الدول التى تقف مانعا من تحقيقه .

والغريب فى الامر ان الغرب يبكى دما على اكراد العراق . ولكنه لايذرف دمعة واحدة على ضحايا قنابله على بغداد وعلى عرب العراق . ولادمعة واحدة على سكان غزة والضفة والقدس العربية . ولا دمعة واحدة على مذابح الفلسطينيين فى دير ياسين وفى صابرا وشاتيلا وفى تونس وفى انحاء اوروبا بايدى الموساد وسفاحى بنى صهيون .

والغريب ايضا انهم يتحدثون عن محاكمة صدام حسين كمجرم حرب . اما شامير ومن قبله إيدن وجى موليه وغيرهم من الفرنجة فهم رسل الرحمة والانسانية والسلام .

د . نعمان جمعة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٥ ابريل ١٩٩١

أين أمريكا وأين بوش !!!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

لم يعد احد فى العالم العربى يصدق امريكا ولا الرئيس بوش !! فى ازمة الخليج ، رفع الرئيس بوش شعار الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة علما ، تجمع من حوله العالم كله ، وخاض حربا بقيادته واخضع صدام حسين ، بقوة الشرعية والصواريخ والقاذفات لكل قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن !! وفى مضاعفات ازمة الخليج وفى مواجهة ماساة الاكراد ، رفع بوش ايضا شعار حقوق الانسان وتحت هذا الشعار اقام جسرا جويا وامر صدام باخلاء منطقة من بلدة وانسحاب قواته منها ، ليقيم فيها منطقة امن لتقديم العون للشعب الكردى البائس ، بل انه قد اصدر امر صدام بعدم تحليق اية طائرة فوق مناطق واسعة حددها بشمال خط عرض ٣٦ ، وقد اشهر العالم كله بالدقة البالغة التى نفذها لها بوش خطواته ، فلم يخطىء فى خطوة من خطواته ، ولا سبقت خطوة قيد انملة خطوة اخرى !! وتعلقت ابصار العرب بالرئيس وعلقوا علية امالا كبيرة ، فقد اعتقدوا انه سيلتزم بالشرعية الدولية وكل قرارات المنظمة الدولية فى كل قراراته ، وان دينه الجديد ، سيكون حماية حقوق الانسان - كل انسان - وفى كل مكان !! لكن سرعان ماحلت خيبة الأمل ، ووصل الناس إلى حائط الياس المسدود !!! وماعاد احد بعد ذلك يصدق امريكا ولا الرئيس بوش !! والغريب ان كل ذلك قد حدث خلال شهرين اثنين فقط ، حدث ولم تجف بعد الدماء التى دفعت ثمنا للشرعية ، ولم تكف بعد الجهود من اجل حقوق الانسان ، بل ان هذه الجهود تتصاعد ، وتتكافل مع بوش جهود دول كثيرة ، البعيد منها والقريب !! فقط بدت أمريكا عاجزة بل تصرخ بعجزها عن الحديث عن الشرعية الدولية مع شامير ، والرئيس بوش يعلن انه جف ريقه وريق وزير خارجيته بيكر فى التوسل إلى شامير ان يضع قرارات الامم المتحدة ويرعى حقوق الانسان فى فلسطين المحتلة !! وبعدما كان العالم كله يرقص مبهورا على ايقاع الخطوات الامريكية وخطوات بوش المحسوبة فى ازمة الخليج ، باتت امريكا وبات معها بوش وادارته كلها ترقص على انغام شامير !!! اعلن بوش ، انه بعد عملية الخليج ، واقتلاع صدام من الكويت ستكون الاولوية لحل المشكلة الفلسطينية والنزاع العربى الاسرائيلى !!! ولكن شامير يماطل ويسوف ويطلب من بيكر انتظار الرد ، فلا يملك الا الانتظار!! وعندما اعلن أن احكام اتفاقية جنيف الرابعة ، تسرى على الشعب العراقى فى شمال العراق وان صدام يلتزم بها اعلن ايضا ان اتفاقيات جنيف كذلك تسرى على الشعب الفلسطينى فى الارض المحتلة فى فلسطين وغزة والضفة الغربية والقدس الشرقية وان على اسرائيل ان تلتزم بها لكن شامير اعلن ان المؤتمر الدولى مرفوض حتى ولو فى حدود الشكل او الخيمة كما يريدون !!

واما فرنسا وانجلترا فالرفض هنا بالكامل رغم كل التاريخ وكل العلاقات !! ومنظمة التحرير التى اعترف العالم كله بها وتبادل معها التمثيل اكثر مما تبادله مع اسرائيل فلا اعتراف ولا حضور !! والفلسطينيون الذين يحضرون هى التى تختارهم بالاسم ولن تختار احدا من القدس لانها عاصمتها الابدية كما تقول والدول العربية التى تحضر فانها لاتحضر إلا للاتفاق على مواعيد المفاوضات الثنائية وكل واحد منها يصرف خلاصته بنفسه !! وهكذا فى مواجهة امريكا وفى وجه بوش فان اسرائيل تضرب عرض الحائط بهم وتمسح بهم البلاط فى كل يوم وعلى رؤوس الاشهاد !! ولا تملك امريكا ولا يملك بوش إلا الرضوخ لكل هذا العتو الاسرائيلى وكل هذه الغطرسة الاسرائيلية ولا يملكون الا ان يقسموا فى كل صباح انهم ابدا لن يضغطوا على اسرائيل بل انهم يستعملون معها اسلوب الاغراء ومنح لاتقبل ويظل سادرا فى ممارساته الفاشية والعميلة ضد الفلسطينيين قتلا وضربا وتكسيرا للعظام واجهاضا للحوامل واغلاقا للمدارس وللصحف وللجمعيات بل يتجاوز كل ذلك إلى حد التعسف والابعاد من الاراضى كلها والقاء الضحايا فى غياهب الشتات !! ولا تملك امريكا ولا بوش شيئا فى مواجهة هذا الفاشستى الاسود بل وتمنع امريكا مجلس الامن من مجرد اصدار قرار يدين اسرائيل على اى شكل من الاشكال !! تطلب امريكا وبوش من شامير ايقاف بناء المستوطنات فى الأراضى المحتلة لكن شامير يضرب عرض الحائط بذلك ويضاعف من بناء المستوطنات بل يطالب امريكا بمساعدات تسكين

المهجرين بمئات الآلاف في الأراضي المحتلة والجولان أيضا يعلن بوش ان التسوية في المنطقة تقوم على اساس مبادلة الارض بالسلام ويعلن ان اساس كل تسوية ، هو قرارا مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ ، وأن المؤتمر الدولي وسيلة مناسبة لبدء مفاوضات للحل الشامل !! لكن شامير يرفض ببجاحة كل ذلك ، ويصمم على انه لم يقبل يوما القرار ٢٤٢ ولا الاسس التي يقوم عليها هذا القرار ، وانه بالنسبة له فانه لايلزمه برد كل الاراضي ، بل ويلعب بالثلاث ورقات ويقول انه بالنسبة له فقد نفذ هذا القرار مع مصر ورد لها سيناء !! ولذلك يعلن بوش ، ان السلام لايكون في مقابل الأرض ، ان السلام الذي يريده هو السلام الذي يفرضه هو ومعه الأرض الجوائز والمنح والمعونات التي لاترد ، والحماية من كل قرار !! هكذا سقط الصدق من بين يدي امريكا ومن فوق لسان بوش ، وماعاد أحد يصدقه !! وامريكا لاتعلم ان الامبراطوريات مهما عظمت وسادت فانها تضع اقدامها على طريق التحلل والانهيار ، عندما تفقد المصداقية أمام الناس !! إن الذروة التي بلغتها امريكا في نهاية التسعينات ومع بداية العقد الأخير من هذا القرن ، ووقوفها وحيدة بغير منافس على قمة العالم ، بعد الزلزال الذي شل الاتحاد السوفييتي ، وترك مهددا بالتهشم والانهيار !!

العراق يحاول العودة من العصور الوسطى إلى القرن العشرين !

عودة عشرات الآلاف من السيارات إلى شوارع بغداد بعد إلغاء نظام حصص الوقود

بغداد ـ وكالات الانباء : وصف المراسلون الاجانب امس ، عودة ظهور السيارات فى شوارع بغداد ، بانها بداية عودة العراق من العصور الوسطى بوسائل مواصلاتها من حمير وماشية ، إلى القرن العشرين ، بعد انتهاء حرب الخليج ، وإلغاء نظام حصص الوقود. ظهرت فى شوارع بغداد ، مرة اخرى ، عشرات الالاف من السيارات ، مما ادى إلى حدوث ازدحامات مرورية ، وتعرقلت حركة السير فى الشوارع . اشار المراسلون الاجانب الى انه بعد شهور طويلة من البقاء فى الجراجات ، تحركت السيارات منذ الساعات الاولى للصباح ، واخذت تتجول فى شوارع بغداد ، بعد ملء الخزانات من محطات الوقود المنتشرة فى كل مكان . كانت وزارة البترول العراقية قد اعلنت الغاء نظام حصص الوقود بمناسبة عيد ميلاد الرئيس العراقى صدام حسين ، وعقب زيارة قام بها صدام الى مجمع بيجى البترولى ، شمال بغداد . اكدت وزارة البترول استئناف مجمع بيجى للعمل ، وانتاجة يوميا حوالى ٦ ملايين لتر بنزين كما اكدت ان محطات الوقود ستعمل طوال ٢٤ ساعة ، لامداد المواطنين بالوقود . وتوضح الاحصاءات الرسمية العراقية وجود حوالى ١,٥ مليون سيارة فى العراق ، من بينها ٣٥٠ الف سيارة فى بغداد وحدها ، التى يقدر عدد سكانها باربعة ملايين نسمة ، من اجمالى ١٨ مليون نسمة هم سكان العراق ، لا تشمل هذه الارقام عربات الجيش او الادارة ، فشل الاف من رجال المرور ، فى تنظيم حركة السير ، بسبب استمرار عدم عمل اشارات المرور الضوئية ، لعدم توافر التيار الكهربائى ، اكدت مصادر عراقية ان الهدف من الغاء نظام حصص الوقود هو انعاش الحياة الاقتصادية والسياسية فى العراق ، بعد انتهاء الحرب . كما اكدت وجود هدف اخر ، هو العمل على خفض تكاليف نقل السلع ، وبالتالى خفض الاسعار ، خاصة اسعار المواد الغذائية ، التى تضاعفت اسعارها وبلغ ٦ اضعاف السعر الاصلى ، خلال الاسابيع الاخيرة ، وسجلت اسعار البنزين انخفاضا هائلا .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩١

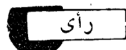
احتفالات ضخمة فى العراق بمناسبة عيد ميلاد السفاح المهيب الركن !

الصحف العراقية : «صدام» أضاف للزعامة أبعادا دولية جديدة تتسم بالشرف والفروسية والفداء !!!

إصابة المراسلين الأجانب بالدهشة من فخامة الاحتفالات .. بعد الهزيمة ومصرع وإصابة آلاف العراقيين

بغداد ـ وكالات الانباء : شهد العراق امس ، احتفالات ضخمة بمناسبة عيد ميلاد الرئيس صدام حسين . صدرت الصحف العراقية ، وهى ممتلئة بمقالات وتقارير حول انجازات صدام ! اكدت صحيفة الثورة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم اعتزاز الشعب العراقى بحاكمه . زعمت الصحيفة ان صدام اضاف للزعامة ابعادا عربية ودولية جديدة تتسم بالشرف والاستقامة والفروسية والفداء ، وصفت الصحيفة صدام بانه مصدر قوة للعراق ! كما زعمت ان الحملة الاعلامية الدولية المناهضة لمارسات صدام الديكتاتورية والقمعية ، تهدف إلى القضاء على قوة العراق ! وادعت صحيفة الجمهورية العراقية المتحدثة باسم الحكومة ان عيد ميلاد صدام ، هو افضل مناسبة تحفل بمعانى الحب والاباء والكرامة . وغطت الانوار الملونة والاعلام واجهات المبانى الحكومية فى مختلف المدن العراقية ! وانتشرت صور صدام الضخمة المحاطة باطارات خرسانية فى المدن والقرى العراقية ! كما انتشرت لافتات ضخمة تشيد بصدام على امتداد الطرق الرئيسية وشوارع وميادين بغداد ! اعرب المراسلون الاجانب الذين نقلوا اخبار الاحتفالات عن دهشتهم من ضخامة الاحتفال بعيد ميلاد صدام ، بعد هزيمته القاسية فى حرب الخليج ، ومصرع واصابة الالاف خلال الحرب ، سواء من العسكريين او المدنيين العراقيين وتوقفت الدراسة فى المدارس والجامعات العراقية ومختلف المؤسسات للاحتفال بعيد الميلاد ! وشهدت مدينة تكريت مسقط راس صدام وقريته العوجة الصغيرة ، احتفالات خاصة . ملات الرايات الشوارع ، واضطر سكان المدينة إلى الاحتشاد فى مواقع الاحتفالات ، خوفا من بطش صدام ، فى حالة تسجيل قوات الامن والمخابرات تغيبهم عن الاحتفالات ! كما توافد على المدينة سكان المناطق المحيطة بتكريت ، وتجمع سكان وزوار المدينة ، على المنحدرات العشبية ، على جوانب المنصات الضخمة ، التى وقفت تلميذات المدارس عليها وهن ينشدن الاغانى ، مرتديات ازياء حمراء وبيضاء ! حضر احتفالات تكريت عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقى ، وسط حراسة واجراءات امنية مشددة .





الغرب يستثمر العقلية القبلية في تفجير حروب العرب !

من بين ما جَرح به الصهيوني « باتاي » العرب ، قوله ان الشخصية العربية بطبيعتها وخصائصها شخصية عدوانية وثارية وانقسامية ! ولهذا السبب تكثر الصراعات بين العرب ، والجميع عدوانيون بعضهم قبل البعض ، وقانون الثار هو شريعتهم السائدة ، وانقسامهم قائم إلى الابد رغم كل ما يدعونه او يدعون اليه من وحدة او يرفعونه من شعارات الاتحاد . وإذا كان بعض المعلقين العرب قد فسروا جريمة غزو الكويت بانها مظهر من مظاهر العقلية البدوية وفسروا ما يجرى من احداث رهيبة داخل الكويت بانه مظهر من مظاهر الروح الثارية .. فانه من الإنصاف ان نشير إلى رأى يحمل الغرب الاستعمارى مسئولية احياء او بعث هذه العقلية .

المشكلة هى ان العالم الخارجي - ولنقل الغرب على التحديد - درس العرب طويلا وفهم تاريخهم ، واستغل طباعهم الكامنة قبل ان يستعمر اراضيهم ويمتص ثرواتهم . وادرك الغرب من تجربته الاستعمارية الطويلة ، ان العرب قوم متخلفون ، لا يؤمن جانبهم ، وانهم ايضا يملكون ثروات حيوية يجب ان تستلب منهم . وقد نتج عن هذا الموقف المبنى على الاستغلال ، ان رسم الغرب سياسته تجاه العرب طوال القرنين الاخيرين على مبدا « فرق تسد » وبذلك ضمن خضوع العرب وثروتهم وموقعهم الاستراتيجي . الوفد ١٤ فبراير .

غير اننا لا نقر ما ذهب اليه الكاتب من تبرير الجريمة العراقية بانها نتيجة الاحباط ! فهو يقول :

إذا نظرنا إلى ازمة الخليج - من منظور هذه السياسة الغربية - لوجدنا انها رد فعل للاحباط العربى على يد الغرب . فالاحباط كما نعرف يزرع اليأس واليأس يؤدى إلى المواقف العشوائية احيانا ، او التخبط احيانا اخرى ، او إلى الانتحار احيانا ثالثة . والذى حدث من العراق ازاء الكويت يمكن تفسيره - على هذا الاساس - انه اشبه بحوادث اختطاف الطائرات .

فالعراق اختطف الكويت كما يختطف شخص محبط يائس طائرة ، ومع ان هذا عمل فوضوى خال من الحكمة والمسئولية فهو ايضا عمل يائس يعكس احباط صاحبه وإذا تمعنا فى الجو المحيط بهذا العمل ، لوجدنا ان السبب الاساسى فيه هو سياسة الغرب نفسه ، التى تعادى العرب ، ولا تحل مشكلاتهم بقدر ما تزيدها كل يوم ، وتزرع فى اوساطهم الفرقة وروح العدوان ، بتدليلها لاسرائيل والتغاضي عن القوانين الدولية ، وقرارات الامم المتحدة الخاصة برد الحقوق إلى اصحابها . لابد ان نضع هذه العوامل فى اعتبارنا ، وهى عوامل ثقافية وحضارية فى الدرجة الاولى .

د. محمد عصفور



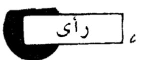
المصدر : الوفد

التاريخ : ٥ مايو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«ردّ الجميل» على الطريقة الكويتية !!

الكويت - وكالات الانباء : اعلن ابراهيم الغانم مدير ادارة الجمارك الكويتية امس «اعتزام الكويت تخفيف مقاطعة الشركات الغربية التى تتصدر القائمة السوداء للمقاطعة العربية . اكد «الغانم» ان الكويت ، تسعى لاقناع دول الخليج الاخرى ، لاتخاذ خطوات مماثلة . كما أكد عودة الكويت الى ابنائها «بفضل ارادة الله والامريكيين» !. أشار «الغانم» الى «ان اقل ما يمكن ان تفعله الكويت هو رد الجميل» ! تجاهل «الغانم» فى تصريحاته الصحفية ، دور القوات المصرية وباقى دول التحالف فى تحرير الكويت .



حقيقة " الإنسانيـة " الإمبريـالية !

قد اكون واحدا من ملايين المتشككين في مصداقية " الانسانية " الامبريالية ، كما تبدو في ماساة الاكراد التى خلقتها امريكا ! وتستغلها الآن لاحتلال جزء من شمال العراق تحت ستار توفير منطقة امن للاكراد الهاربين من مواطنهم في العراق .. فاذا كان هناك جزء مقتطع من جنوب العراق يلاصق إيران الشيعية ، وحزام في شمال العراق ملاصق لتركيا تحت الحماية الامريكية .. فكيف لا يقال بعدئذ ان العراق قد مزق فعلا ووزع بين اكراد وشيعة وسنة ؟! ان الغرب اليوم ـ بقيادة امريكا ـ لا يكتفي بتدمير العراق وإعادته قسرا إلى حياة القرون الوسطى ، وانما هو يقضى ايضا على فكرة الدولة قضاء تاما !

وهو يكرر ما فعله بالامس بلبنان من حيث تفتيته وتمزيق شعبه ، سواء تم هذا التمزيق بطريقة رسمية وتم الاعتراف به دوليا ، او اقتصر الامر على إثارة الفتن والصراع والتحريض على الانفصال تحت ستار ما اسماه " كوران حاجو " (ان يكون للاكراد كيان خاص في الدولة التى يعيشون فيها !!) ـ الاهالى ٢٤ ابريل ـ ولست ادرى كيف يستقيم هذا المطلب مع ادعاء الكاتب ان اكراد العراق عراقيون متمسكون بوحدة الاراضي العراقية ؟! ان الماساة الكردية التى تتمثل في نزوح مئات الالاف من الاكراد إلى شمال العراق ، هى ماساة من صنع امريكا التى حرضت الاكراد على الثورة والانتفاض على دولتهم المنكوبة حتى إذا نجحت هذه الحرب الاهلية استطاعت امريكا ان تسيطر على اضخم مصادر البترول في العراق ! ويبدو ان الاكراد لم يفطنوا إلى ان امريكا قد غررت بهم وانها تخلت عنهم ـ على نحو ما صرح زعيمهم في امريكا ـ ولو انهم رجعوا بذاكرتهم إلى الوراء لتاكدوا ان واشنطون قد خانتهم من قبل .. فقد نشرت جريدة « الواشنطون بـوست » مقالا للمحلـل الاذاعى الامريكى (دانييـل شورر) اوضح فيه ان نيكسون وكيسنجر من خلال المخابرات المركزية قد امرا بتسليح الاكراد وتنظيم تمردهم المسلح ضد الدولة العراقية ، ثم تخلت امريكا عنهم وتركتهم يواجهون مصيرا مدمرا امام القوات العراقية . وقد ردد زعيم الاكراد عبارات والده الموجهة إلى نيكسون والتى جاء فيها « لقد تم تدمير حركتنا وشعبنا بطريقة لا يمكن تصديقها . اننا نشعر يا فخامة الرئيس ان لامريكا مسئولية سياسية واخلاقية تجاه شعبنا الذى ارتبط بسياسة بلدكم » ، وقد كانت امـريكا تقصد من تسليح الاكـراد وتحريضهم على التمرد خدمة نظام شاه إيران عندما كانت العلاقات متوترة بينه وبين العراق ، واستجابة لمطالب إسرائيل بإشغال العراق حتى لا تعاون مصر في حرب ٧٣ .. غير انه بمجرد ابرام الاتفاقية العراقية الايرانية في ٩ مارس سنة ١٩٧٥ تخلت امريكا عن الاكراد بعد ان غررت بهم وعرضتهم لمذبحة !! (انظر في تفاصيل هذه الماساة ـ الاهالى ٢٤/٤ تحت عنوان " اخطر تقرير سرى عن اللعب بمصير الشعب الكردى ") وهكذا فإن احتلال امريكا لجزء من شمال العراق ليس بدوافع انسانية ، لان التجربة السابقة تنفى ذلك تماما !

د. محمد عصفور

رأى

من يكون الضحية التالية .. من الشعب العربى ؟!

هل من المبالغة ان يقال إن ما يجرى فى منطقة الخليج والعالم العربى كله امور لا يصدقها عقل ؟! وانها - فى صورها العراقية تحديدا - ماس تدعو للسخرية والاحتقار ؟!

هل من المعقول ان يفرض حاكم طاغية على شعبه المقهور احتفالات بعيد مولده الرابع والخمسين : وقد القى بمئات الالوف من شبابه فى نيران حربين مدمرتين ، والحق العاهات بمئات الوف اخرى ، وشرد ما يزيد على المليونين من اهله ، ودمرت مرافقه على نحو اعاد العراق إلى القرون الوسطى ؟! اى وصف مناسب يمكن ان يطلق على هذا التصرف العبثى الذى يقيم « الافراح » وسط الخرائب والانقاض وتسيير المواكب فوق الاشلاء والجماجم ، وفى احضان ام الهزائم »؟!

وهل من المعقول - فى الجانب الآخر - ان يشارك العرب بسكوتهم او سلبيتهم فى هذه المهازل المخزية ؟ او ان لا يقدروا المسئولية التاريخية التى يتحملونها ، إذ يلحقهم جميعا عار الهزيمة والكوارث التى تصيب اى شعب من شعوبهم ؟! والم يقدر حكام العرب انهم يعيشون فى غابة دولية قانونها الاول هو الافتراس او الاستعمار الحديث ، وان الغطاء او القناع الحضارى للاغتيال هو « الشرعية الدولية » والمنظمة الوهمية للعالم المتحضر هى هيئة الأمم الامريكية الاوروبية المتحدة ! ولست ادرى كيف غاب الذكاء العربى ولم يفطن إلى انه إذا كانت مصر الضحية الاولى عام ٦٧ وانهار العراق الضحية الثانية عام ١٩٩١ .. فان ضحايا عربية اخرى على وشك الذبح ! وإذا كانت قد اشتركت فى ذبح العراق اياد عربية ، فإن امريكا وإسرائيل لن تكونا فى حاجة بعد ذلك لهذه الايادى لقد نشرت الاهرام ٤/٢٩ ص ٦ خبرين هامين :

اولهما - تحت عنوان « مخاوف فى الجزائر من تعرضها لهجوم جوى امريكى بزعم امتلاكها لمفاعل نووى » - فقد ذكرت صحيفة جزائرية ان انباء ترددت عن وجود مفاعل نووى سرى جزائرى يمكنه انتاج قنبلة نووية ستكون الاولى من نوعها فى العالم العربى بمعاونة الصين ! وقالت الصحيفة الجزائرية ان كافة مقومات سيناريو التمهيد للضربة الجوية الامريكية قد بدات تتوافر بالحملة التى تقودها امريكا وبريطانيا ضد الجزائر وسوف يلقى رئيس الوزراء البريطانى تقريرا بهذا الشان !

اما الخبر الثانى - فعنوانه (القذافى : ليبيا بعد العراق هدف للعدوان الامريكى) .

وتحت هذا العنوان ان الرئيس الليبى اعلن ان امريكا تضع ليبيا هدفا لعدوانها بعد ان دمرت البنية الاساسية للعراق ، وبعد تقويتها لاسرائيل وسوف تبحث امريكا عن اى مبرر لمهاجمة ليبيا بالادعاء ان مصنع « الرابطة » للأدوية تزعم امريكا انه خاص بالاسلحة الكيماوية .

د. محمد عصفور



المصدر : الـوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠مايو ١٩٩١



الدرس .. والعبرة .. والمستقبل

سلوك الحاكم - اى حاكم - لايحدد فقط مستقبل شعبه ومصير امته .. ولكنه ايضا يرسم حاضر ومستقبل المنطقة المحيطة ببلده ، كلها ..

ومن الحكام من يكون صمته كارثة .. تماما كمن لايعي مايفعل ، لان اخطاءه تكون ايضا كارثة . ومن الحكام من يستشعر ان صمته جريمة . وان الواجب - القومي والوطني - يقتضيه ان يقول وان يعلن وان يعمل .. والا يقف متفرجا يشاهد مايجرى حوله ، دون ان يستشعر الخطر المحدق به وببلاده .. حتى ولو كان مايقع بعيدا عنه ، وعن بلاده . وبعدها لن يجد الا ان يقول : «أكلنا .. يوم أن أكل الثور الأبيض» !!

الصمت إذن جريمة خصوصا في السياسة ، وفي العمل العام . وهو خطر قومي يقع فيه كثير من الحكام الذين يرون في بناء الحصون والقلاع اسوارا تحميهم ، وتحمي بلادهم . ولكن الخير ، كل الخير ، في الحركة . وقديما قالوا : «في الحركة بركة» .. هكذا في السلوك الشخصي ، وايضا في العمل السياسي .. وهو ايضا سلوك من يتعلم من اخطاء الآخرين ، ليحمي شعبه ، ويصون امته .

والعبرة ايضا في «توقيت الحركة» . وفي زمان الفعل فلو جاءت الحركة قبل الأوان .. فربما لايحسن الآخرون استقبالها .. اما ان تجيء في التوقيت المناسب فهذا عين الصواب ..

من هذا المنطلق تابعت عن قرب ، وباهتمام ، الجولة التى قام بها رئيس دولة الامارات العربية - الشيخ زايد بن سلطان لدول الخليج العربية الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي . وهي بكل المقاييس مبادرة جاءت في وقتها المناسب ، وهي مبادرة لم يكن متوقعا ان يقوم بها رئيس اى دولة ، إلا زايد نفسه ..

وربما تكون الزيارة - في نظر البعض - للمجاملة ، او التهنئة بزوال الغمة ، وعودة السلام لارض السلام في الخليج .

ولكن المؤكد انها ابعد من هذا بكثير . حقيقة جاءت زيارة الشيخ زايد للكويت كاول زيارة يقوم بها رئيس عربي للكويت ، مظهرها - وهي كذلك - لتهنئة امير الكويت وعودته الى ارضه وشعبه . وللتهنئة بدحر العدوان الباغي ، والاطمئنان على عودة الاستقرار للكويت الشقيق . ولكن مخبَر الزيارة أعمق بكثير من مجرد التهنئة بتحرير الكويت وطرد الغزاة . ومن يعرف زايد بن سلطان يعرف ايضا ان التهنئة - وهي واجب تمليه الاخوة العربية التى يعمل بهديها زايد - يجب الا ان تنسيه واجبه القومي : في التنبيه والتخطيط لمستقبل المنطقة .

من هنا لم تقتصر جولة زايد على الكويت وحدها . ولكنها امتدت للسعودية التى تحولت إلى بؤرة للاحداث . ومنها انطلقت قوات الحق لترد قوات البغي . وامتدت الجولة ايضا إلى البحرين وقطر وسلطنة عُمان . وإذا كانت زيارة الكويت للتهنئة ، فماذا نقول وقد شملت الجولة كل دول مجلس التعاون الخليجي !

وحقيقة الأمر ان الغرض الاكبر لهذه الزيارات هو قيام زايد بن سلطان بطرح ما لديه من «تحضير» و«استشراف» للمستقبل . بتدقيق وحزم . هي إذن ليست مجرد زيارة لتهنئة هذا البلد .. او للقاء ملك او امير البلد الآخر .. ولكنها لتثبيت رواسي التآزر وروح التضامن للوطن الواحد . لأنه يعتقد ان التفكير في المستقبل يجب ان يمر «عبر العبرة» التى اخذت من الحاضر . لان «الحمية» افضل من العلاج ..

ومن واقع اهتمام الشيخ زايد كرجل طليعي يؤمن اكثر بالمستقبل ، فإنني اقول لدول الخليج خصوصا بعد الكارثة التى مرت .. الا يخطو احدهم



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ مـايو ١٩٩١

خطوة قدم قبل التشاور مع إخوانه الذين عرف عنهم في وقت المحنة الاخلاص والوفاء ، وان يحرص جميع القادة على الصراحة مع اخوانهم دون مجاملة . والا يسلك احدهم طريقا لم يسلكه اخوه ..

وربما تكون الثقة بين هؤلاء القادة في بعضهم البعض ، وعونهم الذى استثمروه وذاقوا حلاوة ما جنوه من تآزر جاد ، يجعلهم قدوة للآخرين ، سواء في الأمة العربية ، او الاسلامية .

وبحكم قربي السابق من الشيخ زايد بن سلطان ، ومعرفتي بحقيقة تفكيره ، بل وتاكدى من سلوكه القومي ، فإنني اقول انه بالرغم من ان الكارثة التي حدثت بالخليج كانت نتيجة حفرة حفرها احدهم لاخيه ثم وقع هو فيها، وقد نال جزاءه.. ولايزال. فاعتقد ان «الهم الاكبر» الذى يؤرق زايد بن سلطان الآن هو المستقبل. فالمستقبل يجب أن يكون فيه عبرة لما قد يحدث، وذلك ليس ببعيد إذا لم «يحتاط» ابناء المنطقة فلا يستبعد ان يقوم آخر ـ من واقع الطمع والجشع ـ بحفر حفرة اخرى كالحفرة الأولى . ولن يقف امام هذا الطامع الجشع سدا منيعا إلا التآزر بين الاخوة على خريطة واضحة المعالم : «في النواحي .. والانحاء» . والمقصود بـ «النواحي» شئون الحياة .. اما المقصود بـ «الانحاء» فهي حدود الارض وشئونها ..

زايد إذن مشغول بالمستقبل . ومهموم بامور المستقبل . لهذا جاءت جولته الخليجية كاول جولة يقوم بها رئيس دولة عربية للمنطقة التي شدت عيون العالم . وزايد اذن يريد ان يعي العرب ـ وشعب الخليج بالذات ـ الدرس ليستخلصوا منه العبرة والحكمة . وبدون هذا لن تتفتح عيوننا إلا على كارثة جديدة تنزل بالعرب لتذهب ـ كما ذهبت الكارثة السابقة ـ بخير كثير كان في ايدى العرب .. ولكن هذا الخير ذهب وضاع ، والفضل لغباء احد الحكام العرب ، بل لطمع بعض الحكام العرب .

«الدرس» و«العبرة» و«المستقبل» امور ثلاثة هي التي تشغل بال زايد بن سلطان . اقول هذا وانا اعرف الشيخ زايد وعشت سنوات عديدة قريبا منه اعلم كيف يتحرك ، وكيف ان شاغله الاكبر هو المستقبل .. وان من لا يعتبر من امور الماضي لامستقبل له ..

وجولة زايد الاخيرة التي انتهت منذ ايام وشملت كل دول الخليج جاءت لتسابق الزمن . ورجل يؤرقه المستقبل لايمكن ان ينام . لانه تعلم كيف يستفيد من الدروس ، قبل ان تضيع معالم الطريق . وقبل ان تبرد نار الكارثة .. حتى لاتتكرر الكارثة . ويكفي هنا ان نقول ان الكارثة لم تقع بشعب الخليج وحده .. بل امتدت إلى الشعب العراقي المسكين لانه إن كان طمع حاكم العراق قد اضاع على شعب الخليج والعرب ٤٠٠ الف مليون دولار .. فإن شعب العراق امامه اكثر من ٥٠ عاما حتى ينتهي من سداد التعويضات المطلوبة .. والتي نتجت عن اطماع حاكمه ..

زايد إذن هو رجل المبادرات . وكما كان هو صاحب مبادرة عودة مصر للمؤتمر الإسلامي ، وكان ايضا صاحب مبادرة عودة مصر للجامعة العربية ، او عودة الجامعة لمصر ، فإنه ايضا صاحب مبادرة الاستفادة من درس كارثة الخليج ، لتكون عبرة ، ولتكون طريقا صريحا وواضحا نحو .. المستقبل .

من هنا جاءت جولة رئيس دولة الامارات العربية لكل دول الخليج .

عباس الطرابيلى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩١

رأى

المسرح العراقى للعبثية السياسية

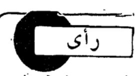
لو ان كاتبا فى العبثية السياسية اراد ان يستلهم الواقع العبثى فى العالم لإخراج مسرحية فريدة ، لما وجد خيرا من العراق وما يجرى فيه الآن ! فحاكم العراق الذى اتهمته اكثر من جهة بالتواطؤ او التآمر ، هو الذى شنت عليه امريكا اشد هجوم شخصى ، وافظع حرب مدمرة على وطنه وشعبه ! وهو ما يدعو البعض إلى استنكار المؤامرة ، واتهام الحاكم المغرور بالغفلة ! ومع ذلك فإن المواقف الامريكية سواء بالنسبة لشخص صدام حسين ، او لتصرفاته الاجرامية مع اهله .. مواقف محيرة لما قد يبدو فيها من تناقض .. وما من شك فى ان دور المخابرات المركزية فى التخطيط لإشعال حرب الخليج وكذلك لادارتها واستثمارها .. هذا الدور حير بعض نظم الحكم العربية التى التزمت بما ادعته امريكا انها لا تبغى سوى الدفاع عن السعودية من هجوم عراقى وشيك .. حتى اذا استكملت قواتها الهجومية هى وانجلترا وفرنسا ، ادعت ان الغاية من وجود هذه الجيوش الاجنبية هى تحرير الكويت ! وإذا بالحرب الاجرامية التى اشتعلت فى الوطن العربى ! تستهدف تدمير الكويت والعراق معا ، ونهب الثروة العربية ، فى اكبر واضخم مشروع استثمارى .. ولم يفطن الساسة العرب إلى ان ما كانت تتظاهر به امريكا من رغبة فى الوصول الى حل سلمى وتجنب الحرب - كان مجرد تغطية لحرب تقررت بالفعل . وهذا هو ما كشف عنه كتاب حديث اصدره « بوب وودوارد - باسم « القادة » The Commanders ان بيكر

وزير الخارجية والجنرال باول رئيس هيئة الاركان كانا يفضلان تفادى دخول حرب اعتمادا على العقوبات الاقتصادية التى فرضت على العراق . غير ان بوش رفض بقوله : « لا اعتقد ان هنك وقتا لهذه الاستراتيجية ، وكان تصميم بوش على الحل العسكرى واضحا فى انه يوم ٢٩ . ديسمبر وقع امرا سريا بتحريك القوات الأمريكية للحرب وبدء الهجوم فى الساعة الثالثة فجر ١٧ يناير . وصدر الامر قبل المناورات العلنية والضجة الدبلوماسية حول المهلة التى منحت للعراق كى يسحب قواته من الكويت ، وهو ما ندد به وودوارد حيث تحدد الهجوم العسكرى قبل نحو اسبوعين من انتهاء الانذار الدولى الذى كان حدده مجلس الامن مهلة اخيرة لسحب القوات العراقية .

ومما يؤكد وجود خطة لتدمير العراق ما ذكره المؤلف من انه على رغم معرفة استخبارات وزارة الدفاع بالغزو العراقى قبل يومين من حدوثه ، فإن امريكا لم ترسل اى تحذير لصدام حسين . « من تفصيل ذلك جريدة الحياة ٣ مايو تحت عنوان : بوش وقع أمر الهجوم على العراق قبل انتهاء مجلس الامن »

وما كان يجوز للعرب ان يتوقعوا غير ذلك بعد ان سلموا قيادهم للتحالف الغربى ، وانخدعوا بالوعود والتعهدات الغربية ، وقبلوا ان يكونوا فى خندق واحد مع اسرائيل ، على امل بان تفى امريكا بوعودها وعهودها بان تلزم اسرائيل بالشرعية الدولية التى اكرهت العراق على احترامها بحرب مدمرة للكويت والعراق معا !!

د . محمد عصفور



هل يسهل خداع الحكام العرب ؟

إذا كان الاعلام الغربى يشن هجوما ظالما على الشخصية العربية عامة ، فإننا نعذره اذا هو استقرا من متابعة السياسة العربية خلال نصف قرن (وبالتحديد منذ تنفيذ جريمة تقسيم فلسطين) إن العرب أشد الشعوب جهلا بالسياسة وانهم كذلك أسهل الشعوب انخداعا بالوعود والاوهام ! وربما كانت كارثة الخليج أقوى شاهد على هذه الظاهرة ! فعلى الرغم من تحذير الكثيرين من المعلقين والكتاب من ان ينخدع العرب بالوعود الامريكية فى ان تحل القضية الفلسطينية بمجرد انتهاء ازمة الخليج .. إلا ان الدول العربية التى ساندت امريكا فى استصدار أسرع وأشد القرارات ضد الغزو العراقى ، رفضت اية وجهة نظر ، تدعو إلى التزام مبدأ الشرعية الدولية بالنسبة لقضيتى الكويت وفلسطين ، بزعم أن قبول هذه الدعوة يعنى الاستجابة الى احد المطالب الدعائية التى روج لها صدام حسين ! هذا على الرغم من ان اوساطا غربية كثيرة سواء فى انجلترا او فرنسا ، لم تر اى شذوذ فى التزام شرعية دولية واحدة للحالات المماثلة . فالرئيس الأسبق هيث والرئيس الفرنسى ميتران اشارا بوضوح إلى ان الشرعية الدولية التى تدين الغزو العسكرى من جانب دولة لدولة اخرى ـ هذه الشرعية لابد وان تطبق بدون استثناء سواء كانت الدولة المغزوة هى " الكويت " او فلسطين ! وما اكثر ما نبه بعض المعلقين السياسيين العرب الى مخاطر الانخداع بالوعود الامريكية ، مؤكدين انه بعد انتهاء حرب الخليج ، سوف تلزم امريكا موقفها التقليدى ـ والذى لن يتغير ـ وهو انها لا تستطيع إكراه إسرائيل على حل لا توافق هى عليه !! ومن المؤسف ان يقبل بعض الحكام العرب ان «ينخدعوا» على الرغم من المواقف الأمريكية المنحازة انحيازاً أعمى لاسرائيل فى جرائمها البشعة التى رفعت بشأنها الشكاوى الى مجلس الامن .. فكانت المواقف الامريكية صارخة فى الكفر بالشرعية الدولية فى فلسطين ، فى حين انها ـ جريا وراء مصالحها الخاصة فى الخليج ـ كانت متشددة غاية التشدد فى فرض الحل العسكرى ، ليس فقط فى انهاء الاحتلال العراقى للكويت ، بل ولتبرير الاحتلال العسكرى لأجزاء من العراق ، تحت علم الامم المتحدة ، بذريعة حماية الأقليات الكردية التى حرضتها على التمرد !!

د. محمد عصفور



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩١

إيجابيات حرب الخليج

تسببت حرب الخليج فى خسائر فادحة للمعتدى والمعتدى عليه ، تقدر بمئات المليارات من الدولارات ، وبدون اى فائدة تذكر .

ولكن يوجد لكل شىء خاسر ، إيجابيات لا توازى الخسائر بالطبع ولكن يجب ان ندرسها جيدا حتى نستطيع ان نحقق اقصى فائدة منها ، حتى نقلل من حجم الخسائر الناجمة عن الحرب .

اول الايجابيات هو اكتشاف صانع السياسة الامريكى لاول مرة ان الشرطى الذى صرف عليه بسخاء « اسرائيل » فى المنطقة ، لم يكن مفيدا له فى الحرب التى قامت اساسا من اجل ضمان إمدادات البترول من الخليج . وكانت تشكل اسرائيل قنبلة موقوته اثناء الحرب يمكنها إذا تحركت ان تنفجر فى وجه قوى التحالف وتعكس ميزان القوى فى المنطقة ضده ، لاحتمال تحرك الجماهير العربية ضد حكوماتها المشتركة فى قوى التحالف . وسوف يحتاج صانع السياسة الامريكى لبعض الوقت للاقتناع بالموقف المفاجىء الجديد ليتبع سياسة عادلة بين العرب واسرائيل فى المنطقة .

ومن الإيجابيات ايضا ، انهيار اقوى حكومة ديكتاتورية فى العالم العربى ، والتى كان من الصعب التخلص منها لنظامها الشيطانى الذى يعتمد على ميليشيات حزب البعث العراقى ، الحرس الجمهورى ، وهم اعضاء فى حزب البعث ولا دخل لهم بالجيش العراقى . ويمكن القول ايضا إن هزيمة عبدالناصر فى ١٩٦٧ قضت على النظام الشيطانى الديكتاتورى الذى كان يعتزم المضى فى تنفيذه فى مصر .

اكتشفت الدول البترولية بعد الازمة حاجتها الى تكوين جيوش قوية تدافع عن مصادر الثروة عندهم والتى تشكل مطمعا لكل الدول فى العالم . ووجدت انه من الأحسن وجود جيش قوى خير من جيش رمزى لايستطيع الدفاع او القيام بانقلاب عسكرى . ولن تحل تلك العقدة إلا باقتناع الحكام بالديمقراطية ،

اكتشفت الشعوب العربية ان غياب الديمقراطية هو السبب فى كل المشاكل فى المنطقة . والحكم الفرد فى العراق ورطها فى حربين متلاحقين لقرار خاطىء من الديكتاتور الذى لايستطيع احد معارضته ، ولا سبيل لعدم تكرار هذا الخطا إلا بوجود حكم ديمقراطى متوازن بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية ،

ثبت ان الجيوش الكثيرة العدد ليس لها قيمة إذا كان يوجد طيران قوى مكون من عدة آلاف من الطائرات المقاتلة والقاذفة والعمودية . ومن ثم اصبح تعداد الجيوش العربيه قليل القيمة فى مواجهة طيران حديث يمكنه حسم نتيجة المعركة قبل ان تبدا .

د . مدحت خفاجى

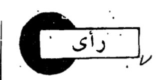


رأى

جرائم الحرب فى الخليج !

.. وإذا اراد انصار الانسانية الامريكية ان يعرفوا مزيدا من جرائم الحرب ، فعليهم ان يدركوا ان حرب الخليج كانت حتمية لانها كانت الفرصة الذهبية لتجربة أسلحة حرب النجوم . يقول الكاتبان الامريكيان تونى جيلبرت وبيير جوريس : (ان حرب اكتوبر - بجانب التجارب الحربية الاسرائيلية فى العرب - زودت امريكا باختبار حى لنظام التسليح الأمريكى فى مواجهة النظام السوفييتى) ولقد اكد وايزمان -وزير الدفاع الاسرائيلى الاسبق ، فى سبتمبر علم ١٩٧٩ ان الاسرائيليين كانوا يطلعون زملاءهم فى السلاح من الامريكيين على هذه الفروق وحتى عندما كانت امريكا تحتج !! على استخدام اسلحة ما فى جنوب لبنان ! ويعلق وايزمان على ذلك بقوله : (لو ان احدا يظن ان امريكا ليست معنية بكيفية تاثير هذا السلاح ، فانه لابد وان يجهل كيف يسير هذا العالم !) وفى حرب الخليج استعملت اسلحة فتاكة وقنابل متفجرة لم تستعمل من قبل وفى مقدمتها قنابل بيهايف التى تنفجر على مستوى منخفض وتتحول كل منها عند الانفجار إلى ٨٨٠٠ قطعة فولاذية حادة تنتشر فى مساحات واسعة بالقنابل الفسفورية المحرقة التى تطلقها مدافع ميدان من مسافات بعيدة وتحدث حروقا داخل الجسد تستمر ساعات طويلة . وقنابل النابالم المتطورة التى تقذفها الطائرات من علو منخفض وتشعل مساحات من النار الملتهبة . والقنابل الشبيهة بالقنابل الذرية التكتيكية المسماة بمتفجرات الزيت الهوائى التى تحدث عند انفجارها ضغطا هوائيا هائلا- يدمر المبانى ويسحق الاحياء فوق سطح الأرض وتحتها . ومعين احد المراسلين (لوس انجليس تايمز) الذى شاهد « فيديو » التقط من جو عن عملية اصطياد الطائرات الأمريكية المقاتلة والهليكوبتر لجنود عراقيين يحاولون الهرب من ملاجئهم المدمرة بعد غارات طائرات الـ ب ٢ ويقول : كان الجنود العراقيون يتراكضون كالخراف الهاربة من حظيرتها لا يعرفون بأى اتجاه يهربون من النار الجهنمية التى احاطت بهم من كل مكان . كان الواحد تلو الاخر يلقى مصرعه من نار عدو لا يرونه ولا يفهمونه ، فقتل بعضم بواسطة قذائف ٣٠ مم . وفجرت اجسادهم إلى قطع وفى تعليق محلل عسكرى آخر ان كثيرا من جرائم الحرب الأمريكية ما كانت تقتضيها اية ضرورة عسكرية ولا سيما بالنسبة لعدم صحة الزعم بان تعداد الجيش العراقى لم يبلغ خمسمائة الف ، فى حين تجاوزت القوات المتحالفة السبعمائة الف !

د. محمد عصفور



نحن نؤيد محاكمة كل من ارتكب جرائم الحرب !

كانت هناك دعوة من جانب بعض الدول الاوروبية (ومؤخرا من إيران) لمحاكمة صدام حسين باعتبار انه ارتكب فى الكويت وفى العراق جرائم حرب .. ولكن يبدو ان امريكا لا ترتاح لهذه الدعوة ، لانها تفجر مشكلة واسعة النطاق وهى مشكلة تعدد الأطراف التى ارتكبت هذه الجرائم .. فهناك اكثر من امريكى اتهم بارتكاب جرائم حرب .

فقد نقلت رويتر عن « رامس كلارك » - وزير العدل الامريكى الاسبق - انه اتهم امريكا بارتكاب جرائم حرب بتعمدها احداث اضرار وخسائر هائلة بين المدنيين فى العراق . وقد وصف كلارك الدمار الناجم عن القصف بانه ذو اضرار مذهلة فى مداها .

وقد اكدت « رويتر » فى تقرير لها ان (الغارات على الطرق والجسور العراقية ، جعلت العراقيين مقتنعين بان هدف الأمريكيين قد تحول من طرد العراق من الكويت ، إلى تدمير البنية الاساسية للعراق وإعادته للقرن التاسع عشر ، وعززت الهجمات على جسور نهر دجلة هذه الاخطار) .

وقد نشرت (جسيكا ماتيوس) رئيسة معهد الموارد العالمية فى واشنطون فى صحيفة « الواشنطون بوست » : (بانتهاء الحرب بدأ الموت فى العراق . ذلك ان الدمار الذى لحق بالعراق خلال ٣٩ يوما من الغارات المستمرة قد كسر عمود البلاد الفقرى ، بحيث اصبح العراق كالجسد المشلول لا يستطيع الحراك) ويقول الدكتور جاك جايجر رئيس جمعية الأطباء الأمريكيين المساندين لحقوق الانسان (ان الامراض الوبائية قد بدات بالانتشار بسبب تلوث المياه ، وانعدام وسائل الوقاية الصحية بسبب انقطاع الكهرباء وعدم توافر الادوية . ويصاحب هذه الامراض انتشار المجاعة) . ويقول ممثل الصليب الاحمر فى بغداد (ان كارثة ذات اثر طويل ستقع .. وان الوسائل التكنولوجية الوحشية التى ذبح بواسطتها عشرات الالاف من زهرة الشباب العراقى المقاتل فى الجنوب ودمرت خلالها بنية العراق الاقتصادية والصناعية ، مازالت تعمل فى تمزيق الشعب العراقى نساء واطفالا وشيوخا والقضاء على مستقبل اجياله) وقد وصف د. هشام شرابى الاستاذ بالجامعات الأمريكية رياح الموت التى تحصد شعب العراق بسبب الجريمة الأمريكية ، وكيف ان وسائل الاعلام الأمريكية تناولت جرائم الحرب هذه وكانها مسلسل تليفزيونى مثير ابطاله الطيارون الأمريكيون الشجعان وهم يطاردون عدوا شريرا يسحقونه سحقا دون ان يلحق بهم ضرر تماما كما تصور الافلام الأمريكية ابطال الفضاء وهم يحطمون معاقل الامبراطورية الشريرة ويفتكون بجنودها الاشرار)

د. محمد عصفور

لكويت ... ولعنة الفلوس

لم تكن الكويت اول بلد يتعرض للغزو والاحتلال والتدمير . وهى بالقطع لن تكون اخر بلد يبتلي بمثل هذه المحن . فمادامت هناك نفوس بشرية يسيطر عليها الجشع والطمع فى الاراضي والثروات ، فإن شبح الحرب سيظل يهدد الانسانية جمعاء .

ولقد قرانا ودرسنا فى التاريخ عن امم وبلاد حالت بها اهوال الحروب ودمرتها وسوت بمدنها ومصانعها ومبانيها الارض ، ولكن سرعان ما استعادت قوتها واقامت على انقاض المباني واشلاء الجثث مجتمعات جديدة استمدت من الهزيمة حافزا على الانتصار ، واستفادت من درس الحرب.فاعادت التنظيم والتخطيط حتى وصلت الى القمة . واقصد بذلك المانيا واليابان بل وايضا هناك نموذج مشرف لذلك فى مدن منطقة القناة التى عادت بعدما أصابها من دمار فى الحرب اروع واعظم مما كانت .. الاسماعيلية حديقة مصر الساحرة .. بورسعيد ومركزها التجارى الملىء بالحياة والنشاط كل ذلك بهمة ابنائها ورغبتهم الملحة فى العودة ببلادهم الى احسن مما كانت عليه .

أما ما حدث فى الكويت فهو شىء غريب وعجيب حقاً . ففى بداية الامر كنا نلاحظ ونحاول ان نغض النظر عن تصرفات بعض شباب الكويت فى شوارع وفنادق القاهرة وبعض العواصم الاخرى .. هذه التصرفات التى وصلت الى حد العبث واللهو والعربدة ، بينما الشباب من جميع انحاء العالم - بما فيهم مصر بالطبع - يساقون الى جحيم الحرب فى الخليج لتحرير بلدهم .. الكويت .

ثم تم التحرير فإذا بنا نفاجأ بان اغلبية اهل الكويت الذين فروا منها خلال الغزو يرفضون العودة الى ارضهم بل إن بعض هؤلاء الذين كتب عليهم البقاء يعدون العدة لمغادرة الوطن بعد تسوية أحوالهم المادية . والاعجب والأمرّ ان اهل البلد يانفون من القيام باعمال تنظيف وتطهير ارضهم . ويتركون ذلك للعمال الاجانب سواء للعرب او الاسيويين او الغربيين . كما لو كانت هذه الارض لم تنجبهم وتؤويهم من قبل ، وسمعنا فيما سمعنا ان امير الكويت يطالب بقوات اجنبية لحراسة بلده خوفا من تجدد العدوان . ثم راينا تغييرا وزاريا هزيلا لم يات بجديد .ذلك لان المعارضة وجدت نفسها وحيدة فى مواجهة الحكومة التى اغفلت تحقيق مطالب الديمقراطية والحرية فى البلاد وظلت مقاليد الحكم فى يد الاسرة الحاكمة وأمرائها .

يا سبحان الله .. الم يتعلم هؤلاء الناس من درس التاريخ .. الم يكن الاجدر بهم الاستفادة من هذه النار التى فتحت ابوابها على بلادهم فيجعلونها تطهيرا لكل ما هو فاسد ، وإصلاحا لكل ماهو خاطىء .. الم يحاولوا دراسة الاسباب الى ادت بهم الى هذه الكارثة ويعملوا على تلافيها . هل حاولت الحكومة والحكام تصحيح الخطا وتنظيم جيش قوى من ابناء البلد قادر على حماية امنها وسلامتها وبترولها بدلا من اللجوء الى الاجانب . هل لجا الشعب الى التمسك بارضه والمطالبة بحقوقه والدفاع عن كيانه .. للاسف لم يحدث شىء من هذا ، مما جعلنى اقول انها لعنة الفلوس . فالفلوس ، هى التى جعلتك مطمعا للغزاة والمعتدين ، والفلوس ، هى التى جعلت ابناءك يهجرونك ويتخلون عنك ويذهبون ليتخذوا لهم وطنا آخر وارضاً اخرى ... بفلوسهم .

عبدالفتاح نصير



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩١

نبضات

● حمدا لله على عودة جنودنا سالمين من الكويت ومن السعودية ، وقد كان الوطن في قلق دائم طالما ظل لنا جندى واحد خارج الحدود ، فقد يقيم المصرى للعمل في الخارج كطبيب ، او كمهندس ، او كعامل طلبا للرزق ، ويسعد الوطن لإنتشار ابنائه خارج الحدود لتحسين اوضاعهم وتحويل مدخراتهم الى مصر ، ويصبحون مصدرا قوميا للعملة الصعبة .

● ولكن الامر يختلف عندما يتعلق بوحدات القوات المسلحة ، لانها تجسيد مباشر للسيادة المصرية ، والمساس بها او تعرضها للخطر يعتبر كارثة قومية ، لان مثل هذا المساس يضعف من قدرتنا الدفاعية ، خصوصا وان الصهيونية لازالت تعلن عن نواياها العدوانية التوسعية ، ولانه مساس بكرامة وكبرياء الوطن كله ، لذلك سيظل اخطر قرار يتخذه حاكم هو ارسال قوات عسكرية خارج الحدود .

● لقد ناديت عند بداية ازمة الخليج بتشكيل لجنة قومية من المفكرين والخبراء لابداء الرأى في ادارة الازمة ، فالازمة كبيرة وخطيرة وبالغة التعقيد ، وزواياها عديدة ، ومشاكلها كثيرة وفادحة .

● ليس المقصود هو تقييم القرارات التى اتخذت ولا الخطوات التى نفذت ، فما كان قد كان ، ولم يبق الا التحليل السياسى ، والتاريخى وفى الزمن متسع لذلك ، وقد يكون مناسبا ارجاؤه بعض الوقت .

وليس المقصود كذلك هو البحث ، والتنقيب في اسباب ، وبواعث سحب قواتنا بطريقة مفاجئة ، على الاقل بالنسبة للجمهور ، فمثل هذا البحث لن يكون سوى ضرب من التخمين ، طالما ان الحقائق غير معلنة ولكن المتاح بالنسبة لنا هو مناقشة بعض الافكار العامة التى تثور في الذهن ، والتى تعبر الى حد كبيرعن العلاقات العربية وبالذات العلاقات بين الدول الغنية والدول الفقيرة .

● ان دول الخليج لا تجهل ان للشعب العربى مصالح وقضايا ، ومخاطر مشتركة ، وان الكيان الصهيونى الذى يحتل فلسطين ، هو خطر جسيم يهدد الامة العربية كلها ، وان اطماع اسرائيل تمتد لتشمل بترول الخليج ، وودائع واستثمارات دول وحكام الخليج ، الى اوروبا وامريكا واليابان ، ان العدوان الاسرائيلى لايخص الشعب الفلسطينى والدول المحيطة بفلسطين، وهى مصر والاردن ، وسوريا ، ولبنان وحدها وانما يخص الدول العربية جميعا .

● ويكفى لادراك هذه الحقيقة، ان نعقد المقارنة بين رد فعل دول الخليج في مواجهة مشكلة فلسطين منذ عام ١٩٤٨ حتى الان ، وبين ردود فعلها في مواجهة المشكلة العراقية الايرانية ، والمشكلة العراقية الكويتية ، ولذلك ينبغى الا يقل اهتمام دول الخليج بمشكلة فلسطين عن اهتمامها بقضية الخليج .

د.نعمان جمعة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩١

رأى

هزيمة عـدوك لا تكفى .. وإنمـا لابد من سحقـه !

لقد لفت نظر كثيرين من المعلقين ما اقترن بحرب الخليج من مظاهر الوحشية ، سواء فى إبادة عشرات الالوف او فى تدمير مقومات البنية الاساسية . ولقد اتهم المفكر الامريكى تشومسكى الادارة الأمريكية بارتكاب افظع الجرائم مؤكدا ان القسوة الفاحشة - كما اتسمت بها حرب الخليج - كانت امرا مقصودا ، كما فضحها التصميم الأمريكى على استخدام القوة العسكرية ، وبالتالى افشال الجهود الدبلوماسية السلمية ورفض كافة عروض العراق للتسوية .

ورأى تشومسكى ان هذه القسوة او الوحشية لا تعدو ان تكون تطبيقا حرفيا لفلسفة وضعها مجلس الأمن القومى الامريكى فى تقرير قديم - انه عندما يكون التطاول على امريكا - كدولة عظمى - من جانب دولة من دول العالم الثالث - الاضعف بكثير بالقياس لامريكا - فانه لا يجوز الاكتفاء بإلحاق الهزيمة بهذا العدو وانما لابد من سحقه تماما.

ويشبه تشومسكى ساحة القتال - فى كل من الكويت والعراق - بانها ، حفل الرماية على الديكة الرومية فى الصحراء ، وان احدى صحف العالم الثالث الرائدة وصفت المجزرة او المذبحة بانها ، اكثر الحروب جبنا على الاطلاق فوق ظهر هذا الكوكب ، . والمؤسف ان جثث مئات الالوف من العراقيين (لم ولا تؤرق سكينة او ضمير العالم المتحضر !) ويبرر تشومسكى هذه الوحشية بامرين : اولهما - التخلص من عقدة فيتنام ، وثانيهما تلقين كافة القوى الاخرى المنافسة لامريكا الدرس من تدمير العراق . ويعبر تشومسكى عن هذا المعنى بقوله : (وإذن فقد عدنا للايام الاولى عندما كانت صحافة نيويورك تطالب بذبح السكان الاصليين على الطريقة الانجليزية ، والاستفتاء على اى مجد تلوثه الاوحال نتيجة عمليات القتل بالجملة وذلك كى يدرك الضحايا ضرورة احترام اسلحتنا الفتاكة) .

وجدير بالذكر ان تدمير العراق بقسوة وشراسة بالغتين لم يكن يستهدف التربح من اعادة تعمير هذه البنية - على نحو ما كان موقف امريكا من الكويت - وانما كان التدمير ، من اجل التدمير وكانما بعثت من جديد شهوة القسوة الامريكية فى فيتنام ! فما هى اذن مصداقية مقولة ان امريكا قد تحررت من عقدة فيتنام ؟ وهل كانت هذه العقدة هى عقدة الهزيمة التى الحقتها دولة صغيرة بقوة امريكا العظمى ؟ ام انها عقدة الوحشية التى سيطرت على العسكرية الامريكية فى حرب الابادة التى شنتها على شعب ضعيف عاجز ! وهل يمكن ان تبرأ امريكا من هذا الاتهام فى الحرب ضد العراق ، وهى دولة من دول العالم الثالث لم تستنجد بقوة عظمى كالصين والاتحاد السوفييتى على نحو ما فعلت فيتنام ؟!

د. محمد عصفور

حرية الصحافة على الطريقة " الصدامية " !

بغداد ـ وكالات الانباء : وافق الرئيس العراقي صدام حسين امس ، على منح الصحفيين حرية الكتابة !! . اشارت مصادر عراقية الى ان " صدام " طلب من الصحفيين العراقيين كتابة مايريدون ، وتعهد بان يتحمل اللوم عن اى اخطاء قد تقع من جانب الصحفيين ! . كما اشارت الى ان الصحفيين الذين شاركوا فى الاجتماع مع " صدام "، ابدوا ملاحظات وقدموا انتقادات كما لو كانوا يتحدثون فيما بينهم !!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩١

رأى

حرب جبانة وغير ضرورية ..!

لم يكن بعض الكتاب العرب وحدهم الذين نددوا بوحشية الحضارة الامريكية كما تمثلت فى حرب الخليج .. وإنما هناك انجليز وامريكيون تبنوا هذا الراى . ويتهم تشومسكى امريكا بانها (اجرت تمهيد المسرح لشن المذبحة القاسية التى وصفتها صحيفة رائدة فى العالم الثالث بانها «اكثر الحروب جبنا على الاطلاق فوق ظهر هذا الكوكب . لقد اختفت الجثث سريعا عن الانظار لتلحق بركام من جثث الضحايا السابقين التى لا تؤرق سكينة العالم المتحضر . وينفى تشومسكى ايضا على العالم المتحضر اى اهتمام يذكر بحقيقة واضحة تكاد تخطف الابصار ، هى أنه لم يجر حتى الآن تقديم اى سبب رسمى مقنع لخوض غمار الحرب ، بغض النظر عن التبريرات الواهية التى يمكن لمراهق ان يفندها بسهولة . وهو يرى ان هذا الموقف يشكل سمة مميزة لثقافة شمولية ، فضلا عن كونه احد معالم النظام العالمى الجديد . وهو لا يقتنع مطلقا بالتبرير القائل بان الغزو العراقى يختلف بسبب إجراء الضم مشيرا الى ان رد الفعل الأمريكى كان سابقا على الضم ، وانه استمر حتى بعد المقترحات العراقية بالغائه . وينوّه تشومسكى بالمقارنة بين رد الفعل الأمريكى والبريطانى تجاه الغزو العراقى وبين هذا الرد تجاه حالات عديدة اخرى لضم اراضى الغير لا تقل ترويعا عما جرى فى الخليج . [من تعليق وعرض لمقال تشومسكى فى الجارديان - الأهالى ٥/٨]ويشبه تشومسكى ساحة القتال فى كل من الكويت والعراق بانها وحقل الرماية على الديكة الرومية فى الصحراء !!) واذا كانت الادارة الامريكية بعد انتصارها قد اظهرت بعض المشاعر الانسانية بوعود عن تعمير بعض ما دمرته من بنية العراق .. فإنه سرعان ما تراجعت عن هذه الوعود .. فلقد صرح بيكر أمام الكونجرس بان لدى امريكا نوايا طيبة تجاه شعب العراق الذى يجب الا يتحمل جريمة قيادته حيث ذاق اهوال حربين فى مدة عشر سنوات ، ويقول المعلقون ان بيكر حاول بذلك اصلاح صورة امريكا أمام الراى العام العربى ، مقترحاً اقامة الكبارى المعنوية مع شعب العراق ، حتى يدلل على ان امريكا تنوى ان تكون صانعة السلام فى المنطقة . غير انه يبدو ان هذه المحاولة قد اغضبت اكثر من طرف فى المنطقة ، ولذلك سرعان ما تنصل منها «بوش مؤكدا ان موارد العراق وفيرة وانه غنى بما يكفى لاعادة التعمير ، وهو يعلم يقينا استحالة ذلك بعد الزام العراق بدفع تعويضات لكافة المضرورين !!

د. محمد عصفور



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩١

رأى

حاله .. يصعب على الكافر !

عندما تكون الكوارث القومية شديدة الفظاعة ، فقد يستعصى على الكاتب التعبير عنها تعبيرا دقيقا .. وربما كان التعبير المصرى الدارج اصدق وصف لبشاعة الكوارث وهو القائل عمن وقعت عليه الكارثة ان حاله (يصعب على الكافر !!) غير ان حال العرب الذى لا يسر ، لا يصعب على الغرب ، بل انه لا يصعب على بعض اشقائنا العرب ! ومع ذلك فان بعض الكتابات تشعر الانسان ببعض الراحة النفسية لدقة تشخيصها ومن هذا القبيل مقال للدكتور محجوب عمر فى الشعب ٢٦ مارس جاء فيه [ان البشرية عامة والعرب خاصة قد دخلوا فى مستنقع من الرمال المتحركة المعجونة بالنفط وان سماواتهم الصافية لن تعرف اللون الازرق قبل سنوات عندما تنقشع سحابات الدخان الاسود . اما اراضيهم فان استقلالها وسيادتها لن يتحققا قبل حروب اخرى ربما لا تقل شراسة عن الحرب التى دارت .

وقد يبدو هذا التصوير مشحونا بكثير من التشاؤم الا ان مطالعة تعليقات بعض الخبراء الاجانب المنصفين (من بينهم : بيتر مانسفيلد) تؤكد ان العرب بلغوا اقصى درجات الضعف والمهانة . وفى تحقيق نشرته الاهالى (١٧ ابريل) للبروفيسور «روجر اوين» ، استاذ التاريخ الاقتصادى والعلوم السياسية بمركز الشرق الاوسط بجامعة اوكسفورد البريطانية ابرز الخبير السياسى الحقائق الاتية .

١ - ان انشاء منطقة عازلة فى شمال العراق تنذر بالتقسيم الذى يهدد استقرار تركيا وايران .. وقد يحيل التمرد والفتنة العراق الى لبنان اخرى .

٢ - ان امريكا وان ادعت ان تجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل هو مرحلة اولى سيعقبها مرحلة تالية تشمل الشرق الاوسط . هذا الزعم (لن يتحقق ابدا!!)

٣ - ان نوع الحرب فى الخليج لايتيح اية فرصة للسلام ، على العكس ، تفاقم فى المشاكل الموجودة قبلها ، فما زالت نفس النظم السياسية بنفس مشاكلها قائمة ، ولاضغط على اسرائيل ، ولاشىء ايجابيا فى الامور . والحديث عن الشرعية الدولية حديث عابث ، لان من اصدر القرارات الجائرة هم جنود وشرطة العالم . الذين لم يدفعوا ارواحا او اموالا فى الحرب ، وانما ربحوا اموالا من الحرب ! حيث حصلوا على اموال اكثر بكثير مما انفقوه على الحرب !

٤ - ان امن دول الخليج بالمفهوم الامريكى (لايتعدى الحفاظ على الحكام ولاشىء اخر) ! فهل بلغ العرب من الهوان حدا يجعلهم مسرحا للعبث السياسى ؟!

د. محمد عصفور



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ مـــايو ١٩٩١

ظهور صور صدام حسين الضخمة فى شوارع العراق

العراقيون يناضلون من أجل الحصول على الطعام .. والمسئولون يزعمون حب الشعب للديكتاتور

بغداد ـ «رويتر» : عادت الصور الضخمة للرئيس العراقي صدام حسين الى الظهور مرة اخرى فى شوارع المدن المحطمة فى جنوب العراق ، بعد تعرضها للحرق والتشويه خلال ثورة الشيعة فى مارس الماضى . وازيلت الشعارات المعادية للحكومة من على الجدران التى اصبحت تغطيها شعارات جديدة تقول (يعيش صدام الزعيم) .

وفى بغداد ظلت نفس الشخصيات القيادية فى مؤسسة حزب البعث الحاكم تقبض على مقاليد الحكم ولا تظهر اى علامة على انها ستتخلى عنه بسرعة . وفى باقى المدن الشيعية بالجنوب والكردية بالشمال التى تسودها مشاعر الخوف والارهاب ينتشر الجيش العراقى الذى لم يعد قادرا على حماية حدود بلاده. وان كان لايزال قويا بما يكفى لمواجهة اى اضطرابات محلية . وبعد حملة المصارحة التى شنتها بغداد فى مارس وابريل بدا المواطنون يعودون تدريجيا الى ادراكان الحصافة هى الجانب الاهم فى الشجاعة .

فقد اسفرت دعوات المسئولين للمواطنين فى الصحف لكى يكتبوا ما يريدون عن توجيه انتقادات لنقص السلع وارتفاع الاسعار وعدم كفاءة الموظفين البيروقراطيين .. ولكن لم يتحدث احد عن شرعية حزب البعث فى الحكم .

وبعبارة اخرى فان صدام حسين الذى تكهن الكثيرين بسقوطه بعد هزيمة الجيش العراقى فى حرب الخليج يمسك بقوة بزمام السلطة . فهو كما كان دائما «الزعيم الاوحد» و «بطل الحرب والسلام» وغير ذلك الكثير من الشعارات التى تضعه فى موضع بعيد عن غيره من الزعماء الفانين . اشار عبد الكريم عباس الطالب بجامعة بغداد الى ان شعبية صدام تراجعت الى ادنى مستوى عندما اعلن الانسحاب من الكويت / فى اواخر فبراير ولكنه يزداد قوة الان وسيستمر» وقال احد الدبلوماسيين «ان صدام يمثل امرا واقعا فى الوقت الراهن فقد بداوا يحتفلون به مرة اخرى كما لو كان شيئا لم يحدث» كما اشار وزير التعليم العالى عبد الرزاق الهاشمي إلى ان حقيقة استمرار صدام والحكومة بعد الاشهر العشرة الماضية تثبت ان علاقتهما بالشعب قوية وانهما لايشعران بالقلق بشان المستقبل . واضاف قائلا ان الشعب يحب صدام حسين ويثق به «ولا اعلم متى يقبل الرئيس الامريكى جورج بوش ، ان هذا الرجل ليس نوريجا» فى اشارة الى الرئيس البنمى مانويل نوريجا الذى اسرته قوات امريكية فى عام ١٩٨٩ .


صدام حسين

ويقول العراقيون فى شوارع بغداد انهم ليسوا فى حالة تسمح لهم بالحديث فى السياسة بعد اصابتهم بصدمة القصف الجوى طوال اسابيع الحرب وفى نضالهم حاليا من اجل الحصول على الطعام ومواجهة امور معيشتهم . قال احد المهنيين العراقيين الذى يسعى الى مغادرة البلاد فى اسرع وقت ممكن «لقد ضاعت منا الفرصة فى مارس خلال الثورتين الشيعية والكردية ويجب ان نتقبل النتائج الان» ويقول دبلوماسيون ان صدام حسين استطاع فى الوقت الحالى ان يقوم بتحييد معارضيه فى الجماعات الدينية والعرقية الثلاث التى يتالف منها سكان العراق وهى جماعات الشيعة والسنة والاكراد . واضافوا



قائلين ان الجيش سحق الثورة الشيعية بالدبابات والمدفعية رغم الثمن المرتفع الذى سيتم دفعه على حساب العلاقات المستقبلية بين الشيعة والحكومة التى

يغلب عليها السنة . قال احد الدبلوماسيين «يمكن القول الان انه توجد كراهية عميقة للنظام فى قلوب

الشيعة ... ولااستبعد اندلاع بعض الثورات المحلية فى المستقبل ولكن فرصتها ضئيلة فى ان تمثل تهديدا»

وقد تعهد صدام وحكومته خلال مرحلة استعادة القوة فى ابريل الماضى بتطبيق اصلاحات "ديمقراطية مثل اجراء انتخابات تخوضها عدة احزاب

واطلاق حرية الصحافة . ولكنهم تجنبوا تحديد جدول زمنى لهذا التغيير قائلين ان الاولوية للسعى من اجل الغاء العقوبات الدولية على العراق .

وزعم سعدى مهدى صالح رئيس البرلمان العراقى ان الشعب المحروم حاليا من الطعام والدواء بسبب

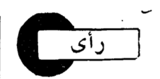
العقوبات يفكر فى الديمقراطية .

لوائح جديدة لعمل الأجانب فى الكويت

نيقوسيا - «رويتر» . اصدرت الكويت امس لوائح جديدة تقيد عمل الاجانب فى الوزارات والمؤسسات الحكومية . وقالت وكالة الانباء الكويتية ان جميع العقود التى تم الاتفاق عليها مع العاملين الاجانب قبل الغزو العراقى غير سارية الان . واضاف انه سيتم تعيين غير الكويتيين فى الحكومة فى حالة عدم وجود كويتى

يشغل نفس الوظيفة . واشارت الوكالة الى ان مجلس الخدمة المدنية اصدر هذه اللوائح من اجل تنظيم عملية التعاقد مع غير الكويتيين . نظرا لانتهاء عقود

جميع الموظفين من غير الكويتيين اعتبارا من اغسطس الماضى .



شبح الأمم المتحدة !

لم تخترع امريكا الطائرة الشبح فقط ، وإنما هى اخترعت ايضا «الامم المتحدة الشبح» . ولست فى حاجة الى ان اردد ما ذكره اكثر من كاتب او مفكر امريكى من ان الامم المتحدة صارت فى الحقيقة فرعا من الإدارة الأمريكية . وينبهنا «روجر اوين» الى هذا الواقع بوجه خاص بعد ازمة الخليج ، وتسخير امريكا للأمم المتحدة فى امتلاكها سلطة الثواب والعقاب ! فهو يقول فى مقاله بالحياة ٥/١٨ : (إن مجلس الامن استخدم لفرض وقف إطلاق النار على العراق كإجراء عقابى) ... وان الولايات المتحدة استطاعت ان تجر إلى مواقفها بقية الدول دائمة العضوية فى مجلس الامن ، وتمخض عن هذا ظهور نماذج جديدة من آلية العمل عن طريق مؤسسات كلجنة العقوبات المؤلفة من خمسة عشر عضوا التى تنحصر سلطاتها فى السماح للعراق باستيراد السلع او بيع نفطه فى الخارج ، ولا بد ان القادة الآخرين فى العالم الثالث الذين قد تراودهم انفسهم ان يَتَحَدوا المصالح الأمريكية قد استوعبوا الدرس ! ويشير «روجر اوين» الى خرافة الشرعية الدولية حتى فى ظل هذا النظلم العالمى القديم! فهو يعود بنا الى الوراء ليذكرنا (بأن الامم المتحدة قد انشئت فى الأساس كناد للمنتصرين فى الحرب العالمية الثانية ، وقد احتفظ الخمسة الكبار امريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين الوطنية بمراكز قوى خاصة ضمن إطار المنظمة الدولية الجديدة حينذاك . ولكن تلك المراكز لم تصمد بعد ان انقسمت القوى الكبرى الى معسكرين متعاديين فى بداية الحرب الباردة ، وكانت النتيجة ان فرض على المنظمة ـ لاسيما امينها العام ـ ان تقوم بدور ابرز للخروج من المازق الحاصل) غير ان «اوين» وإن كان قد اشار صراحة الى هيمنة أمريكا على الأمم المتحدة إلا انه لم يفصح عن مصدر هذه الهيمنة وهو خروج الاتحاد السوفيتى من السلحة الدولية كقوة عظمى . وهو مع ذلك قد أشار الى انه (فيما كان الرئيس الأمريكى يتخبط فى مساعيه لمساعدة اللاجئين الاكراد ، وفيما كان بيكر يقوم بجولات لا تنتهى فى المنطقة ، كانت جوانب عديدة من النظام الجديد ، الذى تهيمن عليه أمريكا ، تتبلور امام اعيننا . وقد تثبت هذه فى نهاية الامر ان لها اهمية تفوق اهمية المساعى الهادفة إلى استنباط آلية عمل للمؤسسات المعنية لمعالجة المشكلات الدولية المستعصية كتلك المتعلقة بفلسطين .

د. محمد عصفور



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩١

يا أمة ضـ [illegible] من ضعفها الأمم !

بقلم : جمال بدوى

عندما نسترجع شريط الاحداث السوداء التي توالت على المنطقة العربية منذ الثانى من اغسطس ١٩٩٠ ، فإننا نستمطر اللعنات على المتسبب فى كل هذه الكوارث والنكبات .. ولو فتشت فى تاريخ المنطقة العربية فلن تجد طاغية تسبب فى دمارها ، وتقطيع اوصالها ، وتبديد أموالها ، وضياع استقلالها ، وتقديمها لقمة سائغة إلى اعدائها ، مثلما فعل صدام حسين .

فهو الذى استقدم القوات الأجنبية إلى الخليج ، واصر على استقدامها رغم كل التوسلات والتضرعات والتحذيرات .. والتمنيات بان ينسحب من الكويت .. وهو الذى دفع دول الخليج إلى التشبث بالوجود الأجنبى ليحميها من الشقيق الذى غدر .. والصديق الذى فجر .. وهو الذى زرع الشكوك فى النفوس وجعل من شعارات الإخاء العربى والتعاون العربى والتضامن العربى شعارات زائفة تخفى وراءها نوايا مبيتة على العدوان والطمع والتوسع .

ولو بحثنا فى تاريخ بعض الحكام العرب الذين ساهموا ـ بغبائهم وجهلهم فى صنع إسرائيل ـ فلن تجد مثل حاكم العراق الذى تعمد إعطاء إسرائيل فرصة ذهبية لتزداد تخمة فوق تخمتها ، وتتزود بالأسلحة التى كانت محرومة منها ، وتبنى الصاروخ «أرو» المضاد للصواريخ ، لمواجهة الصواريخ محدودة الأثر التى القاها عليها صدام ، وهو الذى تسبب فى إصابة الأراضى الفلسطينية المحتلة بالسرطان الاستيطانى اليهودى ، وهو الذى تسبب فى تدمير ترسانة السلاح العراقى الذى كان محسوبا ـ فى آخر الأمر ـ ضمن قائمة الأمن العربى ، ورغم ثقتنا بأن القوة الضاربة العراقية لم تكن موجهة إلى إسرائيل ، إلا انها كانت فى الحساب الختامى مصدر قلق لإسرائيل ، وقد راينا هذا الدكتاتور الأحمق يبدد الرصيد الحربى العراقى فى مغامرات فاشلة ضد إيران حينا ، وضد الكويت حينا آخر .. فى حين لم يواجه إسرائيل إلا بالجعجعة الفارغة ، والتهديد الاجوف بتدميرها نوويا وكيماويا وجرثوميا (!!) ولم نسمع من إسرائيل أنها تمتلك مائة راس نووية ، بل لزمت الصمت ، وادعت الضعف ، وتظاهر حكامها بالموت هلعا (!!) .

وهذا هو الفرق بين حاكم (كلمنجى) لا يحسن إلا صياغة العبارات الجوفاء ، وبين حكام متمرسين على الخداع والمراوغة ، واستغلال المواقف .. بل هو الفرق بين العقلية العربية التى تصدق كل ما يقال لها .. والعقلية الصهيونية التى لا تعرف سوى العمل ـ والعمل فقط ـ من أجل الوصول إلى الهدف .

المصدر : الـمســوفد

التاريخ : ٤ يونيــو ١٩٩١

● وماذا حدث عندما حانت ساعة الجد ؟

استسلم حاكم العراق فى ذلة ، وهرب من المعركة لائذا بوكره فى الأرض السابعة .. حتى إذا انتهى تدمير بغداد ، وتم القضاء على البنية العسكرية العراقية ، خرج القائد من وكره منتفخا ليحتفل بعيد ميلاده .. ويمارس سلطاته العادية .. ويبعث برسله إلى الدول المجاورة .. وليس ببعيد ان يبعث إليه الرئيس «بوش» بدعوة اخوية لقضاء فترة استجمام فى منتجع ولاية «مين» . وليس بمستغرب ان يحضر صدام حسين مؤتمرات القمة العربية ويستقبله إخوانه الحكام بالأحضان والتبويس على مرأى ومسمع من جماهير الأمة العربية .. وعفا الله عما سلف (!!) .

● نعم .. عفا الله عما سلف .. هو الشعار المقدس الذى ترفعه الشعوب العربية بعد كل نكبة .. وفى أعقاب كل هزيمة ، لاننا امة مصابة بداء النسيان ، وسوء استخدام شعار الغفران .. ولذلك فهى تغفر لكل الحكام الذين اساءوا إليها وتسببوا فى تخلفها وضعفها وضياعها .. ولم تجرؤ على محاسبتهم .. فتجراوا عليها واستخفوا بها .. وما جرى فى العراق هو «ام الهزائم» .. وهو بدايتها .. وما خفى سيكون أفدح .. والأمر فى النهاية موكول إلى الشعوب العربية التى لا تزال حتى الآن تتفرج .. وتتعجب .. وتندهش (!!) .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ يونيو ١٩٩١

نبضات

من ابلغ ما قرات هذا الاسبوع ، ما سطره الكاتب الساخر احمد رجب في بروازه ٢/١ كلمة يوم الثلاثاء الماضي . حيث قال : « تعبت - اريد ان اسمع خبرا سارا» . فعلا وحقيقة : المصريون قد تعبوا ، وضاقت الدنيا في وجوههم ، وسدت امامهم السبل ، وقضى في حاضرهم وفي مستقبلهم على كل بارقة امل .

الياس والاحباط هو المحصلة الاكيدة لاى تفكير وتامل في الواقع الخارجي المحيط بنا ، او في واقعنا الاقتصادى ، او واقعنا السياسي .

فواقع مصر الخارجي يتميز بانطلاق الوحش الصهيونى منفردا في المنطقة ، ومدعما بالعون المادى والمعنوى الأمريكي والاوروبي . امريكا تخزن سلاحها المتطور لديه وتسمح له باستخدامه . ووزير دفاعها يدعي عدم علمه بحيازة إسرائيل للسلاح النووى . وهي تقدم لاسرائيل العون في نقل يهود الفلاشا ويهود روسيا إلى الارض المحتلة . وتقدم المال اللازم لبناء المستوطنات على الأرض السليبة .

وفي ذات الوقت تصر امريكا ومعها الغرب على تحطيم كل مرافق وماديات العراق . وتصر من خلال العوبتها التي تسمى مجلس الامن ، على استمرار الحصار الاقتصادى لتجويع الشعب العراقي ، ومنعه من تصدير البترول ومن محاولة اصلاح بعض المرافق الحيوية . بالاضافة إلى تحطيم كل ما تبقى له من سلاح .

ولا شك ان الاستمرار في تجويع العراق وحصاره اقتصاديا وتحطيم سلاحه ، كل ذلك يتم لحساب إسرائيل . فمصر قد تم تحييدها تماما بعد اتفاقيات كامب ديفيد . والعراق قد خرج كسيرا كسيحا بعد حرب الخليج . ولم يبق لاسرائيل سوى تحييد سوريا بطريقة او باخرى . وعندئذ يخلو الجو تماما لاسرائيل لكى تبنى امبراطوريتها من الفرات إلى النيل . ويكون على الهنود الحمر من العرب ان يركعوا امام كل طلباتها خاضعين أذلاء .

كل ذلك يحدث امام اعيننا . ولا يتورع بعض المسئولين عندنا عن التغنى بالدور الامريكي من اجل السلام . فهم يكررون تصريحات المسئولين الامريكان . مع عدم اتفاق مصالحنا مع مصالحهم . فامريكا تدعم إسرائيل . وامريكا تعلن انها لن تضغط على إسرائيل للجلاء عن الأرض المحتلة . ومن باب اولى لن تضغط عليها للتخلص من اسلحة الدمار الشامل التى تملكها .

وفي ذات الوقت تستهين امريكا بعقول العرب وتعلن بين الحين والاخر انها تسعى من اجل السلام ، وانها ضد بناء المستوطنات في الارض المحتلة ، وانها تسعى للقضاء على اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط . ويكرر السفهاء والسذج منا ذات العبارات الامريكية . ولاندرى إن كان ذلك تضليل ام ضلال .

اما عن واقعنا الاقتصادى الداخلى فهو بالغ التردى . فمصر تعانى من الكساد ومن البطالة ومن تدهور معدل التنمية الاقتصادية . وهي في ذات الوقت قد بدات اجراءات بالغة القسوة ، من شانها زيادة الضغط على الطبقات الفقيرة ، ومن شانها زيادة البطالة وتعويق النمو الاقتصادى .

اما عن واقعنا السياسى داخليا فهو محزن وكئيب وكانت انباء انتخابات دائرة النزهة هي قمة الماساة . فالديمقراطية قد اصبحت مستحيلة . والضمانات اصبحت وهما وسرابا . الديمقراطية تحتاج إلى انتخابات حرة نزيهة ، وكيف يكون ذلك وقد اصبحت تحت سيطرة البلطجية وتجار المخدرات واصحاب المال الحرام . لقد اصبحنا كلنا مزورين . ولم يعد احد فوق الشبهات .

ومن هنا يستحيل في هذا المناخ القاتم ، ان تفرز لنا الانتخابات مجلسا يمثل الامة ويصون مصالحها .

ولم يدرك رئيس لجنة انتخاب النزهة ، لعنة الله عليه ، انه يخنق املا ويقتل حضارة ويذبح رمزا .

د. نعمان جمعة

المصدر : الوفد

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩١

وثيقة جديدة تؤكد تخطيط صدام لغزو شرق السعودية

صدام وضع لجنوده «استراتيجية الغطس تحت الأرض» !!

نيقوسيا - رويتر : كشفت مصادر صحفية عن وثيقة جديدة، تؤكد اعتزام الرئيس العراقى صدام حسين مهاجمة السعودية بعد احتلال قواته للكويت . أوضحت المصادر ان احد الاكراد قام بتهريب شريط تسجيل يتضمن لقاء لصدام مع عدد من كبار قادته خلال زيارته للكويت يوم ١٥ يناير الماضى ، قبل يومين من بدء الحرب الجوية . يشير الشريط الى ان صدام خطط لدخول شرق المملكة العربية السعودية فور بدء الحرب . كما تضمن الشريط تفصيلا كاملا لاستراتيجية الرئيس العراقى خلال الحرب . اوضح الشريط ان صدام طلب من قادته اخفاء القوات والمعدات العراقية والماء والطعام تحت الارض . اطلق صدام على استراتيجيته الجديدة «استراتيجية الغطس تحت الأرض» !!



وثيقة جديدة تكشف استراتيجية صدام فى حرب الخليج

نصيحة صدام : «اغطس ياأخى تحت الأرض وأنت تهزم عدوك» !!

نيقوسيا - «رويتر» : كشفت مصادر صحفية عن تسجيلات خاصة بالرئيس العراقى صدام حسين اثناء ازمة الخليج . قالت المصادر ان صدام شرح لكبار القادة العسكريين العراقيين خلال آخر زيارة له للكويت قبل ايام من الحرب ، استراتيجية جديدة لمواجهة التفوق الجوى للقوات المتحالفة . وقال صدام لقادته فى هذه الزيارة انهم يستطيعون التغلب على التفوق الجوى للقوات المتحالفة باستراتيجية «الغطس تحت الأرض» واضاف قائلا : «نؤكد عليكم بضرورة ابقاء الماء تحت الارض والعتاد تحت الارض والجندى والمدفع تحت الارض» وقال صدام ان استراتيجيته فى الحرب تتركز فى هذه النصيحة «اغطس يا أخى تحت الارض وانت تهزم عدوك» وتضمن الشريط تسجيلا للقاء بين صدام وقواده اثناء زيارة سرية للكويت يوم ١٥ يناير الماضى قبل يومين من العمليات الجوية للقوات المتحالفة .

وتم الحصول على الشريط من مصادر كردية مع عدة وثائق اخرى تم تهريبها خارج العراق بعد فشل ثورة كردية فى شمال العراق . وقال خبراء عرب فى الشئون العراقية ان حديث صدام يظهر رجلا يعيش فى امجاد الماضى ويعتقد انه وجنوده يخوضون جهادا فى سبيل الله كما كان يفعل المسلمون فى عصورهم الاولى وانه راهن على انتصاره فى الحرب البرية بعد انتهاء العمليات الجوية .

وانهزم صدام بعد هجوم برى خاطف للقوات المتحالفة لم يطل اكثر من ١٠٠ ساعة فى نهاية فبراير وقال صدام مرددا مزاعم بان الكويت ارض عراقية سرقها المستعمرون البريطانيون «يشهد الله ان الله اراد هذا الذى حصل وليس نحن» .

وتضمن الشريط كلاما بذيئا عن الكويت وزعمائها وشعبها . وكثيرا ما يصف صدام افراد العائلة الحاكمة فى الكويت بانهم فاسدون وعملاء للاجانب وتصور انه يقود «ام المعارك» ضد الكفار .

واثناء الاجتماع قال صدام «ليس من عادتى ان استهين بالعدو ولكننى اقل القول الذى يعتقد انه على حق لا يمكن لقوة على الأرض ان تنازله وتنتزع الحق من نفسه وصدره» .

واثناء اللقاء سخر صدام من التفوق التكنولوجى لقوات التحالف وتصميم الرئيس الامريكى جورج بوش على طرد العراق من الكويت . قال «من طرائف الامور التى من الضرورى ان تعرفوها انا شخصيا لم اعرفها الا اول امس ١٣» يناير» ان شعار حزب بوش هو الفيل . وهنا ذكر صدام الاية «الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل» وقال «انا عندما سمعتها تماما اندهشت وقلت ياسبحان الله ياسبحان الله» .

وقال «اوصيكم ان كل سلاح فى الأرض به عيوب وبقدر ما يكون السلاح متطورا عن سواه هناك زوايا ميتة وثغرات يمكن من خلالها اضعاف طاقة التميز فيه او قدرته على التميز . الامريكى بانى حساباته على اساس هذا الشعور بالتفوق التكنولوجى . فلما يبدا بالتفوق ويرى ان النتائج التى بها ليست مثلما كان يتصور او يرسمها على الورق سيصاب بالاحباط وعندما يصاب بالاحباط يصاب بالهزيمة» .

وبعد هزيمة العراق الساحقة فى حرب الخليج لخص قائد قوات التحالف الجنرال نورمان شوراسكوف مواهب صدام حسين العسكرية بقوله «صدام ليس خبيرا استراتيجيا ولا يتقن فن الحرب وليس خبيرا تكتيكيا وليس جنديا وفيما عدا ذلك فهو عسكرى عظيم» .

وكانت الهزيمة على ايدى الامريكيين بالنسبة لصدام امرا لا يمكن حتى التفكير فيه بل سخر من حدوثه . واثناء اللقاء السرى فى الكويت قال صدام للعميد الركن ابراهيم الجبورى قائد الفرقة الرابعة عشرة واحد ابطال الحرب مع ايران «اخاف يأتيكم الامريكان ويهزموكم .. ماذا نقول الى الله .. الى العرب الذين يصيحون من المحيط الى الخليج ؟! اذا انهزمتم فاننى لا أعرف اين يصبح بى الحال ؟!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩١

جميع حقوق المصريين في الكويت .. محفوظة

أمير الكويت : غير معقول الترحيب بالقوات الأجنبية على حساب القوات العربية

ولى العهد : ندرس عودة العمالة المصرية للكويت للاسراع فى التعمير



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩١

الكويت - جمال بدوى :

اكد سمو الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت ، ان بلاده لن تنسى لمصر ، الفضل الكبير فى تحريرها وان شعب الكويت ينظر الى ذلك بالامتنان والتقدير . اعلن الشيخ جابر ان فضل مصر ليس تحرير الكويت فقط . ولكنه بدا منذ عشرات السنين سواء فى مجال التعليم او الصحة او البناء او التشريع . اشار امير الكويت الى تقدير بلاده لدور الرئيس حسنى مبارك الذى كان ينطلق من مبادىء وليس مصالح .

استنكر الشيخ جابر ما تردد عن عدم رغبته فى الاستعانة بقوات عربية - ومصرية بالذات - واكد ان هذه المزاعم لا يمكن ان تخطر على باله او تفكيره . وتساءل : «هل يعقل ان ارحب بقوات اجنبية على حساب القوات المصرية والعربية» . واعرب امير الكويت عن امله فى ان يتحقق مرددو هذه المزاعم قبل ان يروجوها . وقال الشيخ جابر الاحمد : ان مروجى الشائعات زعموا ان احد الاخوة المصريين هو طبيب اصيب اثناء المعارك ، يعالج على حساب الامريكان وهذا خبر غريب ولا ادرى كيف تعمد الصحف الى هذه الاكاذيب لتشويه العلاقة الوطيدة بين الشعبين المصرى والكويتى . وصف امير الكويت هذه العلاقة بانها حميمة .

جاءت تصريحات الشيخ جابر خلال لقائه امس مع وفد مصرى يضم عددا من رؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية وبعض كبار الصحفيين . علق امير الكويت على ما يشاع عن المشاكل التى يعانيها بعض المصريين فى الكويت وخاصة مسالة مكافاة نهاية الخدمة ودخول الشقق فى غياب اصحابها وقال : «كل هذه الامور ستكون تحت ابصاركم ويجب ان تتحققوا منها وجميع الحقائق سوف تكون مطروحة امامكم طوال زيارتكم» . واكد ان العلاقات بين مصر والكويت قوية وان اصحاب النفوس الضعيفة يحاولون الان الاساءة بين البلدين. ولا ينبغى ان نعطيهم هذه الفرصة . اكد الشيخ جابر انه سيقوم بزيارة الى مصر فى القريب العاجل .

واكد الشيخ سعد العبدالله الصباح ولى عهد الكويت ورئيس الوزراء اثناء لقائه بالوفد المصرى ، التزام بلاده بالحفاظ على جميع حقوق المصريين وقال ردا على ما اثير حول الحقوق المالية وصرف المدخرات ومكافاة نهاية الخدمة للمصريين : «اننى اعلنها على الملأ ان الحكومة الكويتية ملتزمة بالمحافظة على جميع حقوق الاخوة المصريين» . واكد ولى العهد ان الوزارات تعمل ليلا ونهارا لاعداد حقوق جميع العاملين وانه سيتم الانتهاء من هذه المهمة فى اقرب وقت ممكن .

اما عن عملية فتح شقق العاملين المصريين المتواجدين فى مصر حاليا ، فقد اكد ولى العهد ان حكومته تدرس السماح لاصحاب هذه الشقق بالعودة الى الكويت لفحص مقتنياتهم وتسليم الشقق لاصحابها اذا رغبوا فى ذلك . واعلن الشيخ سعد ان القانون يمنع اقتحام الشقق وانه يتم حاليا اعداد قانون جديد لسد بعض الثغرات وسوف يعرض على مجلس الوزراء فى اجتماعه القادم .

اشار ولى العهد الى ان الكويت لم ولن تغلق الباب امام العمالة المصرية بل يتم دراسة عودتها على ضوء الاحتياجات الفعلية سواء للعاملين القدامى او الجدد . وقال الشيخ سعد : لقد طلبت من السفير المصرى الاسراع فى تواجد شركات المقاولات المصرية لكى تساهم فى عمليات التعمير لاننا سوف نظل بحاجة الى مزيد من الخبرة المصرية لاعادة البناء .

وحول حملات الهجوم على العلاقات المصرية - الكويتية قال الشيخ سعد : نحن نعرف الدوافع التى جعلت بعض وسائل الاعلام تحاول تكدير العلاقات بين مصر والكويت ونحن نؤمن بان هذه المحاولات الفاشلة لن تستمر طويلا ولن تبقى الا الحقائق .

استعرض ولى عهد الكويت خلال اللقاء ، الفظائع التى ارتكبتها القوات العراقية خلال فترة احتلالها للكويت وقال : اننا لم نكن نتوقع ان يحدث هذا من اخ شقيق وجار ، واضاف الشيخ سعد موجها حديثه الى الوفد المصرى اننا سوف نطلعكم على اعمال التخريب التى قام بها العراقيون على الطبيعة ، واستعرض ولى العهد مراحل الازمة بين العراق والكويت منذ اجتماع جدة ، وكيف كان العراق يدبر للغزو المبيت . واستطرد الشيخ سعد قائلا : اننا تعلمنا من هذه المحنة انه يجب التفرقة بين العدو والصديق ، واكد ان صدام لا يزال يخطط ويدبر وينوى القيام بعملية جديدة لتنفيذ اطماعه العدوانية لتشمل جميع دول الخليج .

وحول ترتيبات الامن فى الخليج قال ولى العهد : اننا نبحث النواحى الامنية بمعناها الشامل الواسع حتى لا يتكرر العدوان واتفقنا مع الاشقاء فى دول مجلس التعاون الخليجى وفى مصر الحبيبة وسوريا الشقيقة من اجل اعداد تصور واضح لاعلان «دمشق» . واشار الشيخ سعد الى ان بلاده لا تزال تبحث عن الصيغة العملية التى تجعل من بنود اعلان دمشق حقيقة واقعة . واعرب عن

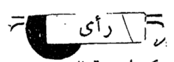
المصدر : الـــوفـد

التاريخ : ١٦ يونيـــو ١٩٩١

تفاؤله من نتائج الاجتماع القادم لوزراء الخارجية خلال الايام القليلة القادمة ، واكد ان الاجتماع سوف يناقش التفصيلات الامنية ، واشار الى ان وزيرى خارجية ودفاع الكويت قاما بزيارة الى القاهرة مؤخرا ، لبحث هذا الموضوع بشكل شامل ومتكامل .

وحول دور ايران فى ترتيبات الامن قال الشيخ سعد : «ان ايران موجودة فى هذه المنطقة ، وعلينا كدول ان نتعاون فى كافة المجالات من اجل ازدهار المنطقة» . واضاف : اما التعاون العسكرى سواء من حيث شكله او حجمه ونوعه فسوف يترك لمؤتمر وزراء خارجية دول الخليج الذين سيجتمعون فى الدوحة .





كراهية العرب .. واذلال دولهم !

على الرغم من ان جريمة الغزو العراقى للكويت مسئولية طاغية عربى انتهك أصول الاسلام ومبادىء العروبة ، فان الكثيرين من كتاب العرب قد سجلوا أمواج الكراهية ضد العرب فى الكثير من عواصم ومدن امريكا ودول اوروبية .. وما فرق الكارهون بين الجانى الحقيقى (الذى كان يجب ان يوجه اليه وحده الهجوم والكراهية) وبين العرب الذين كانوا أول ضحاياه ! وسواء كان هذا الكره كامنا يستثار فى المناسبات على نحو ما ظهر أيام الخطر البترولى العربى عام ١٩٧٣ ، أو كان الكره جزءا من الشخصية الغربية العنصرية المعادية للعرب والمسلمين ، فانه من الضرورى ان يدرك العرب ان احد أسباب هذا الكره هو نوع من الحسد لامتلاك بعض الدول العربية ثروات طائلة يرى الغربيون انها تتكدس بلا جهد أو تعب فى ايدى شعب جاهل ومتخلف ومتوحش ، ويوجه العنصريون هذه الاتهامات متناسين ماضيهم الاستعمارى الدموى ، وان ما تتمتع به أمريكا واوروبا اليوم من رخاء جاء معظمه من نهب ثروات شعوب العالم الثالث ، أو إبادة السكان الاصليين سواء فى أمريكا أو افريقيا ، أو استخدام الرقيق والسخرة البشرية أدوات لانتاج الثروة للسادة البيض .. والكتاب الصهاينة الذين يدعون العلم وينسبون إلى العرب الهمج والوحشية والكراهية المعممة (حتى فيما بينهم وبين انفسهم) ـ هؤلاء الكتاب المتعالمون لا يجهلون ، ما وصف به عالم النفس الفرنسى « مانونى » الشخصية الأوروبية بانها تنطوى على كراهية للبشر ! بل يعلم الجميع ان الحروب الطاحنة ـ خلال تاريخ اوروبا والغرب ـ أظهرت وحشية وقسوة وضرواة لا توصف .. وقد كشفت حرب الخليج عن حقائق كثيرة من بينها الكراهية المتاصلة للعرب واذلال الدول العربية ، اما الكراهية فمظهرها الاساسى هذه الوحشية الصارخة التى انصبت على شعب العراق المقهور والمغلوب على امره بما يشبه الابادة المتعمدة وتدمير المرافق والبنية الاساسية ارجع الامه إلى عهد ما قبل الثورة الصناعية !

وأما اذلال الدول العربية فانه يتمثل فى أمور كثيرة ربما كان اظهرها تنكر أمريكا لكل ما وعدت به أصدقاءها العرب سواء من ادعت انها هبت لنجدتهم ، أو من شاركوا فى هذا التحالف غير المقدس من الدول العربية ! ففى حين زعمت أمريكا أنها تجند العالم كله تحت راية الأمم المتحدة لكى تفرض الشرعية الدولية التى تدين الغزو أو الاحتلال ، ادعت للعرب ان النظام العالمى الجديد فى حماسة للشرعية الدولية يبلغ حد اعلان الحرب واستخدام القوة ضد المعتدى ! وانتهت الحرب بالانتصار وهى حرب اسماها بوش حربا عادلة !! وكان قتل الالاف الابرياء يمكن ان يكون عدلا !! وعندما طولبت أمريكا على استحياء بان تنفذ ما وعدت به ، زعمت انها لا تستطيع ان تكره إسرائيل على « سلم » لا ترضاه !! وهذا وجه واحد من وجوه الاذلال !!

د. محمد عصفور



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩١

رأى

استخفاف بالحكام العرب أم امتهان للانسانية كلها !

عندما اعلنت امريكا عن عزمها على انهاء العدوان العراقى التزاما بالشرعية الدولية التي يفرضها شرطى العالم ولو بالقوة ، نبهنا العرب - وحكامهم بوجه خاص - الى ان هذا النظام العالمى الجديد الذى ادعته امريكا ، لا يعنى اطلاقا انتهاء هيمنة القوى العظمى على شعوب ودول العالمين الثانى والثالث ، وإنما هو يعنى - وخصوصا بعد سقوط الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى - هيمنة امريكية عالمية لا تقف امامها او تصدها او تنال منها اية قوى اخرى ! وبالنسبة للقضية الفلسطينية بالذات ، حذرنا العرب من ان امريكا المنحازة عقائديا واستراتيجيا لاسرائيل ، يستحيل ان تعدل عن سياستها تلك وانها تفسر الشرعية الدولية تفسيرا مزدوجا ، رغم انف المجتمع الدولى ، ولا تبالى باصوات خافتة من بعض الحكام والساسة الاوروبيين وعلى راسهم ميتران .. وقد تصورت بعض الاوساط اننا نشكك بسوء قصد فى مصداقية المواقف الامريكية على الرغم من ان هذه المواقف كانت واضحة تماما فيما عرض اثناء ازمة الخليج على مجلس الامن من وجوه العدوان الصهيونية الاجرامية على شعب فلسطين ! وبعد ان انتهت الحرب تنكرت امريكا لكل وعودها ، وما غير هذا الموقف الظالم ما اصطنعته امريكا واسرائيل من «سيناريوهات» هزيلة وعابثة ! تخللتها مواقف العتاب اللين والغضب الامريكى المزعوم والاصرار العنيد ، والتحدى الاسرائيلى المستفز ! وبعد اعلان بوش مبادرته بالحد من تدفق الأسلحة الى دول الشرق الاوسط ، انخدعت بعض النظم العربية بهذه المبادرة فى حين انها لم تكن تعنى اطلاقا سوى تجريد العرب وحدهم من اسلحة الدمار الشامل ، واحتفاظ اسرائيل بما تملكه من اسلحة نووية وبيولوجية وكيماوية اعلنت عنها رسميا . ورغم ذلك كان تشينى ملكيا اكثر من الملك فادعى انه لا يملك دليلا على امتلاك اسرائيل لها ! واتضح ان مبادرة بوش لم تكن اكثر من مناورة حتى ان وزير حربيته تشينى اعلن صراحة عقده لاتفاق استراتيجى مع اسرائيل لتخزين الأسلحة الأمريكية التي استخدمت فى حرب الخليج مع حق اسرائيل فى استخدامها عند الضرورة !! كما أعلن اتفاقه مع اسرائيل على مساهمة امريكا تكنولوجيا فى تطوير الصاروخ «أرو» المضاد للصواريخ ، وتتحمل امريكا ثلثى تكاليف التطوير !! . ولعل هذا الموقف الأمريكى الفظ ، ينكأ الجراح الميتة فى اجسام العرب المخدوعين فيما يسمى العدالة او حتى الصداقة الأمريكية ! او لم تعزف بعض النظم العربية اناشيد تحيى أمريكا بطلة التحرير .. ؟! والم تقم المظاهرات فى بعض الأراضى العربية تحت العلم الامريكى ورافعة صورة بوش .. فى الترحيب بالقوات الأمريكية التى ابادت آلافا من المدنيين العراقيين ؟!

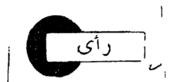
د. محمد عصفور



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



أمريكيون شرفاء أعدل وأشجع من العرب !

نشرت بعض الصحف ان رامزى كلارك ـ النائب العام الأمريكى الأسبق ـ قد عقد محكمة من حوالى خمسمائة من المفكرين والشخصيات العامة الأمريكيين وذلك لمحاكمة الرئيس الأمريكى بوش وكبار مساعديه من الوزراء والقادة العسكريين ـ وهذه المحاكمة الرمزية تنظر ١٩ دعوى أو اتهاما بانتهاك قوانين الانسانية وخرق ميثاق الأمم المتحدة والقوانين الدولية واتفاقيات جنيف ، فضلا عن انتهاك دستور الولايات المتحدة وقوانين العمل العسكرى وغيرها من القوانين الأمريكية ـ مع تعمد المتهمين إفشال أية محاولات هدفت إلى حل النزاع سلميا . وقد اتهمت اللجنة الرئيس بوش شخصيا بأنه أصدر أمرا مباشرا بضرب العراق كله بالقنابل والصواريخ دون تمييز بين أهداف عسكرية ومدنية . ومقتل ما يزيد عن ٢٠٠ الف شخص من النساء والاطفال .

واتهم بوش كذلك باصدار أمر يقضى بضرب الجنود العراقيين اثناء انسحابهم من المعركة بعد وقف اطلاق النار وبلا دفاع يحميهم مما أدى إلى مصرع ١٠٠ الف جندى على الأقل ـ كما اتهم بوش باصداره امرا بتحطيم كل مرافق الحياة الضرورية للشعب العراقى ، فضلا عن تدمير القوة الاقتصادية والانتاجية فى جميع أنحاء العراق ، بالاضافة الى وقف إمدادات الأغذية والمواد الطبية بهدف القضاء على ابناء العراق ببطء ودون حاجة إلى مواصلة الحرب . وادانت اللجنة استخدام الاسلحة المنوعة دوليا ذات القدرة التدميرية الهائلة مثل النابالم والقنابل العنقودية والقنابل الموجهة بالليزر !! وانه لأمر يدعو إلى الاسف والاسى ان تكون غيرة بعض الأمريكيين على القيم الانسانية أشد من كثيرين من العرب الذين تبلد إحساسهم إزاء ما ارتكب من جرائم ضد الانسانية فى حرب الخليج ، وهى حرب اعترف بعض المسئولين الامريكيين انفسهم بأنها كانت حربا تجريبية فى استخدام أشد الأسلحة تطورا فى تكنولوجيا الموت ! وعندما حذر بعض الكتاب من أهوال وكوارث الحرب ، ومن مخاطر الوجود العسكرى الأجنبى ، ومن ان أمريكا سوف تخلف وعدها للعرب باخضاع القضية الفلسطينية للشرعية الدولية .. اتهم هؤلاء المخدورون بأنهم متحاملون على أمريكا ، وأنهم يؤيدون ضمنا الغزو العراقى الاجرامى الذى كانوا من أشد المدينين له !!

د. محمد عصفور

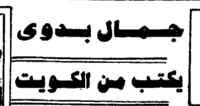


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـوفـد

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩١





محنة الكويت .. من التدمير الى التحرير

كل شيء فى الكويت ينطق بالمرارة والحزن .. حتى الطبيعة تعبر عن كآبتها بطريقتها الخاصة ، فالدخان الأسود المنبعث من آبار البترول المحترقة يغطي سماء الكويت .. ويحجب عنها الشمس ، ويغطيها بغلالة قاتمة .. شمس الكويت الآن فى حالة كسوف كلي .. كسوف من البترول المحترق فى الهواء .. وكسوف من الشقيق الذى غدر وفجر ، ونهب وسرق .. وقبل أن يلوذ بالفرار أشعل النار فى البترول ليغطي انسحابه الذليل من معركة «أم الهزائم» .. وعندما كانت الطائرة تدخل بنا سماء الكويت ، كانت الحمم تندلع من أفواه الآبار كأنها رؤوس البراكين ، وعندما هبطنا الى الأرض شعرنا بأننا نتنفس هواء مسموما كريها ..

وأينما سرت فى شوارع الكويت ، فسوف تشاهد آثار الدمار التى لحقت بها .. وستجد المحلات المنهوبة والعمارات المحترقة .. والسيارات المحطمة .. ولكن .. حجم الدمار المادى يهون بالمقارنة مع حجم الدمار النفسى الذى أصاب أهل الكويت بالاحباط .. والذهول .. والدهشة مما جرى .. إن العمارات يمكن أن تعمر .. والآبار المحترقة سوف تنطفيء إن عاجلا أو آجلا .. ولكن من يطفيء النار المستعرة فى نفس المواطن الكويتى مما أصابه على ايدى إخوانه الأشاوس من جنود الجيش الشعبي العراقى ، وقوات الحرس الجمهورى ، والتتار الذين تكالبوا على الغنيمة ، والخونة الذين أكلوا خبز الكويت ثم انقلبوا عليه ، وخانوه ، وأعانوا عليه الظالم المغتصب .

وفى كل اللقاءات التى عقدناها مع أهل الكويت ، أدركنا عمق المرارة بحيث يصعب إزالتها ، وسمعنا السؤال الذى يتردد على الألسنة : لماذا كل هذا الذى حدث (!!) أننا لم نقصر فى شيء مع إخواننا .. اقتسمنا معهم اللقمة .. ولم نبخل على حاكم العراق بالمال والعتاد طوال حربه مع إيران .. فهل جزاء الاحسان إلا الاحسان ؟ أم أن جزاء الاحسان الغدر والخسة والنهب والسطو على الأموال والأعراض ؟ ولا أتصور أن الجرح الغائر فى النفس الكويتية سوف يلتئم فى المستقبل المنظور . برغم الصيحات الساذجة التى تدعو الى الصفح والغفران من أجل التضامن العربى ، والحفاظ على وحدة الصف العربي (!!) إن كل شيء الآن فى الكويت موضع مراجعة وإعادة نظر .. الكويت تعيد حساباتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على صدى الزلزال الذى هز كيانها طوال سبعة شهور عاشتها تحت سنابك احتلال شرس .. والتركيبة السكانية لن تعود الى ما كانت عليه قبل الثانى من أغسطس ١٩٩٠ لقد كان يعيش على أرضها مليونان و ٢٠٠ ألف نسمة ، منهم ٦٠٠ ألف كويتي فقط .. والباقى من الجنسيات العربية والاسلامية الذين اجتذبهم

النفط فجاءوا للعمل والكسب .. ثم جاءت المحنة فسقطت الأقنعة ، واكتشف اهل البلد ان بعض هؤلاء الوافدين كانوا يتخفون فى زى الطابور الخامس .. وحتى لا تتكرر المأساة أو المهزلة .. فإن الحكومة الكويتية تعيد النظر فى نسب جنسية الوافدين الذين يعيشون على ارضها ، فتستبعد الذين أعانوا الاحتلال وساندوه ، وتستبقى الذين اثبتت المحنة أنهم أوفياء للبلد الذى يعيشون على أرضه .. وابسط مبادىء الحق والعدل تقتضى التفرقة بين الوفاء والغدر ..

وهذا هو الدرس الاول من محنة الكويت الذى تسمعه فى المكاتب والمجالس والديوانيات .. نعم .. لابد من رد الجميل لأصحاب المواقف الشجاعة الذين وقفوا الى جانب الكويت .. ولابد من سحب البساط من تحت ارجل الذين هرعوا الى معاونة الاحتلال ، وقدموا إليه المساعدة باكثر مما كان يطلب هو منهم .. وكان لابد ان نبحث عن موقف الحكومة الكويتية من المصريين العاملين فى الكويت .. وهى بصدد إعادة رسم الخريطة السكانية .. وما هي المساحة المتاحة لهم فوق أرض الكويت .. لقد ذهبنا الى الكويت ، بدعوة من وزارة الاعلام تخيم على نفوسنا بعض الغيوم مما كنا نسمعه منسوبا الى حكومة الكويت بدءا من عودة القوات المصرية .. وانتهاء بفتح شقق المصريين المتغيبين عن الكويت ، ومرورا على صعوبة صرف المستحقات المالية سواء المرتبات المتاخرة او مكافاة نهاية الخدمة .. الخ .

وقبل أن نتطرق الى تفاصيل هذه المشاكل المستجدة بعد الاحتلال .. يجب أن نتوقف قليلا عند الشعور العام الذى لمسناه فى الكويت نحو مصر ، وهو شعور ينطق بالتقدير والاحترام لموقف مصر من الكويت أثناء محنتها .. كما يعبر عن الدهشة والاستنكار لما تردده مصادر الأخبار المشبوهة عن تنكر اهل الكويت لجميل مصر .. وأن الكويت تفضل القوات الأمريكية على القوات المصرية .. وأن الكويت هى التى طلبت إعادة القوات المصرية ، وأن السلطات الكويتية تسىء معاملة العمال المصريين وتحرمهم من حقوقهم .. وتعتقل الآلاف منهم (!!) وقد ذهبنا الى الكويت ونفوسنا مشحونة بهذه الأقاويل التى تتردد على الالسنة بدون وعى أو تحقيق او استقصاء .. وعندما التقينا بالمسئولين الكويتيين طرحنا عليهم كل هذه الادعاءات ، بصراحة ، ولم نشعر بالحرج فى عرض ادق التفاصيل .. ولم يتحرج هؤلاء المسئولون ، على اختلاف مستوياتهم ، عن توضيح ابعاد الموقف ، والرد على كل صغيرة وكبيرة ،

(البقية بالصور ص ٣)



جمال بدوى .. يكتب من الكويت :

أضواء على الغيوم التى خيمت على العلاقات المصرية - الكويتية

مصر عنصر أساسى فى أمن الخليج. وإعلان دمشق يوضع الآن موضع التنفيذ

مكانة مصر تزداد رسوخًا فى الكويت بعد محنة الاحتلال

إلى الوزارات .. والمصالح والشركات :

تعليمات صريحة

الأولوية لتشغيل المصريين وحفظ جميع حقوقهم

ولكن كان يهمهم بالدرجة الأولى الدفاع عن تهمة نكران الجميل نحو مصر .. وعندما التقينا بالشيخ جابر الاحمد امير الكويت ، ابتدرنا بشرح حقيقة موقف الكويت من مصر ، وكأنه كان يعلم ما يدور فى نفوسنا . قال الرجل : ان لمصر الفضل الكبير على الكويت ، ليس فقط فى تحريرها من الاحتلال ، ولكن فضلها يعود الى سنوات بعيدة ، ومنذ بدأت الكويت ، ومصر تقدم لها خيرة ابنائها فى التعليم والصحة والتشريع والتعمير .. الكويتى لا ينسى فضل المدرس المصرى والطبيب المصرى والمهندس المصرى ، نحن لا ننسى فضل مصر علينا .. ثم جاءت مساهمتها فى التحرير .. نحن نقدر موقف الرئيس مبارك الذى كان ينطلق من مبادىء ، وليس من مصالح ، وحين وقف هذه الوقفة الشجاعة مع الحق الكويتى فإنه كان يقف مع المبدأ الذى يؤمن به .. اما فيما يتعلق بالاقاويل التى تتردد حول العلاقات بين مصر والكويت ، فإن مجيئكم فرصة للاطلاع على الحقائق ، لان اصحاب النفوس الضعيفة الذين يحاولون شق الصف هم الذين يقومون بهذا الدور ، ولا يجب أن نعطيهم الفرصة .. لقد قرأت فى إحدى الصحف أن امير الكويت لا يرغب فى وجود قوات عربية ـ ومصرية بالذات ـ فهل يعقل هذا ؟؟ هل يمكن أن يخطر على بالى مثل هذا الكلام ؟ هل معقول أن أرحب بقوات اجنبية وارفض قوات عربية ومصرية ؟! وزعموا ان الطبيب المصرى الذى فقد عينه اثناء الاحتلال يعالج فى أمريكا على نفقة الأمريكيين ! . هل هذا معقول ؟ انا أعرف الدوافع وراء هذه الحملة المدبرة للاساءة الى العلاقات الراسخة بين الشعبين المصرى والكويتى .. ولذلك فإن دوركم هو كشف الحقائق ..

● الرجل الثانى

نفس الكلام .. نفس الروح تلمسها من الرجل الثانى فى الكويت .. الشيخ سعد العبدالله ولى العهد ورئيس الوزراء : نحن نعرف الاسباب وراء هذه الحملة المغرضة ، ولكنا واثقون انها لن تستمر ..

وفى هذا اللقاء الاخوى معكم اسجل التقدير والامتنان والشكر لشعب مصر العظيم والرئيس حسنى مبارك لمساعيه الخيرة قبل العدوان ، والجهود التى بذلها من اجل إقناع صدام حسين بعدم تصعيد الازمة . وبحث الموضوعات الخلافية التى اثارها النظام العراقى .. وتم بالفعل عقد اجتماع فى جدة ، ثم اكتشفت ان عزة ابراهيم ـ رئيس الوفد العراقى ـ غير مخول فى شىء ، الى ان فوجئنا بالدبابات العراقية تخترق الحدود وتقتحم الكويت .. وادركنا من ضخامة القوات الغازية ان الأمر ليس مجرد تهديد وابتزاز .. ولكنه احتلال .. وعندئذ وقفت مصر وشعبها ورئيسها موقفها الشجاع .. مصر أم القيم .. وأم المبادىء .. وقفت مع الحق ضد الباطل .. ولقد حاولوا بكل طريقة إسكات مصر .. ولكن شعب مصر رفع صوته مدويا وعاليا .. انا هنا باسمى وبالنيابة عن إخوانى اعضاء الحكومة ، أسجل لشعب مصر ورئيسها التقدير والامتنان . وبعد الاحتلال كنا نتابع عن كثب مساعى الرئيس مبارك للمحافظة على وحدة الصف وإقناع صدام بسحب قواته من الكويت ، ولكنه تعنت .. وعندئذ قامت القوات المصرية الباسلة بطرد المعتدى تطبيقا لقرار مجلس الامن ، وقامت بدورها البارز الذى سوف يسجله التاريخ .

● خطر صدام ::

وهنا .. كان لابد من سؤال : هل لايزال خطر صدام حسين ماثلا .. ؟

اجاب الشيخ سعد : صدام لايزال يخطط ويدبر وينوى القيام بعملية أخرى .. ولا أستطيع ان احدد نوع العمل الذى سيقوم به ، ولكنى واثق ان اطماعه فى الكويت قائمة ، كما انه يخطط لتنفيذ اطماعه العدوانية التى تشمل جميع دول الخليج .. ولكننا تعلمنا دروسا كثيرة .. ابرزها ان يكون التعاون الوثيق فى الحاضر والمستقبل مع الدول الشقيقة التى وقفت مع الكويت فى محنتها ، حتى تم تحريرها وعادت اليها الشرعية .

● سؤال : كيف تنظرون الى مستقبل امن الخليج على ضوء ما حدث ؟

قال الشيخ سعد : نحن نبحث قضية الامن بمعناها الشامل الواسع حتى لا يتكرر العدوان ، لذلك اتفقنا مع الاشقاء فى دول التعاون ، ومع مصر الحبيبة ، وسوريا الشقيقة ، من اجل إعداد تصور واضح لاعلان دمشق ، ونحن نبحث الآن هذه الصيغة من كل الجوانب حتى نضع جميع بنود اعلان دمشق موضع التنفيذ .

● أمن الخليج

ولكى نستكمل حديث السياسة والاستراتيجية ، جلسنا مع الشيخ سالم الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .. وكان مدخلنا الى الحديث معه هو مفهوم الكويت لقضية امن الخليج ـ وهل سيكون خليجيا صرفا .. ام خليجيا مطعما بقوات مصرية وسورية ، أم خليجيا تحت قبعة أمريكية ؟

قال الرجل : أحب أولا أن اوضح لكم اننا حريصون على نقاء العلاقات المصرية الكويتية وحريصون على الا تشوبها شائبة ، ولن نتأثر باية مقالات مبنية على معلومات خاطئة او اغراض خاصة ، يقال ان سبب عودة القوات المصرية من الخليج اننا لا نريد إشراكها فى ترتيبات الامن التى اتفقنا عليها فى اعلان دمشق .. وهذا ظلم فادح .. فبعد ايام سيدخل اعلان دمشق موضع التنفيذ ، وسيجتمع فى الدوحة ثم فى الكويت وزراء الخارجية لترجمة اعلان دمشق الى واقع تنفيذى ، وسيقومون بتقديم مشروع مدروس ومتكامل .. إننا لسنا متعجلين .. ونريد تنفيذ إعلان دمشق على اسس متينة .. أما عن علاقتنا بمصر ، دعونى اسألكم : من وقف مع الكويت ومن وقف ضد الكويت فى محنتها ؟ ان شعب الكويت لن ينسى .. وانا واحد من الناس مدين لمصر ولبعض المصريين الذين تحملوا مشقة التعليم على نفقة حكومة مصر .. مصر عرفتنا ونحن فقراء .. ولكن هناك فئة من الناس تعمل لمصالحها الخاصة ويسوؤها ان تكون العلاقة بين مصر والكويت على هذه الدرجة من المتانة والقوة .. اننا نعمل بكل قوة حتى لا يتأثر المصريون العاملون فى الكويت من آثار الاحتلال ومعاناته .. لقد صدرت إلينا التعليمات صريحة من رئيس الوزراء بأن يذهب كل وزير إلى وزارته ويجتمع بالعاملين المصريين ويطمئنهم على أوضاعهم ويزيل أى مضايقة او قلق يشعر به ..

● سأل سائل : ماذا عن موقف الكويت من الاشقاء العرب والأصدقاء الاجانب ؟ قال وزير الخارجية : إننا نعمل من خلال ثلاث حلقات .. الحلقة الاولى هى حلقة دول التعاون الخليجى .. والحلقة الثانية تجمع بين هذه الدول الست ومصر وسوريا من خلال إعلان دمشق .. اما علاقتنا بالقوى الاوروبية والأمريكية فهى تنطلق من نفس الارضية التى تنطلق منها مصر ..

● سؤال : وماذا عن إيران ؟

جواب : إيران دولة لها وزنها فى المنطقة ، وستظل جارة مسلمة وصديقة ، ونتعامل معها على ضوء مبدأ الاحترام المتبادل وعدم التدخل فى الشئون الداخلية .

● سؤال : وماذا عن نصيب تركيا فى امن الخليج ؟

جواب : تركيا إحدى الدول التي ساهمت في تحرير الكويت ، وكانت لنا معها علاقات خاصة قبل الاحتلال ، وقد زرت تركيا عندما كنت وزيرا للدفاع .. وقد ازدادت هذه العلاقات توثقا بعد الاحتلال ، وتركيا دولة إسلامية كبيرة ويستطيع العالم العربي ان يهتم بها بسبب موقعها .

● سؤال : إذا كانت الترتيبات الامنية سوف تجمع كل الدول المطلة على الخليج .. فلمن ستقام هذه الترتيبات ..؟

جواب : كنت وزيرا للدفاع اثناء حرب العراق مع إيران .. واعرف ماذا قدمنا للعراق وكان جزاؤنا هذه الوحشية .. كل هذا يدفعنا ان نتخذ كافة الاحتياطات لمواجهة العدو المجهول ..

● سؤال : ماذا ستكون نظرة الكويت إلى القضية الفلسطينية في المستقبل ؟

جواب : قضية فلسطين هي قضيتنا بصرف النظر عن قيادة المنظمة ، هي قضية العرب الأولى .. ولكنها خسرت كثيرا ورجعت إلى الوراء بسبب تاييد المنظمة للغزو .. لقد ايدت دول مجلس التعاون الخليجي عقد مؤتمر السلام ورحبت بحضورها كمراقب حتى نعطي فرصة للسلام العالمي ان يتحرك لحل هذه القضية ونعطي فرصة للشعب الفلسطيني كي يقرر مصيره .

● سؤال : هل حضور الكويت مؤتمر السلام في الشرق الأوسط جاء نتيجة ضغوط ..؟ وهل صحيح أن الكويت الغت المقاطعة ضد إسرائيل ؟

جواب : الكويت ترفض الضغط وحضورنا المؤتمر شيء مهم لانه يمس مصالحنا في الشرق الأوسط . اما عن قرارات المقاطعة فمازلنا ملتزمين بها ، ونتعامل مع الشركات التي تقرر الجامعة العربية رفعها من قوائم الحظر .

● أين مصر ؟

ولم نترك حديث السياسة والاستراتيجية يجرفنا عن الحديث في الموضوع الرئيسي الذي يشغل بالنا ، وهو مستقبل العلاقات البشرية بين مصر والكويت .. وعندما وجهنا هذا السؤال إلى الشيخ سعد العبدالله كان رده : دعوني اقولها لكم بصراحة .. إننا سنكثف العلاقات بين البلدين في جميع الميادين ، وفي مختلف المجالات ، وسوف يتصاعد هذا التعاون في المستقبل .. نحن نرحب بشركات التعمير المصرية ، وبالخبرة المصرية ، وندعوهم لكي ياتوا إلى بلدهم الكويت لكي يتعاونوا معنا في إعادة البناء ، وإصلاح ما دمره جيش العراق .. هناك إشاعات واقاويل عن إساءة معاملة المصريين في الكويت .. واقول لكم لا تتاثروا بما يقال .. ولا تصدقوا ان الكويت تحرم العاملين المصريين من حقوقهم .. نحن في الحاضر وفي المستقبل نحافظ على كرامة ابناء مصر الذين كان لهم دور واضح في تعمير الكويت وسوف نحافظ على جميع حقوق المصريين .

● حقوق المصريين

وكانت قضية حقوق المصريين العاملين في الكويت في صدر اهتمامات وفد الصحافة المصرية ، ولم نقابل مسئولا إلا وطرحنا عليه قائمة بالمشاكل التي يعاني منها المصريون .. والتي كانت مثار جدل في الصحف المصرية ، خاصة بعد الاعلانات التي نشرت في الصحف الكويتية تحذر المستاجرين من فتح شققهم إذا لم يبادروا بتسديد التزاماتهم تجاه الملاك ، وكان من الطبيعي ان يسبب هذا الأعلان ذعرا في نفوس المستاجرين الذين لا يستطيعون العودة إلى الكويت لمباشرة حقوقهم تجاه الملاك .. وقد تولى السيد ضاري العثمان وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء توضيح ابعاد هذه القضية فقال : احب من البداية أن اشير إلى أن الاعلانات التي نشرت هي من فعل اصحاب البنايات من القطاع الخاص . وقد فوجئنا بها في غمرة المشاكل المتراكمة بعد التحرير ، وعندما بحثنا الأمر من الناحية القانونية وجدنا أن هذه الاعلانات لا تؤثر على العلاقة التعاقدية بين المالك والمستاجر ، واصدرت وزارة العدل بيانا أعلنت فيه أن عقود الايجار تحكمها نصوص قانون الايجارات .. ولكننا وجدنا انفسنا أمام مشكلة تتمثل في حق المالك في ان يستوفي حقوقه ، وفي نفس الوقت ماذا نعمل مع الموظفين المتواجدين حاليا خارج الكويت ولم يحن وقت استدعائهم لأن المرافق العامة لم تستكمل بعد ، ولم تستعد كفاءتها التي كانت عليها قبل الاحتلال ، حتى الكويتيون من ابناء البلاد لا تزال نسبة كبيرة خارج البلاد .. وعندئذ بدانا في إعداد قانون جديد يعطي للمالك والمستاجر الحق في تسوية امورهم دون عدوان اى منهما على الآخر .. ووضعنا في اعتبارنا حماية الطرف الضعيف وهو المستاجر إلى ان يتمكن من العودة من الخارج ويستانف حياته العادية ، وانني اكرر ما سبق ان قلته في مصر عند زيارتي لها مؤخرا وهو اننا مستعدون لبحث المشكلة من كافة جوانبها لأننا نعمل على حفظ الحقوق .. لكن المسالة مسالة وقت ، ولن يهضم حق احد .. ونحن الآن نعيش في ظروف غير عادية ، وهناك قوة قاهرة فرضت نفسها على طرفي العلاقة ولا نريد ان ندخل في تفاصيل بنود عقد الايجار الجديد ، ولكننا نعمل بكل جهدنا حتى نتمكن من القضاء على كل افرازات الأزمة ، ونحن نعمل بناء على توجه سياسي يقتضي ان يكون لمصر افضلية ، وان يكون للشعب المصري وضعا خاصا ..

وسالنا : لماذا تاخر صرف مكافاة نهاية الخدمة إلى الحد الذي يثير القلق في نفوس العاملين الذين لن يعودوا للعمل في الكويت ؟

قال وزير شئون مجلس الوزراء الكويتي : مشكلتنا بصراحة هي العجز في السيولة النقدية .. احيانا يشطح بنا الخيال فنتصور ان حال الدول يبقى على ما كان عليه .. الحقيقة ان الكويت تعرضت لتدمير بشع في المرافق والمعدات والآلات الحاسبة ، وهذه الأجهزة لم تستكمل اوضاعها .. اكتشفنا ان تجميع البيانات عن الموظفين يقتضي أجهزة الكومبيوتر ان تعمل بصفة متصلة ٢٤ ساعة لمدة ٢٨ يوما .. وهذا عمل خارق .. فالقضية إدارية قبل اى شيء اخر وديوان الموظفين يعمل ليل نهار لانهاء هذه المشكلة خلال ايام .

● آخر من يقبض

وتدخل ناصر الروضان وزير المالية : مكافاة نهاية الخدمة تدفع لمن ينص عقده على هذا الحق .. ومع ذلك فالموظفون الكويتيون لم يحصلوا على مكافاتهم المنصوص عليها على اساس انهم يجب ان يكونوا قدوة ، وان يكونوا اخر من يقبض ، والقضية مرتبطة بالموظفين الذين سيعاد تعيينهم مرة اخرى ، ونحن لا نجادل في حقوق الموظفين ، ولكن المسالة تحتاج إلى وقت . وقد صدرت تعليمات رسمية بان تصرف المستحقات المالية لمن يقيم في الخارج عن طريق السفارات الكويتية او البنوك . وكذلك الحال بالنسبة للأيداعات يستطيع اى مودع ان



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ يونيـــو ١٩٩١

يطلب تحويل امواله إلى فرع البنك الذى يختاره . وقد اعتبرنا يوم أول أغسطس هو أساس المحاسبة ، وتحسب الفوائد على الايداعات باستثناء مدة الغزو ..

● سؤال : إذا كان العاملون في الحكومة يعانون من آثـار الاحتلال . فلمـاذا لا نصرف لهم سلفة مالية شهرية لحين تسوية اوضاعهم ؟

● قال.ناصر الروضان وزير المالية : لقد صرفنا بعض السلف للكويتيين وغير الكويتيين الذين تركوا البلاد أثناء الاحتلال ، ولم تصرف للمقيمين ، وكان نصيب العمالة المصرية من هذه الأموال ٦٢ مليون دولار .. ولكى نتلافى الثغرات التي كانت قائمة في عقود العمل فقد كانت لدينا اربعة مستويات لعقود العمل .. ونعمل الآن على اختصارها إلى ثلاثة تتفق مع حاجة الكويت إلى الخبرات والعمالة في ظل الأوضاع الجديدة .

● سألنا وزير المالية عن الخسائر التى لحقت بالكويت من جراء الاحتلال العراقى فقال : إن هناك لجنة تقوم بحصر الأضرار التى لحقت بالمواطنين وغير المواطنين .

وقد بدأت عملها بالفعل ..

● وماذا عن الأعباء العسكرية للانفاق على القوات المتحالفة ؟

قال : إن نصيب الكويت من هذه الاعباء بلغ ٢٣ مليار دولار .. اما الخسائر المستمرة فتتمثل في ضياع خمسة ملايين برميل بترول يوميا تحترق في الهواء ..

● والذهب المنهوب ؟

قال : استولت القوات العراقية على ذهب من البنك المركزى قيمته ٦٠٠ مليون دينار كويتى بالاضافة الى ١٨٠٠ مليون دولار .. ومن المقرر ان يعيد العراق هذه الأموال المنهوبة خلال اسبوعـين .. إذا صدق في أقواله ..



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩١

الحصاد من حرب الخليج «١»

بقلم : د. صلاح العقاد

شرعت الصحف فى الولايات المتحدة تعيد النظر فى تقييم حرب الخليج وتوجه الانتقاد الشديد للإحتفالات بالنصر التى اقيمت فى مختلف مدن الولايات المتحدة ، ولم تحدث مثل تلك الاحتفالات منذ الحرب العالمية الثانية . ومن باب اولى ان تعيد الدول العربية التى اشتركت فى التحالف النظر ايضا فى السلبيات والايجابيات التى تحققت من تلك الحرب وليس القصد من ذلك هو تخطئة التصدى للاستيلاء على الكويت وانما هو نوع من النقد الذاتى وتوضيح كيف كان من الممكن إستثمار الشعوب العربية لتلك الحرب بصورة افضل .

ولا شك ان استمرار أنظمة الحكم الفردى المطلق تعد من الأسباب الهامة لعدم الاستفادة من الحرب لأن العالم ـ بما فى ذلك الولايات المتحدة نفسها ـ لا يحترم هذه الأنظمة ولنضرب على ذلك مثلا بما تركته حرب الخليج من آثار فى مصر .

فالكسب الملموس الذى تفاخرت به الحكومة هو إسقاط نصف الديون الخارجية وإعادة جدولة الباقى ، ومع ذلك نقرا صباح كل يوم فى الصحف عن مساع حثيثة تجرى لعقد قروض جديدة وتختلط الامور فتارة يوصف القرض بانه إئتمان وتارة اخرى تتحدث الصحف عن المنح والمساعدات وكان الاعتماد على الخارج اصبح تقليدا متبعا يدل على نجاح الدولة «أو شطارة المسئولين» حتى صار المرء يتساءل هل لهؤلاء المسئولين مصلحة فى عقد القروض .

لقد حان الوقت لفحص اسباب إستمرار الإقتراض من الخارج ربما قبل ذلك ايضا كيفية إنفاق هذى القروض ولكن كيف يمكن إجراء مثل تلك التحقيقات بينما يتنازل مجلس الشعب عن إختصاصه فيفوض رئيس الجمهورية سنة بعد اخرى فى إصدار قرارات لها قوة القانون بخصوص الميزانية العسكرية وصفقات السلاح بحجة سرية هذه الامور ، ومن هنا يحجب عن الشعب حقائق هامة قد تفسر لنا إستمرار الحاجة الى الاقتراض .

افليس من الافضل استبدال هذا التوجه الى المنح والقروض بمحاولة جذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية والحيلولة دون هروب مليونيرات مصر الى الخارج إما بسبب الكساد او لعدم الشعور بالإنتماء .

ولعل القرارات الاخيرة بشان إيقاف فتح باب الإئتمانات المصرفية والتى هى من بين تعليمات صندوق النقد الدولى هى التى تدفع المستثمرين الى التردد وهروب القطاع الخاص من تحمل تبعاته ، وحسب هذه التعليمات يجب الا تزيد الائتمانات المصرفية عما كانت عليه فى اخر فبراير الى نهاية السنة المالية فى ٣٠ يونيو .

لقد توقع المصريون ايضا بعد حرب الخليج ان يخرجوا فى وضع اقتصادى افضل وعلى الاقل مساهمة أكبر فى عمليات إعادة التعمير وهو لا تزال الدول النفطية تتردد فيه حتى ان حكومة صدام أرادت ان تصطاد فى الماء العكر فعرضت على المصريين نظريا دورا اكبر فى اعادة تعمير العراق لمجرد الاحراج ومازالت الدول النفطية ترفض مناقشة المبدأ الذى طرحناه على صفحات الوفد بُعيد اندلاع ازمة الخليج وهو ليس من بنات افكارنا ولكن بعض خبراء الجامعة العربية طرحوه منذ الخمسينيات وهو ان تخصص الدولة النفطية نسبة من دخلها لتكن ٢٪ او ٥٪ لعمليات التعمير فى الدول العربية الاخرى ، غير ان حكومات هذه الدول مازالت ترى فى هذا المبدا إنتهاكا لسيادتها .

إننا نخشى ان يصاب الشعب المصرى بإحباط لأن النتيجة الملموسة التى إقترنت بنهاية ازمة الخليج وتحرير الكويت هى الارتفاع الجنونى فى الاسعار وهذا الربط بين الامرين وارد لأن العالم شهد تضخما نقديا كبيرا فى أعقاب الحربين العالميتين .

●● نتيجة سلبية اخرى تتمثل فيما كان يعلقه العرب من امال لطرح قضية فلسطين امام مؤتمر دولى للسلام ، ويخطىء من يظن ان هذه القضية تعنى منظمة التحرير او الشعب الفلسطينى وحده ذلك لأن التوسع الاستيطانى الاسرائيلى يمس مباشرة أمن الدولتين العربيتين اللتين إشتركتا فى التحالف الدولى بقوات عسكرية فهو يهدد أمن سوريا بالدرجة الاولى وامن مصر بالدرجة الثانية .

ولم تشا الدول العربية ان تساير المناورة التى طرحها صدام لعدم الثقة فيه وذلك حينما طرح الربط ما بين انسحابه من الكويت وانسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ، وإنما توقع الجانب العربى انه بعد تدمير ترسانة السلاح العراقية ان تكون النتيجة المنطقية هى إزالة ما تدعيه اسرائيل من تهديد امنها ومن ثم ليونة فى موقفها من الانسحاب ، والذى حدث هو العكس فإستدلت إسرائيل من حرب الخليج وتعرضها لبعض الصواريخ محدودة الأثر على ان هذا الحادث يمكن ان يتكرر وبالتالى فانها بحاجة الى مزيد من الأسلحة والأموال .

وهكذا إنهالت عليها انواع جديدة من الأسلحة وإنتهى الامر بان عقدت الولايات المتحدة معها اتفاقا بشان تخزين الأسلحة الامريكية لدى هذا الحليف المضمون .

فى نفس الوقت خرج الرئيس بوش بخطة جديدة تقضى بتجريد منطقة الشرق الاوسط من السلاح وشرع فى اتخاذ بعض الخطوات فى هذا الاتجاه فهى تمارس الضغط على كل من الصين والاتحاد السوفيتى للامتناع عن بيع اسلحة متطورة للبلاد العربية ولا تستطيع ان تشير بكلمة واحدة عما اذا كان مبدا تدمير الأسلحة النووية والكيماوية الموجودة فى الشرق الأوسط ينطبق على اسرائيل .

وربما اعتقد الأمريكيون انهم قد ادوا ما عليهم ووفوا بوعودهم للعرب حينما اوفدوا وزير خارجيتهم جيمس بيكر اربع مرات الى الشرق الاوسط وفى كل مرة كان الوزير الأمريكى يصطدم بالتصلب الاسرائيلى ويقابل باقامة مستوطنات جديدة فى الضفة الغربية وقطاع غزة اى باجراء عملى نحو التوسع ، فى حين ان التصلب السورى الذى يتحدث عنه الامريكان لا يعدو تصلبا فى الشكل والاجراءات اى التمسك بفكرة المؤتمر الدولى للسلام ومشاركة الأمم المتحدة فيه .

ومهما اعلنت الولايات المتحدة عن رفضها للاستيطان فى الاراضى العربية المحتلة فإنها من الناحية العملية تسهل عمليات الاستيطان وذلك بالاعتمادات الاضافية التى خصصتها لهذا الغرض وهى تعلم جيدا ان مئات الآلاف من المهاجرين السوفيت بالاضافة الى الفلاشا «يهود الحبشة» لايمكن ان تستوعبهم اراضى إسرائيل ما قبل ١٩٦٧ .

ونحن نلحظ ان اجهزة الاعلام والصحف الحكومية فى بعض الدول العربية تبرز كل خبر يشير الى توتر العلاقات الامريكية الاسرائيلية والحق ان هذا التوتر لا يتعدى أسلوب العتاب فشامير يدرك جيدا ان اللوبى الصهيونى فى الكونجرس يتمتع بنفوذ كبير ولا يتوقع ان تستخدم الولايات المتحدة أسلوب الضغط المتمثل فى قطع او تخفيض بعض المساعدات المالية والعسكرية .

وهكذا تتبدد الآمال فى ان تسعى الولايات المتحدة ولو بقدر محدد لتطبيق قرارات مجلس الأمن الخاصة بالانسحاب الاسرائيلى من الأراضى العربية المحتلة لأن قدرة العرب على التاثير محدودة ويرجع ذلك فى تقديرنا الى ان العديد من المسئولين يدينون بوجودهم وكراسى حكمهم للولايات المتحدة كما اكدته حرب الخليج ...

